الكتاب

كتاب أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر
الملقب بـ "سيبويه"

تصنيف منهجي وشرح وتحقيق علمي

المجلّد الثاني

القسم الأول : أبواب النحو

الجزء الثاني : إسناد الاسم وأحوال إجرائه
على ما قبله

أ.د. محمّد كاظم البكّاء
أستاذ النحو والصرف - جامعة الكوفة

منشورات زين الحقوقيّة والأدبيّة
بيروت - لبنان

مكتبة لسان العرب
أ. علاء الدين شوقي
www.lisanarb.com

الكتاب

كتاب أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر
الملقب بسيبويه
تصنيف منهجي و شرح وتحقيق علمي

Copyright ©
All rights reserved
جميع الحقوق محفوظة لمكتبة
زين الحقوقية والأدبية ش.م.م

الطبعة الأولى
1435هـ - 2015م

ISBN: 978-614-436-099-6

9 786144 360996

لا يجوز نسخ أو استعمال هذا الكتاب في أي شكل من الأشكال أو بأي وسيلة من الوسائل - سواء التصويرية أو الإلكترونية أو الميكانيكية، بما في ذلك النسخ الفوتوغرافي أو تسجيله على أشرطة أو سواها؛ وحفظ المعلومات واسترجاعها - دون إذن خطي من مكتبة زين الحقوقية والأدبية ش.م.م تحت طائلة الملاحقة القانونية.

Tous droits exclusivement reserves à
Librairie Zein Juridique
Toute représentation exclusivement, traduction ou reproduction même partielle par tous procédés, en tous pays, faite sans autorisation préalable signé par l'éditeur est illicite et exposerait le contrevenant à des poursuites judiciaires.

مكتبة زين الحقوقية والادبية ش.م.م.

فرع أول: الشياح - طرق صيدا القديمة - قرب ساحة البريد
تلفاكس: 391 391 - 01 / خليوي: 733 433 - 03

فرع ثان: البقاع - كسارة - الطريق العام - قرب أفران شمسين
تلفاكس: 505 508 - 08 / خليوي: 764 203 - 03

الموقع الإلكتروني: www.zeinjuridique.com
البريد الإلكتروني: wassim@zeinjuridique.com

الكتاب

كتاب أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر
الملقب بسيبويه

تصنيف منهجي وشرح وتحقيق علمي

القسم الأوّل: أبواب النحو

الجزء الثاني
إسناد الاسم

الطبعة الكاملة الأولى: المجلد الثاني

أ. د. محمد كاظم البكّاء

أستاذ النحو والصرف - جامعة الكوفة

منشورات زين الحقوقية

2015

الفهرست العام

إسناد الاسم وأحوال إجرائه على ما قبله

المجرى الأوّل: بناء الأماكن والأوقات على المبتدأ ١١
أوّلاً - بناء الأماكن غير المختصة على المبتدأ ١٣
ثانياً - بناء الأماكن المختصّة على المبتدأ ٢٤
المجرى الثاني: جَرّ الاسم بالإضافة إلى ما قبله ٣٣
المجرى الثالث: اتباع الاسم ما قبله ٣٩
أوّلاً- إتباع الاسم ما قبله إذا كان نكرة ٤١
ثانياً- إتباع الاسم ما قبله إذا كان معرفةً ٦٥
ثالثاً- إتباع الوصف ما قبله إذا كان صفة للآخر ٨١
رابعاً- ما يجوز فيه الإتباع من الصفات ١١٦
خامساً - ما يمتنع فيه الإتباع من الصفات ١٢٦
سادساً - صفات المدح والذّمّ ١٣٣
المجرى الرابع: ما ينتصب على الحال لأنّه وصف لمعرفة ١٤٩
أوّلاً - ما ينتصب على الحال لمعرفة بنيت على مبتدأ ١٥١
ثانياً - ما ينتصب على الحال لمعرفة عطفت على نكرة ١٥٦
ثالثاً - ما يرتفع، أو يَنْتَصِبُ على الحال ١٦٢
رابعاً - ما ينتصب على الحال لمبتدأ بني عليه ظرف ١٦٥
خامساً - ما ينتصب على الحال لما كان بمنزلة (الذي) ١٨٥
المجرى الخامس: ما لا يصحّ أَنْ يكون صفة أو موصوفا ١٩٠
أوّلاً- ما كان نكرة لا توصف بمعرفة ١٩٢
ثانياً - ما كان معرفة لا توصف ولا تكون وصفاً ١٩٧
ثالثاً - ما يقبح أن يكون صفة لما قبله(التمييز) ٢٠٠
رابعاً - ما كان مصدراً ليس من اسم ما قبله وما أُجري مجراه ٢٠٢

خامساً - ما يقبح أن يوصف بها بعده ٢٠٦
المجرى السادس: بناء ما هو هو على المبتدأ وأحواله ٢١٢
أوّلاً - بناء ما هو هو على المبتدأ ٢١٤
ثانياً- تقديم الخبر ٢١٦
ثالثاً- حذف الخبر ٢١٧
رابعاً - حذف المبتدأ ٢١٩

تمهيد

درس سيبويه أبواب الكلم والكلام وإسناد الفعل، وقد جعلناه (الجزء الأوّل) من الكتاب، وفي هذا الجزء درس ما أسميناه (إسناد الاسم، وأحوال إجرائه على ما قبله) ومحوره علاقة الاسم بالاسم، فقد ضمّ دراسة بناء الخبر على المبتدأ، فكان **(المجرى الأوّل)** في بناء الأماكن والأوقات على المبتدأ نحو: زيد خلفك، والقتال يوم الجمعة، واستطرد في الكلام على الأحوال الأخرى لإجراء الاسم على ما قبله، ولم يستأنف الكلام على بناء الخبر على المبتدأ إلاّ في (المجرى السادس) ، وقد كان في بناء ما هو هو على المبتدأ، الذي اختتم به هذا الجزء. ويريد بـ(ما هو هو) ما كان مثل: عبد الله منطلــق، فالمنطلق هو عبد الله، وعبد الله هو المنطلق. أمّا **(المجرى الثاني)** فقد درس فيه إضافة الاسم إلى ما قبله، نحو: تالله، ومررت بعبد الله، وفي **(المجرى الثالث)** تناول دراسة التوابع، فدرس إتباع الاسم ما قبله إذا كان نكرة، نحو: مررت برجل ظريف قبل، وإتباع الاسم ما قبله إذا كان معرفة، نحو: مررت بزيد الطويل، وإتباع الوصف ما قبله إذا كان صفـة للآخـر، أي: النعـت السببيّ، نحـو: مـررت برجل ضارب أبوه رجلاً، وما يجوز فيه الإتباع وما يمتنع، وصفات المدح والذمّ. وأمّا **(المجرى الرابع)** فقد استطرد في الكلام على ما ينتصب على الحال؛ لأنّه وصف لما قبله، نحو: هذا عبد الله منطلقاً، مستدركا في **(المجرى الخامس)** الكلام على (ما لا يصحّ أن يكون صفة أو موصوفاً) نحو: هذا راقودٌ خلاًّ.

وهكذا يكتمل هذا الجزء في ستة أنواع من المجاري مستوفياً دراسة أساليب الكلام في إسناد الاسم وأحوال إجرائه على ما قبله، فهي إمّا أن يسند فيه الاسم إلى الاسم فهما مسند ومسند إليه، وإمّا أن يجرى الثاني علـى الأوّل بإضافة أو إتباع، وقد يقع في صور أخرى مثل انتصابه حالاً أو غير حال. وهذا التخطيط لا نجده في مناهج النحويين المتأخرين الذين

تناثرت في منهجهم دراسة هذه الموضوعات في أبوب المرفوعات والمنصوبات والمجرورات وغيرها على وجه لا يستطيع فيه طالب النحو أن يدرك أنواع العلاقات فيما بينها، وهي لدى سيبويه في أسلوب واحد من الكلام يمكن أن نعبّر عنه بالعلاقة: (اسم + اسم)، وهذه العلاقات (مبتدأ + خبر) وهو التركيب الإسنادي، أو (مضاف + مضاف إليه) وهو التركيب الإضافي، أو (متبوع + تابع) وهو تركيب الإتباع، أي: التوابع، وما يجري هذا المجرى من حال و غيره الذي يعبّر عن أحوال أخرى من إجـراء الاسم على ما قبله، وهكذا نستطيع أن نكشف عن العلاقات في أساليب الكلام، ومن ثَمَّ نستطيع أن ندرك قواعد النحو التي تنظّم هذه الأساليب ونفهمها فهماً صحيـحاً، متمنياً أن يفيد طلبة اللغة والنحو من هذا المنهج في دراسة لغة القرآن الكريم، والله من وراء القصد.

أ. د. محمد كاظم جاسم البكاء
أستاذ النحو والصرف - جامعة الكوفة
malbakka@maktoob.com

أنواع الإسناد
مع الاسم المظهر

[إسناد الاسم وأحوال إجرائه على ما قبله] (*)

- المجرى الأول: بناء الأماكن والأوقات على المبتدأ
- المجرى الثاني: جر الاسم بالإضافة إلى ما قبله
- المجرى الثالث: إتباع الاسم ما قبله
- المجرى الرابع: ما ينتصب على الحال؛ لأنه وصف لمعرفة
- المجرى الخامس: ما لا يصح أن يكون صفة أو موصوفا
- المجرى السادس: بناء ما هو هو على المبتدأ وأحواله

(*) هذه الورقة الفاصلة من عملنا، وكذلك جميع الأوراق الفاصلة والعنوانات بين أقسام الكتاب زدناها لغرض التصنيف المنهجيّ، وهي مميّزة بالخطّ الكوفيّ.

المجرى الأول
من
إسناد الاسم وأحوال إجرائه على ما قبله
[بناء الأماكن والأوقات على المبتدأ](*)

- أولاً - بناء (الأماكن غير المختصة) على المبتدأ
- ثانياً - بناء (الأماكن المختصة) على المبتدأ واستدراك في بناء (الأوقات) عليه

(*) عالج سيبويه (المبتدأ والخبر) في هذا المجرى، ثم استأنف الكلام عليه في المجرى السادس.

[أوّلاً - بناء الأماكن غير المختصة على المبتدأ]

هـ ١/٤٠٣

هذا بابُ ما يَنْتَصِبُ من الأماكِنِ والوَقْتِ[١]؛ وذاكَ لأَنَّها ظُروفٌ تَقَعُ[٢] فيها الأَشياءُ وَتَكُونُ[٣] فيها، فانْتَصَبَ لأَنَّهُ مَوْقُوعٌ فيها وَمَكُونٌ[٤] فيها. هـ ١/٤٠٤

[ما يعمل في الأماكن والوقت]:

وَعَمِلَ فيها ما قَبْلَهَا كَما أَنَّ (العِلْمَ) إذا قُلْتَ: أَنت الرَّجُلُ عِلْماً، عَمِلَ فِيهِ ما قَبْلَهُ، وَكَما عَمِلَ فِي (الدرهمِ) (عشرونَ) إذا قُلْتَ: عشرونَ درهماً، وكذلِكَ يَعْمَلُ فيها ما بَعْدَها وَما قَبْلَها[٥].

[بناء الأماكن غير المختصة][*]

فـ (المَكَانُ) قَوْلُكَ: هُوَ خَلْفَكَ، وَهُوَ قُدَّامَكَ وَأَمَامَكَ، وَهُوَ[٦] تَحْتَكَ، وَقُبالَتَكَ، وَمَا أَشْبَهَ ذلكَ.

[الأمثلة]:

١/ أ- وَمِنْ ذلِكَ قولُكَ[٧] أَيضاً: هو ناحيةً مِنَ الدار، [وَهُوَ ناحِيَةَ الدارِ، وَهُوَ ناحِيَتَكَ،

---

(١) عنوان الباب في الكتاب (هذا باب ما ينتصب من الأماكن والوقت)، ولكنَّه خصّ (المكان) بالكلام في هذا الباب وفي الباب الذي يليه، وسيأتي إلى (الوقت) في الاستدراك الذي يلي الباب الثاني.

(٢) الأصل، م "توقع".

(٣) الأصل "ويكون".

(٤) الأصل "وسكون" وهو سهو.

(٥) سيأتي الكلام على مسألة العامل فيما يأتي وسنوضحه إيضاحاً وافياً.

(*) تكلم على (الأماكن المختصة) في الباب الذي يليه.

(٦) الأصل "هو" ساقطة.

(٧) ب "قولك" ساقطة.

وَهُوَ نَحْوَكَ]، وَهُوَ مكاناً صالحاً، ودارُهُ ذاتَ اليمينِ، وَشَرْقِيَّ كـذا، قال[8] الشاعِرُ، وَهُوَ جَرير: [بسيط]

٣٢٢- هَبَّتْ جَنوباً فَذِكرى ما ذَكَرْتُكُمْ عِنْـدَ الصَّفـاةِ التي شَـرْقِيَّ حَورانـا

وَقَالُوا: منازِلُهُم يَميناً [وَيَساراً]، وشِمالاً، قال الشاعِرُ[9]، وهو عَمرو بن كُلثوم: [وافر]

١/٤٠٥ ٣٢٣- صَدَدْتِ الكأسَ عَنَّا أُمَّ عَمـرٍو وَكَانَ الكـأسُ مَجـراها اليَمِينـا

أي: على ذاتِ اليمينِ، حَدَّثنا بذلك يونسُ عَن أبي عَمرو وهو رأيُهُ.

وَتَقُـولُ: هُوَ قَصْدَكَ كما قالَ الشاعِرُ، وسمِعْنا[10] بَعْضَ العَرَبِ يُنْشِدُهُ كـذا: [طويل]

٣٢٤- سَرَى بَعْدَ ما غارَ الثُرَيَّا وَبَعْدَما كـأَنَّ الثُرَيَّـا حِـلَّةَ الغَـوْرِ مُنْخُـلُ

أَي: قَصْدَهُ، يُقالُ[11]: هُوَ[12] حِلَّةَ الغَوْرِ، أي: قَصْدَهُ، سَمِعْنا ذلكَ مِمَّنْ يُوثَقُ بِهِ مِنَ العَرَبِ.

---

(٨) الأصل "وقال"؛ م "وكذا قال".

٣٢٢- انظر: الشاهد (٢٠١).
الشاهد فيه: قوله (شرقيَّ) نصبه على أنّه ظرف مكان مبنيّ على المبتدأ.

(٩) الأصل، م "وقال"؛ ب " الشاعر وهو " ساقطة.

٣٢٣- انظر: الشاهد (٢٠٠).
الشاهد فيه: قوله (اليمينا) نصبه على أنّه ظرف مكان مبنيّ على المبتدأ (اسم كان).

(١٠) الأصل، م "سمعنا".

٣٢٤- لم يعثر على قائله. انظر: أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٤١.
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ١/ ٢٠١):
" وصف طارقاً سرى في الليل بعد أن غارت الثريا أوّل الليل وذلك في استقبال زمن القيظ، وشبّه الثريا في اجتماعها واستدارة نجومها بالمنخل".
م "منجل" وهو سهو.
الشاهد فيه: قوله (حِلَّةَ الغَوْرِ) نصبه على أنّه ظرف مكان مبني على المبتدأ (اسم كأنَّ).

(١١) الأصل "يقول".

(١٢) م العبارة "أي قصده يقال هو" ساقطة.

١/ ب- وَيُقالُ[١٣]: هُما خَطَّانِ جَنابَتي أَنْفِها، يَعْني: الخَطَّيْنِ اللَّذَيْنِ اكْتَنَفا جَنْبَي أَنْفِ الظَّبْيَةِ، وقَالَ[١٤] الشاعِرُ، وَهُوَ الأَعشى[١٥]: [بسيط]

٣٢٥- نَحْنُ الفوارِسُ يوْمَ الحِنْوِ ضاحِيَةً جَنْبَي فُطَيْمَةَ لا مِيلٌ ولا عُـزُلُ ٤٠٦/١

فهذا كُلُّهُ(*) انْتَصَبَ على ما هُوَ فيهِ وهو غيرُهُ، وصارَ بِمَنْزِلَةِ الْمُنَوَّنِ الذي يَعْمَلُ فيما بَعْدَهُ نَحْوَ: العشرينَ، وَنَحْوَ قَوْلِهِ:[هُوَ] خَيْرٌ مِنْكَ عَمَلاً، فصارَ هُوَ خَلْفَكَ، وزيدٌ خَلْفَك بِمَنْزِلَةِ ذلِكَ[١٦]، والعامِلُ في (خَلْفَ): (الذي هوَ مَوْضِعٌ لَهُ والذي هُوَ في مَوْضِعِ خَبَرِهِ)، كَما أَنَّكَ إذا قُلْتَ: عبدُ الله أخوكَ[١٧] فالآخِرُ قَدْ رَفَعَهُ الأَوَّلُ وَعَمِلَ فيهِ، وبِهِ اسْتَغْنَى الكلامُ وَهُوَ مُنْفَصِلٌ مِنْهُ[١٨].

---

(١٣) الأصل "يقول"؛ م "وقال".

(١٤) الأصل، م "و" ساقطة.

(١٥) ب "قال الأعشى".

٣٢٥- ديوان الأعشى، ٤٨.
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ١/ ٢٠٢):
"و(فطيمة)موضع كانت لهم فيها وقعة، فيقول: أبلينا في هذا اليوم، و(الحنو) موضع بعينه، و(الضاحيـة) البارزة، (والميل) الذين لا يثبتون على السروج، وأحدهم أميل، و(العزل) جمع أعزل، وهو الذي لا سلاح معه، وحرّك الزاي ضرورة".
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"وفي رواية الديوان: يوم العين. وفطيمة -بالتصغير- موضع بالبحرين، ضاحية، أي: علانية ظاهراً بيّناً..."
الأصل "لا ميل ولا غول".
الشاهد فيه: قوله (جَنْبَي فطيمة) نصبه على أنّه ظرف مكان بعد تمام الكلام من المبتدأ وخبره.

(*) أي أمثلة (١/أ)وهي من أمثلة بناء الأماكن غير المختصة على المبتدأ، وأمثلة (١/ب) وهي أمثلة الظروف المنصوبة بعد تمام الكلام كالذي ينتصب بعد المبتدأ والخبر أو الفعل والفاعل. وفي جميع هذه الأمثلة انتصب الظرف لأنّه غير الذي قبله. فلو قلت: هو دونُكَ، صار الآخر هو الأوّل وحقّه الرفع.
انظر: المثال (٦).

(١٦) م "فصار خلفك ..."؛ ب " بمنزلة ذاك".

(١٧) م "أخوك" ساقطة.

(١٨) إنّ كلام سيبويه يوضح أنّ العامل في الظرف المبني على المبتدأ هو المبتدأ نفسه، وهو الذي قد عبّر ==

٢- وَمِنْ ذلكَ قَوْلُ العَرَبِ: هُوَ مَوْضِعَهُ، وَهُوَ مكانَه، وهذا مكانَ هذا، وهذا رَجُلٌ مكانَكَ، إذا أَرَدْتَ البَدَلَ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: هذا في مكانِ ذا، وهذا رَجُلٌ في مكانِكَ، وَيُقَالُ
٤٠٧/١ لِلْرَجُلِ(١٩): اِذْهَبْ مَعَكَ بِفُلانٍ، فيَقُولُ: معي رَجُلٌ مكانَ فلانٍ، أَي: معي رَجُلٌ يَكُونُ بَدَلاً مِنْهُ، ويُغني غَنَاءهُ، وَيَكُونُ في مكانِهِ.

واعْلَمْ أَنَّ هذهِ الأَشياءَ كُلَّها انتصابُها مِنْ وَجْهٍ واحِدٍ.

٣- وَمِثْلُ ذلكَ: هُوَ صَدَدَكَ، وَهُوَ سَقَبَكَ، وهُوَ قُرْبَكَ.

[تعقيب]:

واعْلَمْ أَنَّ هذهِ الأَشياءَ كُلَّها(٢٠) قَدْ تَكُونُ (أَسماءً غَيْرَ ظروفٍ)(٢١) بِمَنْـزِلَةِ زيدٍ وعمرٍو. وَسَمِعْنا(٢٢) مِنَ العَرَبِ مَنْ يَقُولُ: دارُكَ ذاتُ اليمينِ، وقالَ(٢٣) الشاعِرُ، وَهُوَ لَبِيد:

[كامل]

==

عنه بقوله "والعامل في (خلف) الذي هو موضع له والذي هو في موضع خبره" يقصد المبتدأ؛ ألا تراه جعل قولك: (هو خلفَك) بمنـزلة (عبد الله أخوك) وأنّ الآخر، أي: (أخوك)، ومثله (خلفَك) قد رفعه الأوّل، أي: المبتدأ، ويكاد السيرافي يدرك ذلك لولا أنّه لم يستطع تجاوز مذهب البصريين وتأثره بمقولة تأويل الفعل المحذوف في نصب الظروف، فهو يقول (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٢/ ٣٨٧):

"وفي كلام سيبويه ما ظاهره تلبس، لأنّه جعل ما قبل الظرف هو العامل؛ فيجيء على هذا إذا قلت: هو خلفك، أن يكون الناصب لـ(خلفك) هو زيد".

ولكنّه يستدرك، فيقول بتأثير مذهب البصريين:

"وحقيقة نصبه ما قدّمنا من تقدير (استقرَّ) ونحوه". !!

انظر: منهج كتاب سيبويه، ٢٥٨-٢٥٩، ٢٦٨-٢٧٢."

(١٩) م "الرجل".

(٢٠) الأصل "قد" ساقطة.

(٢١) وهذا يعني أنّ الأسماء قد تكون ظروفاً مثل (عندك) وقد تكون غير ظروف مثل (زيد) ونحوه، وقد يقع الاسم ظرفاً في موضع ثم يكون اسماً غير ظرف في موقع آخر، وعندئذ يكون مبنيّاً على المبتدأ مرفوعاً، وهذا ما أراد سيبويه توضيحه فعقّب به.

(٢٢) هـ "سمعنا".

(٢٣) ب "قال".

٣٢٦- فَغَدَتْ كِلا الفَرْجَيْنِ تَحسِبُ أنَّهُ   مَوْلَـى المَخَـافَةِ خَلْفُها وأمـامُها

٤/أ- وَمِنْ ذلكَ أيضاً: هذا سواءَكَ، وهذا رَجُلٌ سواءَكَ[٢٤]، فهذا بِمَنْـزِلَةِ مكانَكَ، إذا جَعَلْتَهُ في معنى بَدَلَكَ[٢٥]، ولا يَكُونُ اسماً إلاّ في الشعرِ[٢٦].

قال بَعْضُ العَرَبِ[٢٧] لَمَّا اضطُرَّ في الشِّعْرِ جَعَلَهُ بِمَنْزِلَةِ[٢٨] (غَيْرِ)، قالَ الشاعِرُ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنَ الأنصارِ: [طويل]

٣٢٧- وَلاَ يَنْطِقُ الفَحْشَاءَ مَنْ كانَ مِنْهُمْ   إذا قَعَـدُوا مِنَّـا وَلاَ مِـنْ سَـوائِنا ٤٠٨/١

وَقَالَ الآخَرُ، وَهُوَ الأعشى: [طويل]

٣٢٨- تَجانَفُ عَنْ جَوِّ اليَمامَةِ ناقَتي   وَما قَصَـدَتْ مِنْ أَهْـلِهَا لِسَـوائِكا

٤/ب- وَمِثْلُ ذلِكَ: أَنْتَ كَعَبْدِ الله، كَأَنَّهُ يَقُولُ (إذا قَالَ: أَنت كَعَبْدِ الله): أَنْتَ في حالِ كَعَبْدِ الله[٢٩]، فَأُجرِيَ مُجرى (بِعَبْدِ الله)[٣٠]، إلاّ أَنَّ ناساً مِنَ العَرَبِ إذا اضطُرُّوا في الشِّعْرِ

٣٢٦- ديوان لبيد، ٣١١.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٢٠٢):
"وصف بقرة فقدت بلدها أو أحَسَّتْ بصائد فهي خائفة حذرة تحسب كلا طريقيها من خلفها وأمامها مكمناً له يغترها منه، و(الفرج) هنا موضع المخافة وهو مثل الثغر، وثنّاه لأنّه أراد ما تخاف منه خلفها وأمامها". مولى المخافة: يعني أنّه الجالب للخوف والمسبب له.
الشاهد فيه: (خلفُها وأمامُها) رفعهما لكونهما اسمين غير ظرفين، وقد أعربهما الشنتمري (المصدر نفسه) على البدل من (كلا).
أقول: يحتمل إعرابهما خبراً مبنياً على مبتدأ محذوف، والتقدير (هما خَلفُها وأَمامُها) طرداً لأمثلة الباب.

(٢٤) الأصل "وهذا رجل سواءَكَ" ساقطة.

(٢٥) م "بذلك".

(٢٦) أي: اسماً غير ظرف يصحّ رفعه ونصبه وجرّه.

(٢٧) م "فإن بعض العرب".

(٢٨) هـ "منـزلة".

٣٢٧- انظر: الشاهد (١٧).

٣٢٨- انظر: الشاهد (١٨). الأصل "يجانف عن جل اليمامة..."؛ ب "وما عدلت... ".

(٢٩) م "ومثل ذلك أنت كعبد الله أنّك في حال كعبد الله". وفي هـ و ب "ومثل ذلك: أنت كعبد الله، كأنّه يقول: أنت كعبد الله، أي: أنت في حال كعبد الله".
وما أثبتناه هو ما في الأصل لموافقته السياق.

جَعَلُوها بِمَنْزِلَةِ (مِثْلٍ)[٣١]، قالَ الراجِزُ، [وَهُوَ حُمَيْدٌ الأَرْقَط]:

٣٢٩- *فَصُيِّرُوا مِثْلَ كَعَصْفٍ مَأْكولْ*

وقالَ خِطامٌ المُجاشِعي[٣٢]: [رجز]

٣٣٠- *وَصالياتٍ كَكَما يُؤَثْفَيْنْ*

٤٠٩/١ وَيَدلُّكَ[٣٣] على أَنَّ (سواءَك)[٣٤] و(كزيدٍ)[٣٥] بِمَنْزِلَةِ الظّروفِ أَنّكَ تَقُولُ: مَرَرْتُ بِمَنْ سَواءَكَ[٣٦]، وعلى مَنْ سَواءَكَ[٣٧]، والذي كَزيدٍ، فَحَسُنَ هذا كَحُسْنِ: (مَنْ فيها)، (والّذي فيها)، ولا تَحْسُنُ الأَسماءُ ههنا، ولا تَكْثُرُ في الكلامِ؛ لَوْ قُلْتَ:مَرَرْتُ بِمَنْ فاضِلٌ، أو الذي صالِحٌ، كانَ قبيحاً، فهكذا[٣٨] مَجْرى[٣٩] (كَزيدٍ) و (سواءَكَ).

٥- وَتَقُولُ: كَيْفَ أَنت إذا أُقْبِلَ قُبُلُكَ وَنُحِيَ نَحْوُكَ، كَأَنَّهُ قالَ: كَيْفَ أَنت إِذا أُرِيدَتْ

==

(٣٠) أي: إنّ (الكاف) في (كعبد الله) هي حرف جرٍّ أُجْرِيَ مجرى الباء في (بعبد الله).

(٣١) أي: أنّها اسم.

٣٢٩- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"وليس في ديوانه بل في ملحقاته، ١٨١".
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ١/ ٢٠٣):
"وصف قوماً استؤصلوا، فشبّهم بالعصف الذي أُكِل حَبُّه، و(العصف): التبن".
الشاهد فيه: قوله (كعصف) وفيه (الكاف) بمعنى (مثل)؛ ولذلك صحّ إدخال (مثل) عليها، والتقدير (فصيروا مثل مثل عصف مأكول).

(٣٢) الأصل، م "وقال الآخر".

٣٣٠- انظر: الشاهد (١٩).

(٣٣) الأصل "ويدلّك" ساقطة.

(٣٤) الأصل، م "سواك".

(٣٥) أراد مجموعة الأمثلة التي جعلناها بالأرقام (٤/ أ) و (٤/ ب).

(٣٦) الأصل "سواك"؛ م "بمنزلة الظروف أنك تقول: مررت بمن سواءَك" ساقطة.

(٣٧) الأصل، م "سواك"؛ ب " وعلى من سواءك" ساقطة.

(٣٨) الأصل، م "فهذا".

(٣٩) م "يجري".

ناحِيَتُكَ وإِذا أُريدَ ما عِنْدَكَ(٤٠)، حِينَ(٤١) قال: إذا نُحي نحوُكَ. وَأَمّا حِينَ قالَ: أُقبِلَ(٤٢) قُبْلُكَ، فكَأَنَّهُ قالَ: كَيفَ أَنتَ إذا أُقْبِلَ(٤٣) النَّقْبَ الرِّكابُ، جَعَلَهما اسْمَيْنِ(٤٤).

وَزَعَمَ الخليلُ رَحِمَهُ اللهُ(٤٥) أَنَّ النَّصْبَ جَيِّدٌ إِذا جَعَلَهُ(٤٦) ظرفاً، وهو بِمَنْزِلَةِ قَوْلِ العَرَبِ: هَوُ قَرِيبٌ مِنْكَ، وهو قريباً مِنْكَ(٤٧)، أي: مكاناً قريباً مِنْكَ. حَدَّثَنا يونسُ أَنَّ العربَ تَقُولُ في كلامِها: هَلْ قَرِيباً مِنْكَ أَحَدٌ، كقولهم: هَلْ قُرْبَكَ أَحَدٌ.

٦- وَأَمّا (دونَكَ) فَإِنَّهُ(٤٨) لا يُرْفَعُ أَبداً، وَإِنْ قُلْتَ: هُوَ دونَكَ في الشَّرفِ؛ لأَنَّ هذا إِنَّما
٨/٤١٠ هو مَثَلٌ(٤٩) كما (كانَ هذا مكانَ هذا)(٥٠) - في البدلِ- مثلاً، ولكنّه على السعة. وَإِنَّما(٥١) الأَصلُ في الظروفِ الموضِعُ والمُسْتَقَرُّ مِنَ الأَرضِ، ولكنّهُ جازَ هذا، كما تَقُولُ: إِنَّهُ لَصُلْبُ القناةِ، وَإِنَّهُ لَمِنْ شَجَرَةٍ صالحةٍ، ولكنَّه على السعة(٥٢).

---

(٤٠) م "كأنّه قال: كيف أنت إذا أُريدت ناحيتك وإذا أُريد ما عندك حين قال: إذا نحي نحوك". ساقطة؛ ب "... أريدت ناحيتك، وأريد ماعندك ".

(٤١) الأصل "حتى".

(٤٢) م "أقبل" ساقطة.

(٤٣) م "أقبل" ساقطة.

(٤٤) أي: جعل (قبلُك) و (نحوُك) اسمين غير ظرفين، وقد أقامهما مقام الفاعل مثل قولك: كيف أنت إذا أُقْبِلَ النَّقبَ الركابُ. قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه – مخطوط - ٢/ ٣٩٤):
"لأنّ (الركاب) اسم للإبل وقد أقامه مقام الفاعل في (أُقْبِلَ)، ونَصَبَ (النّقب) وهو طريق في الجبل- فشبّه (قبلُك) و(نحوُك) و(ناحيتُك) بـ(الركاب) في إقامته مقام الفاعل".

(٤٥) ب "رحمه الله" ساقطة.

(٤٦) م "جعلته".

(٤٧) م "وهو قريباً منك" ساقطة.

(٤٨) ب "فهو".

(٤٩) أي: أنّه أُجري في الكلام مجرى المثل، ويريد كثرة استعماله.

(٥٠) م "كما أنّ هذا مكان هذا"؛ ب، هـ "كما كان هذا مكان ذا".

(٥١) ب " ولكنّه على السعة" ساقطة، "فإنّما".

(٥٢) الأصل، ب "ولكنّه جاز هذا" ساقطة؛ م "ولكن هذا جاء" ب " ولكنّه على السعة" ساقطة. وما أثبتناه هو ما في (هـ) بمقتضى السياق.

وَأَمَّا(*) قُصِدَ قَصْدُكَ، فَمِثْلُ: نُحِيَ نَحْوُكَ، وأُقْبِلَ قُبْلُكَ، يَرْتَفِعُ كما يَرْتَفِعانِ وَيَنْتَصِبُ كما يَنْتَصِبانِ.

وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: هو دونُكَ، إذا جَعَلْتَ الأَوّلَ الآخِرَ، وَلَمْ تَجْعَلْهُ(٥٣) ظَرْفاً(٥٤). وَقَدْ(٥٥) يَقُولُونَ: هو دونٌ - في غيرِ الإضافةِ-، أَي: هُوَ دونٌ من القومِ، وهذا ثَوْبٌ دونٌ، إذا كانَ رَدِيئاً(٥٦).

[ما لا يحسن أنْ يكون ظرفاً (الاسم المجرور)]:

واعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ مَوْضِعٍ، ولا(٥٧) كُلُّ مِكانٍ يَحْسُنُ أَنْ يَكُونَ ظَرْفاً. فَمِمّا لا يَحْسُنُ(٥٨) أَنَّ العَرَبَ لا تَقُولُ:هُوَ جوفَ المَسْجِدِ، ولا هُوَ داخِلَ الدارِ(٥٩)، ولا هُوَ خارِجَ الدارِ، حتى تَقُولَ:هُوَ في جوفِها، وفي داخِلِ الدارِ، ومِنْ خارِجِها(٦٠).

(*) تعقيب يتضمن الكلام على وجوه رفع الظروف التي أجريت مجرى الأسماء غير الظروف؛ وذلك بإقامتها مقام الفاعل، أو يجعل الأوّل هو الآخر –انظر: الهامش ٤٤–.

(٥٣) الأصل "ولم يجعله".

(٥٤) هـ، ب "رجلاً"؛ (ب) بعده زيادة "يعني أنّك جعلته أصغر من الذي فوقه".
وقد قال المحقّق عبد السلام محمد هارون معلّقاً:
"وواضح أنّه تعليق ليس من صلب الكتاب"، وهو كذلك. وما أثبتناه هو ما في الأصل و م؛ لأنّ الكلام على الظروف التي أجريت مجرى الأسماء غير الظروف، فقوله "إذا جعلت الأوّل الآخر" أي: أنّه اسم غير ظرف.

(٥٥) الأصل، ب "قد" ساقطة.

(٥٦) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه –مخطوط– ٢/ ٣٩٥):
"وذكر سيبويه (دون) في معنين: أحدهما، أن تكون ظرفاً ولا يجوز فيه غير النصب، وإنّما يستعمل في معنى المكان تشبيهاً، فيقال: زيد دون عمر في العلم والشرف ونحوه...وأمّا الموضع الآخر لدون فأنْ تكون بمعنى حقير أو مسترذل، فيقال:هذا دونُك، أي حقيرٌ ومسترذلٌ كما تقول: ثوبٌ دونٌ، إذا كان رديئاً".

(٥٧) الأصل "لا" ساقطة.

(٥٨) هـ زيادة "أن يكون ظرفاً".

(٥٩) ب "لا تقول هو جوفَ الدارِ، ولا هو داخلَ المسجدِ".

(٦٠) م "وهو في خارجها".

وَإِنَّما فُرِّقَ بَيْنَ (خَلْفَ) وما أَشْبَهَها، وَبَيْنَ[٦١] هذِهِ الحروفِ؛ لأنَّ (خلفَ) وما أَشْبَهَها ١/٤١١
للأماكِنِ[٦٢] التي تَلِي الأسماءَ مِنْ أَقْطارِها[٦٣]، عَلى هذا جَرَتْ عِنْدَهُمْ.

و(الجَوفُ) و (الخارِجُ) عِنْدَهُمْ بِمَنْزِلَةِ الظَهْرِ والبَطْنِ والرأسِ واليَدِ[٦٤]، وَصارَتْ (خَلْفَ) وما أَشْبَهَها تَدْخُلُ على كلِّ اسمٍ فَتَصيرُ أَمْكَنَةً تلي الاسمَ مِنْ نواحِيهِ وَأقطارِهِ، وَمِنْ أعلاهُ وأَسْفَلِهِ، وتكونُ ظروفاً كما وَصَفْتُ لَكَ، وَتَكُونُ أسماءً كقولِكَ: هُوَ ناحيةُ الدارِ، إذا أَرَدْتَ الناحِيَةَ بِعَيْنِها[٦٥]، وَهُوَ في ناحيةِ الدارِ، فَتَصِيرُ[٦٦] بِمَنْزِلَةِ قولِكَ: هُوَ في بيتِكَ[٦٧] وفي دارِكَ[٦٨].

وَيدلُّكَ على أَنَّ المجرورَ بِمَنْزِلَةِ الاسمِ غَيْرِ الظَّرفِ أَنَّكَ تَقُولُ: زَيْدٌ وَسَطَ الدّارِ، وَضَرَبْتُ وَسَطَهُ، وَتَقُولُ: في وَسَطِ الدّارِ، فَيَصيرُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ: ضَرَبْتُ وَسَطَهُ، مفتوحاً مِثْلَهُ.

[تفاوت الظروف في الاسميّة]:

وَاعْلَمْ أَنَّ الظُّروفَ بَعْضُها أَشَدُّ تمكُّناً مِنْ بَعْضٍ في الأَسماءِ، نَحْوَ: (القُبْلُ والقَصْدُ والناحيةُ). وَأَمّا[٦٩] (الخَلْفُ، والأَمَامُ، والتَّحْتُ) فَهُنَّ أَقَلُّ استعمالاً في الكلامِ أَنْ تُجْعَلَ أسماءً[٧٠]، وَقَدْ جاءَتْ على ذلكَ في الكلامِ والأشعارِ.

---

(٦١) م "وهو".

(٦٢) م "الأماكن".

(٦٣) قال الرمّاني (شرح كتاب سيبويه – مخطوط – مجلد ٢/ ٤١):
"أمّا القطر فهو ناحية الزاوية المقابلة للزاوية التي بإزائها".

(٦٤) أي: أنّها مواضع مختصة وليست مثل (خلف) وما أشبهها.

(٦٥) م "إذا أردت بالناحية"؛ ب " وتكون أسماءً نحو قولك ...".

(٦٦) م "فيصير".

(٦٧) م "بيته".

(٦٨) أي: أنّ ما كان مجروراً فهو اسم غير ظرف وسيأتي الدليل عليه.

(٦٩) ب "فأمّا".

(٧٠) الأصل "أن يجعل اسماً"؛ م "أن تجعل أسماء" ساقطة.

[باب استدراك في تفسير بعض الظروف]

وهذه حروفٌ تَجْري مَجْرى (خَلْفَكَ) و (أَمَامَكَ)، ولكنّا عَزَلناها لِنُفَسِّرَ(٧١) معانيها؛ لأنّها غرائِبُ(٧٢).

فَمِنْ ذلكَ حَرفانِ ذَكَرْنَاهما في الباب الأوّل(*) لم يُفَسَّرْ(٧٣) مَعناهما، وهما(٧٤) (صدَدَكَ) ومَعْناهُ: القَصْدُ، و(سَقبَكَ) وَمَعْناهُ: القُرْبُ.

وَمِنْهُ، قولُ العَرَبِ: هُوَ وَزْنَ الجَبَلِ، أَي:ناحِيَةً مِنْهُ، وَهُمْ زِنَةَ الجَبَلِ، أَيْ:حِذاءَهُ. وَمِنْ
٤١٢/١ ذلك قَوْلُ العَرَبِ: هُمْ قَرابَتَكَ(٧٥)، أَيْ: قُرْبَكَ، يَعْنِي: المكانَ، وَهُمْ(٧٦) قُرابَتَكَ في العِلْمِ، أَيْ: قَرِيباً مِنْكَ في العِلْمِ، فَصَارَ(٧٧) هذا بِمَنْزِلَةِ قَوْلِ العَرَبِ: هو حِذَاءَهُ وإِزاءَهُ، وحَوالَيْهِ بنو فُلانٍ، وَقَوْمُكَ أَقطارَ البلادِ.(٧٨)

---

(٧١) الأصل "لتفسير".

(٧٢) قال الرمّاني (شرح كتاب سيبويه – مخطوط – مجلد ٢/ ٤٠):
"إنّها أدخل في هذا الباب تفسير الغريب للحاجة إليه في كشف الوجه الذي يقع عليه الإعراب فجرى على طريق التبع للغرض، فهكذا يصحّ أن يدخل في الصناعة ما كان من صناعةٍ غيرها كمثل هذه العلّة على هذا الوجه".

(*) قوله (في الباب الأوّل) يشير إلى " هذا باب ما ينتصب من الأماكن والوقت" وهو الذي ورد فيه الحرفان (صددك) و(سقبك) – المثال (٣) –، وهذا يعني أنّ سيبويه ههنا قد جعل الكلام على هذه الحروف في باب ثانٍ يستقلّ عن الباب الأوّل، ويؤيـد ذلك أنّ الرمّاني قد عنونه بـ (باب الظروف التي تحتاج إلى تفسير) – انظر الرمّاني (المصدر نفسه) –.

(٧٣) م "لم يُفَسَّرْ"؛ ب، هـ "ثم لم نفسّر"."

(٧٤) م "وهما" ساقطة.

(٧٥) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"بضم القاف في هذا الموضع وتاليه كما في(ط). وضُبِطَتْ في بولاق بفتح القاف خطأ، وانظر اللسان (قرب ١٥٥-١٥٦")".

(٧٦) الأصل، م "وهو".

(٧٧) هـ "وكان".

(٧٨) الأصل "البلاد" ساقطة.

وَمِنْ ذلكَ قَوْلُ الشاعِرِ، وهو أَبو حَيَّةَ النُّميري[٧٩]: [طويل]

٣٣١- إِذا ما نَعَشْناهُ على الرَّحْلِ يَنْثني مُسالَيْـهِ عَنْـهُ مِـنْ وراءٍ وَمُقْـدَمِ

وَمُسالاهُ: عِطْفاهُ، فَصارَ بِمَنْزِلَةِ (جَنْبَيْ فُطَيْمَةَ)[٨٠].

---

(٧٩) م "أبو حيّة التميمي"؛ ب " ومن ذلك قول أبي حيّة النُّميري".

٣٣١- قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ١/ ٢٠٥):
"والتقدير: ينثني في (مساليه) أي: في عطفيه وناحيتيه، وسمّيا مسالين لأنّهما أسيلا، أي: سهلا في طول وانحدار، فهما كمسيل الماء.
وصف راكباً أدام السير حتى غشيه النوم وغلبه، فجعل ينثني في عطفيه وناحيتيه من مقدم الرحل ومؤخره، ومعنى (نعشناه) رفعناه، ومنه سمي النعش نعشاً لحمله على الأعناق، والهاء في (عنه) راجعة على الرحل من وراء ومقدم".
الشاهد فيه: قوله (مُساليه) نصبه على أنّه ظرف مكان.

(٨٠) انظر: الشاهد (٣٢٥).

[ثانياً - بناء الأماكن المختصّة على المبتدأ]

هذا بابُ ما شُبِّهَ مِنَ الأماكِنِ المختصّةِ بالمكـانِ غيرِ المختصِّ، شُبِّهَتْ[1] بِهِ[2] إذ كانَتْ تَقَعُ على الأماكنِ، وذلكَ قولُ العَرَب سَمِعْناهُ مِنْهُمْ: هوَ مِنِّي مَنْـزِلَةَ[3] الشَّغافِ، وهو مِنّي مَنْزِلَةَ[4] الوَلَدِ-وَيدُلُّكَ على أَنَّهُ ظَرْفٌ قولُكَ: هُوَ مِنّي بِمَنْزِلَةِ [الوَلَدِ][5]، فإنَّما أَرَدْتَ أَنْ تَجْعَلَهُ ١/٤١٣
في ذلكَ المَوْضِعِ، فَصارَ كقولِكَ: مَنْزِلي مكانَ كذا وكذا[6]- وَهُوَ منِّي مَزْجَرَ الكَلْبِ، وَأَنْتَ مِنِّي مَقْعَدَ القابِلَةِ، وذلِكَ إذا دَنا فَلَزِقَ بِكَ مِنْ بين يَدَيْكَ، قالَ الشاعِرُ، وَهُوَ أَبو ذُؤَيبٍ:

[كامل]

٣٣٢- فَوَرَدْنَ والعَيُّوقُ مَقْعَدَ رابِيء الـ ... ـضُّرَبـاءِ خَلْفَ النَّجْمِ لا يَتَتَلَّعُ

وَهُوَ مِنْكَ مَناطَ الثُّرَيَّا، وقالَ الأَحْوَصُ: [طويل]

٣٣٣- وَإِنَّ بَني حَرْبٍ كما قَدْ عَلِمْتُمُ ... مناطَ الثُّرَيّا قَدْ تَعَلَّتْ نُجُـومُها

---

(١) م "شبهت" ساقطة.

(٢) م زيادة "شهرته".

(٣) الأصل، م "بمنـزلة".

(٤) الأصل، م "بمنـزلة".

(٥) الأصل م، ب "الولد" ساقطة.

(٦) الأصل "وكذا" ساقطة.

٣٣٢- ديوان الهذليين، ١/ ٦.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق- ١/ ٢٠٥):
"وصف حمراً وردت الماء في وقت من الليل بدت فيه الثريا مكبدة للسماء والعيوق خلفها قد دنا في رأي العين منها لاستعلائها، فشبه مكانه منها بمقعد الرابيء من الضرباء، و(الرابيء) الأمين على القداح الحفيظ عليها، وأراد بـ(النجم)الثريا وهو علم لها، و(الضّرباء) الضاربون بالقداح في الميسر، ومعنى (يتتلع) يبعد ويرتفع، والتلعة ما ارتفع من الأرض".
في م "مقعد داقي الضربل حلف الهجم لا يتبلع".
الشاهد فيه: قوله (مَقْعَدَ رابِيء الضّرباء) نصبه على الظَّرف من اختصاصه تشبيها له بالمكان غير المختص، والتقدير (فوردن والعيوق من الثريا مكانا قريبا مثل مكان قعود الرابيء من الضرباء).

وَقالَ: هو مِنِّي مَعْقِدَ[7] الإزارِ، فَأُجري هذا مُجْرى قولِكَ: هُوَ مِنِّي مكانَ السَّارِيةِ؛ لأَنَّها[8] أماكِنٌ، ومعناها: هوِ منِّي في المكان الذي يَقْعُدُ فيه الضُّرباءُ[9]، وفي المكانِ الذي نِيطَ بِهِ الثُّرَيَّا، وبالمكانِ الذي يَنْزِلُ[10] بِهِ الوَلَدُ، وَأَنْتَ مِنِّي في المكانِ الذي تَقْعُدُ فيهِ القابِلَةُ، وبالمكانِ[11] الذي يُعْقَدُ فيهِ الإزارُ، فَإِنَّما[12] أرادَ هذا المعنى، ولكنَّهُ حَذَفَ الكلامَ، وجازَ[13] ذلكَ كما جازَ: دَخَلْتُ البَيْتَ، وذهبْتُ الشامَ؛ لأنّها أماكنٌ وَإِنْ لَمْ تكُنْ كالمكان. ٤١٤/١

ولَيسَ يَجُوزُ هذا في كلِّ شيءٍ، لَوْ قُلْتَ: هو مِنّي مَجْلِسَكَ، أو مُتَّكأَ زيدٍ، أو[14] مَرْبِطَ الفَرَسِ، لَمْ يَجُزْ. فاسْتَعْمِلْ مِنْ هذا ما اسْتَعْمَلَتِ العَرَبُ، وَأَجِزْ مِنْهُ ما أَجازُوا.

وَمِنْ ذلِكَ قَوْلُ العَرَبِ: هُوَ مِنِّي دَرَجَ السَّيْلِ[15]، [أي: مكانَ دَرَجِ السَّيْلِ مَنَ السَّيْلِ]، قالَ الشاعِرُ، وَهُوَ ابنُ هَرْمَةَ: [وافر]

==

٣٣٣- قال الدكتور زهير غازي زاهد (كتاب شرح أبيات سيبويه لأبي جعفر، ١٤١):
"الشاهد للأحوص بن محمد الأنصاري، انظر الكتاب ١/٢٠٦، شرح الشواهد للشنتمري ١/٢٠٦، وهو غير موجود في شعره المطبوع"، ب "الأخوص" بالخاء المعجمة.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/٢٠٦):
"يقول: هم في ارتفاع المنزلة وعلو المرتبة كالثريا إذا استعلت وصارت على قمة الرأس، و(مناطها) معلقها في السماء، وهو من نطت الشيء أنوطه إذا علقته، وأراد بـ (بني حرب) آل أبي سفيان بن حرب".
م "وإنّ بني بكر...".
الشاهد فيه: (مَناطَ الثُّريا) وفيه كالذي في البيت السابق.

(٧) م "مقعد".

(٨) الأصل، م "أنّها"؛ ب، هـ" وذلك لأنّها".

(٩) م "نقعد الضرباء".

(١٠) الأصل "والمكان الذي تنزل".

(١١) الأصل "المكان"؛ ب "منّي" ساقطة.

(١٢) م "بل إنّما".

(١٣) الأصل "جاز" ساقطة.

(١٤) الأصل "جاز" ساقطة؛ ب، هـ: الواو بدل "أو" في الموضعين.

(١٥) الأصل، م "السيول".

٣٣٤- أَنْصَبٌ لِلْمَنِيَّةِ تَعْتَرِيهِمْ رِجَالي أَمْ هُمُ دَرَجَ السُّيولِ

وَيُقالُ: رَجَعَ[١٦] أدراجَهُ، أي: رَجَعَ في الطريقِ الذي جاءَ فيهِ، هذا معناهُ، فأُجرِيَ مُجرى ما قَبْلَهُ كما أَجْرَوا[١٧] ذلكَ المجرى دَرَجَ السُّيولِ.

[أمثلة الرفع في هذا الباب]:

١ - وَأَمَّا مايَرْتَفِعُ مِنْ (هذا البابِ) فقولُكَ: هُوَ مِنِّي فَرْسَخان، وَهُوَ مِنِّي عَدْوَةُ الفَرَسِ، وَدَعْوةُ الرَّجُلِ، وَغَلْوةُ السهمِ[١٨]، وَهُوَ مِنِّي يومانِ، وَهُوَ مِنِّي فَوْتُ اليدِ.

فإِنَّما فارَقَ هذا (البابَ الأوّلَ)؛ لأَنّ معنى هذا أَنّهُ يُخْبِرُ أَنَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فرسَخَيْنِ، وَيومَيْنِ، ودعوةَ الرّجل[١٩]، وَفَوْتاً - ومعنى فَوْتُ اليـدِ أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُقرِّبَ ما بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ - فهذا على المعنى، وَجَرى على الكلامِ الأَوّلِ، كأَنَّهُ هُوَ[٢٠]؛ لِسَعَةِ الكلامِ كما قالُوا: أَخْطَبُ ما يكونُ الأَميرُ يومُ الجمعةِ[٢١].

وَأَمَّا قولُ العَرَبِ: أَنْتَ مِنِّي مَرْأَى وَمَسْمَعٌ، فَإِنَّما رفَعُوهُ؛ لأَنَّهم جَعَلُوهُ هُوَ الأَوَّلَ حتى صارَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِم: أَنتَ مِنِّي قريبٌ[٢٢].

٣٣٤- ديوان ابن هرمة، ١٩٢.

قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٢٠٦):

"يقول باكيا على قومه لكثرة من فقد منهم: أَهُمْ نصب للمنية تدور عليهم لا تتخطاهم أم هم درج السيول تجحف بهم وتذهبهم، و(النصب) ما نصب للعبادة ونحوها مما يلتزم ويدار حوله، ومعنى (تعتريهم) تتردّد عليهم وتغشاهم".

الشاهد فيه:قوله(دَرَجَ السّيُولِ)وفيه كالذي في البيت السابق، ومعنى(الدرج)طرق يجاء فيها ويذهب.

(١٦) م "رَجَعَ" ساقطة.

(١٧) م بعده زيادة "الذي جاء فيه هذا معناه فأجري مجرى ما قبله كما أجروا" لانتقال النظر.

(١٨) الأصل "وغلوة السهم" ذكرت بعد "وهو مني يومان"؛ "وغلوة السهم" ساقطة.

(١٩) م "الرجل" ساقطة.

(٢٠) م زيادة "هو".

(٢١) انظر: ١/ ٥١٥.

(٢٢) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٢/ ٤٠٢، ٤٠٣):

==

وَزَعَمَ يونسُ أَنَّ ناساً مِنَ العَرَبِ يقولُونَ: [وافر]

٣٣٥- أَنُصْبٌ لِلْمَنِيَّةِ تَعْتَرِيهِمْ رِجَالِي أَمْ هُمُ دَرَجُ السُّيُولِ

فَجَعَلَهُمْ هُمْ الدَّرَجَ، كما تَقُولُ[٢٣]: زيدٌ قَصْدُكَ، إِذا جَعَلْتَ (القَصْدَ) (زيداً)، وكما يجوزُ لَكَ أَنْ تَقُولَ: عبدُ الله خَلْفُكَ، إذا جَعَلْتَهُ هُوَ الخَلْفَ.

وَاعْلَمْ أَنّ هذهِ الظروفَ[٢٤] بعضُها أشدُّ تمكُّناً في أَنْ يَكُونَ اسماً[٢٥] مِنْ بعضٍ كالقَصْدِ، والنَّحْوِ، والقُبْلِ، و النَّاحِيَةِ.

وَأَمّا الخَلْفُ، والأَمامُ، والتَحْتُ[٢٦]، والدُّونُ[٢٧] فتكونُ أسماءً. وَكَيْنُونَةُ تِلْكَ [أَسْماءً] أكثرُ وأَجرى[٢٨] في كلامِهِمْ، وكذلكَ: مَرْأَى، وَمَسْمَعٌ كينونَتُهما أسماءً أكثرُ، وَمَعَ ذلكَ أَنَّهُمْ جَعَلُوهُ اسماً خاصّاً بِمَنْزِلَةِ المَجْلِسِ، والمَتّكأ، وما أَشْبَهَ ذلكَ، فَكَرِهُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ ظَرْفاً، وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ بَعْضَ النَّاسِ يَنْصِبهُ يَجْعَلُهُ بِمَنْزِلَةِ دَرَجَ السُّيولِ[٢٩]، فَيَنْصِبهُ وهو قليلٌ، كأَنَّهُمْ لَمَّا قالُوا: بِمَرأَى وَمَسْمَعٍ، فصارَ غَيْرَ الاسمِ الأَوّلِ في المعنى واللّفظِ، شَبَّهُوهُ بقولِهِ: هو مِنّي بِمَنْزِلَةِ الوَلَدِ.

٢- وَقَدْ زَعَمَ يونسُ أَنّ ناساً يقولُونَ: هُوَ مِنِّي مَزْجرُ الكلْبِ، يَجْعَلُونَهُ بِمَنْزِلَةِ مَرْأَى

==

"يريد أنّهم رفعوه جعلوه الأوّل كما قالوا: زيد مني قريب. ومن العرب من ينصب فيقول: مرأى ومسمعاً، فجعله ظرفاً، لأنّهم لما قالوا (بمرأى ومسمع) فدخلت عليه الباء صار غير الاسم الأوّل، فإذا صار غيره ولا يأتيه نصبٌ، نُصِبَ على الظرف كما تقول: أنت مني مكان زيد، أو أنت بمكان زيد".

٣٣٥- انظر: الشاهد (٣٣٤).
الشاهد فيه: قوله (دَرَجُ السيول) رفعه إذا جعلته اسماً غير ظرف، وأنّ الآخر هو الأوّل.

(٢٣) م بعدها زيادة "قال"؛ ب" كما قال ".

(٢٤) هـ "الحروف".

(٢٥) م "في أن تكون أسماء".

(٢٦) الأصل، م زيادة "والفوق".

(٢٧) الأصل "والدون" ساقطة.

(٢٨) الأصل "وأجرى" ساقطة.

(٢٩) ب "السيّل".

وَمَسْمَعٍ، وكذلكَ: مَقْعَدٌ، ومَناطٌ، يَجْعَلُونَهُ هُوَ الأوّلَ فَيجْرى كقولِ الشاعِرِ: [متقارب]

١/٤١٧ ٣٣٦- وَأَنْتَ مَكانُكَ مِنْ وائِلٍ مكانُ القُرادِ من استِ الجَمَلْ

وَإِنَّما حَسُنَ الرّفعُ ههنا؛ لأنَّهُ جَعَلَ الآخِرَ هو الأوّلَ، كقولِكَ: لَهُ رأسٌ رأسُ الحمارِ(٣٠).

ولو جَعَلَ الآخِرَ ظَرْفاً، جازَ، ولكنَّ الشاعِرَ أرادَ أَنْ يُشَبِّهَ مكانَهُ بذلك المكانِ(٣١).

٣- وَأَمّا قولُهُمْ: داري خَلْفَ دارِكَ فَرْسخاً، فانْتَصَبَ؛ لأَنَّ (خَلْفَ) خَبَرٌ (للدارِ)، وهو كلامٌ قَدْ عَمِلَ بَعْضُهُ في بعضٍ واستغنى. فَلَمّا(٣٢) قالَ: (داري خَلْفَ دارِكَ) أَبْهَمَ، فَلَمْ يُدْرَ ما قَدْرُ ذاكَ(٣٣)، فَقَالَ: فَرْسخاً، وذِراعاً، وَمِيلاً، أَرادَ أَنْ يُبيِّنَ، فَيَعْمَلُ(٣٤) هذا الكلامُ في هذهِ الغاياتِ(٣٥) بالنَّصْبِ كما عَمِلَ (لَهُ عشرونَ درهماً) في (الدّرهمِ)، كَأَنَّ هذا الكلامَ شَيءٌ مُنَوَّنٌ يَعْمَلُ فِيما لَيْسَ مِنْ اسمِهِ ولا هُوَ هُوَ، كما كانَ (أفضلُهُمْ رَجُلاً) بِتِلْكَ المَنْزِلَةِ(٣٦).

وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: داري خَلْفَ دارِكَ فَرْسخانِ، تُلْغي (خَلْفَ) كما تُلْغي (فيها) إذا قُلْتَ: فيها زيدٌ قائِمٌ. وَزَعَمَ يونسُ أَنَّ أبا عمرو كانَ يقولُ: داري مِنْ خَلْفِ دارِكَ فرسخانِ،

٣٣٦- ديوان الأخطل، ٣٣٥.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"و(وائل) أبو بكر وتغلب، وهذه قبيلة كعب بن جعيل التغلبي الذي يهجوه الأخطل، و(القراد) دويبة تعض الإبل.
جعل مكانه من وائل شبيهاً بمكان القراد من است الجمل في الخسّة والدناءة".
الشاهد فيه: (مكانُ القرادِ) رفعه؛ لأنّه جعل الآخِرَ هو الأوّل، والتقدير (مكانك كمكانِ القرادِ).

(٣٠) انظر: ١/ ٤٦٥.

(٣١) الأصل "المكان" ساقطة.

(٣٢) م "فكما".

(٣٣) الأصل، م "ذلك".

(٣٤) م "بعمل".

(٣٥) قال القرطبي موضحاً معنى الغاية في مثل: داري خلف دارك فرسخاً (شرح عيون كتاب سيبويه – مخطوط–، ورقة ٢٧): "يعني أنّ الفرسخ ونحوه هو غاية الدار كما أنّ الليل غاية السير في قولك: سرت إلى الليل". انظر: النحو الوافي ٢/ ٢٧٢.

(٣٦) يعبّر سيبويه عن عمل المنوّن وما يتمّ به الكلام فيما بعده بعمل (عشرون) في (درهماً).

شَبَّهَهُ(٣٧) بقولِكَ: دارُكَ مِنّي فَرْسخانِ؛ لأنَّ (خَلْفَ) ههنا(٣٨) اسمٌ، وَجَعَلَ (مِنْ) فيها بِمَنْزِلَتِها في الاسمِ(٣٩)، وهذا مذهبٌ(٤٠) قويٌّ.

وَأَمّا العَرَبُ فَتَجعَلُهُ(٤١) بِمَنْزِلَةِ قولِكَ (خَلْفَ) فَتَنْصِبُ وَتَرْفَعُ؛ لأَنَّكَ تَقُولُ: أَنْتَ مِنْ خَلْفِي، ومعناهُ: أَنْتَ خَلْفِي، ولكنَّ الكلامَ حَذْفٌ؛ أَلا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: دارُكَ مِنْ خَلْفِ داري، فيستغني الكلامُ(٤٢).

[وجه النصب: في المثال(١)(*)]:

وَتَقولُ: أَنْتَ مِنّي فَرْسَخَيْنِ، أي: أَنْتَ مِنّي ما دُمْنا نَسيرُ فَرْسَخَيْنِ، فَيَكُونُ ظَرْفاً كما كانَ ما قَبْلَهُ مِمّا شُبِّهَ(٤٣) بِالمكان.

[استدراك في بناء الأوقات على المبتدأ]:

١/٤١٨ وَأَمّا (الوَقتُ، والسّاعاتُ، والأَيّامُ، والشهورُ، والسّنونَ، وما أَشْبَهَ ذلِكَ مِنَ الأَزْمِنَةِ

(٣٧) ب "يشبهه"؛ هـ "فشبَّهه".

(٣٨) الأصل "هنا".

(٣٩) يريد: (مِنْ) في قول أبي عمرو: داري من خلف دارك فرسخان، وفيه (خلف) اسم مجرور بـ (مِنْ)، وهو ليس خبراً، وإنّما الخبر (فرسخان) فرفعه.

(٤٠) م "مذهب" ساقطة.

(٤١) أي: فرسخاً ونحوه في قولك: داري خلف دارك فرسخاً.

(٤٢) أي: في مثل قولك: داري خلف دارك فرسخاً، وجهان: (أحدهما) النصب على التمييز مثل قولك (عشرون درهماً)، (ثانيهما) الرفع إذا جعلت (خلف) اسماً على تقدير: داري من خلف دارك فرسخ أو فرسخان، وفيه (فرسخ) أو(فرسخان) هو الخبر، وقد وجدتها في شرح السيرافي(خلفُ) بالرفع، ويبدو لي أنّه أُريد توضيح اسميتها أي أنها اسم غير ظرف، وقد ألغى (من خلف دارك) فلم يكن خبراً كما تلغي (فيها) في قولك: فيها زيدٌ قائمٌ.
انظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي، ٢/ ٤٠٤.

(*) تكلّم سيبويه على جواز النصب مما يرتفع في أمثلة هذا الباب في المثال (٢)، والمثال (٣)، ثم استدرك الكلام في وجه النصب على المثال(١) في هذا الموضع من الباب؛ لأنّه لم يذكره هناك.

(٤٣) م "بشبه".

والأحيانِ التي تكُونُ في الدهرِ)(*) فهـو قولُكَ: القِتالُ يومَ الجمعـةِ، إذا[٤٤] جَعَلْتَ يومَ الجمعةِ ظَرْفاً، والهلالُ اللّيلَةَ. وإنّما انْتَصبا لأنّكَ جعَلْتَهما ظَرْفاً، وَجَعَلْتَ (القتالَ) في يومِ الجمعة، و(الهلالَ) في اللّيلَةِ.

وَإنْ[٤٥] قُلْتَ: اللّيلَةَ الهِلالُ، واليومَ القتالُ، نَصَبْتَ، التَقْديمُ والتَأخيرُ في ذلك سَواءٌ. وَإنْ شِئْتَ رَفَعْتَ، فَجَعَلْتَ الآخِرَ الأوّلَ.

وَكذلك: اليومَ الجمعةُ، واليومَ السَّبْتُ، وَإنْ شِئْتَ رَفَعْتَ. فأمّا: اليومُ الأحدُ، واليومُ الاثنانِ[٤٦]، فَإنّهُ لا يكُونُ إلاّ رَفْعاً، وكذلكَ إلى (الخميس)؛ لأنّهُ ليس بِعَمَلٍ[٤٧] فيهِ[٤٨]، كأنّكَ أَرَدْتَ[٤٩] أنْ تَقُولَ: اليومُ الخامِسُ والرابعُ. وكذلِكَ: اليومُ خَمْسَةَ عَشَرَ مِنَ الشهرِ - إنّما أرَدْتَ:هذا اليومُ تَمامُ خَمْسَةَ عَشَرَ[مِنَ الشهرِ - ويومانِ من الشهرِ]، رَفْعٌ كُلُّهُ[٥٠]، فصارَ بِمَنْزلَةِ قولِكَ: العامُ عامُها.

وَمِن العَرَبِ مَنْ يَقُولُ: اليومَ يومُكَ، فَيَجْعَلُ اليومَ الأوّل بِمَنْزِلَةِ (الآنَ)؛ لأنَّ الرجُلَ قَدْ يَقُولُ: أنا اليومَ أَفْعَلُ ذاكَ، ولا يُريد يوماً بعينِهِ[٥١]. ١/٤١٩

وَتَقُولُ: عَهْدي بِهِ قَريباً وحَديثاً، إذا لَمْ تَجْعَلِ[٥٢] الآخِرَ هو الأوّلَ. فَإنْ جَعَلْتَ الآخِرَ هو

(*) هذا هو النوع الثاني من بناء الظروف على المبتدأ، وقد أتمّ سيبويه الكلام على (بناء الأماكن)، وههنا الكلام على (الأوقات).

(٤٤) الأصل، م "إنّما".

(٤٥) الأصل قبله زيادة "وإنّما انتصبا لأنّك جعلتهما ظرفاً".

(٤٦) تقول: يوم الاثنين أو الاثنين على نية الإضافة فهو مجرور وعلامة جرّه الياء، ولكنّك تقول: اليومُ الاثنان رفعاً.

(٤٧) الأصل، م "يعمل".

(٤٨) ومعنى (ليس بعمل فيه): لا يقع في هذه الأيام من (الأحد) إلى (الخميس) حدث أو عمل، أي: أنّها ليست مصادر تدلّ على الأحداث بخلاف (الجمعة) و(السبت).

(٤٩) م "أردت" ساقطة.

(٥٠) الأصل "ولو كان رفع"؛ م "رفع كلّه" ساقطة.

(٥١) م "ولا يريد يوماً بعينه" ساقطة.

(٥٢) الأصل "يجعل".

الأوّلَ رَفَعْتَ، وإذا نَصَبْتَ جَعَلْتَ (القريبَ) و (الحديثَ)[٥٣] مِنَ الدَّهْـرِ[٥٤]. وَتَقُولُ: عَهْدي بِهِ قائِماً، وعلمي به ذا مالٍ، فَتَنصبُ على أَنّـهُ حـالٌ، وليس بالعَهْد ولا العِلْمِ، وليسا هنا ظَرفَيْنِ. وتَقُولُ[*]: ضَرْبِيَ[٥٥] عَبْدَ الله قائِماً على هذا الذي ذَكَرْتُ لَكَ-.

واعْلَمْ أَنَّ ظروفَ الدَّهْرِ أَشَدُّ تمكُّناً في الأسماءِ، لأَنَّها تكونُ (فاعِلَةً) و (مَفْعُولَةً)[٥٦]، تَقُولُ: أَهْلَكَكَ اللَّيْلُ والنهارُ، واسْتَوْفَيْتَ أَيَّامَكَ، فَأُجْرِيَ الدَهْرُ هذا المُجرى. فَأَجْرِ الأَشياءَ كما أَجْرَوها.

---

(٥٣) هـ ب "الحديثَ والقريبَ"؛ م "القريب الحديث".

(٥٤) أي: جعلته ظرف زمان.

(*) استطرد في الكلام على أمثلة تناظر قولك: (عهدي به قريباً وحديثاً)، ولكنّها نصب على الحال.

(٥٥) م "ضربه".

(٥٦) م "وتكون مفعولة".

المجرى الثاني
من
إسناد الاسم وأحوال إجرائه على ما قبله
[جر الاسم بالإضافة إلى ما قبله]

باب الجَرّ

[بابُ الجرّ]

[أنواع الجّر بالإضافة]:

هذا باب الجرّ، والجَرُّ إِنّما يكونُ في كلِّ اسمٍ مُضافٍ إليهِ. وَاعْلَمْ أَنَّ المُضاف إِلَيهِ يَنْجَرُّ بثلاثةِ أَشياء:

- بشيءٍ ليسَ باسمٍ ولا ظَرْفٍ،
- وبشيءٍ يكونُ ظَرْفاً،
- وباسمٍ لا يكونُ ظَرْفاً.

١ - فَأَمّا (الذي لَيْسَ باسمٍ ولا ظَرْفٍ) فقولُكَ: مَرَرْتُ بعبدِ الله، وهذا لِعَبدِ الله، وما أَنْتَ كَزَيدٍ[1]، ويا لَبَكْرٍ، وَتالله لأفعَلَنَّ[2] ذاكَ، وَمِنْ، وفي، وَمُذْ، وَعَنْ، وَرُبَّ[3]، وما أَشْبَهَ ذلكَ، ١/٤٢٠ وكذلكَ: أَخَذْتُهُ عَنْ زيدٍ، وَإِلى زيد.

٢- وأَمَّا (الحروفُ التي تَكُونُ ظَرْفاً) فنحو: خَلْفَ، وَأَمامَ، وَقُدّامَ، ووراءَ، وفوقَ، وتَحْتَ، وَعِنْدَ، وقبلَ، ومَعَ، وعلى- لأَنَّكَ تَقُولُ: مِنْ عَلَيْكَ كما تَقُولُ: مِنْ فَوْقِكَ، وذَهَبَ مِنْ مَعِهِ[4]-، وَعَنْ أيضاً ظرفٌ بِمَنْزِلَةِ: ذاتِ اليمينِ، والنّاحيةِ - ألا تَرى أَنَّكَ تَقُولُ: مِنْ عَنْ يَمينِكَ، كما تَقُولُ: مِنْ ناحيةِ كذا وكذا -، وَقُبالَةَ، ومكانَكَ، ودونَ، وَقَبْلَ، وبَعْدَ، وَإِزاءَ، وَحِذاءَ، وما أَشْبَهَ هذا مِنْ [الأمكنةِ][5] والأَزمِنةِ، وَذلك قولُكَ: أَنْتَ خَلْفَ عَبْدِ الله، وَأَمامَ زيدٍ، وقُدّامَ أَخيك، وكذلكَ سائِرُ هذهِ الحروفِ. وهذه الظروفُ أَسماءٌ، ولكنَّها صارَتْ مواضِعَ للأَشياءِ.

---

(١) م "كعبد الله".

(٢) م، هـ "لا أفعل"؛ ب "لأفعلُ".
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"ب: (لأفعلنّ ذاك) وهي صحيحة أيضاً، وفي ط (لأفعل ذاك) وهو ضعيف لوجوب التوكيد بالنون في هذه الحالة إلاّ في مذهب الكوفيين. انظر الصبّان ٣/ ٢١٦".

(٣) الأصل "ومن وفي مذ"؛ م "ومنذ ومذ وفي ومن ورُبّ".

(٤) الأصل زيادة "كما تقول من عنده".

(٥) الأصل، م، ب، "الأمكنة" ساقطة.

٣- وَأَمّا (الأسماءُ) فنَحْوُ: مِثْلٍ، وَغَيْرٍ، وكُلٍّ، وَبَعْضٍ. وَمِثْلُ ذلكَ أيضاً الأَسماءُ المختصَّةُ نَحْو: حِمارٍ، وَجدارٍ، وَمالٍ، وَأَفْعَلَ[٦] نَحْوَ[٧] قَوْلِكَ: هذا أَعْمَلُ النَّاسِ، وما أَشْبَهَ هذا مِنَ الأَسماءِ كُلِّها، وذلِكَ قولُكَ: هذا مِثْلُ عَبْدِ الله، وغيرُ عبدِ الله[٨]، وهذا كُلُّ مالِكَ، وَبَعْضُ قَوْمِكَ، وهذا حمارُ زيدٍ، وَجِدارُ أَخيكَ، ومالُ عَمْرٍو، وهذا أَشَدُّ النَّاسِ.

[معنى الإضافة في حروف الجرّ]:

١/٤٢ وَأَمّا الباءُ وما أَشْبَهَها[٩] فَلَيْسَتْ بظروفٍ ولا أسماءٍ، ولكنَّها يُضافُ بِها إلى الاسمِ ما قَبْلَهُ أو[١٠] ما بَعْدَهُ، فإذا قُلْتَ: يا لَبَكْرٍ فَإِنَّما أَرَدْتَ أَنْ تَجْعَلَ (ما يَعْمَلُ في المُنادَى [مِنَ الفِعْلِ المُضْمَر[١١]]) مُضافاً إلى (بكرٍ) باللاّمِ[١٢]. وَإِذا قُلْتَ: مَرَرْتُ بِزَيدٍ، فَإِنَّما أَضَفْتَ (المرورَ) إلى (زيدٍ) بالباءِ، وكذلك: هذا لِعَبْدِ الله، وَإِذا قُلْتَ: أَنْتَ كَعَبْدِ الله، فقد أَضَفْتَ إلى (عبدِالله) الشبهَ بالكافِ، وإذا قلت: أخذته من عبدِالله، فَقَدْ أَضَفْتَ (الأَخْذَ) إلى (عَبْدِ الله) بِمِنْ. وإذا قُلْتَ: مُذْ زَمانٍ، فَقَدْ أَضَفْتَ (الأَمْرَ) إلى (وَقْتٍ مِنَ الزمانِ) [بِمُذْ]، وَإِذا قُلْتَ: أَنْتَ في الدارِ، فَقَدْ أَضَفْتَ (كينونَتَكَ في الدارِ) إلى (الدارِ) بفي، وإذا قُلْتَ: فيكَ خَصْلَةُ سَوْءٍ فقد أضفتَ ١/أ

---

(٦) م "فأفعل".

(٧) م "أن".

(٨) الأصل، ب، هـ "وغير عبد الله" ساقطة. إنّما أثبتنا ما هو في(م)؛ لأنّ السياق يقتضيها فقد ذكر أمثلة الأسماء، ثم استوفاها جميعاً بضرب الأمثلة والأقوال، ولا ينبغي أنْ يترك الكلام على واحدة منها.

(٩) أي: ما كان مثل (مررت بعبد الله). انظر: أنواع الجر بالإضافة رقم (١).

(١٠) الأصل، م "و".

(١١) الأصل، م، ب "من الفعل المضمر" ساقطة. وما أَثبتناه هو ما في (هـ) بمقتضى السياق؛ قال سيبويه في النداء (الجزء الثالث):
"اعلمْ: أنّ النداء كلّ اسم مضاف إليه فهو نصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره...".

(١٢) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه –مخطوط- ٢/ ٤١٢):
"معنى هذا أنّ حروف الجرّ تصرف الفعل التي هي صلته إلى الاسم المجرور بها، ومعنى إضافتها الفعل ضمّها إياه وإيصاله إلى الاسم كقولك: رغبت في زيد، وقمت إلى عمرو. (ففي) أوصلت إلى زيد الرغبة، و(إلى) أوصلت القيام إلى عمرو، وما كان بتأويل الفعل فهو بمنـزلة قولك: يا لبكر، وبمنـزلة قولك: أدعو وأريد، ولهذا نصبت المنادى، (فاللام) أوصلت هذا المعنى إلى بكر وإضافته إليه".

(الرداءة) بفي، وإذا قلت: رُبَّ رجلٍ يقُولُ ذاكَ، فَقَدْ أَضَفْتَ (القولَ) إلى (الرجُلِ) بِرُبَّ، وَإذا قُلْتَ: بِاللهِ، وواللهِ، وتاللهِ[1]، فإنَّما أَضَفْتَ (الحَلْفَ) إلى (الله) جَلَّ وعَزَّ[2] كما أَضَفْتَ (النداءَ) باللامِ إلى (بكرٍ) حِينَ قُلْتَ: يالَلبَكْرِ، وكذلكَ: رَوَيْتُهُ عَنْ زيدٍ، أَضَفْتَ (الروايةَ) إلى (زيدٍ) بِعَنْ.

---

(١) الأصل "الله وتالله ووالله".

(٢) هو "سبحانه"؛ ب "جَلّ ثناؤه"؛ م "جَلَّ وعزَّ" ساقطة.

المجرى الثالث
من
إسناد الاسم وأحوال إجرائه على ما قبله
[اتباع الاسم ما قبله]

- أولا - إتباع الاسم ما قبله إذا كان نكرة
- ثانيا - إتباع الاسم ما قبله إذا كان معرفة
- ثالثا - إتباع الوصف ما قبله إذا كان صفة للآخر (النعت السببي)
- رابعا- ما يجوز فيه الإتباع من الصفات
- خامسا- ما يمتنع فيه الإتباع من الصفات
- سادسا- صفات المدح والذم

[أولاً- إتباع الاسم ما قبله إذا كان نكرة]

[الباب الأول - نعت النكرة]

[أنواع التوابع]:

هذا بابُ مَجرى النَّعْتِ على المنعوتِ، والشَّريكِ على الشريكِ[١]، والبَدَلِ على المُبْدَلِ مِنْهُ، وما أَشْبَهَ ذلكَ[٢].

[النعت]:

فَأَمَّا النَّعْتُ الذي جَرَى على المنعوتِ فقولُكَ: مَرَرْتُ برجُلٍ ظريفٍ قَبْلُ، فصارَ[٣] النعتُ مجروراً مِثْلَ المنعوتِ: لأَنَّهما كالاسمِ الواحدِ[٤]. وَإِنَّما صارا كالاسمِ الواحدِ[٥]؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّكَ لم تُرِدِ الواحِدَ مِنَ الرجالِ الذينَ كُلُّ واحدٍ منهم رَجُلٌ، ولكنَّكَ أَرَدْتَ الواحِدَ مِنَ الرجالِ[٦] الذين كلُّ واحدٍ مِنْهُمْ رَجُلٌ ظريفٌ، فهو نكِرةٌ. وَإِنَّما كانَ نَكِرَةً لأَنَّهُ مِنْ أُمَّةٍ كُلُّها لَهُ مِثْلُ اسمِهِ، وَذلكَ أَنَّ الرجالَ كُلُّ واحدٍ مِنْهُمْ رجلٌ، والرِّجالُ الظرفاءُ[٧] كُلُّ واحدٍ مِنْهُمْ رجلٌ ظريفٌ، فاسمُهُ يَخْلِطُهُ[٨] بأُمَّتِهِ حَتّى لا يُعْرَفَ منْها. ٤٢٢/١

فَإِنْ أَطَلْتَ النَّعْتَ فَقُلْتَ[٩]: مَرَرتُ برجلٍ عاقلٍ كريمٍ مسلمٍ، فَأَجْرِهِ على أَوَّلِهِ.

---

(١) أي: العطف.

(٢) م "وما أشبه ذلك" ساقطة.

(٣) م "وصارَ".

(٤) الأصل "الواحد" ساقطة.

(٥) الأصل، ب "وإنّما صارا كالاسم الواحد" ساقطة.

(٦) م زيادة "الظرفاء".

(٧) م زيادة "فاعل".

(٨) م "واسمه نخلطه"؛ ب "واسمه يخلطه".

(٩) م "فإذا طلب النعت فقل".

[الأمثلة]:

١ - وَمِنَ النَعْتِ أيضاً: مَرَرْتُ برجل(١٠) أَيِّما رجلٍ، فـ (أَيِّما)(١١) نَعْتٌ للرجلِ في كمالِهِ وَبَذِّه(١٢) غَيْرَهُ، كأنّهُ قالَ: مَرَرْتُ برجلٍ كاملٍ.

٢ - (*)وَمِنْهُ: مَررْتُ برجلٍ حَسْبِكَ مِنْ رَجُلٍ، فهذا(١٣) نَعْتٌ للرجلِ بإِحسابِهِ(١٤) إيّاكَ مِنْ كلِّ رجلٍ، وكذلك: كافيكَ مِنْ رَجُلٍ، [وَهَمِّكَ مِنْ رَجُلٍ، وناهيك مِنْ رجلٍ]، وَمَرَرْتُ برجلٍ شَرْعِكَ مِنْ رجلٍ، وَمَرَرْتُ برجلٍ ما شِئْتَ مِنْ رَجُلٍ(١٥)، وَمَرَرْتُ برجلٍ هدِّكَ مِنْ رَجُلٍ، [وبامرأةٍ هَدِّك من امرأةٍ].

فهذا كُلُّهُ على معنى واحدٍ، وما كانَ مِنْهُ يَجري فيه الإعرابُ، فصارَ نَعْتاً لأوّلِهِ جَرَى على أَوَّلِهِ.

٤٢٣/١ وَسَمِعْنا(١٦) بعضَ العَرَبِ الموثوقِ بِهِمْ يَقُولُ(١٧): مَرَرْت برجلٍ هَدَّك مِنْ رَجُلٍ، وَمَرَرْتُ بامرأةٍ هَدَّتْكَ مِنْ امرأةٍ، فَجَعَلَهُ(١٨) فِعْلاً [مفتوحاً، كأنَّهُ قالَ: (فَعَلَ) و(فَعَلَتْ)] بمنزلةِ: كَفَاكَ وَكَفَتْكَ.

---

(١٠) الأصل "مررت برجل" ساقطة.

(١١) الأصل "فإنما".

(١٢) الأصل "ونره"، م "وبده".

(*) الأمثلة (٢) مما فيه معنى الفعل.

(١٣) الأصل "فهو".

(١٤) م "بإحسانه".

(١٥) هـ ب "ومررت برجل ما شئت من رجل، ومررت برجل شرعك من رجل"؛ م "مررت برجل ما شئت من رجل" ساقطة.

(١٦) الأصل قبله زيادة "قال".

(١٧) الأصل، م "يقولون".

(١٨) م "يجعله".

٣/ أ- (**) وَمِنَ النعتِ أَيضاً: مَرَرْتُ برجلٍ مِثْلِكَ، فـ (مِثْلُكَ) نَعْتٌ على أَنَّكَ قُلْتَ: هو رَجُلٌ كما أَنَّكَ رَجُلٌ، ويكونُ نَعْتاً أَيضاً على أَنَّهُ لَمْ يَزِدْ[19] عَلَيْكَ ولم يَنْقصْ عَنكَ في شيءٍ مِنَ الأمورِ، ومِثْلُهُ: مَرَرْتُ برجلٍ مِثْلِكَ: أي صورتُهُ شبيهةٌ بصورتِكَ، وكذلِكَ: مَرَرْتُ برجلٍ ضَرْبِكَ وَشِبْهِكَ، وكذلِكَ: نَحْوِكَ. يُجْرَيْنَ في المعنى والإعراب مُجْرًى واحِداً، وَهُنَّ مُضافاتٍ إلى معرفةٍ صفاتٌ لِنكِرَةٍ[20].

[ويونسُ يَقُولُ: هذا مِثْلُكَ مُقْبِلاً، وهذا زيدٌ مِثْلَكَ، إذا قَدَّمَهُ جَعَلَهُ مَعْرِفَةً، وإذا أَخَّرَهُ جَعَلَهُ نَكِرَةً، وَمِنَ العَرَبِ مَنْ يُوافِقُهُ على ذلكَ].

٣/ ب- وَمِنْهُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ شرٍّ مِنْكَ، فهو نَعْتٌ له[21] على أَنَّهُ قَدْ نَقَصَ أَنْ يَكُونَ مِثْلَهُ[22].

وَمِنْهُ: مَرَرْتُ بِرجُلٍ خَيْرٍ مِنْكَ، فهو نَعْتٌ له بِأَنَّهُ قد زادَ على أَنْ يكونَ مِثْلَهُ.

وَمِنْهُ: مَرَرْتُ بَرَجُلٍ غَيْرِكَ، فـ (غَيْرِكَ) نَعْتٌ يُفْصَلُ[23] بِهِ بَيْنَ مَنْ نَعَتَّهُ بـ (غَيْرٍ) [وبَيْنَ] (مَنْ أَضَفْتَها إِليـهِ) حَتّى لا يكـونَ مِثْلَهُ، أو[24] يكونَ مَرَّ باثنينِ[25]. وَمِنْهُ: مَرَرْتُ برجلٍ آخَرَ، ([فآخَرَ])[26] نَعْتٌ على نَحْوِ (غيْرٍ)[27].

٣/ ج- وَمِنْهُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ الوَجْهِ، نَعَتَّ (الرَجُلَ) بـ (حُسْنِ وَجْهِهِ)، ولم ١/٤٢٤

(**) مجموعة الأمثلة (٣) ما كان مضافاً إلى معرفة، وهو صفة للنكرة.

(١٩) الأصل "لم يرد".

(٢٠) الأصل "النكرة"؛ م "للنكرة"؛ ب " مضافاتٌ" بتنوين الرفع، وهو سهو لكونها حالا.

(٢١) هـ "له" ساقطة.

(٢٢) ب "فهو نعت له بأنّه نقص عن أنْ يكون مثله"؛ هـ "قد" ساقطة.

(٢٣) ب "تفصل".

(٢٤) م "و".

(٢٥) الأصل "مَرَّ باثنين".

(٢٦) الأصل، م، ب "فآخر" ساقطة. وما أثبتناه هو ما في (هـ) بمقتضى السياق.

(٢٧) م العبارة "ومنه مررت برجل آخر، فآخر نعت على نحو غير" ساقطة.

تَجْعَلْ[٢٨] فيهِ (الهاءَ) التي هي إضمارُ الرَجُلِ، كما تَقُولُ: حَسَنٌ وَجْهُهُ؛ لأَنَّهُ إذا قِيلَ (حَسَنُ الوَجْهِ)، عُلِمَ أَنَّهُ لا يعني مِنَ الوجوهِ إلاّ وَجْهَهُ.

وَمِثْلُ ذلِكَ: مَرَرْتُ بامرأةٍ حَسَنَةِ الوَجْهِ، إنَّما أَدْخَلْتَ (الهاءَ) في (الحَسَنَةِ)؛ لأَنَّ (الحَسَنَةَ) [إنَّما] وَقعَتْ نَعْتاً لها، ثُمَّ بَلَغْتَ بِهِ بَعْدُ ما صارَ نعتاً لها حيثُ أَرَدْتَ؛ فَمِنْ ثَمّ صارتْ[٢٩] فيها (الهاءُ)، وَلَيْسَتْ بمنزلةِ (حَسَنٍ وَجْهُهُ)[٣٠] في اللَّفظ، وَإنْ كانَ المعنى واحداً؛ لأَنَّ (الحُسْنَ) ههنا لِلأَوّلِ، ثُمَّ تُضيفُهُ إلى مَنْ تُريدُ، و(حَسَنُ الوجْهِ) مضافٌ[٣١] إلى معرفةٍ صفةٌ للنكرةِ، فلمّا كانَتْ للنكرةِ صفةً[٣٢] أُجْرِيَتْ مُجْراها، كما جَرَت مَجْراها أَخواتُها (مِثْلٌ وأشباهها)[٣٣].

٣/ د- وَمِمّا يكونُ نعتاً للنكرةِ وهو مضافٌ إلى معرفةٍ قولُ الشاعِرِ امرِئ القيس[٣٤]:

[طويل]

٣٣٧- بِمُنْجَرِدٍ قيدِ الأَوابِدِ لاحَهُ   طِرادُ الهَوادي كُلَّ شأوٍ مُغَرِّب

ومنه أيضاً: مررتَ على ناقةٍ[٣٥] عُبْرِ الهَواجِرِ.

---

(٢٨) الأصل "ولم يجعل".

(٢٩) الأصل "فمن صارت"؛ ب "فمن ثمّ صار".

(٣٠) الأصل "حسن وجه".

(٣١) الأصل "مضافة"؛ ب "إلى من أردت، وحسن مضاف".

(٣٢) ب، هـ "فلما كانت صفة للنكرة".

(٣٣) ب، هـ "وما أشبهها".
انظر: الأمثلة (٣/ أ) وما بعدها.

(٣٤) م، ب "وهو امرؤ القيس"؛ هـ "امرؤ القيس".

٣٣٧- ديوان امرئ القيس، ٤٦.
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ١/ ٢١١):
" وصف فرساً جواداً، و(المنجرد) القصير الشعرة، وبذاك توصف العتاق، ويقال: هو السابق والمنجرد من الخيل. وصيّره قيداً للوحش لحصره لها ومنعها من الفوت، (الأوابد) الوحش، ومعنى (لاحه) ضمره، و(الطراد) مطاردة الصيد وإتباعه، و(الهوادي) المتقدمة السابقة، و(الشأو) الطلق، و(المغرّب) البعيد، يقال: مغرِّب ومغرَّب".
الشاهد فيه: قوله "قيد الأوابد" جرى على (منجرد) نعتاً له، وإنْ كان مضافاً إلى ما فيه الألف واللام؛ لأنّه في معنى الفعل، فكأنّه قال: بمنجرد يقيد الأوابد.

٣/ هـ- وَمِمَّا يَكُونُ مُضافاً إلى المعرفةِ، وَيَكُونُ نَعْتاً للنكرةِ الأسماءُ التي أُخِذَتْ مِنَ الفِعْلِ، فأُرِيدَ[٣٦] بِها معنى التنوينِ، مِنْ ذلكَ[٣٧]: مَرَرْتُ برجلٍ ضارِبِكَ، فهو نَعْتٌ على أَنَّهُ (سَيَضْرِبُهُ)، كأَنَّكَ قُلْتَ[٣٨]: مَرَرْتُ برجلٍ ضاربٍ زيداً[٣٩]، ولكن حُذِفَ التنوينُ استخفافاً. ١/٤٢٥

وَإِنْ أَظْهَرْتَ الاسمَ، وَأَرَدْتَ التخفيفَ والمعنى معنى التنوينِ جَرَى مجراهُ حِينَ كانَ الاسمُ مُضمراً، وذلكَ قولُكَ: مَرَرْتُ برجلٍ ضارِبِه رَجُلٌ[٤٠]، فَإِنْ[٤١] شِئْتَ حَمَلْتَهُ على أَنَّه سيفعلُ، وَإِنْ شِئْتَ حَمَلْتَهُ[٤٢] على أَنَّكَ (مَرَرْتَ بِهِ وهو في حالِ عَمَلٍ)، وذلكَ قولُهُ[٤٣] جَلَّ وعَزَّ[٤٤]: ﴿هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾[٤٥]، فالرفعُ ههنا كالجَرِّ في بابِ الجَرِّ.

[تعليق]:

وَاْعْلَمْ أَنَّ كُلَّ مُضافٍ[٤٦] إلى معرفةٍ وكانَ للنكرةِ صفةً، فإِنَّهُ إذا كانَ موصوفاً أو وصفاً أو خبراً أو مبتدأً، بمنـزلةِ النكرةِ المُفرَدَةِ؛ وَيَدُلُّكَ على ذلكَ قولُ الشاعِرِ، [وهو] جَريرٌ:

[طويل]

==

(٣٥) الأصل "مررت بناقة عبر الهواجر"؛ م "مررت برجل على نعامة عبر الهواجر".

(٣٦) ب " من الأفعال وأُريد".

(٣٧) م زيادة "قولك".

(٣٨) الأصل "قلت" ساقطة.

(٣٩) م زيادة "ويكون أيضاً على أنّك مررت به وهو في حال ضربه إيّاه، فهذا أيضاً علــى معنى التنوين كأنّك قلت: مررت برجل ضارب زيداً".

(٤٠) ب "مررت برجل ضارب زيد".

(٤١) الأصل "وإنْ".

(٤٢) ب، هـ "حملته" ساقطة.

(٤٣) م "قولك".

(٤٤) ب، هـ "عزّ وجل"؛ م "جل وعزّ" ساقطة.

(٤٥) سورة الأحقاف ٢٤.

(٤٦) الأصل "واعلم أنّ كل شيء مضاف"؛ م "واعلم أنّ كل شيء كان مضافاً".

٣٣٨- ظَلِلْنا بِمُسْتَنِّ الحَـرورِ كَأَنَّنـا لَـدَى فَرَسٍ مُسْتَقْبِلِ الرِّيـحِ صائِـمِ

كَأَنَّهُ قالَ: لدى مُسْتَقْبِلٍ صائمٍ. ١/٤٢٦

وقالَ(٤٧) المرّارُ [الأسديّ]: [كامل]

٣٣٩- سـلِّ الهُمومَ بِكُلِّ مُعْطي رَأْسِهِ ناجٍ مُخالِـطِ صُهْبَـــةٍ مُتَعَيِّـسِ
مُغْتـالِ أَحْبُلِــهِ مُبينٍ عُنْقُــهُ فـي مَنْكِـبٍ زَبَـنَ المَطيَّ عَرَنْـدَسِ

سمِعْناهُ مِمَّنْ يَرويهِ مِنَ العرَبِ يُنْشِدُهُ هكذا، وَمِنْهُ(٤٨) أيضاً قولُ ذي الرُّمَّة:

[طويل]

٣٤٠- سرَتْ تَخْبِطُ الظَّلْماءَ مِن جانِبَيْ قَسًا وَحُـبَّ بِهـا مِنْ خابِطِ اللَّيلِ زائِـرِ

٣٣٨- ديوان جرير، ٥٥٤.
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ١/ ٢١١):
"وصف خيمة أقامها له ولأصحابه يستظلون بها من حرّ الشمس، ولها فرج يخلص إليهم الحرور منها فشبّهها بفرسٍ قائم يستقبل الريح فتنفذه بين فروجه وتأخذ من كلّ وجه، و(مستن الحرور) طريقه ومسلكه، و(الحرور) شدّة الحرّ، و(الصائم) الممسك عن المشي أو الرعي".
الشاهد فيه: قوله (مستقبل الريح صائم) وصف (مستقبل الريح) وهو مضاف إلى معرفة بـ(صائم) وهو نكرة، لأنّ (مستقبل الريح) لم يكتسب من الإضافة تعريفاً، فوقع وصفاً لنكرة، أي: (فرس).
انظر: كتاب شرح أبيات سيبويه لأبي جعفر النحاس، ١٤٢-١٤٣.

(٤٧) م بعده زيادة "أيضاً".

٣٣٩- انظر: الشاهد (١٣٧).
وقال الشنتمري في تفسير البيت الثاني (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ١/ ٢١٢).
"وصف بعيراً بعظم الجوف، فإذا شدّ رحله عليه اغتال أحبله واستوفاها لعظم جوفه، و(الاغتيال) الذهاب بالشيء، و(المبين) البيّن الطول، ومعنى (زبن) زاحم ودفع، و(العرندس) الشديد".
الشاهد فيه: قوله (مُعْطي رأسِهِ ناجٍ...)، وصف (معطي رأسه) وهو مضاف إلى معرفة بـ(ناج) وما بعده من النكرات؛ لأنّ (معطي رأسِهِ) بمنزلة النكرة المفردة التي يصح أن تقع وصفاً للنكرة، وانظر: الأمثلة (٢) مما كان فيه معنى الفعل.

(٤٨) الأصل، م "ومن ذلك".

٣٤٠- ديوان ذي الرمّة، ٢١٩.
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ١/ ٢١٢):
"وصف خيالاً طرقه، فجعله في الإخبار عنه بمنزلة المرأة التي تخيَّلَتْ له، فقال: (سرت)، أي:
==

فَكَأَنَّهُمْ قالوا: بِكُلِّ مُعْطٍ [رَأْسَهُ]، وَمِنْ خابِطٍ [اللَّيلَ]، وَمِثْلُهُ قولُ جَرير(٤٩):

[بسيط]

٣٤١- يا رُبَّ غابِطِنا لَوْ كانَ يَعْرِفُكُمْ لاقـىَ مُبـاعدةً مِنْكُـمْ وَحِرْمـانـا ٤٢٧/١

وقالَ أَبو مِحْجَنِ الثَّقَفي: [كامل]

٣٤٢- يا رُبَّ مِثْلِكِ فـي النِّساءِ غريرةٍ بيضــاءَ قَـدْ مَتَّعْتُها بِطَـلاقِ

فَـ (رُبَّ) لا يَقَعُ بَعْدَها إلا نَكِرَةٌ؛ فذلكَ(٥٠) يدلُّكَ على أَنَّ (غابطنا) و (مِثْلِكَ) نَكِرَةٌ.

٣/ و- وَمِنْ ذلِكَ قولُ العَرَبِ: لي عشرونَ مِثْلَهُ، ومائةُ مِثْلِهِ، فأَجَرَوا ذلكَ بمنزلِةِ (عشرين درهماً)(٥١)، و (مائة درهمٍ).

فـ (المِثْلُ وَأَخواتُهُ)(٥٢) كَأَنَّهُ [كالذي] حُذِفَ مِنْهُ التنوينُ في قولِهِ (مِثْلٌ زيداً)، و(قيدٌ الأَوابِدَ)، وهذا تمثيلٌ، ولكنَّها كـ(مائة) و(عشرين)، فَلَزِمَها شيءٌ واحدٌ، وهو الإضافة(٥٣).

==

طرقت ليلاً تخبط الظلماء إليه، و(قسا) اسم موضع... ومعنى(حبّ بها) التعجب:أي أحبب بها، وهي نادرة في هذا المعنى".

الشاهد فيه: قوله (خابط الليل زائر)، وصف (خابط الليل) وهو مضاف إلى معرفة بـ(زائر) وهو نكرة؛ لأنّ (خابط الليل) مثل (معطي رأسه) في الشاهد السابق.

(٤٩) ب "ومن ذلك قول جرير".

٣٤١- ديوان جرير، ٥٩٥.
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ١/ ٢١٢):
"يقول: ربّ مَنْ يغبطنا ويسرّنا بطلب معروفنا لو طلب ما عندكم ليوعد وحرم".
الشاهد فيه: قوله (غابطنا)، وهو نكرة وإنْ أُضيف إلى معرفة؛ لأنَّ (ربَّ) لا يقع بعدها إلاّ نكرة.

٣٤٢- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"لم يرد البيت في ديوان أبي محجن، وانشده ابن يعيش ٢/ ١٢٦ بدون نسبه".
الشاهد فيه: قوله (مثلك)، وفيه ما في الشاهد السابق.

(٥٠) ب "فهذا".

(٥١) ب "عشرون درهماً".

(٥٢) أراد الأمثلة التي جعلناها برقم (٣) وفروعه.

(٥٣) الأصل، ب، هـ زيادة "يريد أنَّك أَرَدْتَ معنى التنوين، فمثل ذلك قولهم: مائة درهم".

==

٤٢٨/١ وزَعَمَ يونسُ أَنَّهُ يقولُ: عشرونَ غَيْرَكَ، على قولِهِ: عشرونَ مِثْلَكَ.

وَزَعَمَ يونسُ والخليلُ[٥٤] رَحِمَهما الله[٥٥] أَنّ (مائةَ الدرهمِ)[٥٦] ليستْ نكرةً، لأنّهم يقولون: مائةُ الدرهمِ التي تَعْلَمُ، فهي بمنزلةِ (عبدِ الله).

[تعقيب]:

وَزَعَمَ يونسُ والخليلُ أَنَّ [هذه] الصفاتِ المضافةَ [إلى المعرفةِ] التي صارَتْ صفةً للنكرةِ[٥٧] قَدْ يجوزُ فيهِنَّ كُلِّهِنَّ أَنْ يَكُنَّ معرفةً، وذلك معروفٌ في كلامِ العَرَبِ؛ يدلُّكَ على ذلكَ أَنَّهُ يجوزُ لَكَ أَنْ تَقُولَ: مَرَرْتُ بعبدِ الله ضارِ بِكَ، فَجَعَلْتَ (ضارِبَكَ) بمنزلةِ (صاحِبِكَ)[٥٨].

وَزَعَمَ يونسُ أَنَّهُ يقولُ: مَرَرْتُ بزيدٍ مِثْلِكَ، إذا أَرادُوا: مَرَرْتُ بزيدٍ المعروفِ بِشَبَهِكَ[٥٩]،
٤٢٩/١ [فَتَجْعَلُ (مثلك) معرفةً]؛ وَيدلُّكَ على ذلك قولُهُ[٦٠]: هذا مِثْلُكَ قائماً، كأَنَّهُ قالَ: هذا أَخوكَ قائماً، إلاّ (حَسَنَ الوَجْهِ)[٦١] فَإِنَّهُ بمنزلةِ (رَجُلٍ) [لا يَكُونُ مَعْرِفَةً]؛ وذاكَ أَنَّهُ[٦٢] يجوزُ لَكَ أَنْ تقولَ: هذا الحسنُ الوَجْهِ، فَيَصِيرُ معرفةً بالألفِ واللام، كما يَصِيرُ (الرجلُ) معرفةً بالألفِ واللامِ، [ولا يكون معرفةً إلاّ بهما].

==

وفي م زيادة "يريد: أنّك أَرَدْتَ مَعْنى التنوينِ في قولِكَ: (مِثْلُ زيداً) فهو كقولِكَ: (عشرون درهماً). وَإذا لم تُرِدْ معنى التنوين فمثلُ ذلك قولهم (مائةُ درهم).".

والذي يبدو أنّ هذه الزيادة ليست من عبارة الكتاب، وإنّما هي تعليق تداخل مع المتن؛ ويدلّ على ذلك ابتداء القول فيها بلفظ (يريد)، ويؤيده اختلاف النسخ في نقلها اختلافاً بيّناً.

ويبدو أنّ العبارة في (م) هي التعليق الكامل على أنْ يقرأ: (يريد: أنّك إذا أردت...الخ).

(٥٤) م "وزعم الخليل ويونس".

(٥٥) م، ب "رحمهما الله" ساقطة.

(٥٦) ب " مائة درهم نكرة"؛ هـ "الدرهم ليست نكرة".

(٥٧) أراد مجموعة الأمثلة (٣).

(٥٨) ب " فتجعل ضاربك ...". انظر: المثال (٣/ هـ).

(٥٩) ب "مررت بزيد الذي هو معروف بشبهك".

(٦٠) الأصل "قولك".

(٦١) انظر: المثال (٣/ ج).

(٦٢) م "ذلك"؛ ب " لأنّه".

٤- وَمِنَ النعتِ أيضاً: مَرَرْتُ برجلٍ إمّا قائِمٍ وَإِمّا قاعِدٍ، فقد أعلمهم أَنَّهُ ليس بِمُضْطَجِعٍ، [ولكنّه] شَكَّ في القيامِ والقعودِ، وَأَعْلَمَهُمْ أَنَّهُ على أَحَدِهِما.

وَمِنَ النعتِ [أيضاً]: مَرَرْتُ برجلٍ لا قائِمٍ ولا قاعِدٍ، جُرَّ لأَنَّهُ نعتٌ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: مَرَرْتُ برجلٍ قائِمٍ، وكأَنَّكَ(٦٣) تُحدِّثُ مَنْ في قَلْبِهِ أَنَّ ذاكَ الرَّجُلَ قائِمٌ أو قاعِدٌ(٦٤)، فَقُلْتَ: لا قائِمٍ ولا قاعِدٍ، لِتُخْرِجَ ذلكَ مِنْ قَلْبِهِ.

وَمِنْهُ: مَرَرْتُ برجلٍ راكِبٍ وذاهِبٍ، اسْتَحَقَّهُما لا لأَنَّ الركوبَ قَبْلَ الذَّهابِ(٦٥).

وَمِنْهُ: مَرَرْتُ برجلٍ راكِبٍ فذاهِبٍ، [استحقَّهما إلاّ أَنَّهُ](٦٦) بَيَّنَ أَنَّ الذهابَ بعد الركوبِ، وَأَنَّه لا مُهْلَةَ بَيْنَهُما، [وَجَعَلَهُ مُتَّصلاً بِهِ](٦٧).

وَمِنْهُ: مَرَرْتُ برجلٍ راكِبٍ ثُمَّ ذاهِبٍ، فَبَيَّنَ أَنَّ الذَّهابَ بعده، وأَنَّ بينهما مُهْلَةً(٦٨)، وَجَعَلَهُ غَيْرَ مُتَّصِلٍ بِهِ(٦٩) فَصَيَّرَهُ على حِدَةٍ.

وَمِنْهُ: مَرَرْتُ برجلٍ راكِعٍ أو ساجِدٍ، فَإِنَّما هي(٧٠) [بمنزلةِ] (إمَّا وإمَّا) إلاّ أَنَّ (إمّا) يُجاءُ بها لِيُعْلَمَ أَنَّهُ يريدُ أَحَدَ الأمرينِ(٧١)، وَإِذا قالَ(٧٢): [(أَو] ساجِدٍ)(٧٣) فَقَدْ يَجوزُ أَنْ يُقْتَصَرَ عَلَيْهِ.

---

(٦٣) ب "فكأنّك".

(٦٤) م "قاعد أو قائم".

(٦٥) م هذا الفقرة "ومنه: مررت برجل... قبل الذهاب" ساقطة.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"أي استحقّ الوصفين لا على سبيل الترتيب".

(٦٦) الأصل، م، ب "استحقّهما إلاّ أنّه" ساقطة.

(٦٧) الأصل، م، ب "وجعله متصلاً به" ساقطة.

(٦٨) م هذه العبارة "ومنه: مررت برجلٍ ثُمّ ذاهبٌ...وأَنَّ بينها مهلة" ساقطة.

(٦٩) الأصل "به" ساقطة.

(٧٠) م "هو".

(٧١) الأصل، م "أمرين".

(٧٢) م "قلت".

(٧٣) م "بساجد".

٤٣٠/١ وَمِنْهُ: مَرَرْتُ برجلٍ راكعٍ لا ساجدٍ، لإِخراجِ الشكِّ أو[٧٤] لِتأكيدِ العِلْمِ فيهما[٧٥].

٥- ومِنهُ: مَرَرْتُ برجلٍ حَسَنِ الوجهِ، جميلِهِ، جُرَّ لأَنَّهُ حَسَنُ الخاصّةِ جميلُها، و (الوَجْهُ) ونحوهُ خاصٌّ. ولو كانَ حَسَنَ العامّةِ لَقَالَ: حَسَنٍ جميلٍ.

٦- وَمِنْهُ: مَرَرْتُ برجلٍ ذي مالٍ، أَي: صاحِبِ مالٍ[٧٦].

٧- وَمِنْهُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ رَجُلِ صِدْقٍ[٧٧]، منسوبٍ إلى الصَّلاحِ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: مَرَرْتُ برجلٍ صالحٍ. وكذلك: مَرَرْتُ برجلٍ رَجُلِ سَوْءٍ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: مَرَرْتُ برجلٍ فاسدٍ؛ لأَنَّ الصدقَ صلاحٌ، والسَّوءَ[٧٨] فَسَادٌ. وليس (الصدقُ) ههنا بصدقِ اللِّسانِ؛ لو[٧٩] كانَ كذلك لَمْ يَجُزْ لَكَ أَنْ تَقُولَ: هذا ثوبُ صِدْقٍ، وحمارُ صِدْقٍ، وكذلك (السَّوْءُ) ليس في معنى سُؤْتُهُ[٨٠].

٨- وَمِنَ النَّعْتِ أيضاً: مَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ مِثْلَيْنِ، فتفسيرُ[٨١] (المِثْلَينِ) أَنَّ كُلَّ واحدٍ منهما مِثْلُ صاحِبِهِ. ومِثْلُ ذلكَ[٨٢] (سِيّانِ) و (سَواءٌ)[٨٣].

---

(٧٤) الأصل "و".

(٧٥) هـ، م بعده زيادة: "ومنه: مررت برجلٍ راكعٍ بل ساجدٍ، إمّا غلط فاستدرك، وإمّا نسي فذكر". ولم أجدها في الأصل و ب، ولا داعي لذكرها ههنا؛ لكون موضع (بل) مع (لكن)، وسيأتي الكلام عليهما. انظر: المثال (١٥).

(٧٦) م العبارة "ولو كان حَسَنَ العامّةِ... أي: صاحب مالٍ" ساقطة.

(٧٧) م العبارة "ومنه مرت برجل رجل صدق" ساقطة.

(٧٨) م "والشر".

(٧٩) الأصل، م "ولو".

(٨٠) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه –مخطوط- ٢/ ٤٢٣):
"أراد أن يعلمك أنّه ليس بفعل فَعَلَه الرجلُ فيكون نعتاً له. و(السوء) ها هنا بمعنى الفساد والرداءة، وليس من ساءَني يسوؤُني، و(الصدق) بمعنى الجودة والصلاح. فإذا قال: مررتُ بحمارِ سَوْءٍ، فقد قال: بحمارٍ ذي رداءة، وإذا قال: بحمارِ صدقٍ، فقَد: قال: بحمارٍ ذي جودة".

(٨١) ب "تفسير".

(٨٢) م "ذلك" ساقطة.

(٨٣) م "سوان".

وَمِنْهُ: مَرَرْتُ برجلينِ مِثْلِكَ، أَيْ[٨٤]: كُلُّ واحدٍ مِنهما مِثْلُكَ، وَوَجْهٌ آخَرُ على أَنَّهما جميعاً مِثْلُكَ. وكُلُّ ذلكَ جَرٌّ[٨٥].

٤٣١/١ وَمِنْهُ: مَرَرْتُ برجلينِ غيرِكَ، فَإِنْ شِئْتَ حَمَلْتَهُ على أَنَّهما غيرُهُ في الخصالِ وفي الأمورِ، وَإِنْ شِئْتَ حَمَلْتَهُ[٨٦] على قولِهِ: مَرَرْتُ برجلينِ آخرينِ، إذا أَرادَ[٨٧] أَنَّهُ قَدْ ضَمَّ مَعَكَ في المرورِ سِواكَ، فَيَصِيرُ كقولِكَ: بِرَجُلٍ آخَرَ إذا ثَنَّى بِهِ.

٩- وَمِنْهُ: مَرَرْتُ برجلينِ سَواءٍ، على أَنَّهما لم يَزِيدا على رجلينِ ولم يَنقصَا مِنْ رجلينِ، وكذلكَ: مَرَرْتُ بدرهمٍ سَواءٍ.

١٠- وَمِنْهُ أَيضاً: مَرَرْتُ برجلَيْنِ مُسْلِمٍ وكافرٍ، جَمَعْتَ الاسمَ، وَفَرَّقْتَ النَّعْتَ. وَإِنْ شِئْتَ كانَ (المسلمُ) و(الكافِرُ) بدلاً، كَأَنَّهُ أَجابَ مَنْ قالَ: بأَيِّ ضَرْبٍ مَرَرْتَ؟ وَإِنْ شاءَ رَفَعَ، كَأَنَّهُ أَجابَ مَنْ قالَ: فَما هما؟ فالكلامُ على هذا، وَإِنْ لم يَلْفظْ بِهِ المُخاطَبُ؛ لأَنَّهُ إِنَّما يجري كلامُهُ على قَدَرِ مَسْأَلِتكَ عِنْدَهُ لو سَأَلْتَهُ.

وكذلكَ: مَرَرْتُ برجلَينِ[٨٨] رجلٍ صالحٍ ورجلٍ طالحٍ، وَإِنْ شِئْتَ صَيَّرْتَهُ[٨٩] تفسيراً لِنَعْتٍ، وَصارَ إِعادتُكَ (الرجلَ) توكيداً، وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ بدلاً، كأَنَّهُ جوابٌ لِمَنْ قالَ: بأَيِّ رجلٍ مَرَرْتَ؟ فَتَرَكْتَ الأَوّلَ، واسْتَقْبَلْتَ (الرجلَ) بالصفةِ. وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ على قولِهِ: فما هما؟.

وَمِمّا جاءَ في الشعرِ[٩٠] قد جُمِعَ فيهِ[٩١] الاسمُ وَفُرِّقَ النَّعْتُ، وصارَ مجروراً قَوْلُهُ: [وهو رجلٌ مِنْ باهِلَةَ]: [وافر]

---

(٨٤) م "في".

(٨٥) ب "وكلّ ذلك حسن".

(٨٦) الأصل، هـ ب "حملته" ساقطة. وما أثبتناه هو ما في (م) بمقتضى السياق.

(٨٧) هـ "أردت"؛ ب "أرتَ".

(٨٨) الأصل "برجلين" ساقطة.

(٨٩) ب " ورجل طالح ، و إنْ شئت جعلته".

(٩٠) م "في الشعر" ساقطة.

(٩١) الأصل "فيه" ساقطة.

٣٤٣- بَكَيْتُ وما بُكا رَجُلٍ حَليمٍ ... على رَبْعَيْنِ مَسْلُوبٍ وبالِ

كذا سَمِعْنا العَرَبَ تُنْشِدُهُ، والقوافي مجرورةٌ. ٤٣٢/١

وَمِنْهُ أَيضاً: مَرَرْتُ بثلاثةِ نَفَرٍ رَجُلَيْنِ مسلمينِ ورجلٍ كافرٍ، جَمَعْتَ الاسمَ وَفَصَّلْتَ العِدَّةَ، ثُمَّ نَعَتَّهُ وَفَسَّرْتَهُ. وَإِنْ شِئْتَ أَجْرَيْتَهُ مُجْرى الأَوّلِ في الابتداءِ فترفعُهُ. وفي البدلِ فتجرُّهُ[٩٢]، قال [الراجزُ، وهو] العجّاجُ: [رجز]

٣٤٤- خَوَّى على مُسْتَوِياتٍ خَمْسِ ... كِرْكِرَةٍ وَثَفِناتٍ مُلْسِ

وهذا يَكُونُ على وَجْهَيْنِ: على البدلِ، وعلى الصفةِ[٩٣].

وَمثالُ[٩٤] ما يجيء في هذا البابِ على الابتداءِ وعلى الصفةِ والبدلِ قولُهُ جَلَّ وَعَزَّ[٩٥]:

٣٤٣- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "في شواهد المغني للسيوطي ٢٦٢ أنَّ البيت لابن ميادة".
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ١/ ٢١٤):
"ومعنى البيت ظاهر من لفظه، و(الربع) المنـزل، و(المسلوب) الذي سلب بهجته لخلائه من أهله".
الأصل "رجل حزين".
الشاهد فيه: قوله (رَبْعَيْنِ مسلوبٍ وبالٍ) جمع الاسم (رَبعين)، وفرّق النعت (مسلوب) و (بال).

(٩٢) الأصل: "وإنْ شئت أجريت مجرى الأوّل في البدل والابتداء"؛ وما أثبتناه هو ما في(ب)و(هـ) وفي م: "وإنْ شئت أجريته مجرى الأوّل في البدل والابتداء". وبعده زيادة "وتقول: مررت بثلاثةِ نفرٍ مُسْلِمينِ وواحدٍ كافرٍ، جَمَعْتَ العدد ونعتّه بتفصيله. وإنْ شئت أجريته مجرى الأوّل في الابتداء والبدل.
وتقول: مررت بثلاثة رجلين وامرأة، جمعت العَدَدَ ونعتّه بتفسيره. وإن شئت أجريته مجرى الأوّل في البدل والابتداء". وهذه الزيادة لم أجدها في هـ، ب.

٣٤٤- ملحقات ديوان العجّاج، ٧٨.
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق- ١/ ٢١٥):
"وصف جملاً برك متجافيا عن الأرض في بروكه لضمره وعظم ثفناته، وهي ما ولي الأرض من قوائمه إذا برك، و(الكركرة) ما ولي الأرض من صدره".
وفي م: "خَرّا على مستويات خميس كركرة ونفثات مليس".
الشاهد فيه: قوله "كِرْكِرَةٍ وَثَفِناتٍ مُلْسٍ) جَمَعْتَ العَدَدَ (خمس)، ونعتَّه بتفسيره.
أقول: إنّ هذا الشاهد يقوّي احتمال صحة الزيادة، انظر: الهامش (٦١).

(٩٣) الأصل "على الصفة والبدل"؛ ب " فهذا يكون.. على البدل ".

(٩٤) ب "ومثل".

﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَـٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ ﴾[٩٦]
ومِن الناسِ مَنْ يَجرُّ[٩٧]، والجرُّ على وَجْهَينِ[٩٨]: على الصفةِ، وعلى البدلِ. وَمِنْهُ قَوْلُ[٩٩] كُثَيِّرِ عَزَّةَ:

[طويل]

٣٤٥- وَكُنْتُ كذي رِجْلَيْنِ: رِجْلٍ صحيحةٍ وَرِجْلٍ رَمى فيها الزمــانُ فَشَلَّتِ ١/٤٣٣

[تعقيب]:

فَأَمَّا: مَرَرْتُ برجلٍ راكعٍ وساجدٍ، وَمَرَرْتُ برجلٍ رجلٍ صالحٍ[١٠٠]، فَلَيْسَ الوَجْـهُ فيه إلاّ الصفةَ، وَلَيْسَ [هذا] بمنـزلةِ: مَرَرْتُ[١٠١] بِرَجُلَيْنِ مُسْلِمٌ وكافرٌ، ولا ما أَشْبَهَهُ؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّك ثَمَّ تُبَعِّضُ[١٠٢]، كَأَنَّكَ قُلْتَ: أَحَدُهما كذا، والآخَرُ كذا، ومِنْهُمْ كذا، وَمِنْهُمْ كذا.

١١- وَإِذا قُلْتَ مَرَرْتُ برجلٍ قائمٍ، وَمَرَرْتُ برجلٍ قاعدٍ، فهذا اسمٌ واحِدٌ. وَلَوْ قُلْـتَ:

==

(٩٥) م "تعالى"؛ هـ ب "عَزَّ وَجَلَّ".

(٩٦) سورة آل عمران ١٣.

(٩٧) قال المحقّق عبد السلام محمد هارن:
"أي: يجرّ في قراءة (فئة)، وهي قراءة مجاهد والحسن والزهري وحميد. تفسير أبي حيــان١/ ٣٩٣).

(٩٨) م "ومن الناس من يجري الجر على وجهين".

(٩٩) م بعده زيادة "الشاعر".

٣٤٥- ديوان كثير ١/ ٤٦.
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ١/ ٢١٥):
"وصف كلفه بمن يحبّ وحرصه على الإقامة عندها، فتمنى أن يكون أشلّ الرجل حتى لا يبرح عنها".
ضبط في ب وهـ "فَشَلَّتِ".
الشاهد فيه: قوله (رجل صحيحة ورجل) وفيها الجرُّ على وجهين الصفة والبدل، ولو رفعت على القطع لجاز.

(١٠٠) أراد التعقيب على الأمثلة (٤، ٧).

(١٠١) الأصل "مررت" ساقطة.

(١٠٢) الأصل "تباعد"؛ م "مبعض".

مَـرَرْتُ برجلٍ مسلـمٍ وثلاثةِ رجالٍ مسلمينَ، لَمْ يَحْسُنْ فيه إلاّ الجَرُّ(١٠٣)؛ لأنَّك جَعَلْتَ الكلامَ اسماً واحِداً حَتَّى صَارَ كأنَّكَ قُلْتَ: مَرَرْتُ بقائمٍ، وَمَرَرْتُ برجالٍ مسلِمينَ، وهذا قـولُ يونسَ. ولـو جازَ الرفعُ لَقُلْتَ: كانَ عبدُ الله(١٠٤) راكِعٌ وساجدٌ(١٠٥)؛ لأنَّكَ إنْ شَبَّهْتَهُ بالتبعيضِ، فالتبعيضُ ههنا رَفْعٌ، إذا قُلْتَ: كانَ أخواكَ راكِعٌ وساجِدٌ.

١/٤٣٤ وَمِثْلُ ذلكَ: مَرَرْتُ برجلٍ وامرأةٍ وحمارٍ قيامٍ، فَرَّقْتَ الأَسماءَ وَجَمَعْتَ النَّعْتَ، فَصَارَ جمعُ النعتِ ههنا(١٠٦) بمنزلةِ قولِكَ: مَرَرْتُ برجلينِ مسلِمينِ؛ لأنَّ النعتَ ههنا ليس مُبَعَّضاً(١٠٧). ولو(١٠٨) جازَ في هذا الرفعُ، لجازَ(١٠٩): مَرَرْتُ بأخيكَ وعبدِ الله وزيدٍ قيامٌ، فصارَ النعتُ ههنا مع الأسماءِ بمنـزلةِ اسمٍ واحِدٍ.

١٢- وَتَقُولُ: مَرَرْتُ بأربعةٍ صريعٌ وجريحٌ؛ لأنَّ (الصَّريعَ) و (الجريحَ) غيرُ (الأربعةِ)، فَصَارَ على قولِكَ: منهم صريعٌ، و [منهم](١١٠) جريحٌ.

١٣- وَمِنَ النعتِ أيضاً: مَرَرْتُ برجلٍ مِثْلِ رَجُلَيْنِ، وذلك في الغَناءِ [والجَزْءِ] وهذا مِثْلُ قولك: مَرَرْتُ بِبُرٍّ مِلْءِ قَدَحَيْنِ، فالذي يُضافُ إليهِ (المِلْءُ) مقياسٌ ومكيالٌ(١١١) [ومثقالٌ] ونحوُهُ، والأوّلُ موزونٌ ومَقيسٌ وَمَكِيلٌ(١١٢).

---

(١٠٣) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه – مخطوط – ٢/ ٤٢٧):
"يريد أنّ الاسم الواحد وإنْ كان له خبر معطوف عليه خبره فإنّه لا يجوز فيه التبعيض، كما أنّ صفـات الواحد لا يجوز فيها التبعيض. وإنّما يجوز التبعيض في الخبر إذا كان الاسم مثنى أو مجموعا كقولك: كان أخواك راكع وساجد، على معنى أحدهما (راكع) والآخر (ساجد)".

(١٠٤) الأصل "عبد الله" ساقطة.

(١٠٥) الأصل، ب، هـ "وساجد" ساقطة. وما أثبتناه هو ما في (م) بمقتضى السياق.

(١٠٦) الأصل "هنا".

(١٠٧) الأصل، م "متبعضاً".

(١٠٨) الأصل "لو".

(١٠٩) م "الرفع".

(١١٠) الأصل، م، ب "منهم" ساقطة. وما أثبتناه هو ما في (هـ) بمقتضى السياق.

(١١١) الأصل "المثل بمقياس ومكيال"؛ م "الملء مكيال ومقياس".

(١١٢) الأصل "ومكيل ومقيس".

وكذلك: مَرَرْتُ بَرجُلَيْنِ مِثْلِ رجلٍ في الغَناءِ، كقولِكَ: بِبُرَّينِ مِلْءِ قَدَحٍ، وكذلِكَ: مَرَرْتُ برجلٍ مثلِ رَجُلٍ.(١١٣)

١٤- وَتقولُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَسَدٍ شِدَّةً وَجُرْأَةً، إِنَّما تُرِيدُ(١١٤): مِثْلَ الأَسَدِ. وهذا ضَعِيفٌ قبيحٌ؛ لأَنَّهُ اسمٌ لم يُجْعَلْ صفةً، وَإِنَّما قاله النحويونَ، شُبِّهَ بِقَوْلِهِمْ(١١٥): مَرَرْتُ بزيدٍ أَسَداً شِدَّةً، وَقَدْ يكونُ خبراً ما لا يكونُ صِفَةً، [وِمثْلُهُ: مَرَرْتُ بَرجُلٍ نارٍ حُمْرَةً].

١٥- وَمِنْهُ أيضاً: ما(١١٦) مَرَرْتُ برجلٍ صالحٍ بل طالحٍ، وما مَرَرْتُ برجلٍ كريمٍ بل لَئِيمٍ، أَبْدَلْتَ الصفةَ الآخِرَةَ مِنَ الصفةِ الأولى، وَأَشْرَكْتَ بينهما (بَلْ)(١١٧) في الإجراءِ على المنعوتِ.

وكذلِكَ: مَرَرْتَ برجلٍ صالحٍ بل طالحٍ(١١٨)، ولكنَّهُ يجيءُ على(١١٩) النِّسيانِ أو الغَلَطِ فيتدارَكُ كلامَهُ؛ لأَنَّهُ ابتدأ بواجبٍ.(١٢٠)

وَمِثْلُهُ: ما مَرَرْتُ بِرَجُلٍ صالحٍ ولكنْ(١٢١) طالحٍ، أَبْدَلْتَ الآخِرَ مِنَ الأوّلِ فَجَرى مجْراه في (بَلْ). فَإِنْ قُلْتَ: مَرَرْتُ برجلٍ صالحٍ ولكنْ طالحٍ، فهو مُحالٌ؛ لأَنَّ (ولكنْ)(١٢٢) لا يُتدارَكُ بِها [بَعْدَ إيجابٍ]، ولكنّها يُثْبَتُ بها بَعْدَ النَّفْيِ. وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ فابتدَأْتَ على (هُوَ)(١٢٣)، فَقُلْتَ: ما مَرَرْتُ برجلٍ صالحٍ ولكن طالِحٌ، وما مَرَرْتُ برجلٍ صالحٍ بل ٤٣٥/١

(١١٣) هـ "وتقول: مررت برجل مثل رجل"؛ وفي (ب) هذه العبارة ساقطة.

(١١٤) الأصل "يريد".

(١١٥) ب "تشبيهاً بقولهم".

(١١٦) الأصل، هـ "ما" ساقطة.

(١١٧) م "بل" ساقطة.

(١١٨) م "بل طالح" ساقطة.

(١١٩) م "على" ساقطة.

(١٢٠) الأصل "بواقد"؛ م "بواحد".

(١٢١) هـ "لكن".

(١٢٢) ب " في بل" ساقطة. ب، هـ "لكن".

(١٢٣) الأصل، م "هذا".

طالحٌ[١٢٤]، وَمَـرَرْتُ برجـلٍ صالحٍ بَلْ طالِحٌ[١٢٥]؛ لأَنَّهما[١٢٦] مِنَ الحروفِ التي يُبْتَدَأُ بها. وَمِنْ ذلكَ قَوْلُـهُ عَزَّ وَجَلَّ[١٢٧]: ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَـذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًاۗ سُبْحَٰنَهُۥۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾[١٢٨]. فالرَّفْعُ ههنا بَعْدَ النَّصْبِ كالرَّفعِ بَعْدَ الجرِّ، وَإِنْ شِئْتَ كـانَ الجرُّ على أَنْ يكـونَ بدلاً على (الباء)[١٢٩].

[تعليق]:

واعْلَمْ أَنَّ (بَلْ)، و (ولا بَلْ)، و(لكِنْ) يُشْرِكْنَ بَيْنَ النَّعْتينِ فَيَجْرِيانِ على المنعوتِ، كما أَشْرَكَتْ بينهما (الواوُ)، و(الفاءُ)، و(ثُمَّ)، و(أَوْ)، و(لا)، و(إِمَّا)، وما أَشْبَهَ ذلكَ.

١٦- وَتَقُولُ:ما مَرَرْتُ برجلٍ مسلمٍ فكيفَ رجلٌ راغبٌ في الصَّدَقةِ[١٣٠]، بمنـزلةِ: فَأَيْنَ راغبٌ في الصدقةِ؟.

وَزَعَمَ يونسُ أَنَّ الجرَّ خطأٌ؛ لأَنَّ (أَينَ) وَنَحْوها يُبْتَدَأُ بِهُنَّ ولا يُضْمَرُ بَعْدَهُنَّ شيء
١/٤٣٦ كقولك: فهلّا ديناراً، إلّا أنّهما مما يكون بعدهما الفعل[١٣١]؛ ألا تَرى أَنَّك لو قُلْتَ: رَأَيْتُ زيداً فَأَيْنَ عَمْراً، أَو فَهَلْ بشراً، لَمْ يَجُزْ[١٣٢]. وَقَدْ بُيِّنَ تَرْكُ إِضمارُ الفعلِ فيما مَضَى. و(لكن) و(بَلْ)

---

(١٢٤) م "وما مررت برجل صالح بل طالح" ساقطة.

(١٢٥) الأصل "ومررت برجل صالح بل طالح" ساقطة.

(١٢٦) ب، هـ "لأنّها".

(١٢٧) م "تعالى".

(١٢٨) سورة الأنبياء ٢٦.

(١٢٩) أي: يجعله بدلاً من المجرور بالباء في قولك: مرت برجل صالحٍ بل طالحٍ.

(١٣٠) الأصل "الصفة".

(١٣١) الأصل، م "كقولك: فهلاّ ديناراً إلا أنّهما مما يكون بعدهما الفعل" ساقطة.

(١٣٢) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط-، ٢/ ٤٣١):
"يريد أنّهنّ لا يجرين مجرى حروف العطف التي يعمل فيما بعدهُنَّ عامل الاسم الذي قبلهنَّ. وهذا يجوز في حروف الاستفهام؛ لأنّهنَّ لا يعمل ما قبلهنَّ فيما بعدهُنَّ، لا تقولُ: رأيت زيداً فأين عمراً، وفهل بشراً..."

لا يُبْتَدَآنِ ولا يكونانِ إلاّ على كلامٍ، فَشُبِّهْنَ بـ (إمَّا) و (أَو) وَنَحْوِهما[١٣٣].

١٧- وَمِمَّا جاءَ[١٣٤] نَعْتاً على غيرِ وَجْهِ الكلامِ: (هذا جُحْرُ ضبٍّ خَرِبٍ)، فالوجهُ الرّفْعُ، وهو كلامُ أكثرِ العربِ وأَفْصَحِهم، وهـو القياسُ؛ لأنَّ (الخرِبَ) نَعْتُ (الجُحرِ) و (الجُحْرُ) رَفْعٌ، ولكنَّ[١٣٥] بعض العَرَبِ يجرُّهُ، وليس بنعتٍ لـ (لضبِّ) ولكنّهُ نَعْتٌ للذي أُضِيفَ إلى (الضَبِّ)، فَجَرّوه؛ لأَنَّهُ نكرة كـ (الضَبِّ)، وَلأَنَّهُ[١٣٦] في موضعٍ يَقَعُ فيهِ نَعْتُ (الضَبِّ)، ولأَنّهُ صَارَ هو و(الضبّ) بمنزلةِ اسمٍ واحدٍ[١٣٧]؛ أَلا ترى أَنَّكَ تَقُولُ: هذا حَبُّ رُمّانٍ. فإذا كانَ لَكَ قُلْتَ: هذا حَبُّ رُمّاني، فَأَضَفْتَ[١٣٨] (الرُمّانَ) إليكَ، وليس لكَ (الرُّمانُ)، وإِنَّما[١٣٩] لَكَ (الحبُّ). وَمِثْلُ ذلِكَ: هذِهِ ثلاثةُ أثوابِكَ، فكذلكَ يَقَعُ[١٤٠] على (جُحْرِ ضَبٍّ) ما وَقَعُ[١٤١] على (حَبِّ رُمّانٍ)، تَقُولُ: هذا جُحْرُ ضَبِّي[١٤٢]، وليس لَكَ (الضَبُّ)، إنّما لَكَ (جُحْرُ ضبٍّ)، فَلَمْ يَمْنَعْكَ ذلَكَ مِنْ أَنْ قُلْتَ: جُحْرُ ضَبِّي، و(الجُحْرُ) و (الضَبُّ) بمنزلةِ

---

(١٣٣) قال السيرافي (المصدر نفسه ٢/ ٤٣١):

"و(لكنْ) و (بَلْ) لا يكونان مبتدأين فيُشَبَّهْنَ بحروفِ العطفِ؛ إِذْ كُنَّ لا يبتدأ بِهِنَّ".

(١٣٤) هـ ب "جرى".

(١٣٥) الأصل "وللن".

(١٣٦) الأصل، م "في" ساقطة.

(١٣٧) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه – مخطوط –، ٢/ ٤٣٢):

"رأيت بعض النحويين من البصريين قال في: (هذا جحرُ ضبٍّ خَرِبٍ) قولاً شرحته وقويته بما يحتمله. زعم هذا النحويُّ أنّ هذا المعنى: هذا جحرُ ضبٍّ خربِ الجحر. والذي يقوّي هذا أنا إذا قلنا: (خربِ الجحرِ) صار من باب (حسن الوجهِ)، وفي (خرب الجحرِ) مرفوع؛ لأنّ التقدير كان (خربٍ جُحْرُهُ). ومثله ما قاله النحويون: مررتُ برجلٍ حسنِ الأبوينِ لا قبيحَينِ، والتقدير: لا قبيح الأبوين، وأصله: لا قبيح أبواه".

(١٣٨) الأصل "و أضفت".

(١٣٩) ب، هـ "إنّما".

(١٤٠) الأصل "وقع".

(١٤١) هـ ب "ما يقع".

(١٤٢) أي: بإضافة (ضَبّ) إلى المتكلم.

اسمٍ مُفْرَدٍ، فانجرَّ(الخَرِبُ) على (الضَبِّ) [١٤٣] كما أَضَفْتَ (الجُحْرَ) إليكَ مع إضافةِ (الضَبِّ).

وَمَعَ هذا أَنَّهم [١٤٤] أَتبَعُوا الجرَّ الجَرَّ كما أَتبَعُوا الكَسْرَ الكَسْـرَ نحوَ قولِهِمْ [١٤٥]: بِهِمْ [١٤٦]

٤٣٧/١ وبِدارِهِمْ، وما أَشْبَهَ هذا. وكلا التفسيرينِ تفسيرُ الخليلِ [١٤٧]، وكانَ كلُّ واحدٍ منهما عنده وجهاً من التفسيرِ.

[تعقيب]:

وقالَ الخليلُ (رح) [١٤٨]: لا يَقُولونَ [١٤٩]: إلاّ: (هذانِ جُحرا ضبٍّ خَربانِ)؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّ (الضَبَّ) واحِدٌ، و(الجُحْرُ) جُحْرانِ، وَإِنَّما يَغلطونَ [١٥٠] إذا كانَ [١٥١] الأخِرُ بِعدَّةِ الأوّلِ، وكانَ مُذَكَّراً مِثْلَهُ أَو مؤنَّثاً، وقالوا [١٥٢]: (هذهِ جِحَرَةُ ضِبابٍ خَرِبَةٍ)؛ لأنَّ (الضِّباب) مُؤَنَّثَةٌ، ولأَنَّ [١٥٣] (الجِحَرَةَ) مُؤَنَّثَةٌ، والعِدَّةُ واحِدةٌ فَغَلِطُوا [١٥٤].

[رَدٌّ]:

وهذا قولُ الخليلِ (رح) [١٥٥]، ولا نَرى [١٥٦] هذا والأوّلَ إلاّ سواءً [١٥٧]؛ لأَنَّهُ إذا قالَ:

---

(١٤٣) م "الصفة".

(١٤٤) ب "ومع أنّهم".

(١٤٥) م "قولك لهم"؛ ب "قولك".

(١٤٦) م "لهم".

(١٤٧) أراد أنّه نعت للّذي أُضيف إلى (الضبّ) فجرّوه؛ لأنّه نكرة كالضَّبّ؛ أو لأنّه صار هو و (الضبّ) بمنـزلة اسم واحد.

(١٤٨) هـ "رحمه الله"؛ م، ب "رح" ساقطة.

(١٤٩) الأصل "لا يقولان".

(١٥٠) م "يغلط" ويراد بالغلط الحمل على التوهم.

(١٥١) م "زيادا كان".

(١٥٢) م، ب "وقال".

(١٥٣) م "ولا".

(١٥٤) أي: أنّ الخليل لا يجيز الجرّ على الجوار إلا إذا استوى المتجاوران في التعريف والتنكير والنوع والعدد، ولكنّ سيبويه يجيز الحمل على الجوار مع أمن اللبس.

(١٥٥) ب "فهذا قول ..."؛ هـ "رحمه الله"؛ م، ب "رح" ساقطة.

هذا جُحْرُ ضبٍّ مُتَهَدِّمٍ[158]، ففيهِ مِنَ البيانِ أَنَّهُ ليس بالضَّبِّ[159] مِثْلُ ما في التثنيةِ مِنَ البيانِ أنّه ليس بالضَّبِّ، وقالَ العجّاجُ: [رجز]

٣٤٦- *كَأَنَّ نَسْجَ العَنْكَبُوتِ المُرْمَلِ*

فـ(النَّسْجَ)[160] مُذَكَّرٌ، و(العَنْكبوتُ) مؤنَّثٌ[161].

==

(١٥٦) م "ولا ترى"؛ هـ ب ضبط "ولا تُرى".

(١٥٧) أراد بالأوّل: قولهم (هذان جحرا ضبّ خربان) و (هذهِ جِحَرَةُ ضبابٍ خربةٌ).

(١٥٨) الأصل "منهدم".

(١٥٩) أي: ليس المتهدِّم هو (الضبّ)، وإنّما (جُحْرُه).

٣٤٦- ديوان العجاج، ٤٧.

الأصل، م، ب " كأنّ غزل...".

قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

"و (نسج) هي رواية الأصل و ب والديوان". (المُرْمل) أي المرمول وهو المنسوج.

الشاهد فيه: قوله (المرملِ) حمله على الجوار وهو مذكّر وما جاوره مؤنّث وهو (العنكبوت).

(١٦٠) الأصل، م "فالغزل"؛ ب "والغزل".

(١٦١) هـ ب "أنثى".

[الباب الثاني – العطف على النكرة]

[العطف بالواو]:

هذا بابُ ما أَشْرَكَ بَيْنَ الاسمَيْنِ في الحـرفِ الجـارّ[١]، فَجَريا عليهِ كمـا[٢] أَشْرَكَ بَيْنَهما في النَّعْتِ فَجَريا على المنعوتِ[٣]، وذلك قَوْلُكَ: مَرَرْتُ برجلٍ وحِمارٍ قَبْلُ، فالواو أَشْرَكَتْ بينهما في الباءِ فَجَرَيَا عليه، وَلَمْ تَجْعَلْ للرجُلِ منزلةً بتقـديمِكَ إِيَّاهُ يكونُ بِها أولى[٤] مِنَ الحِمارِ، كأَنَّكَ قُلْتَ: مَرَرْتُ بِهما. فالنفيُ في هذا أَنْ تَقُولَ: ما مَرَرْتُ برجلٍ وحِمارٍ، أي: ما مَرَرْتُ بِهما، ٤٣٨/١
وَلَيسَ في هذا دليلٌ [على] أَنَّهُ بَدَأَ بشيءٍ قَبْلَ شيءٍ، ولا بِشيءٍ مَعَ شيءٍ؛ لأَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: مَرَرْتُ بزيدٍ وَعَمرٍو، والمبدوءُ[٥] بِهِ في المرورِ عَمرٌو، [وَيجوزُ أَنْ يكونَ زيداً][٦]، وَيجـوزُ أَنْ يكونَ المرورُ وَقَعَ عليهما في حالةٍ واحدةٍ، فالواوُ تَجْمَعُ[٧] هذهِ الأَشياءَ على هذهِ المعاني. فإِذا سَمِعْتَ المتكلمَ يتكلّمُ بهذا أَجَبْتَهُ على أَيِّها شِئْتَ؛ لأَنَّها قَدْ جَمَعَتْ هذهِ الأَشياءَ.

وَقَدْ تَقُولُ: مَرَرْتُ بزيدٍ وعمرٍو، على[٨] أَنَّكَ مَرَرْتُ بِهما مرورَينِ، وليسَ في ذلك دليلٌ[٩] على المرورِ المبدوءِ بِهِ، كَأَنَّهُ يَقُولُ[١٠]: وَمَرَرْتُ أيضاً بعمرٍو. فنفيُ هذا: ما مَرَرْتُ بزيدٍ، وما مَرَرْتُ بعمرٍو، وسنبيِّنُ النفيَ بحروفِهِ في مَوْضِعِهِ إنْ شاءَ اللهُ[١١].

---

(١) الأصل "الجارّ" ساقطة.

(٢) الأصل "ما".

(٣) أي: (الباب السابق).

(٤) الأصل "أولا".

(٥) م "فالمبدوء".

(٦) الأصل، م "ويجوز أن يكونَ زيداً" ساقطة؛ م ورد في موضعها "ويجوز أن تقول: مررت بزيد وعمرو والمبدوء به في المرور زيد.".

(٧) ب "يجمع".

(٨) ب "تعني" في موضع " على".

(٩) الأصل "دليل" ساقطة.

(١٠) الأصل "تقول".

(١١) م زيادة "تعالى".

[العطف بالفاء]:

وَمِنْ ذلكَ قولُكَ[١٢]: مَرَرْتُ بزيدٍ فعمرٍو، ومَرَرْتُ برجلٍ فامرأةٍ، فالفاءُ أَشْرَكَتْ بينَهما في المرورِ، وَجَعَلَتْ الأَوَّلَ مبدُوءاً بِهِ.

[العطف بثُمَّ]:

وَمِنْ ذلكَ:مَرَرْتُ برجلٍ ثُمَّ امرأةٍ، فالمرورُ ههنا مرورانِ، وَجَعَلَتْ (ثُمَّ)[١٣] الأَوَّلَ مَبْدُوءاً بِهِ، وأَشْرَكَتْ بينهما في الجَرِّ.

[العطف بأَو]:

وَمِنْ ذلكَ [قولُكَ]: مَرَرْتُ برجلٍ أو امرأةٍ، فـ أَوْ) أَشركَتْ بَيْنَهما في الجَرِّ، وَأَثبتَتِ المرورَ لأَحَدِهما دونَ الآخِرَ، وَسَوَّتْ بينهما في الدَّعوى.

[استطراد في نفي حروف العطف]:

٤٣٩/١ فجواب (الفاء): ما مَرَرْتُ بزيدٍ فعمرٍو، وجواب (ثُمَّ): ما مَرَرْتُ بزيدٍ ثُمَّ عَمرٍو، وجوابُ (أَوْ) إِنْ نَفَيْتَ الاسمينِ: ما مَرَرْتُ بواحدٍ منهما، وَإِنْ أَثْبَتَّ أَحدَهما قُلْتَ: ما مَرَرْتُ بفلانٍ.

[العطف بلا]:

وَمِنْ ذلكَ: مَرَرْتُ برجلٍ لا امرأةٍ، أَشْرَكَتْ بَيْنَهما (لا) في الباءِ، وأَحَقَّتِ المرورَ للأَوَّلِ، وَفَصَلَتْ بينهما عِنْدَ مَنْ الْتبَسَا[١٤] عليهِ، فَلَمْ يدرِ بأَيِّهما مَرَرْتَ.

---

(١٢) الأصل "قولك" ساقطة.

(١٣) م "وجعلتم".

(١٤) الأصل، م "التبس". وما أثبتناه هو ما في ب، هـ بلحاظ اللفظ ومراعاة تثنية الضمير.

[الباب الثالث - البدل من النكرة]

[بدل الغلط]:

هذا بابُ المُبْدَلِ مِنَ المُبْدَلِ مِنْهُ، والمُبْدَلُ يُشْرِكَ المُبْدَلَ مِنْهُ في الجَرِّ، وذلكَ قولُكَ: مَرَرْتُ برجلٍ حِمارٍ[1]، فهو[2] على وجهٍ مُحالٌ، وعلى وَجْهٍ حَسَنٌ. فَأَمَّا المُحالُ فَأَنْ تَعْنِيَ أَنَّ الرجلَ حِمارٌ، وَأَمّا الذي يحسنُ فهو أَنْ تَقُولَ: مَرَرْتُ برجلٍ، ثُمَّ تُبدِلُ (الحمارَ) مكانَ (الرجلِ)، فَتَقُولَ: حِمارٍ. إِمّا أَنْ تكونَ غَلِطْتَ أَو نَسِيتَ[3] فاسْتَدْرَكْتَ، وَإِمّا أَنْ يَبْدُو لَكَ أَنْ تُضْرِبَ عَنْ مرورِكَ بالرجلِ وَتَجْعَلَ مكانَهُ مرورَكَ بالحمارِ بعدما كُنْتَ أَرَدْتَ غَيْرَ ذَلك.

[لا بَلْ]:

ومثلُ ذلكَ قولُكَ: لا بَلْ حِمارٍ.

[بَلْ]:

وَمِنْ ذلكَ قولُكَ[4]: مَرَرْتُ برجلٍ بَلْ حمارٍ، وهو على تفسيرِ[5] (مَرَرْتُ برجلٍ حمارٍ).

[بَلْ ولكنْ]:

وَمِنْ ذلكَ: ما مَرَرْتُ برجلٍ بَلْ حِمارٍ، وما مَرَرْتُ برجلٍ ولكنْ حمارٍ، أَبْدَلْتَ الآخِرَ مِنَ الأَوّلِ وَجَعَلْتَهُ مَكانَهُ. وَقَدْ يَكُونُ فيه الرفعُ على أَنْ يُذْكَرَ (الرجلُ)، فَيُقَالَ: مَنْ أَمَرَّهُ؟وَمَنْ أَمَرَّهُ؟[6]، فَتَقُولُ أنت: قَدْ مَرَرْتُ بِهِ، فما مَرَرْتُ برجلٍ بَلْ حِمارٌ، ولكنْ حِمارٌ، أي: بَلْ هو حمارٌ،

---

(١) م زيادة "قبل".

(٢) الأصل "وهو".

(٣) الأصل "أو شئت".

(٤) الأصل "قولك" ساقطة.

(٥) الأصل "التفسير".

(٦) وردت غير مضبوطة في الأصل، م، هـ؛ وفي ب "من أمره ومن أمره". ويبدو لي أنها: (مَنْ أَمَرَّه؟) للسؤال عن الفاعل، (ومَنْ أَمَرَّه؟)- الثانية- للاستفسار عن المفعول به، أي: من وقع المرور به؛ ولذلك كانت الإجابة متضمنة: الفاعل (أنت)، والمفعول (رجل بل حمار).

١/٤٤ ولكنْ هو حِمارٌ. وَلَوْ ابْتَدَأْتَ كلاماً، فَقُلْتَ: ما مَرَرْتُ برجلٍ ولكنْ حِمارٌ، تُرِيدَ: ولكنْ هو حِمارٌ، كانَ عَرَبيّاً؛ أو بَلْ حِمارٌ، أو لا بل حمـارٌ، كانَ كذلكَ[٧]، كأَنَّهُ قالَ: ولكنْ الذي مَرَرْتُ بِهِ حِمارٌ. وَإِذا كانَ قَبْلَ ذلكَ (منعوتٌ) فَأَضْمَرْتَهُ، أو (اسمٌ) أَضْمَرْتَهُ[٨] أَو أَظْهَرْتَهُ فهو أقوى؛ لأَنَّكَ تُضْمِـرُ ما ذَكَرْتَ وَأَنتَ هنا تُضْمِرُ ما لم تَذْكُرْ، وهو جائزٌ عربيٌّ؛ لأَنَّ معناهُ: ما مَرَرْتُ بشيءٍ هو رجلٌ[٩]، فجازَ هذا كما جازَ المنعوتُ المذكورُ نحو قولِكَ [ما] مَرَرْتُ برجلٍ صالحٍ بل طالِحٌ.

وَمِثْلُ ذلكَ قولُهُ عَزَّ وجَلَّ: ﴿ وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ۗ سُبْحَٰنَهُۥ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾[١٠]. فهذا على أَنَّهم قَدْ كانوا ذَكَرُوا (الملائكةَ) قَبْلَ ذلك بهذا[١١]، وعلى الوجهِ الآخرِ[١٢].

[تعقيب]:

والمعرفةُ والنَّكرةُ في (لكنْ)، و(بَلْ)، و(لا بَلْ) سواءٌ.[١٣]

[أَوْ]:

وَمِنَ المُبْدَلِ أَيضاً قولُكَ: قَدْ مَرَرْتُ برجلٍ أو امرأةٍ، إِنَّما ابتدأَ بيقينٍ، ثُمَّ جَعَلَ مكانَهُ شَكّاً أَبدَلَهُ مِنْهُ، فصارَ الأَوَّلُ والآخِرُ الادِّعاءُ فيهما سَواءٌ، فهذا شبيهٌ بقولِهِ: ما مَرَرْتُ بزيدٍ ولكنْ

---

(٧) م "قولك".

(٨) هـ "فأضمرته".

(٩) ب "بغل".

(١٠) سور الأنبياء ٢٦.

(١١) الأصل زيادة "صلوات الله جَلَّ وَعَزَّ عليهم أجمعين".

(١٢) أي: أنّ الرفع في الآية الكريمة على إضمار اسم، وهو ههنا (الملائكة)، والتقدير (بل الملائكةُ عبادٌ مكرمون)، وهذا وجهٌ، أمّا الوجه الآخر فهو على تقدير إضمار ما لم تذكر: (هم عبادٌ مكرمون).

(١٣) إنّ أمثلة هذا الباب من النكرة؛ ولذلك أراد أنْ ينبّه على أنّ المعرفة في هذا الباب تجري مجرى النكرة، كأن تقول: ما مررتُ بعبدِ الله بل زيدٍ. وههنا ينبغي أن نعلم أنّ العلاقة بين البدل والمبدل منه هي التقابل: (الخطأ والصواب فيَ أمثلة الغلط والإضراب، أو الشك واليقين، أو النفي والإثبات، أو النكرة والمعرفة نحو: مررت برجلٍ عبدالله)، وأَنَّ بعض الحروف قد تتوسط بين البدل والمبدل منه. انظر: منهج كتاب سيبويه، ٧٨-٧٩.

عمرٍو، ابتدأ بنفيٍ ثُمّ جَعَلَ مكانَهُ يقيناً[١٤].

[أَمْ]:

وأمّا قولُهم: أَ مَرَرْتَ برجلٍ أَمِ امرأةٍ؟ إذا أَرَدْتَ معنى (أيُّهما مَرَرْتَ بِهِ؟).

فَإِنَّ (أَمْ) تُشرِكُ بَيْنَهما كما أَشْرَكَتْ بينهما (أَو).

[كيفَ]:

١/٤٤١ وَأَمّا: ما مَرَرْتُ برجلٍ فكيفَ امرأةٌ، فَزَعَمَ يونسُ أَنَّ الجَرَّ خطأٌ، وَقَالَ: هُوَ بِمَنْزِلَةِ أَيْنَ[١٥]. وَمَنْ جَرَّ هذا فهو يَنْبَغي لَهُ أَنْ يَقُولَ: ما مَرَرْتَ بعبدِ الله فَلِمَ[١٦] أخيهِ، وَمَا لَقِيتَ زيداً مَرّةً فَكَمْ أبا عمرٍو؟ يُريدُ: فَلِمَ[١٧] مَرَرْتَ بأخيهِ؟ وَ فَكَمْ لَقِيتَ أبا عمرٍو؟.

[تعقيب]:

وَاعْلَمْ أَنَّ المعرفةَ والنكرةَ في بابِ الشَّريكِ والبَدَلِ سواءٌ[١٨].

وَاعْلَمْ أَنَّ المنصوبَ والمرفوعَ في الشِّركةِ والبَدَلِ كالمجرور[١٩].

---

(١٤) الأصل "ابتدأ بنعي جعل مكانه يقيناً"؛ هـ، ب " ابتدأ بنفي ثم أبدل مكانه يقيناً"، وما أثبتناه هو ما في (م) بلحاظ ما في الأصل.

(١٥) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه –مخطوط– ٢/ ٤٤٤):
"مذهب البصريين أنّ العطف لا يجوز بشيء من حروف الاستفهام. فأمّا الكوفيون فقد أجازوا النسق بأين وكيف وألا وهلا. وألزم سيبويه من أجاز النسق بأين وكيف بلِمَ وبكم، فقال: ينبغي أن يجيز: ما مررت بعبد الله فَلِمَ أخيه؟ وما لقيت زيداً فكم أبا عمرو؟ تريد: لِمَ مررت بأخيه؟ وكم لقيت أبا عمرو؟ وهم لا يلتزمون ذلك".

(١٦) م "فكم".

(١٧) م "فكم".

(١٨) عقد سيبويه أمثلة العطف (الباب الثاني) والبدل (الباب الثالث) على النكرة، وأراد ههنا أنْ ينبّه على أنَّ المعرفة في هذين البابين تجري مجرى النكرة.

(١٩) عقد سيبويه أمثلة العطف (الباب الثاني) والبدل (الباب الثالث) على ما كان مجروراً، وأراد ههنا التنبيه على أنّ المنصوب والمرفوع فيهما كالمجرور، وذلك قولك في البدل مثلاً: ما سافر زيد بل عمرٌو، وما رأيت زيداً بل عمراً.

[ثانياً - إتباع الاسم ما قبله إذا كان معرفةً]

[الباب الأوّل - نعت المعرفة]

[تمهيد في أنواع المعرفة]: ‏ هـ ٢/٥

هذا[*] بابُ مَجْرى نَعْتِ المعرفةِ عليها، فالمعرفةُ خمسةُ أَشْياءَ: الأَسماءُ التي هي أَعلامٌ خاصّةٌ، والمُضافُ إلى المعرفةِ [إذا لَمْ تُرِدْ معنى التنوين[1]]، والأَلِفُ واللامُ، والأَسماءُ المبهمةُ، والإِضمارُ.

[١- العَلَم]:

فَأَمّا (العلامةُ اللازمةُ المختصَّةُ] فنحوُ: زيدٍ، وعمرٍو، وَعبدِ الله، ومَا أَشْبَهَ ذلكَ. وَإِنَّما صارَ معرفةً؛ لأَنَّهُ اسمٌ وَقَعَ عَلَيْهِ يُعْرَفُ بِهِ بِعَيْنِهِ دونَ سائِرِ أُمَّتِهِ.

[٢- المضاف]:

وَأَمّا (المضافُ إلى المعرفةِ) فنحوُ قولِكَ: هذا أَخوكَ، وَمَرَرْتُ بِأَبيكَ، وما أَشْبَهَ ذلكَ. وَإِنَّما صَارَ معرفةً بالكافِ التي أُضِيفَ إِليها؛ لأَنَّ (الكافَ) يُرادُ بها الشيءُ بِعينِهِ دونَ سائِرِ أُمَّتِهِ.

[٣- الألف واللام]:

وَأَمّا (الأَلِفُ واللامُ) فنحوُ: الرجلِ، والفرسِ، والبعيرِ، وما أَشْبَهَ ذلكَ. وَإِنَّما صَارَ مَعْرِفَةً؛ لأَنَّكَ أَرَدْتَ بالأَلِفِ واللامِ الشيءَ بعينِهِ دونَ سائِرِ أُمَّتِهِ، لأَنَّكَ إِذا قُلْتَ: مَرَرْتُ برجلٍ، فَإِنَّكَ إِنَّما زَعَمْتَ أَنَّكَ [إِنَّما] مَرَرْتَ بواحدٍ مِمَّنْ يَقَعُ عليهِ هذا الاسمُ، لا تُريدُ رجلاً بِعَيْنِهِ يعرِفُهُ المُخاطَبُ. وَإِذا أَدْخَلْتَ الأَلفَ واللامَ فَإِنَّما تُذَكِّرُهُ رَجُلاً قَدْ عَرَفَهُ فَتَقُولُ: الرجلُ الذي مِنْ أَمرِهِ كذا وكذا؛ لِيَتوهَّمَ الذي [كانَ] عَهِدَهُ بها تَذَكَّرَهُ[2] مِنْ أَمْرِهِ.

(*) هـ قبله "بسم الله الرحمن الرحيم". وقد افتتح بها المحقّق عبد السلام محمد هارون (الجزء الثالث) على تجزئته، وهي تجزئة غير صحيحة.

(١) يريد الإضافة المعنوية التي تفيد التعريف، وليست الإضافة اللفظية التي يراد بها معنى التنوين التي تقع بين الوصف ومعموله نحو: هذا ضاربُ زيدٍ، والأصل: هذا ضاربٌ زيداً.

(٢) الأصل "ما تذكَّرَهُ"؛ م "بالذكر"؛ هـ "ما تذكّر". وما أثبتناه هو ما في (ب) بلحاظ الأصل و م.

[٤- الأسماء المبهمة]:

وَأَمَّا (الأسماءُ المبهمةُ) فنحوُ: هذا، وهذِهِ(٣)، وهذانِ، وهاتانِ، وهؤلاءِ، وذلكَ، وتِلْكَ، وذانِكَ، وتانِكَ، وأولئِكَ، وما أَشْبَهَ ذلكَ. وَإِنَّما صارَتْ معرفةً لأنَّها صارَتْ أسماءَ إشارَةٍ إلى الشيءِ(٤) دونَ سائِرِ أُمَّتِهِ.

[٥- الإِضمارُ]:

وَأَمَّا (الإِضمارُ) فنحوُ: هُوَ، وإِيَّاهُ، وَأَنتَ، وَأَنَا، ونحنُ، وأَنْتُمْ، وَأَنتُنَّ، وهُنَّ، وَهُمْ، ٢/٦
وهِيَ(٥)، والتاءُ التي في (فَعَلْتُ) و(فَعَلْتَ) و(فَعَلْتِ(٦))، وما زِيدَ على التـاء نحو قولِكَ: فَعَلْتُما، وَفَعَلْتُمْ، وَفَعَلْتُنَّ(٧)، والواو التي في (فَعَلُوا)، والنونُ والألِـفُ اللَّتانِ في (فَعَلْنا) في الاثنينِ والجميعِ، [والنونُ في (فَعَلْنَ)]، والإِضمارُ الذي ليستْ له علامةٌ ظاهرةٌ نحوُ: قَدْ فَعَلَ ذلكَ(٨)، والألفُ التي في (فعَلا)، والكافُ والهاءُ في (رَأَيْتُكَ) و(رَأَيتُهُ)، وما زِيدَ عليهما نحـو: رَأَيتُكُما، وَرَأَيتُكُمْ، وَرَأَيْتُهما، وَرَأَيْتُهُمْ، وَرَأَيْتكُنَّ، وَرَأَيْتَهُنَّ، والياءُ في (رَأَيْتُني(٩))، والألفُ والنونُ اللَّتانِ في (رَأَيْتَنا) و(غُلامِنا)، والكافُ والهاءُ(١٠) اللّتانِ في(بِكَ) و(بِهِ) و(بِها(١١))، وما زِيدَ عَلَيْهِنَّ نحو قولِكَ: بِكُما، وَبِكُمْ، وَبِكُنَّ، وبِهِما، وبِهِمْ، وَبِهِنَّ، والياءُ(*) التي في (غلامي) وَ (بي).

---

(٣) الأصل "وهذه" ساقطة.

(٤) م زيادة "بعينه".

(٥) الأصل "وهم وهنَّ ومالي"؛ م "وهن وهي وهم".

(٦) الأصل "وَفَعَلْتِ" ساقطة.

(٧) الأصل "وفعلن".

(٨) ب "ذاك".

(٩) الأصل، م "والنون والياء اللّتان رأيتني".

(١٠) م، ب "الهاء والكاف".

(١١) الأصل "بك وبه وبهما"؛ م "به وبك وبها".

(*) ب، هـ " التي " ساقطة.

وإنّما صارَ الإضمارُ معرفةً؛ لأنّكَ إنّما تُضمِرُ اسماً بعد ما تَعْلَمُ أنَّ مَنْ تُحدِّثُ[١٢] قَدْ عرَفَ مَنْ تَعْني[١٣] وما تَعْني، وأنّكَ تُريدُ شيئاً يَعْلَمُهُ[١٤].

[نعت المعرفة]:

وَاعْلَمْ أنَّ المعرفةَ لا توصَفُ إلاّ بمعرفةٍ، كما أنَّ النَّكِرَةَ لا توصَفُ إلاّ بنكرةٍ[١٥].

١- واعْلَمْ أنَّ (العَلَمَ الخاصَّ مِنَ الأسماءِ) يُوصَفُ بثلاثةِ أشياءَ: بالمضافِ إلى مِثْلِهِ[١٦]، وبالألف واللام، وبالأسماءِ[١٧] المُبْهَمَةِ.

فَأمّا المُضافُ فنحوُ: مَرَرْتُ بزيدٍ أخِيكَ، والألف واللام نحوُ قولِكَ: مَرَرْتُ بزيدٍ الطويلِ، وما أَشْبَهَ هذا مِنَ الإضافةِ والألفِ واللامِ. وأمَّا المُبْهَمَةُ فنحوُ: مَرَرْتُ بزيدٍ هذا، وبعمرٍو[١٨] ذاكَ[١٩].

٧/٢ ٢- و(المُضافُ إلى المعرفةِ) يُوصَفُ بثلاثةِ أشياءَ: بما أُضِيفَ كإضافَتِهِ، وبالألفِ واللامِ، وبالأسماءِ[٢٠] المبهمةِ، وذلكَ قولُكَ[٢١]: مَرَرْتُ بصاحِبِكَ أخي زيدٍ، ومَرَرْتُ بصاحِبِكَ الطويلِ[٢٢]، ومَرَرْتُ بصاحِبِكَ هذا[٢٣].

---

(١٢) الأصل، هـ "يُحدِّث". وما أثبتناه هو ما في (م) و(ب).

(١٣) الأصل "من يعني".

(١٤) م "وما تعني" ساقطة، ب "أو ما تعني وأنّك تريد شيئاً بعينه".

(١٥) الأصل الفقرة "واعلم أنّ المعرفة... إلاّ بنكرة" ساقطة.

(١٦) أي: بالمضاف إلى مثله في المعرفة.

(١٧) م "الأسماء".

(١٨) الأصل "وتعم".

(١٩) ب " بعمرٍ وذاك" كأنّ الواو عاطفة.

(٢٠) الأصل، هـ "والأسماء".

(٢١) الأصل، ب، هـ "قولك" ساقطة. وما أثبتناه هو ما في (م) بمقتضى السياق، وما جرى عليه أسلوب الكتاب.

(٢٢) الأصل "ومررت بصاحبك الطويل" ساقطة؛ م "وبصاحبك الطويل".

(٢٣) الأصل زيادة "ومررت بصاحبك الذي".

٣- وأمَّا (الألفُ واللامُ) فيوصَفُ بالألَفِ واللامِ، وَبِما أُضِيفَ إلى الألَفِ واللامِ؛ لأَنَّ ما أُضِيفَ إلى الألفِ واللامِ بمنـزلةِ الألفِ واللامِ، فَصَارَ نَعْتاً كما صارَ المُضافُ إلى غيرِ الألفِ واللامِ(٢٤) صِفةً لِما ليس فيه الألفُ واللامُ(٢٥) نحو: مررتُ بزيـدٍ أَخيكَ، وذلكَ قولُكَ: مَرَرْتُ بالرجلِ الجميلِ النبيلِ(٢٦)، ومَرَرْتُ بالرَجُلِ ذي المالِ.

وَإِنَّما مَنَعَ (أَخاك) أَنْ يكونَ صفةً (للطويلِ(٢٧)) أَنَّ(٢٨) (الأخَ) إذا أُضِيفَ كانَ أَخَصَّ؛ لأَنَّهُ مُضافٌ إلى الخاصِ وإلى إضمارِهِ، فَإِنَّما ينبغي لَكَ أَنْ تبدأَ بِهِ، وَإِنْ لَمْ تَكْتَفِ بذلكَ زِدْتَ مِنَ المعرفةِ ما تزدادُ بِهِ معرفةً(٢٩).

وَإِنَّما مَنَعَ (هذا) أَنْ يكونَ صفةً (للطويلِ) و (الرَجُلِ)(٣٠)، أَنَّ المُخْبِرَ أَرادَ أَنْ يُقَرِّبَ [بِهِ] شيئاً، ويُشيرَ إليه لِتَعْرِفَهُ بِقَلْبِكَ وَبِعَيْنِكَ دونَ سائِرِ الأَشياءِ. وإذا قالَ: (الطويلُ) فإِنَّما يُريدُ أَنْ يُعرِّفَكَ(٣١) شيئاً بِقَلْبِكَ، ولا يُريدُ أَنْ يُعرِّفَكَهُ بِعَيْنِكَ؛ فلذلكَ صارَ (هذا) يُنْعَتُ (بالطويلِ)، ولا يُنْعَتُ (الطويلُ) بـ (هذا) ؛ لأَنَّهُ صارَ أَخَـصَّ مِنَ (الطويلِ) حينَ أَرادَ أَنْ يُعرِّفَهُ شيئاً بمعرفةِ العينِ وَمَعرفةِ القَلْبِ. وَإذا قالَ: (الطويلُ) فَإِنَّما عَرَّفَهُ شيئاً بقلبِهِ دونَ عَيْنِهِ، فصارَ ما اجْتَمَعَ فيهِ شيئانِ أَخَصَّ.

٤- وَاعْلَمْ أَنَّ (المُبْهَمَةَ) تُوصَفُ بالأسماءِ التي فيها الألفُ واللامُ، والصفات التي فيها الألفُ واللامُ جميعاً. وَإِنَّما وُصِفَتْ بالأَسماءِ [التي فيها الأَلِفُ واللامُ]؛ لأَنَّها والمُبْهَمَـةَ كشيءٍ ٢/٨

---

(٢٤) ب " وأمّا الألف واللام فيوصف ..."؛ م زيادة "إلى غير المضاف".

(٢٥) ب "لما ليس فيه ألف ولام".

(٢٦) ب، هـ "مَرَرْتُ بالجميل النبيل".

(٢٧) أراد: إنّما امتنع المضاف إلى الضمير مثل (أخاك) أن يكون صفة لما كان فيه الألف واللام مثل (الطويل).

(٢٨) الأصل، م "لأنَّ".

(٢٩) ب " مايزاد به معرفة"؛ م "معرفة" ساقطة.

(٣٠) أراد: إنّمـا امتنع الاسم المبهم مثل (هذا) أن يكون صفة لما كان فيه الألف واللام مثل (الطويل) و(الرجل).

(٣١) الأصل "فإنّما تريد أنْ تعرفك".

واحدٍ، والصفاتُ التي فيها الألفُ واللامُ هي بِمَنْـزِلَةِ الأَسماءِ في هذا الموضع[٣٢]، ولَيْسَتْ[٣٣] بِمَنْـزِلةِ الصفاتِ في زيدٍ وعمرٍو، إذا[٣٤] قُلْتَ: مَرَرْتُ بزيدٍ الطويلِ[٣٥] ؛ لأنّي لا[٣٦] أُريدُ أَنْ اجْعَلَ هذا اسماً خاصّاً ولا صفةً لَهُ يُعْرَفُ بها، وكَأَنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ: مَرَرْتُ بالرجلِ، ولكنَّكَ إِنّما ذَكَرْتَ (هذا) لِتُقرِّبَ بِهِ الشيءَ وتُشيرَ إِلَيْهِ؛ وَيَدُلّكَ[٣٧] على ذلكَ أَنَّكَ لا تَقُولُ: مَرَرْتُ بهذَينِ الطويـلِ والقصيرِ، وأنتَ تُريدُ أَنْ تَجْعَلَهُ مِنَ الاسمِ الأَوّلِ بِمَنـزِلَةِ (هذا الرجُلِ)، ولا تَقُولُ: مَرَرْتُ بهذا ذي المالِ كما قُلْتَ: مَرَتُ بزيدٍ ذي المالِ.

[تعقيب]:

واعْلَمْ أَنَّ صِفاتِ المعرفةِ تجري من المعرفةِ مَجْرى صِفاتِ النَّكرةِ مِنَ النَّكرةِ[٣٨]، وذلكَ [قولُكَ[٣٩]]: مَرَرْتُ بِأَخويكَ الطويلينِ، فليسَ في هذا إلاّ الجَرُّ كما ليسَ في قولِكَ: مَرَرْتُ برجلٍ طويلٍ إلاّ الجَرُّ.

وَتَقُولُ: مَرَرْتُ بأخويكَ الطويلِ والقصيرِ، وَمَرَرْتُ بِأَخويكَ الرّاكعِ والساجِدِ، ففي هذا البدلُ، وفي هذا الصفةُ، وفيه الابتداءُ كما كانَ ذلكَ في: مَرَرْتُ برجلينِ صالحٍ وطالحٍ.

وإذا قُلْتَ: مَرَرْتُ بزيدٍ الراكعِ ثُمَّ الساجِدِ، أو الراكعِ فالساجِدِ، أَو الراكعِ لا الساجِدِ، أو الراكعِ أو الساجِدِ، أو إمّا الراكعِ وإمّا الساجِدِ، وما أَشْبَهَ هذا، لم يَكُنْ وَجْهُ كلامِهِ إلاّ الجَرَّ كما كانَ ذلكَ في النكرةِ[٤٠]. فإنْ[٤١] أَدْخَلْتَ (بَلْ) و(لكنْ) جازَ فيهما ما جازَ[٤٢] في النكرةِ،

---

(٣٢) م، هـ "هي في هذا الموضع بمنـزلة الأسماءِ".

(٣٣) الأصل "ليست".

(٣٤) الأصل "وإذا".

(٣٥) الأصل زيادة "لا في وعمرو بل".

(٣٦) الأصل "لا" ساقطة.

(٣٧) الأصل "وبذلك".

(٣٨) سبق الكلام على نعت النكرة من النكرة، وههنا تعقيب في صفات المعرفة.

(٣٩) الأصل "قولك" ساقطة.

(٤٠) انظر: المثال (٤).

(٤١) م "وإنْ".

فَعَلى هذا فَقِسْ المعرفةَ، وَقَدْ مضى الكلامُ في النكرةِ، فأغنى عن إعادتِهِ في المعرفةِ؛ لأَنَّ الحُكْمَ واحِدٌ(٤٣).

[تعليق]:

٩/٢ واعْلَمْ أَنَّ كُلَّ شيءٍ كانَ للنكرةِ صِفةً فهو للمعرفةِ خَبَرٌ(٤٤)، وذلكَ قولُكَ(٤٥): مَرَرْتَ بِأَخَوَيكَ قائِمينِ، فـ(٤٦) (القائِمانِ) هنا(٤٧) نَصْبٌ على حَدِّ الصفةِ في النكرةِ(٤٨).

وَتَقُولُ: مَرَرْتُ بِأَخَوَيكَ مسلماً وكافراً، هذا على مَنْ جَرَّ وَجَعَلَهما صفةً للنكرةِ. وَمَنْ جَعَلَهُما بدلاً من النكرةِ(٤٩) جعلهما بدلاً مِنَ(٥٠) المعرفةِ [كما] قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ(٥١): ﴿ لَنَسْفَعًا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾ ﴾(٥٢)، وَأُنْشِدْنا(٥٣) لبعضِ العَرَبِ الموثوقِ بِهِمْ(٥٤):

[كامل]

==

(٤٢) م "كلّ ما جاز".

(٤٣) م، ب العبارة "وقد مضى الكلام...لأن الحكم واحد" ساقطة. انظر: الهامش (٣٨).

(٤٤) يريد بالخبر: الحال.

(٤٥) الأصل "قولك" ساقطة.

(٤٦) الأصل "و".

(٤٧) الأصل، م "هما".

(٤٨) أي: نصب على الحال.

(٤٩) قال السيرافي ما ملخصه (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٢/ ٤٥٠- ٤٥١):
في هذه المسألة ثلاثة أوجه: النّصب، والجرّ، والرفع. أمّا من نصب فهو الذي كان يقول: مررت برجلين مسلم وكافرٍ، على الصفة، فصار الصفة حالاً لتعريف الموصوفين. وَأَمّا مِنْ جَرَّ فهو الذي كان يقول: مررت برجلين مسلم وكافر على البدل، فلمّا عرّف الأوّل لم يتعيَّن البدل. وأمّا الذي يرفع فهو الذي يقول: مررت برجلين مسلم وكافر، على ما فَسَّرنا.

(٥٠) الأصل "في".

(٥١) م "تعالى".

(٥٢) سورة العلق ١٥- ١٦.

(٥٣) ب "و أُنشد".

(٥٤) م زيادة "قال".

٣٤٧- فَإِلى ابن أُمِّ أُناسٍ أَرْحَلُ ناقتي عمرٍو فتُبْلِغَ حاجتي أو تُزحِفُ
مَلكٍ إذا نَزَلَ الوفودُ ببابِهِ عَرَفوا مواردَ مُزْبِدٍ لا يُنْزَفُ

وَمَنْ رَفَعَ في النكرةِ رَفَعَ في المعرفةِ، قالَ الفَرَزْدَقُ: [طويل] ٢/١٠

٣٤٨- فَأَصْبَحَ في حَيْثُ الْتَقَيْنَا شَرِيدُهُمْ طليقٌ ومكتوفُ اليدينِ وَمُزْعَفُ

وقالَ الآخرَ [رجلٌ من بني قُشَيْرٍ]: [طويل]

٣٤٩- فَلاَ تَجْعَلِي ضَيْفَيَّ ضيفٌ مُقَرَّبٌ وآخرُ معزولٌ عن البيتِ جانِبُ

والنَّصْبُ جَيِّدٌ كما قالَ النَّابغةُ الجعدي(٥٥): [طويل]

٣٤٧- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"وهو لبشر بن أبي خازم في ديوانه، ١٥٥".
قال الشنتمري (شرح الشواهد –حاشية بولاق- ١/ ٢٢٢):
"يمدح عمرو بن هند الملك، و (أمّ أناس) بعض جداته، وهي من بني يشكر، ومعنى (تزحف) تعيى وتكلّ، و(الموارد) مناهل الماء المورودة، شبّه بها عطاياه وجعله كالبحر المزبد لكثرة جوده، ومعنى (ينزف) يستنفد ماؤه".
الأصل "فتبلغ حاجتي أو ترجف"، "ومُبْدِلا ينْزِفُ".
الشاهد فيه: قوله (ملكٍ) جرى على ما قبله بدلاً منه، وهو من بدل النكرة من المعرفة لما فيه من زيادة الفائدة.

٣٤٨- ديوان الفرزدق، ٥٦٢.
قال الشنتمري (شرح الشواهد –حاشية بولاق- ١/ ٢٢٢):
"و(الشريد) واحد يؤدي عن الجمع؛ لأنّه واقع على كلّ من شرّدته الحرب وأجلته، فكأنّه قال: منهم طليق، أي: منعم عليه، ومنهم مكتوف، أي أسير مغلول، ومنهم مزْعَفٌ، أي: مقتول، و(الزعاف) الموت الوحي، وهو مثل الذعاف، ويروى: (مُزعِف) –بالكسر- ومعناه ذو إزعاف، أي: ذو صرع وقتل، وليس بجارٍ على الفعل، وهكذا رواه حملة الكتاب".
الشاهد فيه: قوله (طليق وما بعده) رفعه على القطع؛ لأنّه تبعيض لأنواع الشريد.

٣٤٩- قال الدكتور رمضان عبد التواب (أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٠٩):
"جانب (طويل) ١/ ٢٢٢: نسب في المطبوع من الكتاب إلى رجل من بني قشير، وهو للعجير السلولي في خزانة الأدب ٢/ ٢٩٨، وفرحة الأديب، ٧٩".
قال الشنتمري (شرح الشواهد الكتاب – حاشية بولاق- ١/ ٢٢٢):
"و(الجانب) – هنا- بمعنى المجانب المتباعد، أي سوّى بين ضيفي في التقريب والإكرام".
الشاهد فيه: (ضيف) رفعه على القطع، قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه –مخطوط- ٢/ ٤٥١):
"على تقدير: منهما ضيف مقرّب، ومنهما آخر معزول. ولولم يرد ذلك لنصب فقال: ضيفا مقرّبا".

٣٥٠- وكانَتْ قُشَيْرٌ شامِتاً بِصَدِيقِها ... وآخرَ مَرزِيّاً وآخَرَ رَازِيا

٢/١١

قالَ الآخَرُ، وهو ذو الرُّمَّةِ: [طويل]

٣٥١- تَرَى خَلْقَها نِصْفٌ قناةٌ قويمةٌ ... ونِصْفٌ نَقًا يَرْتَجُّ أَو يَتَمَرْمَرُ

وَبَعْضُهم يَنْصبهُ على البدلِ. وَإِنْ شِئْتَ كانَ بمنزلةِ: رأَيْتُهُ قائِماً، [كأَنَّهُ(٥٦)] صارَ خبراً على حدِّ مَنْ جَعَلَهُ صفةً للنكرةِ [على الأوجهِ الثلاثةِ].

[تعقيب]:

أ- واعْلَمْ أَنَّ (المُضْمَرَ) لا يكونُ موصوفاً(٥٧) ؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّكَ إِنَّما تُضمِرُ حينَ تَرَى(٥٨) أَنَّ المُحَدَّثَ قَدْ عَرَفَ مَنْ تَعْني، ولكنْ لها أسماءٌ تُعْطَفُ عليها تَعمُّ وتُؤَكِّدُ وليستْ صفةً؛ لأنَّ

==

(٥٥) م "النابغة الجعدي" ساقطة.

٣٥٠- شعر النابغة الجعدي، ١٧٨.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٢٢٢):
"هجا قشيراً، وهي قبيلة من بني عامر كانت بينه وبينهم مهاجاة، فجعل منهم مَنْ يشمت بصديقه إذا نُكِبَ، وجعل بعضهم يرزأ بعضاً للؤمهم واستطالة قويّهم على ضعيفهم".
ب "وآخر مَزْريّا عليه وزاريا".
الشاهد فيه: قوله (مرزيا) و(رازياً) نصب على البدل من (شامتا). كذا ورد في: كتاب شرح أبيات سيبويه لأبي جعفر النحاس، ١٤٦. أقول: نصب على البدل من (آخر).

٣٥١- ديوان ذي الرّمة، ٢٢٦.
قال الشنتمري (شرح الشواهد الكتاب - حاشية بولاق- ١/ ٢٢٣)
"وصف امرأة، فجعل أعلاها في الإرهاف واللّطافة كالقناة، وأسفلها في امتلائه وكثافته كالنقا المرتج، و(النقا) الكثيف من الرمل، وارتجاجه واضطرابه وانهيال بعضه على بعض للينه، و(التمرمر) أن يجري بعضه في بعضٍ".
الشاهد فيه: قوله (نصفٌ) رفعه على القطع والابتداء، والتقدير (نصفُه ونصفُه كذا). وأجاز نصبه على البدل أو الحال. وَرَدّ أبو العباس نصبه على الحال؛ لأنّه على تقدير (نصفه) ينبغي أنْ يكون معرفة. وأجيبَ بأنّ تضمنه للإضافة لا يمنع تنكيره لفظاً. انظر: شرح السيرافي ٢/ ٤٥٢.

(٥٦) الأصل "كأنّه" ساقطة.

(٥٧) تحدّث سيبويه عن نعت المعرفة إذا كانت علماً أو مضافاً إلى معرفة وغيره. وههنا يعقب بالكلام على (الإضمار)، و(العلم الخاص إذا كان موصوفاً)، و(المبهم).

(٥٨) ضبط في ب و هـ "تُرَى".

الصفةَ تحليةٌ نحو: الطويلُ، أو قرابةٌ نحو: أخيك، وصاحِبك، وما أشْبَهَ ذلكَ، أو[٥٩] نحو الأسماءِ المُبهَمَةِ، ولكنَّها معطوفَةٌ على الاسمِ تَجْري مَجْراهُ؛ فلذلكَ قالَ النحويونَ: صفةٌ، وذلكَ قولُكَ: مَرَرْتُ بهم كُلِّهِمْ، أي لَمْ أَدَعْ مِنهم أَحداً، وَيَجِيءُ[٦٠] توكيداً كقولِكَ: لَمْ يَبْقَ منهم مُخْبِرٌ وَقَدْ بَقِيَ مِنْهُمْ[٦١]. ومِثْلُهُ[٦٢] أيضاً: مَرَرْتُ بهم أجمعينَ أكتعِينَ، وَمَرَرْتُ بِهِنَّ[٦٣] جُمَعَ كُتَعَ، وَمَرَرْتُ بِهِمْ[٦٤] أَجْمَعَ أَكْتَعَ، وَمَرَرْتُ بِهِمْ جميعِهم، فهكذا[٦٥] هذا وما أَشْبَهَهُ، وَمِنْهُ: مَرَرْتُ بِهِ نَفْسِهِ، ومعناهُ: مَرَرْتُ بِهِ بعينِهِ. ١٢/٢

ب- واعْلَمْ أَنَّ (العَلَمَ الخاصَّ) من الأسماءِ لا يكونُ صفةً؛ لأَنَّهُ ليس بحِلْيَةٍ ولا قَرابةٍ ولا مُبْهَمٍ، ولكنَّهُ يكونُ معطوفاً على الاسمِ كعطفِ (أجمعينَ)[٦٦]. وهذا قولُ الخليلِ رَحِمَهُ اللهُ[٦٧]، وَزَعَمَ أَنَّهُ مِنْ أَجلِ ذلكَ قالَ: يا أَيُّها الرجلُ زيدٌ أَقْبِلْ، قالَ: لَوْ لَمْ يَكُنْ على (الرجلِ) كانَ غيرَ مُنَوَّنٍ(٦٨).

ج- وإنّما صارَ (المبهمُ) بمنزلةِ المُضافِ؛ لأنَّ المُبْهَمَ تُقَرِّبُ بِهِ شيئاً أو تُباعِدُهُ، وتُشيرُ إليهِ[*].

---

(٥٩) م "و".

(٦٠) الأصل "و تجيء".

(٦١) أوضح سيبويه أنّ المضمر لا يكون موصوفاً، وأنَّ ما يجيء بعده نحو: مررت بهم كلِّهم، إنّما هو (توكيد) وليس صفةً. وإنّما ظنّه النحويون صفة؛ لأنّها تجري مجرى المضمر في إعرابه مبيّنا أنّ الصفة إنّما تجيء للتحلية أو القرابة وما أشبه ذلك، أمّا هذه فإنّما تجيء لتُعِمَّ بها وتؤكِّد.

(٦٢) ب "ومنه".

(٦٣) هـ، ب "بهم".

(٦٤) الأصل، م، ب "به". وما أثبتناه هو ما في (هـ) لصوابه.

(٦٥) م "هكذا".

(٦٦) أطلق النحويون على العلم الخاص في مثل: يا أيها الرجل زيدٌ (عطف بيان).

(٦٧) ب "رحمة الله" ساقطة.

(٦٨) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"يعني أنّ (زيد) هنا عطف بيان، ولو جعلته على النداء منعته التنوين، كأنّك قلت: يا زيدُ".

(*) أي: أنّ الأسماء المبهمة وهي أسماء الإشارة إنّما يصحّ وصفها بخلاف العلم؛ لأنّها بمنزلة المضاف إلى معرفة الذي يصح وصفه بما فيه الألف واللام.

==

[الأمثلة]:

١ - وَمِنَ الصفةِ: أَنتَ الرجلُ كُلُّ الرجلِ، وَمَرَرْتُ بالرجلِ كلِّ الرجلِ. فَإِنْ قُلْتَ: هذا عبدُ الله كُلُّ الرجلِ، أو هذا أخوكَ كُلُّ الرجلِ. فليسَ في الحُسْنِ كالألفِ واللام؛ لأَنَّكَ(٦٩) إِنَّما أَرَدْتَ(٧٠) بهذا الكلام: هذا الرجلُ المبالِغُ في الكمالِ، ولَمْ تُرِدْ أَنْ تَجْعَلَ (كلَّ الرجلِ) شيئاً تُعرِّفُ بِهِ ما قَبْلَهُ، وَتُبيِّنُهُ للمُخاطَب كقولِكَ: (هذا زيدٌ).فإذا خِفْتَ أَنْ يكونَ لم يُعْرَفْ قُلْتَ: (الطويل)، ولكنَّكَ بَنَيْتَ هذا الكلامَ على شيءٍ قَدْ أَثْبَتَّ مَعْرِفَتَهُ، ثُمَّ أَخْبَرْتَ أَنَّهُ مُسْتَكْمِلٌ للخِصالِ(٧١).

وَمِثْلُ(٧٢) ذلكَ قولُكَ: هذا العالمُ حَقُّ العالمِ، وهذا العالمُ كُلُّ العالمِ، إِنَّما أرادَ أَنَّهُ مستحقٌّ للمبالغةِ في العِلْمِ. فإذا(٧٣) قالَ: هذا العالمُ جِدُّ العالمِ(٧٤)، فَإِنَّما(٧٥) يريدُ [معنى]: هذا عالمٌ جِدّاً، أي: [هذا](٧٦) قد بَلَغَ الغايةَ في العِلْمِ. فَجَرى هذا البابُ في الألفِ واللام مجراهُ في النكرةِ إذا قُلْتَ: هذا رجلٌ كلُّ رجلٍ(٧٧)، وهذا عالمٌ حقُّ عالمٍ(٧٨) وهذا عالمٌ جِدُّ عالمٍ؛ ويدلُّكَ ٢/١٣

==

قال السيرافي ما ملخصه (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٢/ ٤٥٣- ٤٥٤):
يعني أنّ الاسم العلم استحق له أنْ يسمّى بذلك الاسم دون غيره كزيد وعمرو. والمبهم مفارق للعلم؛ لأنّ في المبهم لفظا يوجب التقريب كهذا وهذه، ولفظاً يوجب التبعيد:ذلك، وتلك، وأولئك.

(٦٩) م "أنّك".

(٧٠) الأصل "إنّما أردته"؛ م "إذا أردت".

(٧١) م "للنصال"؛ ب "الخصال".

(٧٢) الأصل "وَمِنْ".

(٧٣) الأصل "وإذا".

(٧٤) م "جدّ العالم" ساقطة.

(٧٥) م "فهو".

(٧٦) الأصل "هذا" ساقطة.

(٧٧) م "كل رجل" ساقطة.

(٧٨) م "وهذا عالم حق عالم" ساقطة.

على أَنَّهُ لا يُريدُ أَنْ يُثْبِتَ بقـولِهِ: (كلُّ الرجلِ)[٧٩] الأوّل[٨٠] أَنَّهُ لو قالَ: هذا كُلُّ الرجُلِ، كان مستغنياً بِـهِ، ولكنَّهُ ذكَرَ (الرجُلَ) توكيداً كقولِكَ: هذا رجلٌ رجلٌ صالِحٌ، ولم يُرِدْ أَنْ يُبَيِّنَ بقـولِهِ: (كُلُّ الرجلِ) ما قَبْلَهُ[٨١] كما يُبَيِّنُ (زيداً) إذا خافَ أنْ يَلْتَبِسَ، فلم يُرِدْ[٨٢] ذلك بالألفِ واللامِ، وإِنَّما[٨٣] هذا ثناءٌ يَحْضُرُكَ عِنْدَ ذِكْرِكَ إِيّاهُ.

٢- وَمِنَ الصفةِ قولُكَ: ما يَحْسُنُ بالرجلِ مِثْلِكَ أَنْ يَفْعَلَ ذلك، وما يَحْسُـنُ بالرجلِ خيرٍ مِنْكَ أَنْ يَفْعَلَ ذاكَ[٨٤].

وَزَعَمَ الخليلُ رحِمَهُ اللهُ[٨٥] أَنَّهُ إِنَّما جُرَّ هذا على نيّةِ الألفِ واللامِ، ولكنَّه مَوْضِعٌ لا تَدْخلُهُ الألفُ واللامُ كما كانَ (الجَمّاءَ الغفيرَ) منصوباً على نِيَّةِ إِلقاءِ[٨٦] الألفِ واللامِ نحوُ (طُرّاً) و(قاطِبةً) والمصادرِ التي تُشْبِهُها[٨٧].

وَزَعَم رَحِمَهُ اللهُ[٨٨] أَنَّهُ لا يَجُوزُ في: ما يَحْسُنُ بالرجلِ شَبيهٍ بِكَ[٨٩]، الجَرُّ لأَنَّكَ تَقْدُرُ فيهِ على الألفِ واللامِ. [وَقالَ]: أَمَّا قَوْلُهُمْ: مَرَرْتُ بِغَيْرِكَ مِثْلِكَ، وَبِغَيْرِكَ خيرٍ مِنْكَ، فهو بِمَنْزِلَةِ: ١٤/٢
مَرَرْتُ برجلٍ [غيرِكَ] خَيْرٍ مِنْكَ، لأَنَّ (غَيْرَكَ) و(مِثْلَكَ) وأَخواتِها يَكُنَّ نكِرَةً، وَمَنْ

(٧٩) أي: في قولك: هذا رجلٌ كلُّ رجلٍ.

(٨٠) أي: لفظ "رجل" الأوّل.

(٨١) ب "ما قبل الرجل".

(٨٢) م "فلم ترد".

(٨٣) م "وأيضاً".

(٨٤) قال السيرافي ما ملخصه (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٢/ ٤٥٥):
يعني أنَّ (الرجل) معرفة، و(مثلك) و(خير منك) نكرة وقد وصف بها المعرفة لتقارب معناهما؛ لأنّ (الرجل) في هذين المثالين غير مقصود به إلى رجل بعينه وإنْ كان لفظه لفظ المعرفة؛ لأنّه أريد بـه الجنس، و(مثلك) و(خير منك) نكرتان غير مقصود بهما إلى شيئين بأعينهما، فاجتمعا فحسن نعت أحدهما بالآخر.

(٨٥) م، ب "رحمه الله" ساقطة.

(٨٦) الأصل، م، ب "إلغاء". وما أثبتناه هو ما في (هـ) لموافقته أسلوب الكتاب.

(٨٧) انظر: ١/ ٤٧٦.

(٨٨) م، ب "رحمه الله" ساقطة.

(٨٩) م "ما يحسن شبيه به".

جَعَلَها[٩٠] مَعْرِفَةً قالَ: مَرَرْتُ بِمِثْلِكَ خيراً مِنْكَ، [وَ إِنْ شاءَ (خيرٍ مِنْكَ) على البدلِ].وهذا قولُ يونسَ والخليلِ رحمهما الله[٩١].

واعْلَمْ أَنَّهُ لا يَحْسُنُ:ما يَحْسُنُ بعبدِ الله مِثْلِكَ، على هذا الحدِّ؛ ألا ترى أَنَّهُ لا يجوزُ:ما يَحْسُنُ بزيدٍ خيرٍ منك[٩٢] ؛ لأَنَّهُ بمنزلةِ (كلّ الرجلِ) في هذا. فَإِنْ قُلْتَ: (مِثْلِكَ) وأنتَ تُرِيدُ أَنْ تَجْعَلَهُ المعروفَ بِشَبَهِهِ جازَ، وصارَ بمنزلةِ (أَخيكَ). ولا يجوزُ في (خيرٍ مِنْكَ) ؛ لأَنَّهُ نكرةٌ فَلا تُثبتُ[٩٣] بِهِ المعرفةَ. وَلَمْ يُرِدْ في قولِهِ[٩٤]: ما يَحْسُنُ بالرجلِ خيرٍ مِنْكَ، أَنْ يُثْبِتَ لَهُ شيئاً بِعَيْنِهِ، ثُمَّ يُعَرِّفُهُ[٩٥] بِهِ إذا خافَ التباساً.

واعْلَمْ أَنَّ المنصوبَ والمرفوعَ تجري[٩٦] معرفَتُها وَنَكِرَتُها في جميعِ الأَشياءِ كالمجرورِ[٩٧].

---

(٩٠) م، ب "جعلهنّ".

(٩١) م، ب "رحمهما الله" ساقطة.

(٩٢) م "ما يحسن تريد خير منك".

(٩٣) م، ب "يثبت".

(٩٤) الأصل "قول".

(٩٥) الأصل "تعرفه".

(٩٦) هـ ب "يجري".

(٩٧) عقد سيبويه هذا الباب على كلّ ما كان مجروراً من الأمثلة، وههنا يوضح أنّ المنصوب والمرفوع يجريان مجرى المجرور، كأن تقول: رأيت زيداً أخاك، وحضر زيدٌ أخوك.

[الباب الثاني - البدل المعرفة]

هذا بابُ بدلِ المعرفةِ من النكرةِ، والمعرفةِ مِنَ المعرفةِ، وقَطْعِ المعرفةِ مِنَ المعرفةِ مُبْتَدَأَةً.

[بدل المعرفة من النكرة]:

أَمَّا (بدلُ[١] المعرفةِ مِنَ النكرةِ) فقولُكَ: مَرَرْتُ برجلٍ عبدِ الله، كأَنَّهُ قِيلَ لَهُ: بِمَنْ
مَرَرْتَ؟ أَو ظَنَّ أَنَّهُ يُقالُ لَهُ ذاكَ، فَأَبدلَ مكانَهُ ما هو أَعْرَفُ مِنْهُ. وَمِثْلُ ذلكَ قولُهُ عَزَّ وَجَلَّ
ذِكْرُهُ[٢]: ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴾[٣]. وَ[٤] إِنْ شِئْتَ قُلْتَ: مَرَرْتُ[٥] برجلٍ عبدُ ١٥/٢
الله، كأَنَّهُ قِيلَ لَكَ: مَنْ هو؟ أو ظَنَنْتَ ذلكَ[٦].

وَمِنَ البدلِ أيضاً: مَرَرْتُ بقومٍ عبدِ الله وزيدٍ وخالدٍ، والرَّفْعُ جَيِّدٌ، وقالَ[٧] الشاعِرُ وهو بعضُ[٨] الهُذليينَ، وهو مالِكُ بنُ خُوَيْلِدٍ الخُناعي[٩]: [بسيط]

٣٥٢- يا مَيَّ إِنْ تَفْقِدي قومــاً وَلَدْتِهِـمِ ... أو تُخْلَسيهــمْ فَإِنَّ الدهـرَ خَـلاَّسُ

---

(١) م "إذا أبدل".

(٢) م "تعالى".

(٣) سورة الشورى ٥٢، ٥٣.

(٤) م قبله زيادة "الذي".

(٥) م "مررت" ساقطة.

(٦) م "أو كيف ذاك".

(٧) الأصل "قال".

(٨) م "من بعض".

(٩) الأصل "وهو مالك بن خويلد الخزاعي"؛ ب "وهو صخر الغيّ". وفي هامشه قال المصحِّح: "في بعض النسخ وهو مالك بن خويلد الخناعي، وبذلك صرّح صاحب الشواهد كما ترى".

٣٥٢- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"هذا ما في الأصل، و ب. و في ط: وهو صخر الغي. والأصحُّ نسبته إلى مالك بن خويلد كما في الشنتمري وشرح أشعار الهذليين للسكري ٤٣٩...".
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٢٢٤):

==

عَمْرٌو وَعَبْدُ مَنافٍ، والذي عَهِدتْ　　　　بِبَطْنِ عَرْعَـرَ آبِـي الضَّيْـمِ عَبّـاسُ

والرَّفْعُ جائِزٌ قويٌّ(١٠)؛ لأنَّهُ لَمْ يَنْقُضْ معنًى، كما فُعِلَ ذلك في النَّكرةِ(١١). ٢/ ١٦

[بدل المعرفة من المعرفة]:

وَأَمَّا (المعرفةُ التي تكونُ بدلاً مِنَ المعرفةِ) فهو قولُكَ(١٢): مَرَرْتُ بعبدِ الله زيدٍ. إمَّا غَلَطْتَ فَتَدارَكْتَ، وإمّا بدا لَكَ أَنْ تُضرِبَ عن مرورِكَ بالأَوّلِ، وَتَجْعَلَهُ للآخِرِ(١٣).

[قطع المعرفة]:

وأَمَّا (الذي يَجِيءُ مبتدأً) فقولُ الشاعِرِ، وهو مُهْلَهِلٌ(١٤):　　　　[كامل]

٣٥٣- وَلَقَدْ خَبطْنَ بُيُوتَ يَشكُرَ خَبْطَةً　　　　أخوالُنـا وَهُـمُ بنـو الأعمـامِ

كأَنَّهُ حينَ قالَ: (خَبَطْنَ بيوتَ يشكُرَ) قِيلَ لَهُ: ما هُمْ؟ فقالَ: أَخوالُنا وَهَمْ بنو الأَعمامِ).

==

"ومعنى (تخلسيهم) تستلبيهم، و(الخلس) أخذ الشيء سرعة، أي إنْ أفقدك الدهر إيّاهم فذلك شأنه، وأراد (بعمرو) عمرو بن عبد مناف...وأراد (بالعباس) العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه، وأنّما ذكرهم وقال (ولدتهم) لما بين هذيل وقريش من القرابة في النسب والدار؛ لأنّهم كلّهم من ولد مدركة بن الياس بن مضر، ومحل هذين بعرفة وما يتّصل بها".

الأصل "ببطن مكّة".

الشاهد فيه: قوله (عمرو) وما بعده، رفعه على القطع والابتداء.

(١٠) ب "والرفع فيه قويّ".

(١١) انظر: الباب السابق (البدل من النكرة).

(١٢) ب، هـ "كقولك".

(١٣) الأصل "الآخر".

(١٤) الأصل "المهلهل".

٣٥٣- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

"بعض أبيات القصيدة في الأصمعيات ١٥٦، والعقد ٥/ ٢٢٠ وليس منها. وانظر: سمط اللآلي ٣٤١".

وقال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

"خبطن: يعني الخيل وفرسانها، و(الخبط) الضرب الشديد، والمراد بالبيوت القبائل والأحياء. وإنّما ذكر العمومة لأنّه من تغلب بن وائل، ويشكر من بكر بن وائل".

الشاهد فيه: قوله (أخوالُنا) رفعه على القطع والابتداء.

وَقَدْ يكونُ: مَرَرْتُ بعبدِ الله أخوكَ[١٥]، كأَنَّهُ قِيلَ لَهُ: مَنْ هُوَ؟ أو قالَ[١٦]: مَنْ عبدُ الله، فقالَ: أخوكَ، وقالَ[١٧] [الفرزدقُ]: [طويل]

٣٥٤- وَرِثْتُ أَبي أخلاقَهُ عاجِلَ القِرَى وَعَبْطَ المهـارِي كُومُهـا وشُبُوبُهـا

كأَنَّهُ قِيلَ لَهُ: أَيُّ المهارِي؟ فقال: كومُها وشبوبُها. ١٧/٢

وَتَقُولُ: مَرَرْتُ برجلِ الأسدِ شِدَّةً[١٨]، كأَنَّكَ قُلْتَ: مَرَرْتُ برجلٍ كاملٍ؛ لأَنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ تَرْفَعَ شأْنَهُ وَإِنْ شِئْتَ اسْتَأْنَفْتَ، كَأَنَّهُ قِيلَ لَهُ: ما هو؟[١٩]. ولا يكونُ صفةً كقولِكَ: مَرَرْتُ برجلٍ أسدٍ شِدَّةً؛ لأَنَّ المعرفةَ لا توصَفُ بها النَّكِرةُ، ولا يجوزُ أَنْ تُوصَفَ بنكرةٍ أيضاً[٢٠] لِما ذَكَرْتُ لَكَ.

والابتداءُ في التبعيض[٢١] أَقوى، وهذا عربيٌّ جَيِّدٌ قولُهُ: (أَخوالُنا)، وَقَدْ جاءَ في النَّكرةِ في صِفتِها فهو في ذا أَقوى، قالَ[٢٢] الراجِزُ: [رجز]

---

(١٥) م "وقد يكون بعبد الله أحوط"؛ ب " قيل له: ماهم ؟ ".

(١٦) هـ، ب "قال" ساقطة.

(١٧) م زيادة "الشاعر".

٣٥٤- ديوان الفرزدق، ٦٦.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق-١/ ٢٢٥):
"و(الكوم) جمع كوماء وهي العظيمة السنام، و(العبط) أنْ تنحر لغير علة، ومنه: اعتبط الرجل إذا مات شاباً، و(المهارى) جمع مهريّة، وهي الناقة نسبت إلى مهرة بن حيدان حيّ من قضاعة، فإبلهم معروفة بالنجابة، و(الشبوب) المسنّة، وأكثر ما يستعمل في الثور الوحشي، واستعاره للناقة، ويروى (وشنونها) بنونين وهو أصح، و(الشنون) التي أخذت في السمن ولم تنته فيه".
م "شنونها".
الشاهد فيه: قوله (كومها) وما بعده رفعه على القطع والابتداء.

(١٨) جُرّ على البدل. وفي م زيادة "بدل".

(١٩) أراد أنّ حقه الرفع على القطع والابتداء.

(٢٠) الأصل، م "ولا يجوز نكرة أيضاً".

(٢١) الأصل "والتبعيض والابتداء"؛ م "في التبعيض والابتداء".

(٢٢) ب "وقال".

٣٥٥- وساقِيَيْنِ مِثْلِ زيدٍ وَجُعَلْ سَقْبانِ ممشوقانِ مكنوزا العَضَلْ

٣٥٥- لم يعثر على قائله. انظر: الأبيات الخمسين، ٢٤٢.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٢٢٥):
"و (السقبان) الطويلان، و (السقب) عمود من أعمدة الخباء، فشبّه الطويل به، و(الممشوق) الضريب اللحم الطويل، و(المكنوز) الشديد اللحم، و(العضل) جمع عضلة وهي لحمة الساق، والعضد ونحوهما مما فيه العصب". وورد في نص الشنتمري (الصقبان) و (الصقب).
م "صقبان".
الشاهد فيه: قوله (سقبان) وما بعده، رفعه على القطع والابتداء.

[ثالثاً - إتباع الوصف ما قبله إذا كان صفة للآخر]

(أبواب النعت السببيّ)

[الباب الأوّل - النعت السببيّ باسم الفاعل واسم المفعول]

هذا بابُ ما يَجْرِي[١] عليهِ صفةُ ما كانَ من سببِهِ، وَصِفَةُ ما الْتَبَسَ بِهِ، أو بشيءٍ مِنْ ٢/١٨
سَبَبِهِ كَمَجْرى صِفَتِهِ التي خَلَصَتْ لَهُ[*].

[١- ما كان عاملاً]:

هذا[٢] ما كانَ مِنْ ذلكَ عَمَلاً، وَهُوَ[٣] قولُكَ: مَرَرْتُ برجلٍ ضاربٍ أبوهُ رجلاً[٤]، وَمَرَرْتُ برجلٍ ملازِمٍ أبوهُ رجلاً. وَمِنْ ذلكَ أيضاً: مَرَرْتُ برجلٍ ملازمٍ أباهُ رَجلٌ[٥]، ومَرَرْتُ برجلٍ مُخالِطٍ أباهُ داءٌ، فالمعنى فيه على وَجْهَيْنِ: إنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ يلازمه ويخالطه فيما يستقبل، وإنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ عملاً كائناً في حالِ مُرُورِكَ. وَإِنْ أَلْقَيْتَ التنوينَ وأَنتَ تريدُ معناهُ جرى مثْلَهُ إذا كانَ[٦] مُنَوَّناً. وَيَدُلُّكَ على ذلكَ أنّكَ تَقُولُ: مَرَرْتُ برجلٍ ملازِمِكَ، فَيَحْسُنُ[٧]

---

(١) ب " ماتجري".

(*) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٢/ ٤٥٨، ٤٥٩):
"ما كان الفعل من فاعله اسماً مضافاً إلى ضميره كقولك: مَرَرْتُ برجلٍ ضاربٍ أبوه رجلاً، وملازمٍ أبوه رجلاً. (فضارب) صفة وهي اسم فاعل، وفعله (الضرب) وفاعله (أبوه)، وهو سبب الأوّلِ.
وأمّا صفةُ ما الْتَبَسَ بِهِ فنحوُ قولِكَ: مَرَرْتُ برجلٍ مخالِطِهِ داءٌ، فالصفة (مخالطه) وهو فعل لـ(داء)، وقد وقع بضمير الرجل فَالتَبس بِهِ".
وقال السيرافي (المصدر نفسه، ٢/ ٤٥٩):
"وأمّا الذي التبس بشيء من سببه فقولك: مَرَرْتُ برجلٍ ملازمٍ أباه رجلٌ".

(٢) الأصل زيادة "باب".

(٣) ب، هـ "وذلك".

(٤) م "مررت برجل ضارب أبوه رجلاً" ساقطة.

(٥) م "ومن ذلك أيضا: مررت برجل ملازم أباه رجل" ساقطة.

(٦) الأصل "كان" ساقطة.

ويكونُ صِفَةً للنكرةِ بِمَنْزِلتِهِ إذا كانَ مُنَوَّناً. وَحِينَ قُلْتَ: مَرَرْتُ برجلٍ ملازمٍ أباه رجلٌ[(٨)]، وحين قُلْتُ[(٩)]: مَرَرْتُ برجلٍ ملازِمِ أَبيهِ[(١٠)] رَجُلٌ، فَكَأنَكَ قُلْتَ في جميعِ هذا: مَرَرْتُ برجلٍ ملازِمٍ أباهُ، وَمَرَرْتُ برجلٍ ملازِمِ أَبيهِ؛ لأَنَّ هذا يَجْرِي مَجْرى الصِّفَةِ التي تكونُ خالِصَةً لِلأَوَّل.

١٩/ ٢ وَتَقُولُ: مَرَرْتُ برجلٍ مُخالِطٍ بَدَنَهُ أَو جَسَدَهُ داءٌ[(١١)]. فَإِنْ أَلْقَيْتَ[(١٢)] التنوينَ جَرَى مَجْرى الأَوَّلِ إذا أَرَدْتَ ذلكَ المعنى، ولكنَّكَ تُلْقي[(١٣)] التنوينَ تخفيفاً.

فَإِنْ قُلْتَ: مَرَرْتُ برجلٍ مُخالِطِهِ داءٌ[(١٤)]، وَأَرَدْتَ مَعْنى التنوين[(١٥)] جرى على الأوّلِ، كأَنَّكَ قُلْتَ: مَرَرْتُ برجلٍ مُخالِطٍ إِيّاهُ داءٌ. فهذا تمثيلٌ وَإِنْ كانَ يَقْبُحُ في الكلامِ. فإِذا[(١٦)] كان يَجْرِي عليهِ إذا الْتَبَسَ بغيرِهِ، فهو إذا الْتَبَسَ بِهِ أَحْرى أَنْ يَجْرِيَ عَلَيْهِ.

[تعليق]:

وَإِنْ زَعَمَ زاعِمٌ أَنَّهُ يَقُولُ: مَرَرْتُ برجلٍ مُخالِطِ بَدَنِهِ داءٌ، فَفَرَّق بَيْنَهُ وَبَيْنَ المُنَوَّنِ[(١٧)]. قِيلَ

==

(٧) الأصل "فتجرّ".

(٨) الأصل "وحين قلت: مررت برجل ملازم أباه رجل" ساقطة؛ م "رجل" ساقطة؛ ب "وحين... ".

(٩) م "وكذلك قولك".

(١٠) الأصل، م "له".

(١١) ب "... جسمَهُ أو بدنَهُ داءٌ"، هـ "مَرَرْتُ برجلٍ مخالِطِ بدنِهِ أو جَسَدِهِ داءٌ" وهو سهوٌ.

(١٢) الأصل "ألغيت".

(١٣) الأصل "تلغي".

(١٤) هذا المثال من الصفة المضافة، وهي التي وقع فيها الخلاف وسيأتي التعليق عليه.

(١٥) الأصل "معنى الأوّل"؛ م "معناه".

(١٦) الأصل "فإنْ".

(١٧) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٢/ ٤٥٩، ٤٦٠):
"في هذا الباب أشياء أجمع النحويون عليها واختلفوا في غيرها. فجعل سيبويه المجمع عليه أصلاً قدّره وردّ إليه ما اختلف فيه.. والذي أجمعوا عليه أنّ الصفة إذا كانت فعلاً للأوّل أو لسببه، أولها التباس به وكانت منوّنة، فإنّها تجري على الأوّل وتنجرّ بجرّه، ويوصف الأوّل بها كقولك: مررت برجلٍ ضاربٍ زيداً، وضاربٍ أبوه زيداً، وملازمٍ أباه زيدٌ. ثم اختلفوا إذا كانت الصفة مضافةً: فأمّا سيبويه فأجرى جميعها على الأوّل كهي لو كانتْ منوّنة، وأجرى غيرُهُ بعضها على الأوّل ومنع إجراء
==

لَهُ: أَلَسْتَ قَدْ عَلِمْتَ[١٨] أَنَّ الصِّفَةَ إذا كانَتْ لِلأَوَّلِ، فالتنوينُ وغيرُ التنوينِ سَواءٌ، إذا أَرَدْتَ بإسقاطِ التنوينِ معنى التنوينِ، نحوُ قولِكَ: مَرَرْتُ برجلٍ ملازمٍ أَباكَ، وَمَرَرْتُ برجلٍ ملازمِ أَبيكَ، أو ملازِمِكَ، فإنَّهُ لا يَجِدُ بُدّاً مِنْ أَنْ يَقُولَ: نَعَمْ، وَإِلاَّ خالَفَ جميعَ العَرَبِ والنحويينَ. فإذا قالَ ذلكَ قُلْتَ: أَفَلَسْتَ تَجْعَلُ هذا العَمَلَ إذا كانَ مُنَوَّناً وكانَ لشيءٍ مِنْ سَبَبِ الأَوّلِ أو التبس بِهِ بمنـزلتِهِ إذا كانَ للأوّلِ؟ فإِنَّهُ قائِلٌ: نَعَمْ، كَأَنَّكَ[١٩] قُلْتَ: مَرَرْتُ برجلٍ ملازمٍ. ٢٠/٢
فإذا قالَ ذلكَ قُلْتَ لَهُ: فما[٢٠] بالُ التنوينِ وغيرِ التنوينِ اسْتَويا حيثُ كانا للأوّل، واختلفا حيثُ كانا للآخِرِ، وَقَدْ زَعَمْتَ أَنَّهُ يَجْرِي عليه إذا كانَ للآخِرِ كمجراه إذا كانَ للأوّلِ. ولو كانَ كما يَزْعَمونَ لَقُلْتَ: مَرَرْتُ بعبدِ الله الملازِمِهِ[٢١] أَبوهُ؛ لأَنَّ الصفةَ المعرفةَ تجري على المعرفةِ كمجرى

الصفةِ النكرةِ على النكرةِ. وَلَو أَنَّ هذا القياسَ لم تكن[٢٢] العَرَبُ الموثوقُ بعربيتِها[٢٣] تقولُهُ لم يُلْتَفَتْ إِلَيْهِ، ولكنَّا[٢٤] سَمِعْناها تُنْشِدُ[٢٥] هذا البيتَ جَرّاً[٢٦]، وهو قولُ ابن مَيَّادةَ المُرِّي مِن غَطَفانَ[٢٧]: [كامل]

٣٥٦- وارْتَشَـــنَ حِينَ أَرَدْنَ أَنْ يَرْمِيننا نَبْلاً بـلا ريــشٍ ولا بِقِــداحِ

==

بعض. فألزمه سيبويه إجراء الجميع على الأوّل أو المناقضة فقال: (وإنْ زعم زاعم...الخ").
ورد هذا النّص بحروفه لدى الشنتمري في (النكت في تفسير الكتاب، ١٥٤ - ١٥٥).

(١٨) ب، هـ "ألست تعلم".

(١٩) ب "... وملازمك، فإنّه لا يجد... وإذا قال ذلك... وكأنّك"؛ هـ "... وكأنّك".

(٢٠) هـ "ما بال التنوين"؛ م "فالتنوين".

(٢١) الأصل "الملازمة"؛ ب "الملازمَه" بفتح الميم، وهو سهو.

(٢٢) الأصل "لم يكن".

(٢٣) ب "بعربيتهم".

(٢٤) الأصل "ولكنها".

(٢٥) م "سمعنا بها تنشد".

(٢٦) الأصل "جرّاً" ساقطة.

(٢٧) م "وهو قول ابن ميادة المري من غطفان" ساقطة.

٣٥٦- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٢٢٧):

==

وَنَظَرْنَ مِـنْ خَلَـلِ الخـدورِ بأعيُـنٍ   مَرضى مُخالِطِها السَّقـامُ صِحاحِ

وَسَمِعْنا مِنَ العَرَبِ مَنْ يَرويهِ ويروي القصيدةَ التي فيها هذا البيتُ، لَمْ يُلَقِّنْهُ أَحَدٌ هكذا[٢٨]. وَأَنْشَدَ غيرُهُ مِنَ العَرَبِ بيتاً آخَرَ، فَأَجْرَوْهُ هذا المُجْرى، وهو قولُ الأخطل[٢٩]:

[طويل]

٢/١ ٣٥٧- تَحِنُّ العَراقيبَ العصا وَتَرَكْنَهُ   بِـهِ نَفَسٌ عـالٍ مُخالِطُـهُ بُهْـرٌ

[تعليق]:

والعَمَلُ[٣٠] الذي لَمْ يَقَعْ، [والعَمَلُ] الواقِعُ الثابتُ في هذا البابِ سواءٌ، وهو القياسُ وقولُ العَرَبِ. فَإِنْ زَعَمُوا أَنَّ ناساً مِنَ العَرَبِ يَنْصبونَ هذا فَهُمْ يَنْصبونَ: بِهِ داءٌ مُخالِطَهُ، وهو صفةٌ للأَوَّلِ. وَتَقُولُ: هذا غلامٌ لكَ ذاهباً. ولو قالَ[٣١]: مَرَرْتَ برجلٍ قائماً، جاز، فالنَّصبُ[٣٢] على هذا.

==

"وصف نساءً يصبن القلوب بفتور أعينهنّ وحسنهنّ، فجعل نظرهنّ كالسهام، وجعل أشفارهن كالريش، ثم حقّق أنّهن غير سهام، فقال: نبلاً بلا ريش ولا بقداح. ووصف عيونهن بالمرض لفتور جفونهن ثمّ أنّ فتورها لغير علة، فقال: صحاح، و(خلل الخدور) فرجها، أي: هنّ مصونات لا ينظرن إلا من وراء حجاب".

م "القاص صحاح" ب " نبلاً مقذَّذَةً بغيرِ قداح"؛ " ونظرن من خللِ الستور... ".

الشاهد فيه: قوله (مخالطها) أجراه على (أعينٍ) وَجَرَّه كما لو كان منوّناً.

(٢٨) م "لو يكفنه أحدها كذا"؛ ب " سمعنا من العرب... هكذا ".

(٢٩) الأصل، هـ "وهو قوله"؛ م "وهو قول الشاعر". وما أثبتناه هو ما في (ب).

٣٥٧- ديوان الأخطل، ١٩٨.

قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق- ١/ ٢٣١):

"وصف رواحل تحدي، فيقول: تحمى عراقيبها من عصا الحادي لسرعتها وهو يسرع في آثارها، فقد علا نفسه وبهر لذلك".

الشاهد فيه: قوله (مخالِطهُ) أجراه على (نفس)، وَرَفَعَهُ كما لو كان منوّناً.

(٣٠) ب، هـ "فالعمل".

(٣١) الأصل، م زيادة "رجل".

(٣٢) الأصل "فانتصب".

وَإِنَّما ذَكَرْنا هذا[٣٣] ؛ لأَنَّ[٣٤] ناساً من النحويينَ يُفرِّقُونَ بينَ التنوينِ وغيرِ التنـوينِ، ويفرِّقونَ إذا لم ينوّنوا بينَ (**العمل الثابتِ الذي ليس فيه علاج يَرَونَه**) نحو: الآخِذِ، واللازمِ، والمخالِطِ، وما أَشْبَهَهُ، وبين (**ما كانَ علاجاً [يَرَونَهُ]**) نحو: الضـاربِ، والكاسِرِ، فيجعلونَ هذا رفعاً على كلِّ حالٍ، ويجعلونَ اللازمَ وما أَشْبَهَهُ نَصْباً إِذا كانَ واقِعاً، ويُجْرُونَهُ على الأَوَّلِ إِذا كانَ غَيْرَ واقعٍ، وبَعْضُهم يَجْعَلُهُ نصباً إِذا كانَ واقعاً[٣٥]، وَيَجْعَلُهُ على كُلِّ حالٍ رفعاً إذا كانَ غَيْرَ واقعٍ.

وهذا[٣٦] قولُ يونسُ، والأوّلُ قولُ عيسى.

[٣- ما كان اسماً]:

وَإِنْ جَعَلْتَهُ[٣٧] اسماً لم يكنْ فيه إلاّ الرَّفعُ على كلِّ حالٍ، تَقُولُ: مَرَرْتُ برجلٍ ملازِمُهُ ٢/٢٢
رجلٌ، أي: مَرَرْتُ برجلٍ صاحبُ ملازَمَتِهِ رجلٌ، فَصَارَ [هذا] كقولِكَ: مَرَرْتُ برجلٍ أَخوهُ رجلٌ.

وَتَقُولُ على هذا الحدِّ: مَرَرْتُ برجلٍ مُلازِمُوهُ بنو فلانٍ، فقولُكَ: (مُلازِمُوهُ) يدلُّكَ على أَنَّهُ اسمُ. وَلَو كانَ عَمَلاً لَقُلْتَ: مَرَرْتُ برجلٍ ملازِمـه قومُهُ[٣٨]، كأَنَّكَ قُلْتَ: مَرَرْتُ برجلٍ ملازمٍ إِياهُ قومُهُ[٣٩]، أي: قَدْ لَزِمَ إِيّاهُ قومُهُ.

---

(٣٣) أي: هذا التعليق.

(٣٤) الأصل "أنّ".

(٣٥) م العبارة "ويجرونه على الأول...إذا كان واقعاً" ساقطة.

(٣٦) م "هذا".

(٣٧) ب، هـ "فإذا جعله".

(٣٨) أي: لو كان عاملاً للزمه عدم اجتماع الفاعلين؛ فلا يصحّ (ملازموه قومه).

(٣٩) الأصل "قومك".

[الباب الثاني - النعت السببيّ بالصفة المشبّهة]

هذا بابُ ما جَرَى مِنَ الصفاتِ غير العملِ(*) على الاسمِ الأوّلِ إذا كانَ لشيءٍ مِنْ سَبَبِهِ(١)، وذلكَ قولُكَ: مَرَرْتُ برجلٍ حَسَنٍ أَبوهُ، وَمَرَرْتُ برجلٍ كريمٍ أَخوهُ، وما أَشْبَهَ هذا، نحوُ: المسلمِ، والصالحِ، والشَّيخِ، والشّابّ.

وَإِنَّما أُجْرِيَتْ هذهِ الصفاتُ على الأوّلِ حَتّى صارَتْ كأَنَّها لَهُ؛ لأَنَّكَ قَدْ تَضَعُها في موضعِ اسمِهِ فيكونُ منصوباً ومجروراً وَمرفوعاً والنّعْتُ لِغَيْرِهِ، وذلكَ قولُكَ: مَرَرْتُ بالكريمِ أَبوهُ، وَلَقِيتُ موسَّعاً عليه الدُّنيا، وأتاني الحسنةُ أَخلاقُهُ، فالذي أَتاكَ والذي أَتَيْتَ (٢) غيرُ صاحبِ الصّفةِ، وَقَدْ وَقَعَ موقع اسمِهِ وَعَمِلَ فيهِ ما كانَ عاملاً فيهِ، وكأَنَّكَ قُلْتَ: مَرَرْتَ بالكريمِ، ولَقِيتُ موسَّعاً عليه، [وأتاني الحَسَنُ]، فكما جَرَى مَجْرى اسمِهِ(٣) كذلكَ(٤) جَرَى مَجْرى صِفَتِهِ.

(*) يقصد بالصفات غير العمل اسم الفاعل واسم المفعول التي جُعِلَتْ اسماً، أي: غير عامل، وقد أجرى الصفة المشبَّهة مجراها.

(١) الأصل "سبب".

(٢) ب " فالذي أتيت والذي أتاك".

(٣) م العبارة "وعمل فيه ما كان عاملاً فيه...فكما جرى مجرى اسمه" ساقطة لانتقال النظر.

(٤) م "وكذلك".

[الباب الثالث - النعت السببيّ بالأسماء التي تؤوّل بالصفة]

هذا بابٌ الرّفْعُ فيهِ وَجْهُ الكلامِ[١]، وهو قولُ العامّة[٢]، وذلكَ قولُكَ[٣]: مَرَرْتُ بسرجٍ خَزٌّ صُفَّتُهُ، وَمَرَرْتُ بصحيفةٍ طينٌ خاتَمُها، وَمَرَرْتُ برجلٍ فِضَّةٌ حِلْيَةُ سَيْفِهِ. وَإِنَّما كانَ الرفعُ في هذا أَحسنَ مِنْ قِبَلِ أَنَّهُ ليس بصفةٍ[٤]. ٢/٢٣

لو قُلْتَ: له خاتمٌ حديدٌ، أو هذا خاتمٌ طينٌ، كانَ قبيحاً، إِنَّما الكلامُ أَنْ تَقُولَ: هذا خاتمُ حديدٍ، وصُفَّةُ خَزٍّ، وخاتمٌ مِنْ حديدٍ، وَصُفَّةٌ مِنْ خَزٍّ، فكذلكَ هذا، وما أَشْبَهَهُ.

وَيَدُلُّكَ أَيضاً على أَنَّهُ ليس بمنـزلةِ (حَسَنٍ) و (كريمٍ) أَنَّكَ تَقُولُ: مَرَرْتُ بِحَسَنٍ أبوهُ، وقد مَرَرْتُ بالحسنِ أَبوهُ[٥]، فَصارَ هذا بمنـزلةِ اسمٍ واحدٍ، كأَنَّكَ قُلْتَ: مَرَرْتُ بِحَسَنٍ، إذا جَعَلْتَ (الحَسَنَ) للممرورِ بِهِ، فَمِنْ ثَمَّ أَيضاً قالُوا:

مَرَرْتُ برجلٍ حَسَنٍ أَبوهُ، وَمَرَرْتُ برجلٍ ملازِمِهِ أبوهُ[٦]، كأنَّهم قالُوا: مَرَرْتُ برجلٍ ٢/٢٤

---

(١) في (م) هذا الباب غير موجود.

(٢) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"أي: عامّة العرب، لا العوام من الناس".

(٣) الأصل "وذلك قوله".

(٤) أي: إنّه اسم.
قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٢/ ٤٦٣، ٤٦٤):
"أمّا قولك: مررت بسرجٍ خزٌّ صُفَّتُهُ... فإنَّك إنْ أردت حقيقة هذه الأشياء لم يجز غير الرفع، ويصير بمنـزلة: مررت بدابة أسدٌ أبوه، وأنت تريد بالأسد السبع؛ لأنَّ هذه جواهر، ولا يجوز النعت بها. وَإِنْ أردت المماثلة والحمل على المعنى اختير فيها ما حكي عن العرب، فقد سمع منهم: هذا خاتمٌ طينٌ، تحمل (طين) على (مطين)، كما قال الشاعر:

(*) كدكان الدرابنة المطين*
وإذا سمع منهم: (خزٌّ صُفَّتُهُ) يحمل على (لَيِّنة)، وقد يقال للشيء اللّين: إنَّه خزّ، يريد: ليِّن، كأنّهم قالوا: هو ليِّن".

(٥) الأصل، م زيادة "ومررت برجل ملازِمُهُ أبوه".

(٦) الأصل العبارة "فصار هذا بمنزلة اسم واحد... ومررت برجلٍ ملازمه أبوه" ساقطة لانتقال النظر.

حَسَنٍ، وبرجلٍ ملازمٍ. ولا تَقُولُ: مَرَرْتُ بخَزٍّ صُفَّتُهُ، ولا بطينٍ خاتَمُهُ؛ لأَنَّ هذا اسمٌ. وَقَدْ يكونُ في الشِّعْرِ مُسْتكرهاً[٧]: هذا خاتمٌ طينٌ، وَصُفَّـةٌ خَزٌّ. فالجَرُّ يَكُونُ في: مَرَرْتُ بصحيفةٍ طينٍ خاتَمُها، على هذا الوجهِ. وَمِنَ العَرَبِ مَنْ يَقُولُ: مَرَرْتُ بقاعٍ عَرْفَجٍ كُلُّهُ، يَجْعَلُونَهُ كَأَنَّهُ وصفٌ[٨].

(٧) ب ".... مررت برجلٍ حسنٍ، وبرجلٍ ملازمِهِ... في الشعر"؛ ب، هـ " مستكرها" ساقطة في هذا الموضع، وزيدت بعد قوله "وصُفّةٌ خزٌّ".

(٨) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٢/ ٤٦٤):
"ومنهم من يجعل اسم الجوهر في مثل هذا فاعلاً ويرفعُ بِهِ. فإذا قيل: مررت بدارٍ ساجٍ بابُها، جعل (الساج) في تقدير (وثيق) و(صلب) ونحوه، فكأنَّهُ قال: مَرَرْتُ بدارٍ وثيقٍ بابُها أو صُلبٌ، ويتأَوّل في (خزّ): (لَيِّن صُفَّتُهُ)، وفي كلِّ شيء منه ما يليق بمعناه".

[الباب الرابع – النّعت السببيّ بالأسماء المركبة]

هذا بابُ ما جَرَى مِنَ الأسماءِ التي تكونُ صِفةً مَجْرى الأَسماءِ التي لا تكونُ صِفَةً، وذلكَ: أَفْعَلُ مِنْهُ ومِثْلُكَ وأخواتُها [١]، وَحَسْبُكَ مِنْ رَجلٍ، وسواءٌ عليه الخيرُ والشَرُّ [٢]، وَأَيُّما رَجُلٍ، وأبو عَشَرَةٍ، وأبٌ لكَ، وأخٌ لَكَ، وصاحِبٌ لَكَ، وكلُّ رجلٍ، وأَفْعَلُ شيءٍ نحو: خيرُ شيءٍ، وَأَفْضَلُ شيءٍ [٣] وأفْعَلُ ما يكونُ، وأَفْعَلُ مِنْكَ.

وَإنَّما صارَ هذا بمنزلةِ الأسماءِ التي لا تكونُ صفةً؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّها لَيْسَتْ بفاعِلةٍ [٤]، وَأَنَّها ليستْ كالصفاتِ غيرِ الفاعلةِ نحو: حَسَنٍ وطويلٍ وكريمٍ [٥] ؛ مِنْ [*] قِبَلِ أَنَّ هـذِهِ تُفْرَدُ، وتُؤَنَّث بالهاء كما يُؤَنَّث فاعِلٌ، ويدخلُها [٦] الألفُ واللامُ، وتُضَافُ إلى مـا فيه الألفُ واللامُ، وتكونُ نكرةً بمنزلةِ الاسمِ الذي يكونُ فاعلاً حِينَ تَقُولُ: هذا رجلٌ ملازِمُ الرَّجلِ [٧]، وذلكَ قولُكَ [٨]: هذا حَسَنُ الوَجْهِ.وَمَعَ ذلكَ أَنَّكَ تُدْخِلُ على (حَسَنِ الوجهِ) الألِفَ واللامَ، فَتَقُولُ: الحَسَنُ الوجهِ كما تَقُولُ: الملازمُ الرَّجُلِ فـ(حَسَنٌ) وما أَشْبَهَهُ يتصَّرفُ هذا التَّصرُفَ. ٢٥/٢
ولا تَسْتَطِيعُ أَنْ تُفْرِدَ شيئاً من هذهِ الأَسماءِ الأُخَر [٩]، لو قُلْتَ: هذا رجلٌ خيرٌ، وهذا رجلٌ

---

(١) م "أفعل منك" ؛ ب "... وأخواتها".

(٢) م "والشرّ" ساقطة.

(٣) م "وأفضل شيء" ساقطة.

(٤) أي: إنها ليست كاسم الفاعل نحو: ضارب وملازم.

(٥) أي: الصفات المشبّهة.

(*) استطراد في الكلام على وجوه تصرف الصفة المشبّهة، وهذا الاستطراد ينتهي بقوله: "فتقول: الحسن الوجه كما تقول: الملازم الرجل".

(٦) الأصل "وتدخلها الألف واللام".

(٧) م زيادة "ويُنَوَّنُ كما يُنَوَّنُ (ملازم) وحَذْفِ منه كحذْفِ مِنْهُ". ولم أجد هذه الزيادة في الأصل، ب، هـ. لا يبعد أن تكون من كلام سيبويه.

(٨) الأصل "قولك" ساقطة.

(٩) يقصد: أمثلة هذا الباب.

أَفْضَلُ، وهذا رجلٌ أَبٌ، لم يَسْتَقِمْ، ولم يَكُنْ حَسَناً. وكذلك: أيٌّ، لا تَقُولُ: هذا رجلٌ أيٌّ. فَلَمَّا أَضَفْتَهُنَّ وأوصَلْتَ(١٠) إِلَيْهِنَّ شيئاً حَسُنَّ وَتَمَّمْنَ(١١) بِهِ، فَصَارتِ الإِضافةُ وهذه اللَّواحِقُ تُحَسِّنُهُ. ولا تَسْتَطِيعُ أَنْ تُدْخِلَ الألفَ واللامَ على شيءٍ منها كما أَدْخَلْتَ ذلكَ على (الحسنِ الوجهِ) [ولا تنوِّن ما تنوِّن منه على حدّ تنوين الفاعل، فتكونَ بالخيار في حذفِهِ وَتَرْكِهِ، ولا تؤنِّث كما تؤنِّث الفاعل، فلم يقو قوّة الحسن إذا لم يفرد إفراده. فلمّا جاءَتْ مضارعةً للاسمِ الذي لا يكونَ صفةً البتّة إلاّ مستكرها، كان الوجهُ عندهم فيه الرّفعَ إذا كان النعت للآخرِ، وذلك قولك: مررْتُ برجلٍ حسنٌ أبوه](١٢) وَمَعَ ذلكَ أيضاً أَنَّ الابتداءَ يَحْسُنُ فيهنَّ، تقول: خيرٌ مِنْكَ زيدٌ، وأبو عشرةٍ زيدٌ، وسواءٌ عَلَيْهِ الخيرُ والشَّرُّ، ولا يَحْسُنُ الابتداءُ في قولِك: (حَسَنٌ زيدٌ)(١٣).

٢/٢٦ فلمّا جاءَتْ مضارِعةً للأسماءِ التي لا تكونُ صفةً، وَقَوِيَتْ في الابتداءِ، كانَ الوجْهُ فيها عندهم الرَّفْعَ إذا كانتْ نعتا للآخِرِ(١٤)، وذلكَ قولُكَ: مَرَرْتُ برجلٍ خيرٌ مِنْهُ(١٥) أبوهُ، وَمَرَرْتُ برجلٍ سواءٌ عليه الخيرُ والشرُّ، وَمَرَرْتُ برجلٍ أبٌ لكَ صاحِبُهُ، وَمَرَرْتُ برجلٍ حَسْبُكَ مِنْ رجلٍ هو، وَمَرَرْتُ برجلٍ أَيُّما رجلٍ هو.

[الأمثلة]:

١ - وَإِنْ قُلْتَ: مَرَرْتُ برجلٍ حَسْبُكَ بِهِ من رجلٍ، رَفَعْتَ [أيضاً]، وَزَعَمَ الخليلُ رَحِمَهُ

(١٠) م "أو وصلت".

(١١) م "وتمم به".

(١٢) هذه الزيادة في ب و هـ، ولم أجدها في الأصل و م، وهي موضع نظر، وقد جعلت في نسخة (هـ) بين حاصرتين.

(١٣) عني سيبويه بعقد الموازنة بين أمثلة هذا الباب والاسم الفاعل والصفة المشبّهة بقوله – في صدر الباب: " وإنّما صار هذا بمنزلة الأسماء التي لا تكون صفة..." وحاصل الفروق بين أمثلة هذا الباب والصفة المشبّهة التي استغرقت هذه الفقرة هو: أنّ أمثلة هذا الباب لا تتصرف تصرّف أمثلة الصفة المشبّهة، فهي لا تفرد ولا تؤنّث وما أشبه ذلك، ولكنّ أمثلة هذا الباب يحسن فيها الابتداء، ولا يحسن في قولك: حسن زيدٌ.

(١٤) ب، هـ "إذا كان النعت للآخرِ".
أي: إذا كان نعتاً سببياً.

(١٥) ب "منك".

الله[١٦] أَنَّ (بِهِ) ههنا بمنـزلةِ (هُوَ)، ولكنَّ هذه الباءَ دَخَلَتْ ههنا توكيداً كما قال:

٣٥٨- *كفى الشيبُ والإسلامُ*

وكفى بالشيبِ والإسلامِ.

٢- فَإِنْ قُلْتَ: مَرَرْتُ برجلٍ شديدٍ عليه الحَرُّ والبردُ، جَرَرْتَ؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّ (شديداً) قد يكونُ صفةً وحده مستغنياً عَنْ (عَلَيْهِ) وَعَنْ ذِكْرِ (الحَرِّ والبَرْدِ)، ويَدْخل في جميعِ ما دَخَلَ (الحَسَنَ)[١٧].

٣- وَإِنْ قُلْتَ[١٨]: مَرَرْتُ برجلٍ سواءٍ في الخيرِ والشَّرِّ، جَرَرْتَ؛ لأنَّ هذا مِنْ صِفَةِ الأوَّلِ، فَصَارَ كقولِكَ: مَرَرْتُ برجلٍ خيرٍ منكَ.

٤- وَإِنْ قُلْتَ: مَرَرْتُ برجلٍ مستوٍ عليه الخيرُ والشَّرُّ، جَرَرْتَ [أيضاً]؛ لأَنَّهُ صارَ عملاً بمنـزلةِ قولِكَ: مَرَرْتُ برجلٍ مُفَضَّضٍ سيفُهُ، وَمَرَرْتُ برجلٍ مسمومٍ شرابُهُ، ويدخُلُهُ جميعُ ما يدخلُ (الحَسَنَ). فإذا قُلْتَ: (سَمٌّ) و (فِضَّةٌ)، رَفَعْتَ. ٢٧/٢

٥- وَتَقُولُ: مَرَرْتُ برجلٍ سَواءٌ أَبوهُ وأُمُّهُ، إذا كُنْتَ تُرِيدُ أَنَّهُ عَدْلٌ[١٩]. وَتَقُولُ[٢٠]: مَرَرْتُ برجلٍ سواءٌ درهمُهُ، كأَنَّكَ قُلْتَ: مَرَرْتُ برجلٍ تامٍّ دِرْهَمُهُ[٢١].

---

(١٦) م، ب "رحمه الله" ساقطة.

٣٥٨- ديوان سحيم عبد بني الحسحاس، ١٦.
وتماما البيت: ودع إنْ تجهـزّتَ غاديـا الشيب والإسلام للمرء ناهياً
وقال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"عميرة: تصغير عَمر، مؤنّثه عَمرة، واحد عُمور الأسنان وهي أصولها. قال أبو عبيدة: (كانت صاحبته التي شغف بها تسمّى غالية، وهي من أشراف تميم بن مر، ولم يتجاسر على ذكر اسمها). كذا قال أبو عبيدة، وهو وهم منه. انظر: حواشي الديوان، ٢٥".

(١٧) م "الحسن" ساقطة ب، هـ " الحسنُ"_ بالضمّة_.
ويريد: أنّك تقول: مررت برجل شديدٍ، كما تقول: مررت برجلٍ حسنٍ.

(١٨) الأصل "فإنْ"؛ ب " وإذا قلت".

(١٩) الأصل "إذا كنت تريد أنّه عَدْلٌ" ساقطة.

(٢٠) الأصل "تقول" ساقطة.

(٢١) ب "كأَنَّكَ قلت: تمام درهمه".

[تعقيب]:

وَزَعَمَ يونسُ أَنَّ ناساً مِنَ العَرَبِ يجرّونَ[٢٢] هذا[٢٣]، كما يجرّونَ[٢٤]: مَرَرْتُ برجلٍ خَزٍّ صُفَّتُهُ[٢٥]. ومِمّا يُقَوِّيكَ في رفعِ هذا أَنَّكَ لا تقولُ: مَرَرْتُ بخيرٍ منه أبوهُ، ولا بسواءٍ عليهِ الخيرُ والشَّرُّ كما تَقُولُ: بِحَسَنٍ أبوهُ[٢٦].

٦- وَتَقُولُ: مَرَرْتُ برجلٍ كلُّ مالِهِ[٢٧] درهمانِ، لا يكونُ فيه إلا[٢٨] الرَّفْعُ؛ لأَنَّ (كُلُّ) مبتدأٌ، و(الدرهمانِ) مَبْنِيّانِ عليهِ، فَإِنْ أَرَدْتَ بِهِ ما أَرَدْتَ بقولِكَ: مَرَرْتُ برجلٍ أَبِي عشرةٍ أبوهُ، جازَ[٢٩]؛ لأَنَّهُ قَدْ يوصَفُ بِهِ[٣٠]، تَقُولُ: هذا مالٌ كلُّ مالٍ.وَلَيْسَ استعمالُهُ وَصْفاً بقوَّةِ (أَبِي عشرةٍ) ولا كَثْرَتِهِ، وليس بأَبْعَدَ مِنْ: مَرَرْتُ برجلٍ خَزٍّ صُفَّتُهُ، [ولا قاعٍ عَرْفَجٍ كُلُّهُ].

٧- وَمِنْ جوازِ الرَّفعِ في هذا البابِ[٣١] أَنّي سَمِعْتُ رجلينِ مِنَ العَرَبِ عَرَبِيَّيْنِ يقولانِ: كانَ عبدُ الله حسبُكَ بِهِ رَجُلاً. وهذا أَقْرَبُ إِلى أَنْ يكونَ فيه الإِجراءُ على الأَوّلِ إذا كانَ في (الخزِّ) و(الفضَّةِ)[٣٢]؛ لأَنَّ هذا يوصَفُ بِهِ ولا يُوصَفُ بـ(الخزِّ) ونحوِهِ. ٢٨/٢

---

(٢٢) الأصل، م "يجرون".

(٢٣) الأصل "هذا" ساقطة.

(٢٤) الأصل، م "يجرون".

(٢٥) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٢/ ٤٦٧ -٤٦٨):
"كأنهم يتأوّلون في ذلك تأويل اسم الفاعل، فيتأوّل: (خيرٌ منه أبوه) تأويل (فاضل عليه أبوه)...كما يتأوّلون في (خزّ صفّته) ليّن صفّته").

(٢٦) م زيادة: "وذلك أنَّ قولك: مررت بحسن أبوه كقوله: مررت بمضروب ظهره، ومقطوعة يده. فهذا أحسن من قولك: مررت بخير منه أبوه".

(٢٧) الأصل، م "مال له".

(٢٨) الأصل "إلاّ" ساقطة.

(٢٩) هـ "فإن أردت بقولك: مررت برجل أبي عشرة أبوه، جاز".

(٣٠) الأصل "به" ساقطة.

(٣١) الأصل "الباب" ساقطة.

(٣٢) الأصل، م "الصفة".

[الباب الخامس]

[النّعت السببيّ من الأسماء المفردة التي لا تؤوّل بالصفة]

هذا بابُ ما يَكُونُ مِنَ الأَسماءِ صِفَةً مفرداً[1]، وليس بفاعلٍ، ولا صفةٍ تُشَبَّهُ بالفاعلِ كالحَسَنِ وأشباهِهِ[2]، وذلكَ قولُكَ: مَرَرْتُ بحيَّةٍ ذراعٌ طولُها، وَمَرَرْتُ بثوبٍ سَبْعٌ طولُهُ، وَمَرَرْتُ برجلٍ مائةٌ إِبِلُهُ[3]، فهذهِ تكونُ صفاتٍ كما كانتْ (خيرٌ مِنْكَ) صِفَةً؛ يدلُّكَ على ذلكَ قولُ العَرَبِ: أَخَذَ بنو فلانٍ من بَني فلانٍ إبلاً مائةً، فَجَعَلُوا (مائةً) وصفاً، وقال[4] الشاعِرُ وهو الأعشى: [طويل]

٣٥٩- لَئِنْ كُنْتَ في جُبٍّ ثمانينَ قامَـةً ... وَرُقِّيـتَ أَسبـابَ السمـاءِ بِسُلَّـمِ

فاختيرَ الرَّفعُ فيه؛ لأنَّكَ لا تَقُولُ[5]: ذراعٌ الطولُ، مُنَوَّناً ولا غيرَ مُنَوَّنٍ[6]. ولا تَقُولُ: مَرَرْتُ بذراعٍ طولُهُ.

وَبعضُ العَرَبِ يجرُّهُ كما يَجُرُّ (الخَزّ) حِينَ تَقُولُ[7]: مَرَرْتُ برجلٍ خَزٍّ صُفَّتُهُ، ومنهم مَنْ

---

(١) م "مفرداً" ساقطة.

(٢) م "ولا صفة ولا صفة يشبه الفاعل كالحسن وأشباهه، والذي يختار في هذا الباب الرفع".

(٣) يتضح من أمثلة الباب أنها مِمّا يكون مقداراً أو عدداً.

(٤) م "قال".

٣٥٩- ديوان الأعشى، ٩٤.

قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٢٣١):

"يقول هذا ليزيد بن مسهر الشيباني متوعداً له بالهجاء والحربِ، أي: لا ينجيك مني بُعدك وضربُ رقيّه في السماءِ وهويّه تحت الأرضِ مثلاً، و(الأسباب) الأبواب لأنها تؤدي إلى ما بعدها، وكلّ ما أدى إلى غيره فهو سبب، وأصل السبب الحبل؛ لأنّه يوصل إلى الماء ونحوه مِمّا يبعد مرامه". الشاهد فيه: قوله (ثمانين) جعله وصفاً لـ(جبّ)، وفيه حجّة على صحة مجيء المقادير والأعداد صفة.

(٥) ب "لأنّك تقول" وهو سهو.

(٦) ب "منوّناً ولا غير منوّن" ساقطة.

(٧) هـ؛ ب "يقول".

٢/٢٩ يَجُرُّهُ، وهو[٨] قليلٌ كما تقولُ: مَرَرْتُ برجلٍ أَسَدٍ أبوهُ، إذا كُنْتَ تُريدُ أَنْ تَجْعَلَهُ شديداً، وَمَرَرْتُ برجلٍ مِثْلِ الأَسَدِ أبوهُ، إذا كُنْتَ تُشَبِّهُهُ[٩].

[أمثلة مستدركة على أبواب النعت السببيّ]:

١ - فَإِنْ قُلْتَ: مَرَرْتُ بدابَّةٍ أَسَدٌ أبوها، فهو رفعٌ؛ لأَنَّكَ إِنَّما تخبرُ: أَنَّ أباها هذا السبعُ[*]. فَإِنْ قُلْتَ: مَرَرْتُ برجلٍ أسدٌ أبوهُ، على هذا المعنى رَفَعْتَ إلاّ أَنَّكَ لا تَجْعَلُ (أباهُ) خَلْقَهُ[١٠] كخِلْقَةِ الأسدِ ولا صورتِهِ. هذا لا يكونُ، ولكنَّهُ يَجيءُ كالمَثَلِ. وَمَنْ[١١] قَالَ: مَرَرْتُ برجلٍ أسدٍ أَبوهُ، قالَ: مَرَرْتُ برجلٍ مائَةٍ إِبِلُهُ. وَزَعَمَ يونسُ أَنَّهُ لم يَسْمَعْهُ مِنْ ثقةٍ، ولكنَّهم يقُولُونَ: هُوَ نارٌ حُمْرَةً؛ لأَنَّهم قَدْ يَبْنُونَ الأَسماءَ[١٢] على المبتدأ ولا يَصِفُونَ بها، فالرّفعُ فيه الوَجْهُ، والرّفعُ فيهِ أَحْسَنُ، وَإِنْ كَنْتَ تُريدُ معنى أَنَّهُ مبالَغٌ في الشِّدَّةِ، لأَنَّهُ لَيْسَ بوصفٍ.

وَمِثْلُ ذلكَ: مَرَرْتُ برجلٍ رجلٌ أَبوهُ، إذا أَرَدْتَ معنى أَنَّهُ كاملٌ، وَجَرُّهُ كَجَرِّ[١٣] (الأَسدِ). وقد تقولُهُ[١٤] على غيرِ هذا المعنى، تَقُولُ[١٥]: مَرَرْتُ برجلٍ رجلٌ أَبوهُ، تُريدُ: رجلاً واحداً لا أكثرَ من ذلكَ.

---

(٨) هـ، م "وهم".

(٩) أيّ: إنَّ الجرَّ على وجهينِ: على التأويل، أو التشبيه بتقدير (مثل).

(*) اتضح لنا أنَّ دراسة التركيب اللّغوي لأَمثلة النعت السببي أَنَّ (الابتداءَ) وجهٌ جائزٌ في بعض الأمثلة، ومنها الأمثلة المستدركة برقم (١)، وهذا يكشف عن أنّ هذه الأنواع هي في الأصل جمل إسنادية أي: أنّها من المبتدأ وما يبنى عليه، فقوله: مررت بدابة أسدٌ أبوها، أصله (أبوها أسدٌ)، وهذا معنى قول سيبويه: "إنّما تخبر أنّ أباها سبعٌ". وقد تنبّه على ذلك المستشرق (برجستراسر) في (التطور النحوي، ٩٧) وجعل قولهم: مررت برجل كثيرٌ أعداؤه، كأنّه (مررتُ برجل أعداؤه كثير). انظر: منهج كتاب سيبويه، ٧٩-٨٠.

(١٠) الأصل "خلقته".

(١١) م قبله زيادة "وَمن قال: مررت برجل أسدٍ شدّة على ضعفه وقبحه".

(١٢) الأصل "الاسم".

(١٣) الأصل "كيجر".

(١٤) الأصل "يقوله".

(١٥) الأصل "يقول".

وَقَدْ يَجُوزُ على هذا الحدِّ[16] أن تَقولَ[17]: مَرَرْتُ برجلٍ حَسَنٌ أبوهُ، وهو فيه أَبعدُ[18]؛ لأنَّهُ صِفَةٌ مُشَبَّهَةٌ بالفاعلِ. فَإِنْ[19] وَصَفْتَهُ فَقُلْتَ: مَرَرْتُ برجلٍ حَسَنٌ ظريفٌ أبوهُ، فالرّفعُ فيهِ الوَجْهُ وَالحَدُّ[20]، والجَرُّ [فيه] قبيحٌ؛ لأنَّهُ[21] يَفصلُ بوصفٍ[22] بَيْنَهُ وبينَ العاملِ؛ أَلاَ ترى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ: مَرَرْتُ بضاربٍ ظريفٍ زيداً، وهذا ضاربٌ عاقلٌ[23] أَباهُ، كانَ قبيحاً؛ لأَنَّهُ وَصَفَهُ، فَجَعَلَ حالَهُ كحالِ الأَسماءِ؛ لأَنَّكَ إِنَّما تَبْتَدِئ بالاسمِ[24] ثُمَّ تَصِفُهُ.

٢/٣٠ فَإِنْ قُلْتَ: مَرَرْتُ برجلٍ شديدٌ رجلٌ أَبوهُ، فهو رَفْعٌ[25]؛ لأَنَّ هذا وَإِنْ كانَ صِفَةً فَقَدْ جَعَلْتَهُ في هذا الموضعِ اسماً بمنـزلةِ:(أبي عشرةٍ أَبوهُ)[26]، يقبحُ فيه ما يقبحُ في: (أبي عشرة).

---

(١٦) الأصل "وقد يكون هذا على الحد".

(١٧) الأصل "يقول"؛ ب " أن تقول " ساقطة.

(١٨) الأصل، م"بعد".

(١٩) ب، هـ "وإِنْ".

(٢٠) م "واحد".

(٢١) الأصل "لأنَّه" ساقطة.

(٢٢) وهو لفظ (ظريف) ههنا، فقد فصل بين العامل (حسن) وفاعله (أبوه).

(٢٣) م "غافل".

(٢٤) م "لأنَّك أيضاً تبدأ بالاسم".

(٢٥) ب "وإِنْ قلت: ... فهو رفعٌ".
قوله (مَرَرْتُ برجلٍ شديدٌ رجلٌ أبوه) يختلف عن قوله المتقدم(مررت برجلٍ حسنٌ ظريفٌ أبوه)؛ لأنَّ الفاصل ثمّة وصف وهو (ظريف) وفي هذا القول اسم وهو (رجل).
قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٢/ ٤٧٣):
"فـ(رجل) الذي بعد (شديد)بدلٌ من شديد، فبطل أن يعمل (شديد) في (أبوه) وقد أبدل منه (رجل)؛ لأنَّ الفعل لا يبدل منه الاسم. فإنْ وَحّدناه ورفعنا (أبوه) بـ (رجل) جرى مجرى (أبي عشرة)، لأنَّ حكمها واحد في اختيار الرفع فيهما".
أقول: ولأنَّ (رجل) و(أبو عشرة) أسماءٌ؛ جُعِلَ (رجل) بمنزلته، وسيأتي أنَّ (حسن الوجه) ليس كذلك.

(٢٦) ب " أبوه" ساقطة.

/٢ وَمَنْ قالَ: مَرَرْتَ برجلٍ أبي عشرةٍ أبوه، قال: مَرَرْتُ برجلٍ شديدٍ رجلٍ أبوهُ. وَإذا[٢٧] قالَ: مَرَرْتُ برجلٍ حسنِ الوجهِ أبوه[٢٨]، فليس بمنزلةِ: (أبي عشرةٍ أبوهُ) ؛ لأَنَّ قولَكَ: (حسنِ الوجهِ أبوهُ) بمنزلةِ قولِكَ: مَرَرْتُ برجلٍ حسنِ الوجْهِ[٢٩]، فصارَ هذا بدخولِ التنوينِ يُشْبِهُ (ضارباً) إذا قُلْتَ: مَرَرْتُ برجلٍ ضاربٍ أَباهُ.

وأَبو عَشرةٍ لا يدخلُهُ التنوينُ ولا يَجْرِي مَجْرى الفِعْلِ[٣٠]، ولكنَّكَ أَلْقَيْتَ التنوينَ استخفافًا[٣١]، فصارَ بمنزلةِ قولِكَ: مَرَرْتُ برجلٍ ملازمِ أَباه رَجلٌ، وَمَرَرْتُ برجلٍ ملازمِ أَبيهِ رجلٌ، إذا أَرَدْتَ معنى التنوينِ، فكأَنَّكَ قُلْتَ: مَرَرْتُ برجلٍ حَسَنٍ أَبوهُ.

وَتَقُولُ: مَرَرْتُ بالرجلِ الحسنِ الوجهِ أبوهُ كما تَقُولُ: مَرَرْتُ بالرجلِ الملازمِهِ أبوهُ[٣٢]، فَصَارَ[٣٣] (حسنُ الوجهِ) بمنزلةِ (حَسَنٍ)، و(ملازمُ أبيه) [٣٤] بمنزلةِ (ملازم). وليس هذا
٣١/٢ بمنزلةِ (أبي عشرةٍ) و(خيرٍ منك) ؛ ألا ترى أَنَّكَ لا تَقُولُ مَرَرْتُ بخيرٍ منه أَبوهُ، ولا بأَبي عشرةٍ أبوهُ، كما لا تَقُولُ: مَرَرْتُ بالطِّينِ خاتمُهُ.

٢- وَأَمَّا قَوْلُهُ[٣٥]: مَرَرْتُ برجلٍ سَواءٍ والعَدَمُ، فهو قبيحٌ حتّى تَقُولَ: هو والعَدَمُ، لأَنَّ في (سَواءٍ) اسماً مضمراً مرفوعاً، كما تَقُولُ: مَرَرْتُ بقومٍ عَرَبٍ أَجمعونَ، فارْتَفَعَ (أجمعونَ)

(٢٧) ب "وَمَنْ".

(٢٨) م "وإذا قلت برجل حسن الوجه أبوه".

(٢٩) الأصل "حسن الوجه" ساقطة؛ ب " بمنزلة أبي عشرة؛ لأنّ قولك... حسن الوجه بمنزلة... ".

(٣٠) أي: أنّ (أبو عشرة) اسم، فليس (حسن الوجه) بمنـزلته.

(٣١) م "استخفافاً" ساقطة.

(٣٢) الأصل، م، هـ "وتقول: مررت برجلٍ حسنِ الوجهِ أبوه، كما تقول: مررت بالرجل الحسن الوجه أبوه وكما تقول: مَرَرْتُ بالرجل الملازمه أبوه".
أقول: قوله "وتقول: مررت برجلٍ حسنِ الوجهِ أبوه" تكلّم عليه سيبويه في الفقرة السابقة، فلا معنى لإعادته ههنا، وبهذا يتضح أنّ ما ورد في الأصل وم وهـ ليس صحيحاً. وما أثبتناه هو ما في (ب) لسلامته من التكرار.

(٣٣) م "وصارَ".

(٣٤) م، هـ، ب"ملازم أباه". وما أثبتناه هو ما في الأصل؛ لأنّه على تقدير الإضافة في قوله (الملازمِهِ).

(٣٥) م زيادة "تريد بالكتاب الطين خَاتمَه"؛ ب " قوله" ساقطة.

على مُضْمَرٍ في (عَرَبٍ) [٣٦] بالنية. فهي ههنا معطوفةٌ على المُضْمَرِ وَلَيْسَـتْ بِمَنْزِلَةِ (أبي عشرةٍ) [٣٧]. فإنْ تكلَّمْتَ بِهِ على قُبْحِهِ رَفَعْتَ [(العَدَم)]، وَإِنْ جَعَلْتَهُ مبتدأً رَفَعْتَ (سواءً) [٣٨].

٣- وَتَقُولُ: ما رَأَيْتُ رَجلاً أَبْغَضَ إليهِ الشَّرُّ مِنْهُ إِلَيْهِ، وما رأَيْتُ أَحَداً أَحْسَنَ في عَيْنِهِ الكُحْلُ مِنْهُ في عَيْنِـهِ. وَلَيْسَ هذا بمنـزلةِ (خيرٌ منه أَبوهُ) [٣٩]؛ لأَنَّهُ مُفَضِّل (للأَبِ) على الاسم في (مِنْ) [٤٠]، وأنتَ في قولِكَ: أَحْسَنَ في عينِهِ الكُحْلُ مِنْهُ في عَيْنِهِ، لا تُريدُ أَنْ تُفَضِّلَ (الكُحْلَ) على الاسمِ الذي في (مِن)، ولا تَزْعُمُ أَنَّهُ قَدْ نَقَصَ عَن أَنْ يكونَ مِثْلَهُ، ولكنَّكَ زَعَمْتَ أَنَّ (للكحلِ) ههنا عملاً وهيئةً لَيْسَتْ له في غيرِهِ مِنَ المواضِعِ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ: ما رأَيْتُ رجلاً عاملاً في عينِهِ الكحـلُ كَعَملِهِ في عينِ زيدٍ، وما رَأَيْتُ رجلاً مُبَغَّضاً إليهِ الشَّرُّ كما بُغِّضَ إلى زيـدٍ؛ وَيَدُلُّكَ على أَنَّهُ ليس بمنـزلةِ (خيرٌ منه أبوهُ) أَنَّ (الهاءَ) التي تكونُ في (مِنْ) هـي ٣٢/٢
(الكحلُ) و(الشَّرُّ)، كما أَنَّ الإِضمارَ الذي في (عَمَلِهِ) و(بُغِّضَ) هو (الكحلُ) و(الشَّرُّ).

وَمِمّا يدلُّكَ على أَنَّهُ على أَوَّلِهِ ينبغي أَنْ يكونَ أَنَّ الابتداءَ فيهِ مُحالٌ [أَنَّكَ] لَوْ قُلْتَ: أَبْغَضُ إليهِ مِنْهُ [٤١] الشَّرُّ، لم يَجُزْ. وَلَو قُلْتَ: خَيْرٌ مِنْهُ أَبوهُ، جازَ [٤٢]. وَمِثْلُ ذلكَ: ما مِنْ أَيّامٍ أَحَبَّ إلى

---

(٣٦) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٢/ ٤٧٣):
"لأَنّ (عربا) محمولٌ على (متعرِّبين)، كما أنّ (سَواءً)في معنى (مُسْتوٍ)، و(أجمعون) توكيد للضمير في (عرب)".

(٣٧) الأصل "أبي عشرة" ساقطة.
قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٢/ ٤٧٤):
"يعني: ليست (أجمعون) في ارتفاعِهِ بمنـزلة ارتفاع (أبي عشرة أبوه)".

(٣٨) الأصل زيادة "يعني إنْ جعلت هو مبتدأ رفعت سواء"؛ م زيادة "يعني إن جعلت هو مبتدأ رفعتهن سواء".

(٣٩) يعالج النحويون المتأخرون هذه الأمثلة ومنها (مسألة الكحل) المعروفة في باب التفضيل، ويعدّونها مثالاً وحجّة على أنّ (افعل) التفضيل يرفع اسماً ظاهراً، وإنّما الصواب على مذهب سيبويه أنّها ليست منه؛ ومن ثَمَّ فهي ليست بمنـزلة (خير منه أبوه).
انظر: منهج كتاب سيبويه، ١٠٥- ١٠٦.

(٤٠) يقصد الضمير في(منه)؛ ب " لإنّه مفضّلٌ الأبَ ...".

(٤١) زيادة "إليه".

(٤٢) يقصد أنّه لم يجز في (أبغضُ إليه منه الشرُّ) أن يكون (أبغضُ) مرفوعاً على الابتداء، بل يجوز ذلك في (خيرٌ منه أبوه).

اللهِ جَلَّ وَعَزَّ[٤٣] فيها الصومُ مِنْهُ في عَشْرِ ذي الحجةِ(*).

وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: ما رَأَيْتَ أحداً أَحسنَ في عَيْنِهِ الكُحْلُ مِنْهُ، وما رَأَيْتُ رجلاً أَبغضَ إِليهِ الشَرُّ مِنْهُ، وما مِنْ أَيامٍ أَحَبَّ إلى اللهِ فيها الصومُ من عَشْرِ ذي الحجّةِ[٤٤]، فإِنَّما[٤٥] المعنى[٤٦] المعنى الأوّلُ، إلاّ أَنَّ (الهاءَ) هنا[٤٧] الاسمُ الأَوّلُ، ولا تُخبِرُ أَنَّكَ فَضَّلْتَ (الكُحْل) عليهِ، ولا أَنَّكَ فَضَّلْتَ (الصَّومَ) على الأيامِ، ولكنك فَضَّلْتَ بعضَ الأيامِ على بعضٍ. و(الهاءُ) في الأوّلِ هو (الكُحْلُ)، وإنّما فَضَّلْتَهُ في هذا الموضعِ على نفسِهِ في غيرِ هذا الموضعِ، ولَمْ تُرِدْ أَنْ تَجْعَلَهُ خيراً من نَفْسِهِ البتّةَ. قالَ الشاعِرُ وهو[٤٨] سُحَيْمُ بن وَثيلٍ: [طويل]

٣٦٠- مَرَرْتُ على وادِي السِّباعِ ولا أَرى ... كوادي السّباعِ حِينَ يُظلِمُ واديا
أَقَلَّ بِــهِ ركـبٌ أَتَـوْهُ تَئِيَّـةً ... وأخـوفَ إلاّ مـا وقـى اللهُ ساريـا ٢/٣٣

وَإِنَّما أرادَ: أَقَلَّ بِهِ الرَّكْبُ تَئِيَّةً مِنْهُمْ بِهِ، ولكنَّهُ حَذَفَ [ذلكَ] استخفافاً، كما تَقُولُ[٤٩]: (أَنتَ أَفضلُ)، ولا تَقُولُ: (مِنْ أَحدٍ)، وكما تَقُولُ: (اللهُ أَكْبَرُ) ومعناهُ: اللهُ أكبرُ من كلِّ شيءٍ، وكما تَقولُ: (لا مالَ)، ولا تَقُولُ: (لَكَ) وما[٥٠] يُشْبِهُهُ، ومِثْلُ هذا كثيرٌ.

---

(٤٣) ب " ومن ذلك: ما ...". هـ "عزَّ وجلّ"؛ م، ب "جَلَّ وعَزَّ" ساقطة.

(*) ورد الحديث الشريف بنصوص أخرى، انظر: سنن الترمذي، رقم الحديث ٦٨٩.

(٤٤) م العبارة "وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ...من عشرِ ذي الحجّة" ساقطة لانتقال النّظر.

(٤٥) ب، هـ "وإنَّما".

(٤٦) الأصل، هـ "المعنى" ساقطة. وما أثبتناه هو ما في م و ب بمقتضى السياق.

(٤٧) م "ههنا".

(٤٨) الأصل "الشاعر وهو" ساقطة.

٣٦٠- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٢٣٣):
"يقول: وافيت هذا الوادي ليلاً وهو واد بعينه، فأوحشني لكثرة سباعه، فرحلت عنه ولم أمكث فيه لوحشته، و(التئية) التلبث والمكث".
الشاهد فيه: قوله: (أَقَلَّ به رَكْبٌ) وأصله (أَقَلَّ به الركب تئيةً منهم به) حذف ذلك استخفافاً، وهو مثل قولك: (أَحْسَنَ في عينه الكحلُ منه). وفيه (أَقَلَّ) نعت لقوله (واديا)، والهاء في (به) عائدة عليه، و(الرّكب) مرتفع بـ(أقلّ).

(٤٩) الأصل، م " وتقول".

(٥٠) الأصل، م "ولا ما".

[تعقيب]:

واعْلَمْ أَنَّ الرَّفْعَ، والنَّصْبَ[٥١]، تجري[٥٢] الأسماءُ وَنَعْتُ ما كانَ مِنْ سَبَبِها وَنَعْتُ ما التبسَ بها وما الْتبسَ بشيءٍ مِنْ سَبَبِها فيهما[٥٣] مَجْراهُنَّ في الجَرِّ[*].

[تعليق]:

واعْلَمْ أَنَّ ما جَرَى نَعْتاً على النَّكِرَةِ فَإِنَّهُ منصوبٌ في المعرفةِ؛ لأَنَّ ما يَكُونُ نَعْتاً مِنْ اسم النَّكرةِ يَصِيرُ خَبراً للمعرفةِ؛ لأَنَّهُ ليس مِنْ اسمِهِ، وذلكَ قولُكَ: مَرَرْتُ بزيدٍ حَسَناً أَبوهُ، وَمَرَرْتُ بعبدِ الله ملازِمَكَ[٥٤].

واعْلَمْ أَنَّ ما كانَ في[٥٥] النَّكِرةِ رَفْعاً غَيْرَ صِفَةٍ فَإِنَّهُ في المعرفة رفعٌ[٥٦]، مِنْ[٥٧] ذلكَ قولُهُ جَلَّ وَعَزَّ[٥٨]: ﴿ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٢٤/٢
ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ﴾[٥٩].

---

(٥١) م "النصب والرفع".

(٥٢) م "يجري في".

(٥٣) ب "فيها" وهو سهو. أراد: إجراء الأسماء وما تعلّق بها لنعت الرفع والنصب.

(*) عقد سيبويه النعت على ما كان مجروراً، ويعقب ههنا موضحاً أنّ أمثلة النّصب والرفع تجري في الأسماء مجراهن في الجرّ. فأنت تقول في نعت العلم الخاص: هذا زيدٌ أخوك، ورأيت زيداً أخاك، كما تقول: مررت بزيد أخيك. انظر: نعت المعرفة.

(٥٤) هذا التعليق في (النعت السببي) خاصة، وقد سبق القول كذلك في غيره.
وأصل: (ملازمك): (ملازمك هو).

(٥٥) الأصل، م "من".

(٥٦) ب، هـ "فإنّه رفع في المعرفة".

(٥٧) الأصل "فمن".

(٥٨) م "تعالى"؛ ب "عزَّ وجلَّ".

(٥٩) سورة الجاثية ٢١. في (ب) – طبعة بولاق – ﴿ أَنْ يَجْعَلَهُمْ ﴾
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"وفي ط، وطبعة بولاق: ﴿ أَنْ يَجْعَلَهُمْ ﴾، ولم أجدها في قراءة".

وَتَقُولُ: مَرَرْتُ بعبدِ الله خيرٌ مِنْهُ أبوهُ، فكذلكَ[٦٠] هذا وما أَشْبَهَهُ. وَمَنْ أجرى هذا على الأوّلِ فإنَّهُ يَنْبَغِي له أَن يَنْصبَهُ[٦١] في المعرفةِ[٦٢]، فَيَقُولُ[٦٣]: مَرَرْتُ بعبدِ الله خيراً مِنْهُ أَبوه، وهي لُغَةٌ رَديئَةٌ. وَلَيْسَتْ بمنـزلةِ العَمَلِ نحو: ضاربٍ وملازمٍ، وما ضارَعَهُ نحو: حَسَنُ الوجهِ[٦٤]؛ أَلا تَرَى أَنَّ هذا عَمَلٌ يجُوزُ فيه: يَضرِبُ ويلازِم وَضَرَبَ ولازَمَ[٦٥]. ولو[٦٦] قُلْتَ: مَرَرْتُ بخيرٍ منه أبوهُ، كانَ قبيحاً، وكذلك: بأَبِي عشرةٍ أبوهُ، ولكنَّهُ حِينَ خَلَصَ لِلأَوّلِ[٦٧] جَرَى عليه، كأَنَّكَ قُلْتَ: مَرَرْتُ برجلٍ خيرٍ مِنْكَ[٦٨]. وَمَنْ قالَ: مَرَرْتُ برجل أَبِي عَشْرَةٍ أبوهُ، شَبَّهَهُ[٦٩] بقولِهِ: مَرَرْتُ برجلٍ حَسَنٍ أبوهُ فهو يَنْبَغي لَهُ أَنْ يَقُولَ[٧٠]: مَرَرْتُ بعبد الله أَبِي العشرةِ أَبوهُ، كما قالَ: مَرَرْتُ بزيدٍ الحَسَنِ أَبوهُ.

وَمَنْ قالَ: مَرَرْتُ بزيدٍ أَخوهُ عمرٌو، لم يَكُنْ فيهِ إلاّ الرَّفْعُ؛ لأَنَّ هذا اسمٌ معروفٌ بعينِهِ، فصَارَ بمنـزلةِ قولِكَ: مَرَرْتُ بزيدٍ عمرٌو أَبوهُ. وَلَو أَنَّ (العَشْرَةَ) كانوا قوماً بِأَعيانِهِمْ قَدْ عَرَفَهم المخاطبُ لم يكنْ فيهِ إلاّ الرَّفْعُ[٧١]؛ لأَنَّكَ لو قُلْتَ: مَرَرْتُ بأَخيـهِ أَبوكَ، كان مُحالاً [أَنْ تَرفَعَ ٢/٣٥

(٦٠) الأصل "وكذلك".

(٦١) م "تنصبه".

(٦٢) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٢/٤٧٨):
"يعني على الحال؛ لأنَّ الحال كالنَّعت تقول: مَرَرْتُ بعبد الله خيراً منه أبوه".

(٦٣) م "فتقول".

(٦٤) م "وليست بمنـزلة العمل نحو ضارب وملازم، وما أشبه هذا إذا قلت: مررت برجل ملازم أباه رجلٌ"؛ ب " الوجه " ساقطة.

(٦٥) الأصل "ألا ترى أنّ هذا عمل يجوز فيه يضرب ويلازم وضرب ولازم" ساقطة.
في م العبارة مذكورة وفيها "تضرب وتلازم".
ويراد بهذه العبارة بيان ما تميّز به الصفة من غيرها.

(٦٦) الأصل، م "لو"؛ م قبله زيادة "فهذا عمل وكذلك ما ضارعه نحو الحسن الوجهِ".

(٦٧) م "الأول".

(٦٨) م "منك" ساقطة.

(٦٩) ب، هـ "فشبَّهَهُ".

(٧٠) الأصل "تقول".

(٧١) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٢/٤٧٨، ٤٧٩):
"لأنَّ مذهب الفعل الذي يعمل ما يجري مجراه شائع غير متعين، فإذا تعيَّنَ الاسم لم يجر مجراه؛ ألا
==

الأبَ بالأخِ]، وَهِيَ في[٧٢]: مَرَرْتُ بأبي عَشرَةٍ أبوهُ، وبأبِي العشرةِ أبوهُ، إذا لَمْ يكُنْ شيئاً بِعَينِهِ، تجوزُ[٧٣] على استكراهٍ. فَإِنْ جَعَلْتَ (الأخَ) صفةً للأوّلِ جَرَى عليه، كأنَّكَ قُلْتَ: مَرَرْتُ بأخِيكَ، فَصَارَ الشيءُ بعينِهِ نحو: زيدٍ وعمرٍو، وضارَعَ (أبو عشرةٍ) (حَسَنٌ)[٧٤] حِينَ لم يَكُنْ شيئاً بعينِهِ قَدْ عَرَفَهُ كمعرفتِك على ضَعْفِهِ واستكراهِهِ.

واعْلَمْ أَنَّ كُلَّ شيءٍ مِنَ العَمَلِ وما أَشْبَهَهُ نحو: حَسَنٍ وكريمٍ، إذا أَدْخَلْتَ فيهِ الألفَ واللامَ جَرَى على المعرفةِ كمجراهُ على النكرةِ حِينَ كانَ نَكِرَةً، كقولِكَ: مَرَرْتُ بزيدٍ الحَسَنِ أبوهُ، وَمَرَرْتُ بأخيك الضاربِهِ عَمرٌو.

واعْلَمْ أَنَّ العَرَب يقولُونَ: قومٌ مَعْلُوجاءُ، وقومٌ مَشْيَخَةٌ، [وَقَومٌ] مَشْيوخاءُ[٧٥]، يَجْعَلُونَهُ صِفَةً بمنـزلةِ: شُيوخٍ وعُلوجٍ[٧٦].

==
ترى أنّك لا تقول: مررت بأخيه أبوك، ويجوز أن تقول بمؤاخيه أبوك؛ لأنَّ (مؤاخيه) في مذهب (يؤاخيه)، و(العشرة) إذا كانوا بأعيانهم فهو بمنـزلة (هؤلاء أخوتك").

(٧٢) ب "في" ساقطة.

(٧٣) ب "يجوز".

(٧٤) ب "حسناً".

(٧٥) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"المعلوجاء: اسم جمع للعلج، وهو الرجل القوي الضخم، وأكثر ما استعمل في كفار العجم. والمشيوخاء: اسم جمع للشيخ وهو الذي استبانت فيه السنّ وظهر عليه الشيب، وقيل: هو شيخ من خمسين فصاعداً".

(٧٦) هذا التعليق أوضح جواز إجراء بعض الأسماء مجرى الصفات.

[باب استطراد في إجراء الصفة مجرى الفعل مع فاعله]

٣٦/٢ هذا بابُ ما جَرَى من الأسماءِ التي مِنَ الأفعالِ وما أَشْبَهَهَا من الصفاتِ التي لَيْسَتْ بِعَمَلٍ نحوُ: الحَسَنِ والكريمِ، وما أَشْبَهَ ذلكَ مَجْرَى الفِعْلِ إذا أَظْهَرْتَ بَعْدَهُ الأسماءَ أَو أَضْمَرْتَها(*)، وذلك قولُكَ: مَرَرْتُ برجلٍ حَسَنٍ أبواهُ، وأَحَسَنٌ أَبـواهُ؟(١)، وأخارِجٌ قومُكَ(٢)؟ فَصارَ هذا بمنـزلةِ: قالَ أَبواكَ، وقالَ قومُكَ، على حَدِّ مَنْ قالَ: قومُكَ حَسَنونَ، إذا أَخَّرُوا، فَيَصِيرُ [هذا] بمنـزلةِ: أَذاهبٌ أَبواكَ؟ وأَمُنْطَلِقٌ قومُكَ؟(*).

فَإِنْ بَدَأْتَ بالاسمِ قَبْلَ الصِّفةِ قُلْتَ: قومُكَ منطلقونَ، وقومُكَ حسنونَ، كما تَقُولُ: أَبواكَ قالا ذاكَ، وقومُكَ قالُوا ذاكَ.

فَإِنْ بَدَأْتَ بِنَعْتٍ مُؤَنَّث فهو يَجْرِي مَجْرَى المذكَّرِ(٣) إلا(٤) أَنَّكَ تُدْخِلُ (الهاء)، وذَلكَ قولُكَ(٥): أَذاهِبَةٌ جارِيَتُكَ(٦) ؟، وأَكريمةٌ نساؤُكُمْ؟، فَصارَتْ(٧) (الهاءُ) في الأسماء بمنـزلةِ (التاءِ) في الفِعْلِ، إذا قُلْتَ: قالتْ نِساؤُكُمْ، وَذَهَبَتْ جارِيتُكَ(٨). وَإِنَّما قُلْتَ:

أَكريمةٌ نِساؤُكُمْ؟، على قَوْلِ مَنْ قالَ: أَنِساؤُكُمْ كريماتٌ؟ إذا أَخَّرَ الصِّفةَ.

(*) قالَ السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٢/ ٤٧٩، ٤٨٠):
"قال أبو سعيد: مبني هذا الباب على ما تقدّم من توحيدِ الفِعْلِ، وحقيقةُ الفِعْلِ أَنَّهُ لا يثنّى ولا يجمع، ولو كانَ الفِعْلُ يُثنّى ويجمع لكانَ إذا فَعَلَهُ فاعِلُهُ مرّتين ثُنِّي وفاعله واحدٌ".

(١) الأصل "أبواك".

(٢) الأصل "خارج قومك".

(*) ب "أو منطلق قومك ؟ ".

(٣) م "النكرة".

(٤) م "لا".

(٥) الأصل "قولك" ساقطة.

(٦) ب، هـ "جاريتاك".

(٧) م "فصارَ".

(٨) ب، هـ "جاريتاك".

فالألِفُ[٩] والتاءُ، والواوُ[١٠] والنُّونُ في الجميعِ، والألف والنُّونُ في التثنيةِ بمنـزلةِ: الواوِ والألفِ في (قالا)، (وقالُوا)، وبمنـزلةِ الواو والنّونِ في (يَقُولُونَ)[١١].

وكذلِكَ: أَقُرَشِيٌّ قومُكَ؟ وأَقُرَشِيٌّ أَبواكَ؟ إذا أَرَدْتَ الصِّفَةَ جَرَى مَجْرَى: حَسَنٍ وكريمٍ.

[تعليق]:

وَإِنَّما قالَتِ العَرَبُ: قَالَ قومُكَ، وقَالَ أَبواكَ؛ لأنَّهم اكْتَفَوْا بِما أَظهرُوا عَنْ أَنْ يَقُولوا: قالا أبواكَ، وقالُوا قومُكَ، فَحَذَفُوا ذلكَ اكتفاءً بِما أَظْهَرُوا[١٢]. قالَ[١٣] الشاعِرُ: ٢/٣٧

[بسيط]

٣٦١-أَلَيْسَ أَكْرَمَ خَلْقِ اللهِ قَدْ عَلِمُـوا ... عِنْدَ الحِفاظِ بَنُو عَمْـرِو بنِ حُنْجُـودِ

فَصارَ[١٤] (ليس) ههنا بمنـزلةِ (ضَرَبَ قومَكَ بنو فلانٍ) ؛ لأَنَّ (ليس) فِعْلٌ، فإذا بَدَأْتَ بالاسمِ قُلْتَ: قومُكَ قالُوا كذا، وأبواكَ قد ذهبا؛ لأَنَّهُ قد وَقَعَ ههنا إضمارٌ في الفِعْلِ وهو أسماؤُهم، فلا بُدَّ[١٥] للمُضْمَرِ أَنْ يجيءَ بمنـزلةِ المُظْهَرِ، وَحِينَ قُلْتَ: ذَهَبَ قومُكَ، لم يَكُنْ في (ذَهَبَ) إِضمارٌ.

---

(٩) ب، هـ "والألف".

(١٠) ب، هـ زيادة "والياء".

(١١) الأصل "تقولون".

(١٢) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"أي لا يضمرون في الفعل إذا كان فاعله اسماً ظاهراً".

(١٣) م "وقال".

٣٦١- لم يعثر على قائله. انظر: أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٣٨.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٢٣٥):
"والتقدير: أليس بنو عمرو بن حنجود أكرم خلق الله. وقوله: (قد علموا)، أي: قد علم الناس ذلك، و(الحفاظ) المحافظة على الأعراض في حرب أو هجاء".
الأصل "أليس".
الشاهد فيه: قوله (ليس) وقد أُفْرِدَ مع الفاعل وهو جمع، لأنَّ (ليس) فِعْلٌ.

(١٤) ب، هـ "صار".

(١٥) م "ولا بُدَّ".

وكذلكَ: قالَتْ جاريتاكَ، وجاءَتْ[١٦] نِساؤُكَ، إلاّ أنّهم أدْخَلُوا(التاءَ) لِيفصِلُوا بَيْنَ التّأْنيثِ والتّذْكِيرِ، وحَذَفُوا الألِفَ، والنّونَ[١٧] لمّا بَدَأُوا بالفِعْلِ في تَثْنيةِ المؤنَّثِ وَجَمْعِهِ كما حَذَفُوا ذلكَ في التَذْكِيرِ(*) فَإِنْ بَدَأْتَ بالاسمِ قُلْتَ: نساؤُكَ قُلْنَ ذاكَ[١٨]، كما قُلْتَ: قومُكَ

٣٨/ب قالُوا ذاكَ[١٩]، وتَقُولُ: جاريتاكَ قالَتا[٢٠] كما تَقُولُ: أَبواكَ قالا؛ لأنَّ في (قُلْنَ) و(قالَتا) إضماراً كما كان[٢١] في (قالا) و(قالُوا). وإذا قُلْتَ: ذَهَبَتْ جاريتاكَ، أَو جاءَتْ نساؤُكَ، فليس في الفِعْلِ إضمارٌ، فَفَصَلُوا بَيْنَهما في التأنيثِ والتذكيرِ، وَلَمْ يَفْصلوا بينهما في التثنيةِ والجمعِ، وَإِنّما جاؤوا بالتاء للتأنيث؛ لأنّها لَيْسَتْ علامةَ إضمارٍ كالواوِ والألفِ، وَإِنّما هي كهاءِ التأنيثِ في (طلحةَ) وليستْ باسمٍ.

وَقَالَ بَعْضُ العَرَبِ: قالَ فلانةُ. وَكُلَّما طالَ الكلامُ فهو أَحْسَنُ، نَحْو قولِكَ: حَضَرَ القاضيَ امرأةٌ؛ لأنّه إذا طالَ الكلامُ كانَ الحذفُ أَجْمَلَ، وكأَنَّهُ شيءٌ يَصيرُ بَدَلاً مِنْ شيءٍ كالمعاقبةِ نحو قولِكَ: زنادِقَةٌ [وزناديقُ]، فتحذفُ (الياءَ)[٢٢] لمكانِ (الهاءِ)، وكما قالُوا في (مُغْتَلَمٍ): مُغَيْلِمٌ ومُغَيْلِيم[٢٣]، وكأَنَّ[٢٤] (الياءَ) صَارَتْ بَدَلاً مِمّا[٢٥] حَذَفُوا. وَإِنّما حَذَفُوا

---

(١٦) ب "وقالت".

(١٧) الأصل "والواو" والمراد بالنون نون النسوة.

(*) أي: كما حذفوا الألف والواو عندما يبدأون بالفعل مع الفاعل المذكّر.

(١٨) م "ذاك" ساقطة.

(١٩) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٢/ ٤٨٠، ٤٨١):
"إنْ قال قائل: لِمَ لَمْ يُجْعَلْ للضمير الواحد علامة، وَجُعِلَ للاثنين والجماعة؟ قيل: لأنّه معلوم أنّ الفعـل لا بُدّ له من فاعل لا يخلو منه، وقد يخلو من الاثنين والجماعة، فلخلوه من الاثنين والجماعة جعل لهما علامة لئلا يقع لبس، واكتفى بما تقدّم في الفعل من حاجة الفعل إلى فاعل من علامة ظاهرة. وإذا قيل: زيد قام هو، فالضمير الذي قام في النيّة، و(هو) توكيد له".

(٢٠) الأصل زيادة "ذاك".

(٢١) م "كان" ساقطة.

(٢٢) ب " نحو: زنادقة وزناديق... فيحذف الياء"؛ م "التاء".

(٢٣) الأصل، م "ومغاليم".

(٢٤) م "كان".

(٢٥) م، ب "لما".

(التاءَ) ؛ لأنَّهُ[٢٦] صارَ عندهم إظهارُ المؤنَّث يَكْفِيهم عَنْ ذِكْرِهم (التاءَ) كما كفاهم الجميعُ والاثنانِ حِينَ أظهروهم عن (الواوِ) و(الألفِ). وهذا(*) في الواحدِ من الحيوانِ قليلٌ[٢٧]، و [هُوَ] في المواتِ كثيرٌ؛ فَرَّقوا[٢٨] بين المواتِ والحيوانِ كما فَرَّقُوا بَيْنَ الآدَمِيينَ وغيرِهم، تَقُولُ: هم ذاهبونَ، وهم في الدارِ، ولا تَقُولُ: جِمالُكَ ذاهِبُونَ، ولا تَقُولُ: هُمْ في الدارِ، وأنت تَعْنِي ٣٩/٢
(الجِمالَ)، ولكنَّكَ تَقُولُ: هي وَهُنَّ ذاهبةٌ وذاهباتٌ[٢٩]. ومِمّا جاءَ في القرآنِ مِنَ المواتِ[٣٠] قَدْ حُذِفَتْ فيهِ التاءُ قولُهُ عزَّ وَجَلَّ[٣١]: ﴿فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ﴾[٣٢]، وقَوْلُهُ[٣٣]: ﴿مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ﴾[٣٤]. وهذا النحوُ كثيرٌ في القرآنِ[٣٥]، وهو في [الواحِدةِ إذا كانَتْ مِنَ] الآدميينَ أَقَلُّ مِنْهُ في سائِرِ الحيوانِ؛ أَلاَ تَرَى أَنَّ لَهُمْ في الجميعِ[٣٦] حالاً لَيْسَتْ لِغَيْرِهِمْ؛ لأنَّهم الأوَّلونَ، وأنَّهم قَدْ[٣٧] فُضِّلُوا بما لم يُفَضَّلْ بِهِ غَيْرُهُمْ مِنَ العقلِ والعِلْمِ[٣٨].

---

(٢٦) ب، هـ "لأنَّهم".

(*) أي: وهذا الحذف.

(٢٧) قال الشنتمري (النكت في تفسير كتاب سيبويه -مخطوط- ١٥٩):
"ذكر سيبويه عن العرب حذف علامة التأنيث من الحيوان مع قلّته، وكان المبرّد ينكر ذلك أشدّ الإنكار، ويقول: لا يوجد ذلك في قرآن ولا كلام فصيح ولا شعر. وقول سيبويه أصحّ بأنّه حكاه عن العرب، وهو غير متّهم في حكايته، وليس كل لغة توجد في كتاب الله جلّ وعزّ ولا كلّ ما يجوز في العربية يأتي به القرآن والشّعر".

(٢٨) م "وهو في المضاف... فرّقوا"؛ ب " وهو في الموات كثير، ففرّقوا ".

(٢٩) ب "هُنَّ وهي وذاهبات وذاهبة".

(٣٠) م "المواد".

(٣١) م "فنحو قوله".

(٣٢) سورة البقرة ٢٧٥. في م، ب "فانتهى" ساقطة.

(٣٣) م "وقال تعالى وأخذ الذين ظلموا الصيحة ونحو قوله".

(٣٤) سورة آل عمران ١٠٥. في الأصل: "قوله: ﴿مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ"﴾ ساقطة.

(٣٥) الأصل "وهذا النحو كثير في القرآن" ساقطة.

(٣٦) ب "الجمع".

(٣٧) الأصل "قد" ساقطة.

(٣٨) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط-، ٢/ ٤٨٣):

==

وأمَّا الجميعُ[٣٩] مِنَ الحيوانِ الذي يُكَسَّرُ عليه الواحِدُ فَبِمَنْزِلَةِ الجميعِ مِنْ غيرِهِ الذي يُكَسَّرُ عليهِ الواحِدُ [في أَنَّهُ مُؤَنَّثٌ]؛ أَلاَ تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: [هو] رَجُلٌ، وَتَقُولُ: هي الرجالُ، فَيَجُوزُ ذَلَكَ[٤٠]، وَتَقُولُ: هو جَمَلٌ وهِيَ الجمالُ، وهو عَيْرٌ وَهِـيَ الأَعيارُ، فَجَرَتْ هذهِ كُلُّها مَجْرَى (هِيَ الجُذوعُ)، وما أَشْبَهَ ذلك يُجْرَى هذا المجرى؛ لأَنَّ الجميعَ يُؤَنَّث وَإِنْ كانَ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُ مُذَكَّراً مِنَ الحَيْوانِ. فَلَمَّا كانَ كذلكَ[٤١] صَيَّروهُ بمنـزلةِ المَواتِ[٤٢]؛ لأَنَّهُ قَدْ خَرَجَ من ٢/٤٠ الأَوَّلِ الأَمْكَنِ حَيْثُ أَرَدْتَ الجميعَ. فَلَمَّا كانَ ذلكَ احْتَمَلُوا أَنْ يُجْرُوْهُ مُجْرَى جمع الموات[٤٣]، قالُوا:

جاءَ[٤٤] جوارِيكَ، وجاءَ نِساؤُكَ، وجاءَ بناتُكَ، وقالُوا فيها لم يُكَسَّرْ عليه الواحِدُ؛ لأَنَّهُ في معنى الجَميعِ[٤٥] كما قالُوا في هذا، كما قالَ تَعَالَى جدُّه[٤٦]: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ﴾[٤٧] إِذْ كانَ في معنى الجميعِ[٤٨]، وذلكَ قولُهُ تَعَالى[٤٩]: ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ ﴾[٥٠].

وَاعْلَمْ أَنَّ مِنَ العَرَبِ مَنْ يَقُولُ: ضَربوني قومُكَ، وَضَرباني أَخواكَ؛ فَشَبَّهُوا هذا بالتاءِ

==

"خلق الله ما يعقل لعبادته المؤدية لهم إلى منافعهم، وخلق ما لا يعقل لمصالح ما يعقل، فهم الأصل في الخلق والأوّلون".

(٣٩) ب "فإمّا الجمع".

(٤٠) ب، هـ "لك".

(٤١) م "ذلك".

(٤٢) م "الصواب" وهو سهو.

(٤٣) الأصل، م، هـ "الجميع الموات". وما أثبتناه هو ما في (ب) وفيها " حيث أردت الجميع... جمع الموات".

(٤٤) الأصل، م قبله زيادة "قد".

(٤٥) ب، هـ "الجمع".

(٤٦) ب "عزَّ وجل".

(٤٧) سورة يونس ٤٢.

(٤٨) الأصل، ب "إذا"؛ ب " الجمع".

(٤٩) م، ب "تعالى" ساقطة.

(٥٠) سورة يوسف ٣٠.

التي يُظهِرونَها في: (قالَتْ فُلانَةُ)، وكأنَّهم(٥١) أرادُوا أنْ يَجْعَلُوا للجميعِ(٥٢) علامةً كما جَعَلُوا للمؤَنَّثِ، وهي قَلِيلَةٌ، قالَ الشاعِرُ وهو الفرزدقُ: [طويل]

٣٦٢- ولكِـنْ دِيافِـيٌّ أَبـوهُ وأُمُّـهُ   بحَـوْرانَ يَعْصِـرْنَ السَّلِيـطَ أَقارِبُـه

وَأَمَّا قولُهُ جَلَّ ثناؤهُ(٥٣): ﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾(٥٤)، فإنَّما(٥٥) يَجِيءُ على البَدَلِ، ٢/٤١
كأنَّهُ(٥٦) قالَ: انْطَلَقُوا، فَقِيلَ لَهُ(٥٧): مَنْ هُمْ(٥٨)؟ فقالَ: بنو فلانٍ، فَقَوْلُهُ جَلَّ وَعَزَّ(٥٩): ﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ على هذا فيما زَعَمَ يونسُ.

[الأمثلة]:

١- وقالَ الخليلُ رَحِمَهُ اللهُ(٦٠): فَعَلى هذا المثالِ تَجْري هذِهِ الصِّفاتُ، وكذلِكَ: شابٌّ

---

(٥١) م، ب "فكأنّهم".

(٥٢) ب، هـ "للجمع".

٣٦٢- ديوان الفرزدق، ٥٠.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٢٣٦):
"هجا رجلاً، فجعله من أهل القرى المعتملين لإقامة عيشهم، ونفاه عمّا عليه العرب من الانتجاع والحرب. و(دياف) قرية بالشام، و(السليط) الزيت، ويقال: وهو دهن السمسم، وهو هنا الزيت خاصة؛ لأنّ الشام كثيرة الزيتون، و(حوران) من مدن الشام، وأنّث ضمير الأقارب؛ لأنّهُ أراد الجماعات".
الشاهد فيه: قوله (يعصرْنَ أقاربُهُ)، وفيه نون الفاعل علامة للجمع، وقد جعله مؤنثاً لأنه أراد بالأقارب: الجماعات.

(٥٣) م "تعالى"؛ ب "عزّ وجلّ".

(٥٤) سورة الأنبياء ٣.

(٥٥) م، ب "فإنّه".

(٥٦) ب "أو كأنه"؛ هـ "وكأنه".

(٥٧) الأصل "له" ساقطة؛ م "لهم".

(٥٨) ب، هـ "هم" ساقطة.

(٥٩) م "تعالى"؛ ب "جلّ وعزّ" ساقطة.

(٦٠) م، ب "رحمه الله" ساقطة؛ هـ زيادة "تعالى".

وشيْخٌ وَكهْلٌ، إذا أَرَدْتَ: شابّيْنَ وشيْخَيْنَ وكهلِينَ، تقُولُ(٦١): مَـرَرْتُ برجلٍ كَهْلٍ أصحابُهُ، وَمَرَرْتُ برجلٍ شابٍّ أَبواهُ(*). وَقَالَ(٦٢) الخليلُ رَحِمَهُ اللهُ(٦٣): فَإِنْ ثَنَّيْتَ أو جَمَعْتَ فَإِنَّ الأَحْسَنَ(٦٤) أَنْ تَقُولَ: مَرَرْتُ برجلٍ قُرَشِيّانٍ أَبواهُ، وَمَرَرْتُ برجلٍ كَهْلُونَ أَصحابُهُ، فَجَعَلَهُ(٦٥) اسماً بمنـزلةِ قولِكَ: مَرَرْتُ برجلٍ خَزٌّ صُفَّتُهُ(*). وقالَ الخليلُ رحمهُ اللهُ(٦٦): مَنْ قالَ: (أكلوني البراغيثُ)، أجرى هذا على أوّلِهِ، فَقَالَ: مَرَرْتُ برجلٍ حَسَنَيْنِ أَبواهُ(٦٧)، وَمَرَرْتُ بقومٍ قُرَشِّيينَ آباؤُهم.

وكذلِكَ (أَفْعَلُ) نحوُ: أَعْوَرَ وأَحْمَرَ، تَقُولُ: مَرَرْتُ برجلٍ أَعورَ أَبواهُ، وأَحْمَرَ أبواهُ. فَإِنْ ثَنَّيْتَ(٦٨) قُلْتَ: مَرَرْتُ برجلٍ أحمرانِ(٦٩) أبواهُ، تَجْعَلُهُ اسماً. وَمَنْ قـالَ: (أكلوني البراغيثُ) قُلْتَ على حَدِّ قَوْلِهِ: مَرَرْتُ برجلٍ أَعْوَرَيْنِ أَبواهُ. وَتَقُولُ: مَرَرْتُ برجلٍ أَعْوَرَ أَباؤُهُ، كَأَنَّكَ تَكَلَّمْتَ بِهِ على حدِّ (أعورينِ) وَإِنْ لم يُتكَلَّمْ بِهِ، كما تَوَهَّمُوا في: هَلْكَى، ومَوْتَى(٧٠) وَمَرْضَى، ٢/٤٢

---

(٦١) الأصل "يقول".

(*) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط-، ٢/ ٤٨٤، ٤٨٥):
"قد تقدّم أنَّ الصفة الجارية مجرى الفعل هي التي تجمع جمع السلامة، كما أَنَّ الفعل يتصل به تثنية الضمير وجمعه؛ فلذلك: صار: شابٌّ أبواهُ، على مذهب: شابّينَ وشيخينَ وكهلينَ، أي: مذهب شَبُّوا وشاخوا واكتهلوا. وإذا تقدّم الفعل وُحِّدَ، واسم الفاعل الموحدّ المقدم بمنـزلة الفعل المقدم الموحّد".

(٦٢) ب، هـ "قال".

(٦٣) م، ب "رحمه الله" ساقطة.

(٦٤) ب "أحسنه".

(٦٥) م، ب، هـ "تجعله".

(*) قال السيرافي (المصدر نفسه، ٢/ ٤٨٥):
"فإذا ثنّيتَ شيئاً من هذا أو جمعته، فالوجه فيه أن ترفعه بالابتداء والخبر؛ لأنَّك أخرجته عن مذهب الفعل بترك التوحيد".

(٦٦) الأصل "رح"؛ م، ب"رحمه الله" ساقطة.

(٦٧) الأصل، م "أبواهما".

(٦٨) الأصل "شئت".

(٦٩) م "أعوران".

(٧٠) الأصل "وموتى" ساقطة.

أَنَّهُ فُعِلَ بِهِمْ، فجاؤوا بِهِ على مِثَالِ: جَرْحَى وَقَتْلى، ولا يُقَالُ هُلِكَ، ولا مُرِضَ، ولا مُوتَ(71)، قالَ الشاعِرُ وهو النَّابغةُ الجَعْدِيّ: [طويل]

٣٦٣- ولا يَشْعُرُ الرُّمْحُ الأَصَمُّ كُعُوبُهُ ... بثَروةِ رَهْطِ الأَعْيَطِ المُتَظَلِّمِ

وأَحْسَنُ مِنْ هذا: أَعْورٌ قومُكَ؟ وَمَرَرْتُ برجلٍ صُمٍّ(*) قَوْمُهُ.

٢- وَتَقُولُ: مَرَرْتُ بِرَجلٍ حِسانٍ قَوْمُهُ، وَلَيْسَ يَجْرِي هذا مَجْرى الفِعْلِ(*)، إِنَّما يَجْري مَجْرى الفِعْلِ ما دَخَلَهُ الأَلِفُ والنُّونُ، والواوُ والنُّونُ(72) في التثنيةِ والجَمْعِ وَلَمْ يُغيِّرْهُ(73) نحوُ قولِكَ: حَسَنٌ وَحَسنانِ(74)، فالتثنيةُ لم(75) تُغيِّرْ(76) بِناءَهُ(77)، وتَقُولُ: حَسَنُونَ، فالواوُ والنّونُ لم تُغيِّرْ الواحِدَ، فَصارَ هذا(78) بمنزِلةِ (قَالا) و(قالُوا)؛ لأَنَّ الأَلِفَ(79) والواوَ لَمْ تُغيِّرْ(80) (فَعَلَ)(81).

---

(71) ب "ولا يقال: هَلِيكٌ، ولا مُرِضَ، ولا مَوِيتٌ".

٣٦٣- ديوان الجعدي، ١٤٤.

قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٢٣٧):

"يقول هذا متوعداً، أي: من كان كثير العدد وعزيزاً فالرّمح لا يشعر به ولا يباليه، و(الأصم) هنا الصلب، و(الكعوب) العقد الفاصلة بين أنابيب القناة، وإذا صلبت كعوبها صلب سائرها، و(الثروة) كثرة العدد، وهي أيضاً كثرة المال، و(الأعيط) الطويل، وأكمة عيطاء، أي: طويلة مشرفة، وأراد به ههنا المتطاول كبرا، و(المتظلم) الظالم، ويقال: تظلمته حقه وظلمته بمعنى".

م "ولا سعوا الرمح"، و"الأعيط".

الشاهد فيه: قوله (الأصمّ كعوبُه) وفيه (الأصم) قد تقدّم فاعله، فأفرد ووحّد مع فاعله وهو جمع، ووجه الكلام فيه (الصُمُّ كعوبُه).

(*) في ب وهـ "صُمٌّ" ضبط بالضمّ وتنوين الكسر، وإِنَّما الصواب ما أثبتناه وهو ما في الأصل؛ لأنّك إذا ثنيت أو جمعت جعلته اسماً، وترفعه على الابتداء.

(*) أي: لا يوحَّد إذا تقدّم على فاعله.

(72) م "الواو والنون" ساقطة.

(73) م "تغيّره".

(74) الأصل "حسان".

(75) م "لو".

(76) الأصل "يغيّر".

(77) م "بناؤه".

(78) الأصل "هذا" ساقطة.

وَأَمَّا حِسانٌ وعُورٌ فَإِنَّهُ اسمٌ كُسِّرَ عليه الواحِدُ، فجاءَ مَبْنِيّاً على مثالٍ كبناءِ[٨٢] الواحِدِ، وَخَرَجَ مِنْ بناءِ الواحِدِ إلى بناءٍ آخَرَ لا تَلْحَقُهُ[٨٣] في آخِرِهِ زيادةٌ كالزيادَةِ الّتي [لحِقَتْ] في (قُرَشِيٍّ) في الاثنينِ والجميعِ[٨٤]، فهذا الجميعُ لَهُ بِناءٌ بُنِيَ عَلَيْهِ كما بُني الواحِدُ على مِثالِهِ فأُجْرِيَ مُجْرى الواحِدِ. ٢/٤٣

وَمِمَّا يَدُلُّكَ على أَنَّ[٨٥] هذا الجميعَ ليس كالفِعْلِ أَنَّهُ ليس شيءٌ مِنَ الفِعْلِ إذا كان للجميعِ يجيءُ مَبْنِيّاً على غيرِ بنائِهِ إذا كان للواحِدِ، فَمِنْ ثَمَّ صَارَ (حِسَانٌ) وما أَشْبَهَهُ بمنزلةِ الاسمِ الواحِدِ نَحْو: مَرَرْتُ برجلٍ جُنُبٍ أَصحابُهُ، وَمَرَرْتُ برجلٍ صَرورةٍ قومُهُ(*) فاللفْظُ واحِدٌ والمعنى[٨٦] جميعٌ.

واعْلَمْ أَنَّ ما كانَ يُجْمَعُ بغيرِ الواوِ والنّونِ نَحْوَ: حَسَنٍ وَحِسانٍ، فَإِنَّ الأَجْوَدَ فيه أَنْ تَقُولَ: مَرَرْتُ برجلٍ حسانٍ قومُهُ. وما كانَ يُجْمَعُ بالواوِ والنّونِ نَحْوُ: مُنْطَلِقٍ ومنطَلِقينَ فإِنَّ[٨٧] الأَجودَ فيهِ أَنْ يُجْعَلَ بمنزلةِ الفِعْلِ المتقدّمِ، فَتَقُولَ: مَرَرْتُ برجلٍ منطلقٍ قومُهُ.

٣- واعْلَمْ أَنَّهُ مَنْ قَالَ: ذَهَبَ نِساؤُكَ، قالَ: أَذاهبٌ نِساؤُكَ؟. وَمَنْ قالَ ﴿ فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ ﴾[٨٨] قالَ: أَجائيٌّ موعظةٌ، تَذْهَبُ (الهاءُ) هاهنا كما تَذْهَبُ (التاءُ)[٨٩] في

==

(٧٩) الأصل زيادة "واللام".

(٨٠) الأصل "يغير".

(٨١) الأصل "فعلى".

(٨٢) م "كبناء" ساقطة.

(٨٣) الأصل، م "لا يلحقه".

(٨٤) انظر: المثال (١).

(٨٥) الأصل "أنّ" ساقطة.

(*) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"الصرورة: الذي لم يحج أو الذي لم يتزوج، وفي الحديث: (لا صرورة في الإسلام")).

(٨٦) م زيادة "إنّه".

(٨٧) م العبارة "فإنَّ الأجود فيه أنْ تقول... منطلق ومنطلقين" ساقطة.

(٨٨) سورة البقرة ٢٧٥. في الأصل ﴿ جاءَهُ مَوْعِظَةٌ من ربِّه ﴾ ؛ م ﴿ جاءَهُ مَوْعِظَةٌ ﴾.

الفِعْلِ. وكانَ أبو عمرٍو يقْرَأُ: ﴿خَاشِعاً أَبصارُهُمْ﴾ [٩٠]، قالَ[٩١] الشاعِرُ وهو أبو ذُؤَيبٍ الهُذَليُّ[٩٢]: [متقارب]

٣٦٤- بَعِيدُ الغَزَاةِ فَمَا إنْ يَزا لُ مُضْطَمِراً طُرَّتَاهُ طَلِيحَا ٤٤/٢

وقَالَ الفرزدقُ: [طويل]

٣٦٥- وَكُنَّا وَرِثْنَاهُ على عَهْدِ تُبَّعٍ طويلاً سواريهِ، شديداً دعائِمُهُ

وقَالَ الفرزدقُ أيضاً: [متقارب]

٣٦٦- قَرَنْبَى يَحُكُّ قَفَا مُقْرِفٍ لَئِيمٍ مآثِرُهُ قُعْدُدِ

==

(٨٩) ب "يُذهِبُ الهاءَ ههنا كما يُذْهِبُ التاء" ويريد بالهاء: تاء التأنيث التي تلحق الأسماءَ.

(٩٠) سورة القلم ٤٣، وسورة المعارج ٤٤.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"والتلاوة: ﴿ خَٰشِعَةً أَبۡصَٰرُهُمۡ ﴾. ونسبة القراءة إلى أبي عمرو لم أعثر عليها".

(٩١) م "وقال".

(٩٢) م "الهذلي" ساقطة؛ ب " قال أبو ذؤيب الهذليّ".

٣٦٤- ديوان الهذليين، ١/ ١٣٥.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٢٣٨):
"مدح الزبير رضي الله عنه، فيقول: هو بعيد الغزو لبعد همّته، ملازم للأسفار، ولا يزال مضطمر الجانبين معييا، و(الطليح) المعي".
والغَزاة: الغزو، والمضطمر: الضامر، والطرّة: الكشح والجنب.
م "كرتاه طليحا".
الشاهد فيه: قوله (مضطمراً طُرّتاه)، وفيه (مضطمر) حذفت منه الهاء، أي: تاء التأنيث، واعتلّ له الشنتمري: لأنّ (الطرة) بمعنى (الجانب).

٣٦٥- ديوان الفرزدق، ٧٦٥.
قال الشنتمري)رح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٢٣٨):
"وصف مجده بالقدم والثبات على مرور الدهر، واستعار له سواري ودعائم؛ لأنّه جعله كالبناء المحكم، و(تُبَّعٌ) ملك العرب في أول الزمان، وهو أبو كرب".
والسواري: جمع سارية وهي الأسطوانة، والدعائم جمع دعامة، وهي عماد البيت.
الشاهد فيه: قوله (طويلاً) و(شديداً) حذفت منهما تاء التأنيث، والأصل: طويلة وشديدة.

٣٦٦- ديوان الفرزدق، ٢٠٥.

==

وَقَالَ آلاخَرُ وهو أبو زُبَيْدٍ الطَّائي: [خفيف]

٣٦٧- مُسْتَحِنٌّ بِها الرِّياحُ فَمَا يَجْـ ... تابُها في الظَّلامِ كُلُّ هَجُودِ

وقالَ آخَرُ مِنْ بني أَسَدٍ: [طويل]

٣٦٨- فلاقَى ابنَ أُنْثى يَبْتَغي مِثْلَ ما ابْتَغى ... مِنَ القَومِ مَسْقِيُّ السِّمامِ حدائِدُهُ

وقالَ آخَرُ [الكُمَيْتُ بنُ معروفٍ]: [طويل]

٣٦٩- وما زِلْتُ محمولاً عليَّ ضَغِينَةٌ ... وَمضْطَلِعَ الأَضْغانِ مُذْ أنا يافِعُ

==

قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٢٣٨):

"يهجو جريراً، فجعل أباه عطيّة كالجعل وهو القرنبى، ويقال: وهي دويبة تشبهه".

والمقرف: اللّئيم، والقُعْدُد: قصير النسب. في م "قرنبا يحدّ".

الشاهد فيه: قوله (لئيم) حذفت منه تاء التأنيث، والأصل (لئيمة).

٣٦٧- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٢٣٩):

"وصف فلاة واسعة تتخرق فيها الرياح، فيسمع لها حنين، وهي مع ذلك موحشة لا يقدم على السير فيها ليلاً، ومعنى (يجتابها) يقطعها بالسير فيها، و(الهجود) هنا الساهر، وقد يكون النائم، وهو من الأضداد" ب " وقال الآخر وهو ...".

الشاهد فيه: قوله(مُسْتَحِنٌّ)، حذفت منه تاء التأنيث، والأصل (مستحنّة).

٣٦٨- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق-١/ ٢٣٩):

"وهو أشعث بن معروف الأسدي".

وقال:

"وصف لصّاً لقي لصّاً يبتغي مثل ما يبتغيه، وقوله (ابن أنثى) فيه معنى التعظيم له، والتضخيم لأمره كما يقال: ابن رجل، و(السِّهام) جمع سم، وأراد بـ(الحدائد) نصال سهامه".

في م:

فلاقوا ابن أنثى يبتغي مثل ما ابتغى ... من القوم مسعى السمام جدائده"

الشاهد فيه: قوله (مَسْقيّ) حذفت منه تاء التأنيث، والأصل (مسقيَّة).

٣٦٩- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٢٣٩):

"وصف ما جبل عليه من عِزّة النفس وبعد الهمّة، فيقول: لم أزل محسداً يضطغن عليّ ومضطلعا للأضغان على العدو ومطالبا له، و(المضطلع) هنا الحامل بين أضلاعه للضغينة والعداوة، و(اليافع) الذي ناهز الحكم، وأصله من اليافع وهو المرتفع من الأرض، وفعله أيفع، وهو نادر".

أقول: قوله (نادر)؛ لإنّ اسم الفاعل من (أيفع) هو (ميفع) قياسا.

الشاهد فيه: قوله (محمولاً) حذفت منه تاء التأنيث، والأصل (محمولة).

وَهذا في الشِّعْرِ أكثرُ مِنْ أُحْصِيَهُ [لَكَ].وَمَنْ قالَ: ذَهَبَ فلانةُ، قالَ: أَذاهِبٌ فلانةُ، وأَحاضِرٌ القاضيَ امرأَةٌ.

٤- وَقَدْ يَجُوزُ في الشِّعْرِ (مَوْعِظَةٌ جاءَنا)، كأَنَّهُ اكتفى بِذِكْرِ (الموعظةِ)[٩٣] عن (التاءِ)، وقال الشاعِرُ وَهُوَ الأَعْشى: [متقارب]

٣٧٠- فَإِمَّا تَرَى لِمَّتي بُدِّلَتْ   فَإِنَّ الحَوادِثَ أَوْدَى بِها ٤٦/٢

وَقَالَ الآخرُ، وهو عامِرُ بن جُوَيْنٍ الطائي: [متقارب]

٣٧١- فلا مُزْنَةٌ وَدَقَتْ وَدْقَها   ولا أَرْضَ أَبْقَلَ إِبْقالَها

وقالَ الآخرُ، وهو طُفَيْلٌ الغَنويُّ: [بسيط]

٣٧٢- إِذْ هِيَ أَحْوَى مِنَ الرِّبْعِيِّ حاجِبُهُ   والعَيْنُ بالإِثْمِدِ الحارِيِّ مَكْحُولُ

٥- وَزَعَمَ الخليلُ رَحِمَهُ الله أَنّ ﴿ ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ ﴾[٩٤] كقولِكَ (معضَّلٌ) للقَطاةِ[٩٥]، ٤٧/٢

---

(٩٣) ب "كأنَّهُ" ساقطة؛ الأصل "كأنّه اكتفى بذكر الموضعة" وهو سهو.

٣٧٠- ديوان الأعشى، ١٢٠.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٢٣٩):
"ومعنى (أودى بها) ذهب ببهجتها وحسنها، و(اللمة) الشعرة تلم بالمنكب، و (تبدلها) تغيرها من السواد إلى البياض".
الشاهد فيه: قوله (أودى)، حذفت منه تاء التأنيث، والأصل "أودت".

٣٧١- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٢٤٠):
"وصف أرضا مخصبة لكثرة ما نزل بها من الغيث، و(الودق) المطر، و(المزنة) السحابة".
الشاهد فيه: قوله "أَبْقَلَ" وفيه كالذي في الشاهد السابق.

٣٧٢- ديوان طفيل، ٢٩.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٢٤٠):
"وصف امرأة، فجعلها بمنزلة (ظبي أحوى) وهو الذي في ظهره وجنبتي أنفه خطوط سود، و(الحوّة) السواد، وقوله (من الربعي) أي من الصنف المولود زمن الربيع، وهو أبكره وأفضله، و(الحاري) منسوب إلى الحيرة".
الشاهد فيه: قوله (مكحول) إنَّه مُذَكَّر وهو خبر عن (العين) المؤنثة، وسوّغ ذلك أنّ العين بمعنى (الطرف) وهو مذكَّر.

(٩٤) سورة المزمل ١٨.

وكقولِكَ: (مُرْضِعٌ) لِلَّتي بها الرِّضاعُ. وَأَمَّا (المُنْفَطِرَةُ) فيجيءُ[٩٦] على العَمَلِ كَقَولِكَ (مُنْشَقَّةٌ)، وكقولِكَ (مُرْضِعَةٌ) للتي تُرْضِعُ.

٦- وَأَمَّا ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾[٩٧]، و﴿رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾[٩٨]، و﴿يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ﴾[٩٩] فَزَعَمَ أَنَّهُ[١٠٠] بمنزلةِ مَنْ[١٠١] يَعْقِلُ وَيَسْمَعُ، لَمَّا ذَكَرَهُمْ بالسُّجودِ، وَصَارَ النَّمْلُ بتلكَ المنزلةِ حِينَ حُدِّثَ عَنْهُ كما يُحَدَّثُ[١٠٢] عَنِ الأَنَاسِيّ، وكذلكَ ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾[١٠٣]؛ لأَنَّها جُعِلَتْ- في طاعَتِها وفي أَنَّهُ لا يَنْبَغي لأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ:مُطِرْنا بِنَوْءِ كذا، ولا ينبغي لأَحَدٍ أَنْ يَعْبُدَ شيئاً منها-بِمَنزِلَةِ مَنْ[١٠٤] يَعْقِلُ مِنَ المخلوقينَ وَيُبْصِرُ الأُمُورَ.قالَ النَّابَغَةُ الجعديُّ: [طويل]

٣٧٣- شَرِبْتُ بِها والدِّيكُ يَدعُو صَباحَهُ ... إذا ما بنو نَعْشٍ دَنَوْا فَتَصَوَّبُوا

٤٨/٢ فجازَ هذا حَيثُ صَارَتْ هذهِ الأشياءُ عِنْدَهُمْ تُؤْمَرُ وتُطِيعُ، وَتَفْهَمُ الكلامَ وَتَعْبُدُ بمنزلةِ الآدميينَ.

==

(٩٥) المعضّل التي يعسر عليها خروج البيض؛ م "معضل للعضاة".

(٩٦) م "فتجيء".

(٩٧) سورة الأنبياء ٣٣.

(٩٨) سورة يوسف ٤.

(٩٩) سورة النمل ١٨؛ م تحريف هو "اخلوا مساكنكم".

(١٠٠) م زيادة "جعلهم".

(١٠١) م، ب، هـ "ما".

(١٠٢) ب، هـ "حِين حدَّثَت عنه كما تُحَدِّثُ".

(١٠٣) الأصل، ب، هـ "كلّ" ساقطة.

(١٠٤) الأصل، م "ما".

٣٧٣- ديوان الجعدي، ٤.
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق- ١/ ٢٤٠):
"وصف خمراً باكرها بالشرب عند صياح الديك وتصوب بنات نعش ودنوها من الأفق للغروب، والباء في قوله (بها) زائدة مؤكدة".
الشاهد فيه:قوله (بنو نعش) جعله مذكّراً وأخبر عنه بما يخبر عن الآدميين، والأصل (بنات نعش).

٧- وسَأَلْتَ الخَليلَ رَحِمَهُ الله[١٠٥] عَنْ: ما أَحْسَنَ وُجُوهَهُما! فَقالَ: لأَنَّ الاثنينِ جميعٌ[١٠٦]، وهذا بمنـزلةِ قولِ الاثنينِ:نَحْنُ فَعَلْنا ذاكَ[١٠٧]، ولكنَّهم أرادُوا أَنْ يُفرِّقوا بَيْنَ ما يكونُ منفرداً وَبَيْنَ ما يكونُ شيئاً مِنْ شيءٍ. وَقَدْ جعَلُوا المفردينَ أَيضاً جميعاً[١٠٨]، قالَ الله عَزَّ وَجَلَّ[١٠٩]: ﴿ وَهَلۡ أَتَىٰكَ نَبَؤُاْ ٱلۡخَصۡمِ إِذۡ تَسَوَّرُواْ ٱلۡمِحۡرَابَ ﴿٢١﴾ إِذۡ دَخَلُواْ عَلَىٰ دَاوُۥدَ فَفَزِعَ مِنۡهُمۡۖ قَالُواْ لَا تَخَفۡۖ خَصۡمَانِ بَغَىٰ بَعۡضُنَا عَلَىٰ بَعۡضٍ ﴾[١١٠] وَقَدْ يُثَنُّونَ ما يَكُونُ بعضاً لشيءٍ. زَعَمَ يونسُ أَنَّ رُؤْبةَ كانَ يَقُولُ: ما أَحْسَنَ رَأْسَيْهما، قالَ الراجزُ وهو خِطامٌ[١١١]: [رجز]

٣٧٤- *ظَهْراهُما مِثْلُ ظُهورِ التُّرْسَيْنْ*

٤٩/٢ وقالُوا: وَضَعا رِحالَهُما[١١٢]، يريدُ رَحْلَيِ[١١٣] راحِلَتَيْنِ. وَحَدُّ الكلامِ أَنْ يَقُولَ[١١٤]: وَضَعْتُ رَحْلَيِ الرّاحِلَتَينِ[١١٥]؛ [فَأَجْرَوهُ مُجْرَى شيئينِ من شيئينِ].

---

(١٠٥) الأصل "رح"؛ م، ب"رحمه الله" ساقطة.

(١٠٦) م "جمع".

(١٠٧) م "ذلك".

(١٠٨) م "حقيقا"؛ ب"وقد جعلوا أيضاً المنفردين جمعاً".

(١٠٩) م "تعالى"؛ ب، هـ "جلّ ثناؤه".

(١١٠) سورة ص ٢١-٢٢.

(١١١) الأصل "قال الراجز وخطام"؛ م زيادة "المجاشعي".

٣٧٤- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٢٤١):
"وصف فلاتين لا نبت فيها، ولا شخص يستدلّ به، فشبههّما بالترُ سين، وقبله:
ومهمهين قذفين مرّتين
و(المهمة) القفر، و(القذف) البعيد، و(المرت) التي لا تنبت".
الشاهد فيه: قوله (ظهور) خرج عن الأصل وهو التثنية إلى الجمع كراهية اجتماع تثنيتين في اسم واحد، والتقدير (مثل ظهري الترسين)، وكذلك قولهم: وضعا رحالهما. وظنّ المحقّق عبد السلام محمد هارون أنّ موضع الشاهد (ظهراهما) فالتبس القول.

(١١٢) الأصل "رجالهما".

(١١٣) الأصل "رجلي". وكذلك اللفظ الذي يليه.

(١١٤) الأصل "تقول".

(١١٥) م، ب العبارة "وحدّ الكلام أنْ يقول.. الراحلتين" ساقطة.

[رابعاً - ما يجوز فيه الإتباع من الصفات]

هذا بابُ إِجراءِ الصفةِ فيهِ على الاسمِ[1] في بعضِ المواضعِ أَحسنُ، وَقَدْ يَسْتَوي فيهِ[2] إجراءُ الصفةِ على الاسمِ وأنْ تَجْعَلَهُ خبراً فَتَنْصِبهُ[*]. فَأَمَّا ما اسْتَوَيا فيهِ فَقَوْلُهُ: مَرَرْتُ برجلٍ مَعَهُ صَقْرٌ صائِدٍ بِهِ[3]، إنْ جَعَلْتَهُ وصفاً وَإِنْ لَمْ تَحْمِلْهُ[4] على (الرَّجُلِ) وَحَمَلْتَهُ على الاسمِ المُضْمَرِ المَعْروفِ[5]، نَصَبْتَهُ، فَقُلْتَ: مَرَرْتُ برجلٍ مَعَهُ صَقْرٌ صائِداً بِهِ[6]، كَأَنَّهُ قالَ: مَعَهُ بازٌ صائداً بِهِ، حِينَ لَمْ يُرِدْ أَنْ يَحْمِلَهُ على الأَوَّلِ[7]، وَتَقُولُ[8]: أَتَيْتُ على رَجُلٍ وَمَرَرْتُ بهِ قائِمٍ، إنْ حَمَلْتَهُ على (الرَّجُلِ). وَإِنْ حَمَلْتَهُ على (مَرَرْتُ بِهِ) نَصَبْتَهُ، كأَنَّكَ قُلْتَ: مَرَرْتُ بِهِ قائِماً. وَمِثْلُهُ: نحنُ قومٌ ننطلقُ عامِدونَ إِلى بلدِ كذا، إنْ جَعَلْتَهُ وصفاً. وَإِنْ لم تَجْعَلْهُ[9] وصفاً نَصَبْتَ كأَنَّهُ قالَ[10]: نحنُ ننطلقُ عامِدينَ.

---

(١) م، ب "هذا باب إجراء الصفة على الاسم فيه".

(٢) م "وقد نسبو فيه".

(*) قال الرُمّاني (شرح كتاب سيبويه -مخطوط-، مجلد ٢/ ٨٦):
"باب الصّفة التي يجوز فيها الإتباع، وترك الإتباع".
وقال المُبرِّد (المقتضب، ٣/ ٢٦١):
"هذا باب ما يجوز لك فيه النعت والحال".

(٣) الأصل "مررت برجل معه صقر صاعد"؛ م زيادة "غداً".

(٤) الأصل "يحمله"؛ م "تجعله".

(٥) أراد الضمير في (مَعَهُ).

(٦) قال السيرافي ما ملخصه (شرح كتاب سيبويه -مخطوط-، ٢/ ٤٩٥):
(معه صقر) جملة مركبة من مبتدأ وخبر صفة لـ(رجل)، و(صائدٍ بِهِ) صفة أخرى إذا حملته على (رجل). فإنْ حملته على (الهاء) في (معه) وهو الاسم المضمر المعروف الذي عناه سيبويه نصبته على الحال، وهذا معنى قوله تجعله خبراً يعني حالاً.

(٧) الأصل، م " يجعله". أي: (رجل)، أراد: كأنّه قد بدأ بقوله: (معه بازٌ صائداً بِهِ).

(٨) م " تقول"؛ هـ " وكما تقول"؛ ب "كما تقول".

(٩) الأصل " يجعله".

(١٠) م العبارة " نحن قوم ننطلق عامدون... كأنّه قال" ساقطة.

[الأمثلة]:

١- وَمِنْهُ: مَرَرْتُ بِرَجلٍ مَعَهُ بازٌ[١١] قابضٍ على آخرَ، وَمَرَرْتُ برجلٍ مَعَهُ[١٢] جُبَّةٌ لابسٍ غَيْرَها. وَإِنْ حَمَلْتَهُ على الإِضمارِ الذي في (مَعَهُ) نَصَبْتَ. ٢/٥٠

وكذلكَ: مَرَرْتُ برجلٍ عِنْدَهُ صَقْرٌ صائِدٍ بباز. إِنْ حَمَلْتَهُ على الوصفِ فهو هكذا[*]، وإِنْ حَمَلْتَهُ على ما في (عِنْدَهُ) من الإِضمارِ نَصَبْتَ، كأَنَّكَ قُلْتَ: عنده صَقْرٌ صائِداً بباز[١٣].

٢- وكذلك: مَرَرْتُ برجلٍ مَعَهُ الفرسُ راكباً بِرْذَوناً[١٤] - إِنْ لم تُرِدْ الصِّفَةَ - نَصَبْتَ، كأَنَّكَ قُلْتَ: مَعَهُ الفرسُ راكباً بِرْذَوناً، فهذا لا يَكُونُ فيه وَصْفٌ، ولا يكون إلاّ خبراً[١٥].

٣- ولو كانَ هذا على القَلْبِ كما يَقُولُ النحويونَ لَفَسَدَ كلامٌ كثيرٌ[*]، وَلَكَانَ الوجهُ:

---

(١١) ب "بأز" وكذلك اللّفظان اللّذان بعده.

(١٢) الأصل "معه" ساقطة.

(*) أي: مجرور.

(١٣) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط-، ٢/ ٤٩٦):
"يعني كأنّك بَدَأْتَ فقلت: عنده صقر صائداً بباز، لرجلٍ جرى ذكره".

(١٤) الأصل، م، هـ "مررت برجل معه الفرس راكبٍ برذونا" بالجرّ. أقول: في هذا المثال جاء النعت الأوّل (معه الفرس) مقترناً بالألف واللام، وهو ليس بمنزلة (معه فرس) أو (معه صقر) في تخصيص الموصوف وهو (رجل). وإنّما فيه زيادة التعريف ولا يكون إلاّ حالاً. فالصواب أنْ يكون المثال منصوباً، أي: مررت برجل معه الفرس راكباً برذوناً، وقد وجدته في (ب). وكذلك في (ط) وهي نسخة باريس التي أشار إليها المحقّق عبد السلام محمد هارون ولم يعتمد على ضبطها. ويؤيد ما ذهبت إليه أنّ الذي دعا سيبويه إلى إيراد هذا المثال (٢) إنّما هو اختلافه عن المثال(١). وهذه مزيّة تصنيفنا الأمثلةَ.

(١٥) أي: حالاً.

(*) يذهب النحويون إلى ما يدعونه بالقلب، وفيه تفصيل لدى سيبويه، وقد تحدّث عن بطلانه في هذا الباب فيما أصله صفة مضافة إلى ضمير شيء جرى ذكره، أو صفة متعلقة بضمير شيء جرى ذكره، نحو قولك: (هذا رجلٌ حسنُ الوجهِ جميلُهُ)، ومثل هذا لا يصح فيه القلب لتقول: (هذا رجلٌ جميلُهُ حسَنُ الوجهِ)، ثم تنصبه على الحال؛ لأنّه لا يجوز أن تجعل المعرفة حالاً يقع فيه الشيء، وإنّما يحسن فيه الوصف، قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط-، ٢/ ٤٩٧):

"قال أبو سعيد: هذا الذي ذكره سيبويه عن النحويين من نصب مالا يحسن فيه القلب، أصله صفة مضافة إلى ضمير شيء جرى ذكره، أو صفة متعلقة بضمير شيء جرى ذكره. ولو أظهر ذلك الضمير
==

مَرَرْتُ برجلٍ حَسَنِ الوَجْهِ جميلَهُ؛ لأنَّكَ لا تَقُولُ: مَرَرْتُ برجلٍ جميلِهِ حَسَنِ الوَجْهِ، وَلَقَالَ: مَرَرْتُ بعبدِ الله مَعَهُ بازُكَ الصائِدَ بِهِ(١٦)، فَتَنْصِبُهُ(١٧). فهذا لا يكونُ فيهِ إلاّ الوَصْفُ؛ لأنَّهُ لا يجوزُ أنْ تَجْعَلَ(١٨) المعرفةَ حالاً يَقَعُ فيه شيءٌ. وَلَمْ تَقُلْ (جميلَهُ) ؛ لأَنَّكَ لَمْ تُرِدْ أَنْ تَقُولَ: إِنَّهُ حَسَنُ الوَجْهِ في هذه الحالِ، ولا أَنَّهُ حَسَنٌ وَجْهُهُ جميلاً وَجْهُهُ(١٩)، [أي]: في هذه الحالِ حَسُنَ وَجْهُهُ، فَلَمْ يُرِدْ هذا المعنى(٢٠)، ولكنَّهُ أرادَ أَنْ يَقُولَ: هذا رجلٌ جميلُ الوَجْهِ، كما يُقالُ(٢١): هذا رجلٌ حَسَنُ الوجهِ، فهذا الغالبُ في كلامِ النَّاسِ. ٢/٥١

وإِنْ أَرَدْتَ الوَجْهَ الآخَرَ فَنَصَبْتَ(٢٢)، فهو جائِزٌ لا بأسَ بِهِ، وَإِنْ كانَ ليسَ له قُوَّةُ الوصفِ في هذا؛ فهذا الذي(٢٣) الوصفُ فيهِ أحسنُ وأقوى(٢٤).

٤- وَمِثْلُهُ(٢٥) في أَنَّ الوَصْفَ أَحْسَنُ: هذا(٢٦) رجلٌ عاقِلٌ لبيبٌ، لم يَجْعَلِ(٢٧) الآخِرَ حالاً وَقَعَ فيهِ الأَوَّلُ، ولكنَّهُ أَثنى عَلَيْهِ وَجَعَلَهُما شَرْعاً سواءً فيه(٢٨)، وَسَوَّى بَيْنَهما في الإِجراءِ

==

لم يقع فيه خلاف في جواز الصفة، وحسن القلب فيه كقولنا: مررت برجل معه صقر صائدٍ يَصْقُر، مررت برجلٍ معه جبةٌ لابسٍ غيرَ جُبَّةٍ...فإذا أظهر الكناية جاز قلبه ولم يقع بينهم خلاف". أراد بالكناية الضمير.

(١٦) م "مررت بعبد الله معه بارد المايديه"؛ ب "بأزك".

(١٧) م "وتنصبه"؛ ب، هـ "فتنصب".

(١٨) م "يجعل".

(١٩) ب، هـ "وجهه" ساقطة.

(٢٠) م "ولم نرد هذا المعنى".

(٢١) الأصل، م "يقول".

(٢٢) ب "فنصبته".

(٢٣) الأصل زيادة "فيه".

(٢٤) أي: إنّ هذا المثال (٣) يكون الوصف فيه أقوى من إعرابه حالاً.

(٢٥) أي: مثل المثال (٣) الذي كان الوصف فيه أقوى، وإنْ اختلف عنه في أسلوبه.

(٢٦) م "فهذا".

(٢٧) م "تجعل".

(٢٨) ب، هـ "فيه" ساقطة. وأراد بالشرع: المساوي.

على الاسمِ، والنَّصْبُ فيه جائزٌ على ما ذَكَرْتُ لَكَ. وَإِنَّما ضَعُفَ لأَنَّهُ لم يرِدْ أَنَّ الأوَّلَ وَقَعَ وهو في هذهِ الحالِ، ولكنّه أرادَ أنَّهما فيه ثابتانِ، لم يَكُنْ واحدٌ منهما قَبْلَ صاحِبِهِ، كما تقُولُ: هذا رجلٌ سائرٌ راكباً دابَّةً. وَقَدْ يَجُوزُ في سِعَةِ الكلام على هذا، ولا يَنْقُضُ المعنى في أَنَّهما شَرْعٌ سواءٌ فيهِ وسترى هذا النحوَ في كلامِهِمْ.

[تعليق]:

فَأَمَّا[٢٩] القلْبُ فباطِلٌ[٣٠]. لو كانَ ذلكَ لكانَ الحدُّ والوَجْهُ[٣١] في قَوْلِهِ: مَرَرْتُ بامرأةٍ آخذةٍ عَبْدَها فضاربَتِهِ، النَّصْبَ[٣٢]؛ لأنَّ القَلْبَ لا يَصْلحُ، ولَقُلْتَ: مَرَرْتُ برجـلٍ عاقلةٍ أُمُّهُ لبيبةٌ؛ لأَنَّهُ لا يَصْلُحُ أَنْ تُقَدِّمَ (لبيبةً) فَتُضْمِرَ فيها (الأُمَّ)، ثُمَّ تَقُولُ: (عاقلةٍ أُمُّهُ). وسَمِعْناهُمْ يَقُولُونَ: هذهِ شاةٌ ذاتُ حَمْلٍ مُثْقَلَةٌ بِهِ[٣٣]، وقَالَ الشاعِرُ [وهو] حَسَّانُ بنُ ثابتٍ[٣٤]:

[طويل]

٣٧٥- ظَنَنْتُمْ بِأَنْ يَخْفَى الّذي قَدْ صَنَعْتُمُ ... وَفينا نَبيٌّ عِنْـدَهُ الوَحْـيُ واضِعُـهْ

وَمِمَّا يُبْطِلُ القَلْبَ قولُهُ: زيدٌ أَخو عبدِ الله مجنونٌ بِهِ، إذا جَعَلْتَ (الأخَ) صِفَةً، و(الجنونَ) مِنْ زيدٍ بأخيهِ؛ لأَنَّهُ لا يَسْتَقِيمُ: زيدٌ مَجْنونٌ بِهِ أَخو عبدِ الله(*). ٢/٥٢

(٢٩) الأصل "وأمّا".

(٣٠) م "فتأمّل".

(٣١) م "والوجه" ساقطة.

(٣٢) م "آخذة عبدها فضاربته، النصب" ساقطة.

(٣٣) هـ "به" ساقطة؛ م "متعلقة به".
والشاهد فيهذا القول أنه حجة في أن الوصف أحسنُ فلم تنصبه على احتمال القلب حالاً فتقول: هذه شاةٌ ذاتُ حَمْلٍ مُثْقَلَةً بِهِ.

(٣٤) م "وقال حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه".

٣٧٥- ديوان حسّان، ٢٧١.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"واضعه: أي واضع فينا ما يوحى إليه فينبئنا بصنيعكم على الحقيقة، و(الوضع) هنا: النشر والبث".
م "واصفه".
الشاهد فيه: قوله (واضعهُ) رفعه على الوصف نعتا لـ (نبيّ)، وفيه حجة على عدم احتمال القلب.

(*) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط-، ٢/ ٤٩٩):

==

٥- وَتقُولُ: مَرَرْتُ برجلٍ مَعَهُ كيسٌ مختومٌ عَلَيْهِ، الرَّفْعُ الوَجْهُ؛ لأَنَّهُ صِفَةُ (الكيسِ). والنَّصْبُ جائِزٌ على قولِهِ: فيها رجلٌ قائِماً، وهذا رجلٌ ذاهباً.

[تعقيب]:

واعْلَمْ أَنَّكَ إِذا نَصَبْتَ في هذا البابِ، فَقُلْتَ: مَرَرْتُ برجلٍ مَعَهُ صَقْرٌ صائِداً بِهِ غداً(٣٥)، فالنَّصْبُ على حالِهِ(٣٦)؛ لأَنَّ هذا ليس بابتداءٍ، ولا يُشْبِهُ: فيها عبدُ الله قائِمٌ غداً؛ لأَنَّ الظّروفَ تُلْغى حَتَّى يكونَ المتكلِّمُ(٣٧) كأَنَّهُ لم يَذْكُرْها في هذا المَوْضع. فإذا صارَ الاسمُ مجروراً، أو عاملاً فيهِ فِعْلٌ أو مُبْتَدأٌ، لَمْ تُلْغِهِ؛ لأَنَّهُ ليس يَرْفَعُهُ الابتداءُ(٣٨)، وفي الظُّروفِ إِذا قُلْتَ: فيها أخواكَ قائِمان، يَرْفَعُهُ الابتداءُ(٣٩).

==

"ألزمهم بقبح القلب نصب خبر المبتدأ في: زيدٌ أخو عبد الله مجنونٌ بِهِ؛ وذلك أنّ (زيدا) مبتدأ، و(أخو عبد الله) صفته، و(مجنون به) خبره، و(الهاء) تعود إلى عبد الله. ولو قيل: زيد مجنون به أخو عبد الله لم يجز".

(٣٥) قال القرطبي (شرح عيون كتاب سيبويه -مخطوط-، ٢٨):
"إنّما أدخل (غداً) من أجل أنّ اسم الفاعل إذا كان في معنى (فَعَلَ) لم يكن حالاً، ولا يكون منوّنا متعديا. لا يجوز: مررت برجلٍ ضاربٍ زيداً أمسِ، ولا: مَرَرْتُ برجلٍ ضارباً عمراً أمسِ، على أنْ يريد (بضارب) معنى الضرب، وإنّما يتعدى إذا كان بمعنى الفعل المضارع كما أشبه الفعل المضارع في الإعراب".

(٣٦) قال القرطبي (المصدر نفسه):
"وأمّا قوله (فالنّصب على حاله) إنّما يعني أَنَّ النَّصبَ باقٍ على حاله لا يعاقبه الرّفعُ. لا تقول: مررت برجلٍ مَعَهُ صقرٌ صائدٌ به غداً، على أن يلغي (الباء) ويكون كأنّه قَلَبَ: رجل معه صقرٌ صائدٌ به غداً".

(٣٧) الأصل "متكلم".

(٣٨) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٢/ ٥٠١):
قال أبو سعيد في هذا الفصل من كلام سيبويه ما يختلفُ في معناه. والذي أقوله: إنّ سيبويه أراد أنّ إلغاء الظرف ورفع ما بعده على الابتداء والخبر لا يجوز في هذا الموضع كما يجوز في المبتدأ الذي ليس قبله شيء كقولك مبتدئاً: معك زيد قائماً وقائمٌ بالرفع والنصب".
أراد (بهذا الموضع) المثال: مررت بالرجل معه صقرٌ صائداً به غداً، أي: أنّ هذا المثال لا يصح فيه رفع (صائد) على تقدير: (معه صقرٌ صائدٌ به) وفيه (معه) ملغاةٌ، كما تلغي (فيها) من قوله: (فيها عبد الله قائمٌ)، وترفع (قائم) على الابتداء.

(٣٩) قال السيرافي (المصدر نفسه):

==

٦- وَتَقُولُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مَعَهُ امرأَةٌ ضارِبَتُهُ، فهذا بِمَنْزِلَةِ قولِهِ: مَعَهُ كيسٌ مختومٌ عليه. فإِنْ قُلْتَ: مَرَرْتُ برجلٍ مَعَهُ امرأَةٌ ضارِبِها، جَرَرْتَ[٤٠] وَنَصَبْتَ على ما فَسَّرْتُ لكَ. وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ[٤١]: (ضارِبَها هُوَ) فَنَصَبْتَ[٤٢]، وإِنْ شِئْـتَ جَرَرْتَ ويكونُ (هو) وَصَفَ المُضْمَرَ في (ضارِبُها) حَتَّى يكونَ كأَنَّكَ لم تَذْكُرْها. وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ (هو) منفصلاً، فَيَصِيرُ بِمَنْزِلَةِ اسمٍ ليس مِنْ علاماتِ المُضْمَرِ[٤٣]، فَتَقُولُ[٤٤]: مَرَرْتُ برجلٍ مَعَهُ امرأَةٌ ضارِبُها هو، ٥٣/٢
فكأَنَّكَ قُلْتَ: مَعَهُ امرأَةٌ ضارِبُها زيدٌ. وَمِثْلُ قولِكَ: (ضارِبُها هُوَ)(*) قولُهُ: مَرَرْتُ برجلٍ مَعَهُ امرأَةٌ ضارِبُها أَبوهُ، إِذا جَعَلْتَ (الأَبَ) مِثْلَ (زيدٍ). فَإِنْ لم تُنْزِلْ (هو) و(الأَبَ) منـزلَةَ[٤٥] (زيدٍ) وما ليس من سَبَبِهِ وَلَمْ يَلْتَبِسْ بِهِ، قُلْتَ: مَرَرْتُ بِرجلٍ مَعَهُ امرأَةٌ ضارِبِها أبوهُ أو هو. وَإِنْ[٤٦] شِئْتَ نَصَبْتَ، تُجْري الصِّفَةَ على (الرجلِ) ولا تُجْرِيها[٤٧] على (المرأَةِ)، كأَنَّكَ قُلْتَ: (ضارِبِها) و(ضارِبَها)، وَخَصَّصْتَهُ بالفِعْلِ فَيَجْرِي مَجْرَى: مَرَرْتُ برجلٍ ضارِبِها أَبوهُ، وَمَرَرْتُ بزيدٍ ضارِبَها أخوهُ، ولا يَجُوزُ هذا في (زيدٍ)، كما أَنَّهُ[٤٨] لا يجوزُ: مَرَرْتُ برجلٍ ضارِبِها زيدٌ، ولا مَرَرْتُ بعبـدِ اللهِ ضارِبَها خالدٌ، وكما لم يَجُزْ: يا ذا[٤٩] الجاريةِ الواطِئَها زيدٌ، فَتَحْمِلَهُ على

==

"والذي عندنا من مذهب سيبويه في هذا الموضع أنّ الاسم تقدّم أو تأخرّ يرتفع بالابتداء كقولك: خلفَكَ زيدٌ، وعندكَ مالٌ".

(٤٠) م "وجررت".

(٤١) م "قلت" ساقطة.

(٤٢) م "فتنصب".

(٤٣) ب "الإضمار".

(٤٤) الأصل، هـ "وتقول"، وابتدأ به. وما أثبتناه هو ما في م و ب لكونه كلاماً متصلاً.

(*) م العبارة "ضاربها هو" مكرّرة.

(٤٥) الأصل "بمنـزلة".

(٤٦) الأصل، م "فَإِنْ".

(٤٧) الأصل "ولا يجري عليها".

(٤٨) الأصل "أنّه" ساقطة.

(٤٩) م "فإِذا".

النِّداءِ[٥٠]. ولكنَّ الجَرَّ[٥١] جيِّدٌ؛ ألا تَرى أنَّكَ لَوْ قُلْتَ: مَرَرْتُ بالذي وَطِئَها أبوهُ، جازَ، ولو قُلْتَ: بالذي وَطِئَها زيدٌ، لم يَكُنْ. فَإِنْ قُلْتَ: يا ذا[٥٢] الجارية الواطِئها أَبوهُ، جَرَرْتَ كما تَجُرُّ في (زيدٍ) حِينَ قُلْتَ[٥٣]: يا ذا الجارية الواطِئها زيدٌ.وَتَقُولُ: يا ذا الجاريةِ الواطِئَها أبوهُ، تَجْعَلُ (الواطِئَها) مِنْ صِفَةِ المُنادى، ولا يَجُوزُ[٥٤] أَنْ تَقُولَ: يا ذا الجاريةِ الواطِئَها زيدٌ؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّ (الواطِئَها)[٥٥] مِنْ صفة المنادى فلا يجوزُ، كما لا يجوزُ أَنْ تَقُولَ: مَرَرْتُ بالرجلِ الحَسَنِ زيدٌ، وَقَدْ يجوزُ أَنْ تَقُولَ: بالحَسَنِ أَبوهُ. وكذلكَ إِنْ قُلْتَ: يا ذا الجاريةِ الواطِئها هو، وَجَعَلْتَ (هو) منفصِلاً. وإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَهُ كما تَقُولُ: يا ذا الجاريةِ الواطِئَها، فَتُجريهِ على المنادى، ولا تُجْرِيهِ
على (الجاريةِ)، وَإِنْ[٥٦] قُلْتَ: يا ذا الجاريةِ الواطِئِها، وأَنتَ تُريدُ: (الواطِئِها هو)، لَمْ يَجُزْ، كما ٢/٥٤
لا يجوزُ: مَرَرْتُ بالجاريةِ الواطِئِها، تُرِيدُ: (هو) أو[٥٧] (أنتَ) كما لا يجوزُ هذا وأنتَ تُريدُ: (الأَبَ) أو (زيداً). وليس هذا كقولِكَ: مَرَرْتُ بالجاريةِ التي وَطِئَها زيدٌ[٥٨] أو التي وَطِئْتَها؛ لأَنَّ الفِعْلَ يُضْمَرُ فيهِ وَتَقَعُ[٥٩] فيه علامةُ الإِضمارِ، والاسمُ لا تَقَعُ[٦٠] فيه علامةُ الإِضمارِ. فلو جازَ ذلكَ لجازَ أَنْ يُوصَفَ ذلكَ المُضْمرُ بـ(هُوَ)، فَإِنَّما يَقَعُ في هذا إِضمارُ الاسمِ رفعاً إذا لم يُوْصَفْ بِهِ شيءٌ غيرُ الأَوّلِ، وذلكَ قولُكَ: يا ذا الجاريةِ الواطِئَها، ففي هذا إِضمارُ (هُوَ)، وهو اسمُ المنادى، والصفةُ إِنَّما هي للأَوّلِ[٦١] المُنادى[٦٢]. ولو جازَ هذا لجازَ: مَرَرْتُ بالرجلِ

---

(٥٠) م "على البدل".
قال المحقق عبد السلام محمد هارون: "أي: تنصب الصفة إتباعا للمنادى".

(٥١) الأصل "الخبر".

(٥٢) م "فإذا".

(٥٣) م زيادة "يا ذا الجارية الواطئها هو وجعلته منفصلاً" وهو انتقال نظر.

(٥٤) م "فلا يجوز".

(٥٥) م "الواو".

(٥٦) م "فإن".

(٥٧) الأصل، م "و".

(٥٨) ب " وليس هو كقولك ..."، "زيد" ساقطة.

(٥٩) م "ويقع".

(٦٠) الأصل، م "لا يقع".

(٦١) الأصل "للأول" ساقطة.

الآخِذِ بِهِ، تُرِيدُ: (أنتَ)، وَجَازَ: مَرَرْتُ بجاريتِكَ راضياً عنها، تُرِيدُ: (أنتَ)(*). ولو قُلْتَ: مَرَرْتُ بجاريةٍ رَضِيتَ عنها، ومَرَرْتُ بجاريتِك [راضياً عنها، أو مَرَرْتُ بجاريتِكَ] قد رَضِيتَ عَنْها، كانَ جَيِّداً(٦٣)؛ لأنَّكَ تُضْمِرُ في الفِعْلِ، وتكونُ فيه علامةُ الإِضمارِ، ولا يكونُ ذلكَ في الاسمِ إلاّ أنْ تُضْمِرَ فيه(٦٤) اسم الذي هو وصفُهُ، ولا يُوصَفُ به شيءٌ غيرُهُ مِمَّا يكونُ من سَبَبِهِ وَيَلْتَبِسُ(٦٥) بِهِ.

٧- وَأَمَّا: رُبَّ رَجلٍ وأَخيهِ منطلقينِ(**)، ففيها قُبْحٌ حَتَّى تَقُولَ: و(أَخٍ لَهُ). و(المنطلقانِ) عندنا مجرورانِ؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّ قولَهُ (وأَخيه) في مَوْضِعِ نَكِرَةٍ؛ لأَنَّ(٦٦) المعنى إنَّما هو (وأخٍ له).

[استطراد](*):

٢/٥٥ فَإِنْ قِيلَ: أَمُضافَةٌ إلى معرفةٍ أو نكرةٍ؟ فَإِنَّكَ قائِلٌ: إلى معرفةٍ، ولكنَّها أُجريَتْ مُجْرى النَّكِرَةِ، كما أَنَّ (مِثْلَكَ) مضافةٌ إلى مَعْرِفَةٍ وهي تُوصَفُ بها النَّكِرَةُ، وَتَقَعُ مواقِعَها؛ ألاَ تَرَى أَنَّكَ تَقُولَ: رُبَّ مِثْلِكَ، ويدلُّكَ على أنها نَكِرَةٌ أَنَّهُ لا يَجُوزُ لَكَ أَنْ تَقُولُ: رُبَّ رجلٍ وزيدٍ، ولا يجوزُ لَكَ أَنْ تَقُولَ: رُبَّ أَخِيهِ، حَتَّى تكونَ قَدْ(٦٧) ذَكَرْتَ قَبْلَ ذلكَ نَكِرَةً. وَمِثْلُ ذلكَ قولُ

==

(٦٢) م العبارة "وذلك قولك: يا ذا الجارية... إنَّما هي للأوّل المنادى" ساقطة.

(*) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط-، ٢/ ٥٠٦):
"يعني لو جاز: يا ذا الجارية الواطِئَها، وأنت تريد (هو) وتحذفها وما أشبهه مما ذكرناه، لجاز: مررت بالرجل الآخذه، تريد (أنت)... وأهل الكوفة يجيزون حذف الفاعل من اسم الفاعل في مثل ما ذكرنا إذا كان له ذكر في أوّل الكلام كقولك: يدك باسطها، تريد: باسطها أنت ولذكر (الكاف) في أوله جاز حذفه".

(٦٣) م "حمداً".

(٦٤) ب، هـ "فيه" ساقطة.

(٦٥) الأصل "ولا يلتبس".

(٦٦) الأصل، م"لأنَّ".

(*) استطراد فيما يعطف على مجرور (رُبَّ)، وبيان الحجّة في كونه نكرة؛ لذا قال في نهايته: "هذا حجّة لقوله: ربَّ رجلٍ وأَخيه".

(٦٧) الأصل "يكون"، ب " قد" ساقطة.

بعضِ العَرَبِ: (كُلُّ شاةٍ وَسَخْلَتِها بِدِرْهَمٍ)(٦٨)، أي: (وسَخْلَةٍ لها)، ولا يجُوزُ حَتَّى تَذْكُرَ قَبْلَهُ نَكِرَةً؛ فَيُعْلَمَ أَنَّك لا تُرِيدُ شيئاً بِعَيْنِهِ، وَأَنَّكَ تُريدُ شيئاً مِنْ أُمَّةٍ كُلُّ واحِدٍ مِنْهم رَجُلٌ، وَضَمَمْتَ إِليهِ شيئاً مِنْ أُمَّةٍ كُلُّ واحِدٍ منهم يُقالُ: (لَهُ أَخٌ)(٦٩). ولو قُلْتَ: (وأَخيهِ) وَأَنْتَ تُريدُ بِهِ شيئاً بِعَيْنِهِ كانَ محالاً، وَقالَ: [طويل]

٣٧٦- وأيُّ فَتَى هَيْجاءَ أَنتَ وجارِها إذا ما رِجَالٌ بالرجالِ اسْتَقَلَّتِ

(فالجارُ) لا يكونُ فيهِ أبداً ههنا إلاّ الجَرُّ؛ لأَنَّهُ لا يُريدُ أَنْ يَجْعَلَهُ جارَ شيءٍ آخَرَ (فتى هيجاءَ)، ولكنَّه جَعَلَهُ (فتى هيجاءَ) (وجارَ هيجاءَ)، وَلم يُرِدْ أَنْ يَعْنِيَ(٧٠) إنساناً بعينِهِ؛ لأَنَّهُ لَوْ قالَ: أيُّ فتى هيجاءَ أَنتَ وزيدٌ(٧١)، لجَعَلَ (زيداً) شريكَهُ في المدحِ، وَلَرَفَعَهُ على (أَنتَ)(٧٢). وَلَو(٧٣) قالَ: أيُّ فتى هيجاءَ أَنتَ وجارُها، لم يَكُنْ فيهِ معنى (أيُّ جارِها) الذي هو فيه معنى التعجبِ(٧٤). وقالَ الأَعشى: [متقارب] ٥٦/٢

---

(٦٨) الأصل، ب، هـ "بدرهمٍ" ساقطة. وما أثبتناه هو ما في (م) بمقتضى تمام المعنى.

(٦٩) م "كلّ واحد يقال له أخ"؛ ب، هـ "كلُّهم يقال له أخ".

٣٧٦- لم يعثر على قائله. انظر أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٣٧.

قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٢٤٥):

"و(الهيجاء) الحرب، وأراد بـ(فتاها) القائم بها المبلي فيها، و(بجارها) المجير منها الكافي لها، ومعنى (استقلّت) نهضت".

هـ "أيّ..."، وهو سهو يؤدي إلى الإخلال بالوزن.

الشاهد فيه: قوله (وجارها)، عطف (جارها) على (فتى هيجاء)، والتقدير: (أيُّ فتى هيجاءَ وجارٍ لها)، فجارها وإن كان مضافاً إلى ضمير هيجاء فهو نكرة في المعنى؛ لأَنَّ (أيّاً) إذا أضيفت إلى واحد لم يكن إلاّ نكرة؛ لأنّه فرد الجنس.

(٧٠) م "معنى".

(٧١) م "فزيد".

(٧٢) الأصل، ب، هـ "ولو رفعه على أنت". وما أثبتناه هو ما في (م) بمقتضى السياق، ولإيفاء الشرط جوابه.

(٧٣) ب، هـ "لو".

(٧٤) الأصل "الذي هو معنى التعجب". وفي م "الذي فيه معنى التعجب" وفي ب "الذي هو في معنى التعجب". وما أثبتناه هو ما في (هـ).

٣٧٧- وَكَمْ دُونَ بَيْتِكَ مِنْ صَفْصَفٍ وَدَكْـداكِ رَمْـلٍ وَأَعقـادِهـا
وَوَضْعِ سِقـاءٍ وإِحقابِـهِ وحَـلِّ حُلـوسٍ وَإِغمـادِهـا

هذا حجَّةٌ لِقَولِهِ: (رُبَّ رَجلٍ وأَخِيهِ)، فهذا الاسمُ الذي لم يَكُنْ ليكونَ نَكِرَةً وَحْدَهُ، ولا يُوصَفُ به نَكِرَةٌ، وَلَمْ يَحْتَمِلْ عندهم أَنْ يكونَ نَكِرَةً، ولا يَقَعُ في مَوْضِعٍ لا يَكُونُ فيه إلاّ نَكِرَةً حَتَّى يَكُونَ أَوَّلَ ما يَشْغَلُ به[75] [العامِلَ] نكِرَةً، ثُمَّ يُعْطَفُ عليهِ ما أُضِيفَ إلى[76] النَّكِرَةِ، وَيُصَيَّرُ بمنزلةِ (مِثْلِكَ) ونحوِهِ. وَلَمْ يُبْتَدَأْ بِهِ كما يُبْتَدَأُ بـ[77] (مِثْلِكَ)؛ لأَنَّهُ لا يجري مجراه وَحْدَهُ، وَلَمْ يَصِرْ هذا نَكِرَةً إلاّ على هذا الوَجْهِ، كما أَنَّ (أَجمعينَ) لا يجوزُ في الكلامِ إلاّ وَصفاً، وكما أَنَّ (أَيًّ) تكونُ في النِّداءِ كقولِهِ: (يا هذا) ولا يجوزُ إلاّ موصوفاً. وليسَ هذا حالَ الوَصْفِ والموصوفِ في الكلامِ، كما أَنَّهُ ليس حالُ النَّكِرَةِ كحالِ هذا الذي ذَكَرْتُ لَكَ، وفيهِ على جوازِهِ وكلامِ العَرَبِ بِهِ ضَعْفٌ[78]. ٢/٥٧

٣٧٧- ديوان الأعشى، ٥٤.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق- ١/ ٢٤٥):
"وصف بعد المسافة بينه وبين الممدوح الذي قصده ليستوجب بذلك جائزته، و(الصفصف) المستوي من الأرض الذي لا ينبت، يريد: الفلاة، و(الدكداك) من الرمل: المستوي، و(الأعقاد) جمع عقد، وهو المنعقد من الرّمل المتراكب، و(وضع السقاء) حطّه عن الراحلة، و(إحقابه) وضعه على الحقيبة، وهي مؤخّرة الرّحل...و(الحلوس) مسوح من شعر توضع تحت الرحل في مؤخر البعير، و(إغمادها) شدّها تحت الرّحل".
الأصل وم "وذكراك رمل".
الشاهد فيه: قوله (وأعقادِها) و(إحقابِه) و(إغمادِها) عطفها على (صفصف)، الواقعة موقع المنصوب على التمييز وهي نكرة، فتلك وإن كانت مضافة إلى الضمير نكرات.

(٧٥) الأصل "به" ساقطة.
(٧٦) م زيادة "ذلك".
(٧٧) الأصل "بـ" ساقطة.
(٧٨) الأصل "ضعيف".

[خامساً - ما يمتنع فيه الإتباع من الصفات]

[الباب الأوّل - ما لا ينصب على الصِّفة]

هذا بابُ ما يَنْتَصِبُ[1] فيه الاسمُ؛ لأنَّهُ لا سَبيلَ لَهُ إلى:

١ - أنْ يكونَ صِفَةً[*]، وذلِكَ قولُكَ: هذا رجلٌ مَعَهُ رَجُلٌ قائِمينِ. فهذا يَنْتَصِبُ[2]؛ لأَنَّ (الهاءَ) التي في (مَعَهَ)[3] معرفةٌ، فأَشْرَكَ[4] بَيْنَهُما، كَأَنَّهُ[5] قالَ: مَعَهُ امرأةٌ قائِمينِ.

وَمِثْلُهُ: مَرَرْتُ برجلٍ مَعَ امرأةٍ ملتزمينِ، فَلَهُ إِضمارٌ في (مَعَ) كما كانَ له[6] إِضمارٌ في (مَعَـهُ) إلاّ أَنَّ لِلْمُضمَرِ في (مَعَهُ) عَلَماً[7]، وليس لَهُ في[8] (مَعَ امرأةٍ) عَلَمٌ إلاّ بالنِّيَّةِ؛ ويدلُّكَ

---

(١) ب، هـ "ما ينصب".

(*) قالَ الرّماني (شرح كتاب سيبويه -مخطوط-، مجلد ٢/ ٩٢):
"باب الصفة التي يمتنع فيها الإتباع".
قالَ السيرافي ما ملخصه (شرح كتاب سيبويه -مخطوط-، ٢/ ٥٠٩):
جملة هذا الباب أن يتقدم اسمان أو أسماء أعربت بإعراب مختلف أو إعراب واحد من جهتين مختلفتين، فلا يمكن جمع صفاتها أو تثنيتها بلفظ واحد محمول على الإعراب الأوّل، فيحمل على شيء يجتمعان فيه.
أقول: يبدو لنا أنّ أمثلة هذا الباب في نوعين:
١- ما يمتنع فيه إجراء الصفة بسبب اختلاف ما يتقدّم من الأسماء من حيث التعريف والتنكير نحو: هذا رجلٌ معه رجلٌ قائمين؛ لأنّ (الهاء) التي في (معه) معرفة فأشرك بينهما -على حدّ قول الكتاب-.
٢- ما يمتنع فيه إجراء الصفة بسبب اختلاف الإعراب وقد أشار إليه السيرافي، ومثاله في الكتاب: فوقَ الدار رجلٌ وقد جئتك برجلٍ آخر عاقلينِ مسلمينِ.

(٢) الأصل "ينصب".

(٣) م "معه" ساقطة.

(٤) الأصل "وأشرك".

(٥) ب، هـ "وكأنّه".

(٦) الأصل "له" ساقطة.

(٧) أي: إضمار يعلم به.

على أنَّهُ مُضمَرٌ في النيَّةِ قولُكَ: مَرَرْتُ[٩] بقومٍ مَعَ فلانٍ أجمعونَ.

٢/أ- وَمِمَّا لا يجوزُ فيهِ الصِفةُ: فوقَ الدّارِ رَجلٌ وقد جِئتُكَ[١٠] برجلٍ آخَرَ عاقِلَينِ مُسْلِمَيْنِ.

وَتَقُولُ: اصْنَعْ ما سَرَّ أخاكَ وأَحَبَّ أبوكَ الرجلانِ الصالحانِ، على الابتداءِ، وتَنْصبُهُ على المدحِ والتعظيمِ كقولِ الخِرنْق[١١] [مِنْ قيسِ بن ثعلبةَ]: [كامل]

٣٧٨- لا يَبْعَدَنْ قومي الذينَ هُمُ ... سَمُّ العُداةِ وآفةُ الجُزْرِ
النازلينَ بِكُلِّ مُعْتَرَكٍ ... والطَّيِّبونَ معاقِدَ الأزرِ ٥٨/٢

ولا يَحْسُنُ أنْ يكونَ نصبُ هذا كَنَصْبِ الحالِ[١٢] وَإنْ كانَ ليسَ فيه الألفُ واللاَّمُ؛ لأنَّكَ لم تجعل (في الدارِ رَجُلٌ وقد جئتك بآخَرَ[١٣]) في حالِ تنبيهٍ يكونانِ فيهِ لإشارةٍ[١٤]، ولا في حالِ عَمَلٍ يكونانِ[١٥] فيه؛ لأنَّهُ إذا قالَ: هذا رجلٌ مع امرأةٍ أو مَرَرْتُ برجلٍ مَعَ امرأةٍ، فقد دَخَلَ الآخِرُ مع الأوّلِ في التنبيهِ والإشارةِ، وَجَعَلْتَ الآخَرَ في مرورِكَ، فكَأَنَّكَ قُلْتَ: هذا رجلٌ وامرأةٌ، ومَرَرْتُ برجلٍ وامرأةٍ. وأَمَّا الألفُ واللاّمُ فلا يكونان حالاً البتّة، لو قُلْتَ: مَرَرْتُ بزيدٍ القائِمَ، كانَ قبيحاً إذا أَرَدْتَ (قائماً).

==

(٨) م العبارة "كما كان له إضمار... وليس له" ساقطة لانتقال النَّظر.

(٩) م "مررت" ساقطة.

(١٠) م "فوق الدار رجل مبين".

(١١) م زيادة "بنت هفان".

٣٧٨- انظر: الشاهد (١٨٦).
الشاهد فيه: قوله (النازلين) نصبه على المدح والتعظيم.

(١٢) ب، هـ "ولا يكون نصب هذا كنصب الحال".

(١٣) م "في آخر".

(١٤) الأصل "لإشارة".

(١٥) م "يكون".

٢/ب- وَإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَ على الشَّتْمِ، وذلكَ قولُكَ[١٦]: اصنعْ ما ساءَ أباكَ وَكَرِهَ أخوكَ الفاسقينِ الخبيثينِ، وإنْ شاءَ ابتدأ.

ولا سَبيلَ إلى الصَفةِ في هذا[١٧] ولا في قولكَ: عندي غلامٌ وقد أُتيتُ بجاريةٍ فارهينِ؛ لأنَّكَ لا تستطيعُ أَنْ تجْعَلَ (فارهينِ) صفةً للأوّلِ والآخِرِ، ولا سبيلَ إلى أن يكونَ بعضُ الاسمِ جَرّاً وبعضُهُ رفعاً.فلمّا كانَ كذلكَ صارَ بمنزلةِ ما كانَ مَعَهُ معرفةٌ من النكرات[١٨]، لأنَّهُ لا سبيلَ إلى وصفٍ[١٩] هذا كما أنّهُ لا سبيلَ إلى وصفِ ذلكَ، فَجُعِلَ نصباً، كأنَّهُ قالَ: عندي عبدُ اللهِ وقد أُتيتُ بجاريةٍ[٢٠] فارهينِ، جَعَلَ (الفارهينِ) يَنْتَصِبانِ على (النازلين بكُلِّ مُعْتَرَكِ)[٢١]، وَفرّوا مِنَ الإحالةِ في: (عندي غلامٌ وأُتيتُ بجاريةٍ) إلى النَّصبِ كما فَرّوا إليهِ[٢٢] في قولِهِمْ: (فيها قائماً رجلٌ).

[الأمثلة]:

٢/٥٩ ١- واعْلَـمْ أنَّهُ لا يجُوزُ أَنْ تَصِفُ النَّكِرَةَ والمَعْرِفَةَ، كما لا يجُوزُ وصفُ المختلفينِ، وذلك قولُك[٢٣]: هذهِ ناقةٌ وفصيلُها الراتعانِ(*). فهذا مُحالٌ؛ لأنَّ (الرَّاتعانِ)[٢٤] لا يكونانِ صِفَةً لـ (الفَصِيلِ) ولا (للناقةِ)، ولا تَسْتَطيعُ أَنْ تَجْعَلَ بَعْضَها نَكِرَةً (٢٥) وبَعْضَها مَعْرِفَةً(٢٦).

---

(١٦) الأصل "قولك" ساقطة.

(١٧) أي: في الأمثلة (٢/ أ) و (٢/ ب).

(١٨) أشار إلى الأمثلة (١).

(١٩) م "وصف" ساقطة.

(٢٠) ب، هـ "بأخيه".

(٢١) أشار إلى الشاهد (٣٧٨).

(٢٢) م زيادة "قبح الكلام إلى".

(٢٣) الأصل "قولك" ساقطة.

(*) انظر: المجرى الرابع - ثانياً.

(٢٤) م "الراتعين".

(٢٥) الأصل "معرفة".

(٢٦) الأصل "نكرة".

وهذا قولُ الخليلِ رحمَهُ الله(٢٧).

٢- وَزَعَمَ الخليلُ أَنَّ الجَرَّينِ أو الرَّفعينِ إذا اخْتَلَفا فهما بمنـزلةِ الجَرِّ والرَّفْعِ، وذلكَ قولُكَ: هذا رجلٌ وفي الدارِ آخرُ كريمينِ. وَقَدْ أَتاني رَجلٌ وهذا آخَرُ كريمينِ(٢٨)؛ لأَنَّهما لم يَرتفعا مِنْ وَجْهٍ واحدٍ(*). وَقَبَّحَهُ بِقَوْلِهِ: هذا لابن إنسانَينِ عندَنا كِراماً، فقالَ: الجَرُّ ههنا مُخْتَلِفٌ وَلم يُشْرَكِ(٢٩) الآخِرُ فيما جَرَّ الأوَّلَ.

وَمِثْلُ ذلكَ: هذهِ جاريةُ أَخَوَي ابنينِ لفلانٍ كراماً؛ لأَنَّ (أَخَوَي ابْنَيْنِ) اسمٌ واحدٌ، والمُضافُ(٣٠) إِليهِ الآخِرُ مُنْتهاهُ، وَلَم يُشْرِكِ(٣١) الآخِرَ بشيءٍ من حُرُوفِ الإِشْراكِ فيما جَرَّ الاسمَ الأوَّلَ.

٢/٦٠ وَمِثْلُ ذلِكَ(٣٢): هذا فرسُ أَخَوَي ابْنَيْكَ العُقلاءَ الحُلماءَ؛ لأَنَّ هذا في المعرفةِ(٣٣) مِثْلُ ذلكَ(٣٤) في النَّكرةِ، فلا يكونُ (الكرامُ الحلماءُ)(٣٥) صِفَةً (للأَخَوين) و(الابنينِ)، ولا يجوزُ أنْ يُجْرَى وَصْفاً لِما انجرَّ مِنْ وَجْهَيْنِ كما لَمْ يَجُزْ فيما اختلفَ إعرابُهُ.

---

(٢٧) م، ب "رحمه الله" ساقطة.

(٢٨) الأصل "وقد أتاني رجل وهذا آخر كريمين" ساقطة.

(*) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه –مخطوط–، ٢/ ٥١٣):
"اختلاف الرفعين والجرّين يمنع من جمع الصفتين؛ لأنّ الصفة تتبع الموصوف في الإعراب، فيكون الإعراب الحاصل في الموصوف وفي الصفة متعلقاً بالعامل الذي عمل في الموصوف. فلو جُمِعَتِ الصفتان بلفظ واحد، فجعلتا للمرفوعين المتقدمين أو المجرورين، صار لفظ الصفتين وهو واحد معلّقاً برافعين أو جارّين؛ فلذلك لم يصلح: هذا رجل وفي الدار آخر كريمانِ؛ لأنّ (الرجل) رفع بخبر الابتداء، و(آخر) مرفوع بالابتداء، فهما عاملان مختلفان لا يحمل (كريمان) عليهما".

(٢٩) الأصل "ولم يترك"؛ م "ولم يشرط".

(٣٠) الأصل "فالمضاف".

(٣١) ب "تشرك".

(٣٢) الأصل "ذلك" ساقطة.

(٣٣) الأصل "المعرفة" ساقطة.

(٣٤) م "ذلك"؛ ب "ذاك".

(٣٥) ب، هـ "الكرام والعقلاء".

٣- ومِمَّا لا تَجْرِي[٣٦] الصِفَةُ عَلَيْهِ [نَحْوُ]: هذانِ[٣٧] أَخَواكَ وَقَدْ تَوَّلى أَبواكَ الرِّجالُ الصالحونَ، إلاّ أَنْ تَرْفَعَهُ على الابتداءِ، أو تَنْصبهُ على المدحِ والتَّعظيمِ.

٤- وسَأَلْتُ الخليلَ رَحِمَهُ اللهُ[٣٨] عَنْ: مَرَرْتُ بزيدٍ وأَتاني أَخوهُ أَنْفُسُهما، فَقَالَ: الرَّفْعُ عَلَى (هما صاحبايَ أَنْفُسُهما)، والنَّصْبُ عَلَى (أَعْنيهما)، ولا مَدْحَ فيهِ؛ لأَنَّهُ لَيْسَ مِمَّا يُمْدَحُ بِهِ[٣٩].

٥- وَتَقُولُ: هذا رجلٌ وتلك امرأةٌ[٤٠] منطلقانِ، وهذا عبدُ الله وذاكَ أَخوكَ الصَّالحانِ؛ لأَنَّهما ارتفعا مِنْ وَجْهٍ واحدٍ، وهُما اسمانِ بُنِيا[٤١] على مُبْتَدَأَينِ، وانطلقَ عبدُ الله ومضى أخوكَ الصالحانِ؛ لأَنَّهما ارتفعا بِفِعْلَيْنِ، وَذَهَبَ أخوكَ وَقَدِمَ عمرٌو الرَّجلانِ الحليمانِ[٤٢].

٦- واعْلَمْ أَنَّهُ لا يجوزُ: مَنْ عَبْدُ الله وهذا زيدٌ الرجلينِ الصالحينِ، رَفَعْتَ أو نَصَبْتَ؛ لأَنَّكَ لا تُثْنِّي إلاّ عَلَى مَنْ أَثْبَتَّهُ وَعلِمْتَهُ، ولا يَجُوزُ أَنْ تَخْلِطَ مَنْ تَعْلَمُ وَمَنْ لا تَعْلَمُ فَتَجْعَلَهُما بمنـزلةٍ واحدةٍ، وَإِنَّما الصفةُ عَلَمٌ فيمن قَدْ عَلِمْتَهُ.

---

(٣٦) الأصل، م "لا يجري".

(٣٧) الأصل، م "هذا".

(٣٨) الأصل "رح"؛ م، ب "رحمه الله" ساقطة.

(٣٩) م "به" ساقطة.

(٤٠) ب، هـ "هذا رجل وامرأته".

(٤١) ب "يبنيان".

(٤٢) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط -، ٢/ ٥١٤):
"قال أبو سعيد: لا خلاف بين أصحابنا أَنَّ الفعلين إذا اتفق معناهما جاز أن يوصف فاعلاهما بلفظ واحدٍ كقولك: مضى زيد وانطلق عمرو الصالحانِ، وجلس أخوك وقعد أبوك الكريمانِ. وإذا اختلف معناهما، فمذهب الخليل وسيبويه في الفعلين المختلفين والمتفقين واحد، فأجاز: ذهب أخوك وقدم عمرو الرجلانِ الحليمانِ. وكان المبرِّد والزجّاج وكثير من المتأخرين يأبون جـواز ذلك إلاّ في المتفقين. والحجّة للخليل وسيبويه أنّ مذهب عمل الفعل والفاعل واحد، وإنْ اختلف معنى اللفظين.".

[الباب الثاني – ما ينصب على الحال]

هذا بابُ ما يَنْتَصِبُ؛ لأَنَّهُ حالٌ صَارَ فيها المسؤولُ والمسؤولُ عَنْهُ، وذلكَ قولُكَ[1]: ما شأْنُكَ قائِماً؟ وما شأنُ زيدٍ[2] قائِماً؟ ومَا لأَخيكَ قائِماً؟. فهذا حالٌ قد صـارَ فيه، وانْتَصَبَ بقولِكَ: (ما شأْنُكَ) كما يَنْتَصِبُ (قائِماً) في قولِكَ: (هذا عبدُ الله قائِماً) بِما قَبْلَهُ. وَسَنُبَيِّنُ هذا في مَوْضِعِهِ إنْ شاءَ الله جَلَّ وَعَزَّ[3] (*). ٦١/٢

وفيه معنى (لِمَ قُمْتَ) في (ما شأْنُكَ) و(مالَكَ)، قالَ الله عَزَّ وَجَلَّ[4]: ﴿ فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴿٤٩﴾ ﴾[5].

[الأمثلة]:

١ – وَمِثْلُ ذلكَ: مَنْ ذا قائِماً بالبابِ؟ على الحالِ، أي: مَنْ ذا الذي هو قائِمٌ بالبابِ، هذا المعنى تُرِيدُ[6]. وَأَمَّا العامِلُ فيهِ فَبِمَنْزِلَةِ (هذا عبدُ الله) ؛ لأَنَّ (مَنْ) مُبْتَدَأٌ[7] قد بُنِيَ عليه اسمٌ[8]. وكذلكَ: لِمَنْ الدّارُ مفتوحاً بابُها؟.

---

(١) الأصل "قولك" ساقطة.

(٢) م "عبد الله".

(٣) م، ب، هـ "إن شاء الله تعالى".

(*) انظر: ١٨٦.

(٤) ب، هـ "تعالى"؛ م "عزَّ وجَلَّ" ساقطة.

(٥) سورة المدثر ٤٩.
قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه – مخطوط – ٢/ ٥١٧):
"كأنـه أنكر إعراضهم، فوبَّخهم على السبب الذي أدّاهم إلى الإعراض، فأخرجه مخرج الاستفهام في اللفظ".

(٦) م، ب "يريد".

(٧) م "لأنّ من مبتدأ" ساقطة.

(٨) قال السيرافي (المصدر نفسه، ٢/ ٥١٧):

==

٢- وَأَمَّا قولُهُم: مَنْ ذا خيرٌ مِنْكَ؟ فهو على قولِهِ: (مَنْ ذا الذي هو خيرٌ مِنْكَ؟) ؛ لأَنَّكَ لم تُرِدْ أَنْ تُشِيرَ أو تُومِئَ[٩] إلى إنسانٍ قد استبانَ لَكَ فَضْلُهُ على المسؤولِ فَيُعْلِمَكَهُ[١٠]، ولكنَّكَ أَرَدْتَ[١١]: (مَنْ ذا الذي هو أفضلُ مِنْكَ؟). فَإِنْ أَومَأْتَ إلى إنسانٍ قد استبانَ لَكَ فَضْلُهُ عَلَيْكَ[١٢]، فَأَرَدْتَ أَنْ يُعْلِمَكَهُ[١٣] نَصَبْتَ [(خيراً مِنْكَ)]، كما قُلْتَ: مَنْ ذا قائِماً؟ كَأَنَّكَ قُلْتَ: إنّما أُريدُ أَنْ أسأَلَكَ عَنْ هذا الذي قد صارَ في حالٍ قَدْ فَضَلَكَ بِها، وَنَصْبُهُ كنصبِ (ما شأْنُكَ قائِماً؟).

==

"(مَنْ) مبتدأ، و (ذا) خبره، أو يكون (ذا) مبتدأ، و (مَنْ) خبر مقدم، و (قائماً) منصوب على الحال، والعامل فيه (ذا)بمعنى الإشارة، كأنه عمّنْ عُرِفَ (قيامُه) ولم يعرفه".

(٩) م "أو تومئُ" ساقطة؛ ب " من ذا الذي... أو تومئ ".

(١٠) الأصل "فتعلمكه".

(١١) م زيادة "أن تقول".

(١٢) م، ب، هـ "عليه".

(١٣) الأصل "تعلمكه".

[سادساً – صفات المدح والذَّمّ]

[الباب الأوّل – ما ينتصب على التعظيم والمدح]

هذا بابُ ما يَنْتَصِبُ على التعظيمِ والمدحِ[*]. وَإنْ شِئْتَ جعَلْتَهُ صِفَةً فجرى على الأوَّلِ، ٢/٦٢
وَإنْ شِئْتَ قَطَعْتَهُ فابْتَدَأْتَهُ، وذلكَ قولُكَ: الحمدُ للهِ الحميدَ هُوَ، والحمدُ للهِ أَهلَ الحمدِ[1]،
والمُلْكُ للهِ أَهْلَ المُلكِ. وَلو ابْتَدَأْتَهُ فَرَفَعْتَهُ كانَ حَسَناً كما قالَ الأَخطلُ: [بسيط]

٣٧٩- نَفْسي فِداءُ أميرِ المؤمنـــينَ إذا أبدى النَّواجِذَ يـومٌ باسِـلٌ ذَكَـرُ
الخائِضُ الغَمْرَ والميمونُ طائِـرُهُ خليفَـــةُ اللهِ يُسْتَسْقى بِـهِ المَطَـرُ

وَأَمَّا الصِّفةُ فَإِنَّ كثيراً مِنَ العَرَبِ يَجْعَلُونَهُ صِفَةً، فيُتْبِعُونَهُ الأوَّلَ، فَيَقُولونَ: أهـلِ الحمدِ، ٢/٦٣
والحميدِ هُوَ، وكذلك: الحمدُ للهِ أهلِهِ: إنْ[2] شِئْتَ جَرَرْتَ، وَإنْ شِئْتَ نَصَبْتَ[3]، وَإنْ شِئْتَ
ابتدَأْتَ[4] كما قالَ مُهَلْهِلٌ: [كامل]

٣٨٠- وَلَقَدْ خَبَطْنَ بُيوتَ يَشْكُرَ خَبْطَةً أخـوالُنـا وَهُـمُ بَنُـو الأَعـمـامِ

(*) ب "هذا باب ما ينتصب في التعظيم والمدح".

(١) الأصل "والحمد لله أهل الحمد" ساقطة.

٣٧٩- ديوان الأخطل، ١٠١.

قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ١/ ٢٤٨):

"مدح عبد الملك بن مروان، ووصف اليوم بإبداء النواجذ لشدّته وبسالته، فكأنّه يكلح فتبدو نواجذه، وجعله (ذكراً) مبالغة بوصفه بالشدة، و (الباسل) الكريه المنظر، وأنّها يريد يوماً من أيام الحرب، و (الغمر) الماء الكثير، ويجوز أن يكون جمع غمرة وهي الشدّة، وأصلها من الأوّل، وجعله (ميمون الطائر) لكثرة خيره والتيمن بِهِ".

الشاهد فيه: قوله (الخائضُ) وما بعده، رفعه على القطع والابتداء، ولو نصبه على معنى المدح جاز، وجَرُّهُ على النعت.

(٢) الأصل "وَإنْ".

(٣) م العبارة "إنْ شئت جررت وإن شئت نصبت" ساقطة.

(٤) الأصل، م "ابتدأته".

٣٨٠- انظر: الشاهد (٣٥٣)

==

وَسَمِعْنا بعضَ العَرَبِ يَقُولُ: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ﴾[5]، فَسَأَلْتُ عنها يونسَ فزَعَمَ أَنَّها[6] عَرَبِيَّةٌ.

[الأمثلة]:

١ - وَمِثْلُ[7] ذلكَ قولُ اللهِ[8] عَزَّ وَجَلَّ[9]: ﴿ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾[10]. فلو كانَ كُلُّهُ رُفعاً كانَ جَيِّداً، فَأَمَّا (المؤتونَ)[11] فَمَحْمُولٌ على الابتداءِ.

وَقَالَ جَلَّ ثناؤُهُ[12]: ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ

==
الشاهد فيه: قوله (أخوالنا)، والقول كالقول في البيت السابق.

(٥) سورة الفاتحة ١.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"وقرأ بالنصب زيد بن علي وطائفة كما في تفسير أبي حيّان ١/ ١٩".
أقول: ضبطت في ب و هـ "ربَّ" بالفتحة، ولم تضبط في (م). وما أثبتناه هو ما ورد في الأصل وقد اتضح الحرص على إثباتها فيه، وهو ما يناسب موضع الاستشهاد.

(٦) م "فرعوا بها"، وهو تحريف "فزعم أنها".

(٧) م "ومن".

(٨) م زيادة "في كتابه".

(٩) م "عزَّ وجل" ساقطة.

(١٠) سورة النّساء ١٦٢.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"وقرأ ابن جبير، وعمرو بن عبيد، والجحدري، وعيسى بن عمر، ومالك بن دينار وعصمة عن الأعمش، ويونس، وهارون عن أبي عمرو: ﴿والمقيمون﴾ بالرَّفع. وكذا هو في مصحف ابن مسعود، وروى أنّها كذلك في مصحف أُبيّ. تفسير أبي حيان ٣/ ٣٩٥".

(١١) الأصل زيادة "الزكاة".

(١٢) م، ب "تعالى".

﴿بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا۟ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ﴾[13]. فَلَوْ[14] رَفَعَ (الصَّابِرِينَ) على أَوَّلِ الكلامِ كان جَيِّداً. وَلَـو ابْتَدَأَهُ فَرَفَعَهُ[15] على الابتداءِ كانَ جَيِّداً كما ابْتَدَأْتَ [في قَولِهِ]: [والمُؤْتُونَ الزَّكاةَ][16]. ٦٤/٢

وَنَظِيرُ هذا النَّصْبِ مِنَ الشِّعْرِ قولُ[17] الخِرْنِقِ: [كامل]

٣٨١- لا يَبْعَدَنْ قومي الّذيـنَ هُـمْ سَـمُّ الـعُـداةِ وآفـةُ الـجُـزْرِ
النَّـازِلـيـنَ بُـكـلِّ مُعْتَـرَكٍ والـطَـيـبـونَ مَعَـاقِـدَ الأُزْرِ

فَرَفْعُ (الطَّيبينَ) كَرَفْعِ (المؤتينَ)، ومِثْلُ هذا في الابتداءِ قولُ ابنِ خَيَّاطِ العُكْلِيّ:

[بسيط]

٣٨٢- وَكُلُّ قومٍ أَطاعُوا أَمْرَ مُرْشِدِهِمْ إلاّ نُمَيْراً أَطاعَتْ أَمْرَ غـاوِيها
الظّـاعِنيـنَ وَلـمّا يُظْعِنوا أَحَداً والقـائِـلونَ لِمَنْ دارٌ نُخَلِّيـهـا

---

(١٣) سورة البقرة ١٧٧.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"وقرأ الحسن والأعمش ويعقوب: ﴿والصابِرُونَ﴾ عطفاً على ﴿الموفونَ﴾. تفسير أبي حيان ٢/ ٧".

(١٤) م، ب، هـ "ولو".

(١٥) ب، هـ "ولو ابتدَأْتَهُ فَرَفَعْتَهُ".

(١٦) أشار إلى الآية السابقة.

(١٧) م زيادة "الشاعر".

٣٨١- انظر: الشاهد (٣٧٨). في الأصل "الطيبون".
الشاهد فيه: قوله (الطَّيِّبون) لو أجراه إجراء (النازلِينَ) لجاز، ولكن رفعه على الابتداء.

٣٨٢- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٢٤٩):
"و (نمير) قبيلة من بني عامر، و (غاويها) بمعنى مغويها... ويجوز أن يريد الغاوي في نفسه؛ لأنّه إذا أطيع فقد أغوى مطيعه، وقول (الظاعنين ولما يظعنوا أحداً) أي: يخافون من عدوهم لقلتهم وذلّهم فيظعنون، ولا يخاف منهم عدوهم فيظعن عن دارٍ خوفاً منهم، وقوله (لمن دار نُخَلِّيها) أي: إذا ظعنوا عن دارٍ لم يعرفوا من يحلّها بعدهم لخوفهم من جميع القبائل".
م "أمر سيدهم" وفي الحاشية "مرشدهم"؛ وفي الأصل "القائلين".
الشاهد فيه: قوله (القائلين) والقول فيه كالقول في الذي قبله.

٢/٦٥ وَزَعَمَ يونسُ أَنَّ مِنَ العرَبِ مَنْ يَقولُ: (النَّازلونَ بِكُلِّ مُعْتَرَكٍ) و (الطيِّبينَ) [١٨]، فهذا مِثْلُ (والصَّابرينَ). وَمِنَ العرَبِ مَنْ يَقُولُ: (الظاعِنونَ) و (القائِلينَ)، فَنَصْبُهُ كَنَصْبِ (الطَّيبينَ) إلاّ أَنَّ هذا شَتْمٌ لَهُمْ وَذَمٌّ كما أَنَّ (الطَّيبين) مَدْحٌ [١٩] لهم وتَعْظِيمٌ. وَإِنْ شِئْتَ أَجْرَيْتَ هذا كُلَّهُ على الاسمِ الأَوَّلِ، وَإِنْ شِئْتَ ابتَدَأْتَهُ جميعاً، فكانَ مرفوعاً على الابتداءِ. كُلُّ هذا جائِزٌ في ذينِ البيتينِ وما أَشْبَهَهما، كُلُّ ذلكَ واسعٌ [٢٠].

وَزَعَمَ عيسى أَنَّهُ سَمِعَ ذا الرُّمّةِ يُنْشِدُ هذا البيتَ نَصْباً: [طويل]

٣٨٣- لَقَدْ حَمَلَتْ قَيْسُ بنُ عيلانَ حَرْبَها ... على مُسْتَقِلٍّ للنَّوائِبِ والحَرْبِ
أخاها إِذا كانتْ غِضاباً سما لها ... على كلِّ حالٍ مِنْ ذَلولٍ وَمِنْ صَعْبِ

وَزَعَمَ [٢١] الخليلُ (رح) [٢٢] أَنَّ نَصْبَ هذا على أَنَّكَ لَمْ تُرِدْ أَنْ تُحَدِّثَ النَّاسَ ولا مَنْ تُخاطِبُ [٢٣] بِأَمرٍ جَهِلُوهُ، ولكنَّهُمْ قَدْ عَلِمُوا مِنْ ذلكَ ما قَدْ عَلِمْتَ، فَجَعَلَهُ تعظيماً وثناء [٢٤]
٢/٦٦ وَنَصَبَهُ على الفِعْلِ، كأَنَّهُ قالَ: (أَذْكُرُ أَهْلَ ذاكَ) و (أَذْكُرُ [٢٥] المقيمينَ) [٢٦] ولكنَّهُ فِعْلٌ لا

---

(١٨) م زيادة "معاقد الأزر".

(١٩) الأصل العبارة "الطيبين إلاّ أنّ هذا شتم لهم وذمّ كما أنّ" ساقطة لانتقال النَّظر.

(٢٠) م "واسمع".

٣٨٣- ملحقات ديوان ذي الرّمّة، ٦٦٢.
قال الدكتور زهير غازي زاهد (كتاب شرح أبيات سيبويه لابن النحاس، ١٥٢):
"الشاهد للأخطل التغلبي. انظر ديوانه ١٨٥".
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٢٥٠):
"و (المستقل) الناهض بما حمل، وقوله (سما لها) أي: ارتفع راكباً لما حمل عليه من الشدائد".
في هـ "عضاضاً".
الشاهد فيه: قوله (أخاها) نصبه على تقدير (أعني).

(٢١) ب، هـ "زعم".

(٢٢) م، ب، هـ "رح" ساقطة.

(٢٣) الأصل "يخاطب".

(٢٤) ب "فجعلته ثناء وتعظيماً"؛ هـ "فجعله ثناء وتعظيماً".

(٢٥) الأصل "واذكروا"؛ ب " واذكرِ".

(٢٦) م زيادة "الصلاة".

يُسْتَعْمَلُ إِظهارُهُ. وهذا[٢٧] شبيهٌ بقولِهِ: إنّا بَني فلانٍ نَفْعَلُ[٢٨] كذا؛ لأَنَّهُ[٢٩] لا يُريدُ أَنْ يُخْبِرَ[٣٠] مَنْ لا يدري أَنَّهُ مِنْ بني فلانٍ، ولكنّه ذكر ذلكَ افتخاراً وابتهاءً، إلاّ أَنَّ هذا يَجْري على حَرفِ النِّداءِ[٣١]، وَسَتَراهُ إِنْ شاءَ الله جَلَّ وعَزَّ[٣٢] في بابِهِ في باب النِّداءِ مُبَيَّناً[٣٣]. وَتَرْكُ إِظهارِ الفِعْلِ فيهِ حيثُ ضارَعَ هذا وأشباهَهُ، لأَنَّ (إنّا بني فلانٍ) ونَحْوَهُ بمنـزلةِ النِّداءِ وَقَدْ ضارَعَهُ هذا البابُ[٣٤].

٢- وَمِنْ هذا البابِ في النكرةِ قولُ[٣٥] أُمَيَّةَ بنِ أبي عائِذٍ[٣٦]: [متقارب]

٣٨٤- وَيَـأْوي إِلى نِسْـوَةٍ عُطَّـلٍ وَشُعْثـاً مَراضِيـعَ مِثْـلِ السَّعـالِـي

كأَنَّهُ حيثُ قالَ: (إلى[٣٧] نسوةٍ عُطَّلٍ) صِرْنَ عِنْدَهُ مِمَّنْ عُلِمَ أَنَّهُنَّ شُعْثٌ، ولكنَّهُ ذَكَرَ[٣٨] ذلكَ تشنيعاً لَهُنَّ وتَشْويهاً. قالَ الخليلُ (رح)[٣٩]: كأَنَّهُ قالَ: (وأذكُرُهُنَّ شُعْثاً) إلاّ أنَّ هذا فِعْلٌ لا يُسْتَعمَلُ إظهارُهُ. وَإِنْ شِئْتَ جَرَرْتَ على الصِّفة.

---

(٢٧) الأصل "هذا".

(٢٨) م "نفعل" ساقطة.

(٢٩) م "لأنّه" ساقطة.

(٣٠) م "يحدث".

(٣١) أراد بهذا قوله: (إنَّا بني فلان نفعل كذا).

(٣٢) م "تعالى"؛ هـ "عزّ وجلّ"؛ ب "جلّ وعزّ" ساقطة.

(٣٣) ب " مبيّنا في بابه في باب النداء". انظر: الجزء الثالث.

(٣٤) ب "وترك إظهار الفعل ... وقد ضارعه هذا الباب" ساقطة.

(٣٥) م " ومن هذا الباب قول الشاعر، وهو".

(٣٦) م زيادة "الهذلي".

٣٨٤- انظر: الشاهد (٣٢٠).
الشاهد فيه: قوله (شعثا) نصبه على تقدير (وأَذْكُرُهُنَّ شُعْثاً).

(٣٧) الأصل "إلى" ساقطة.

(٣٨) ب "كرّ".

(٣٩) م، ب، هـ "رح" ساقطة.

٦٧/ب ٣- وَزَعَمَ يونسُ أَنَّكَ تَقُولُ[٤٠]: مَرَرْتُ بزيدٍ أَخيكَ وصاحِبِكَ(*)، كقولِ[٤١] الرَّاجِزِ[٤٢]: [رجز]

٣٨٥- بِأَعْيُنٍ مِنْها مليحاتِ النُّقَبْ   شَكْلِ التِّجارِ وحَلالِ المُكْتَسَبْ

كذلِكَ سَمِعْناهُ مِنَ العَرَبِ، وكذلكَ قالَ مالِكُ بنُ خُوَيْلِد الخُناعي: [بسيط]

٣٨٦- يا مَيَّ لا يُعْجِزُ الأَيامَ ذو حِيَدٍ   في حَوْمَةِ الموتِ رَزَّامٌ وَفَرَّاسُ

---

(٤٠) الأصل، م "وزعم يونس أنّ ذلك أكثر كقولك".

(*) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"يعني بذلك جواز عطف النعوت بعضها على بعض. وإنّما يحسن ذلك عند تباعد المعاني نحو: (هو الأوّل والآخر والظاهر والباطن) بخلاف ما إذا تقاربت نحو: هو الخالق البارئ المصوّر. الأشموني وحاشية الصبان ٣/ ٧٢".

(٤١) الأصل، م "وكقول".

(٤٢) م زيادة "وهو ابن مياد".

٣٨٥- لم يعثر على قائله. انظر: أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٣٧.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٢٥٠):
"وصف جواري، و (النقب) جمع نقبة وهي خرق العين أو خرق البرقع على العين، وقوله (شكل التجار)، أي: هُنّ مما يصلح للتجارة ويحل للكسب، وقد قيل: إنّه وصف إبلاً، والأوّل أشبه. ويروى (شكل النجار)، أي: تشاكل نجارها وتشبهه، و (النجار) الأصل واللون". في الأصل "نقب".
الشاهد فيه: قوله (شكل التجار وحلال المكتسب) أجرى النعت على ما قبله وعطف عليه ما بعده.

٣٨٦- ديوان الهذليين، ٣/ ٣-٤.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٢٥١):
"وصف أسداً. ووقع في إنشاد البيت الأوّل غلط وهو قوله ذو حيد، والصواب (مبترك) وهو الأسد البارك، وأمّا (ذو حيد) فهو من وصف الوعل، و (وَحِيَدَة) نتوء في قرنه واحدتها حيدة، وهو جمع غريب كضيعة وضيع... و (حومة الموت) مجتمعة، و (الرزام) الصراع، يقال: رزم به إذا صرعه، و (الفرّاس) الذي يدقّ الأعناق، ومنه فريسة الأسد لأنّه يدق عنقها، وأراد (بالصريمة) موضعه الذي يكون فيه، و (الصريمة) رملة منقطعة عن معظم الرمل، و (أحدان) جمع أحد، وأحد في معنى واحد، و (الهماس) من الهمس، وهو صوت المشي الخفي، وبذلك يوصف الأسد. والمعنى: أنّ الدهر لا ينجو منه شيء. وتمام البيت الذي وقع فيه الغلط:

يا مي لا يعجز الأيام ذو حيد   بمشمخر به الظيان والآسُ

وبعده بأبيات البيتان "المتقدمان".
الشاهد فيه: قوله (ومجترئ). قال أبو جعفر النحاس (كتاب شرح أبيات سيبويه، ١٥٤):

==

٦٨/٢

يَحْمِي الصَّرِيمةَ أُحْدانُ الرِّجالِ لَهُ صَيْدٌ، ومُجْتَرِئٌ باللّيلِ هَمَّاسُ

وَإِنْ شِئْتَ حَمَلْتَهُ على الابتداءِ كما قالَ: [طويل]

٣٨٧- فَتَى النّاسِ لا يَخْفَى عليهم مكانُهُ وَضِرْغامَةٌ إِنْ هَمَّ بالحربِ أوقعا

وقالَ آخَرُ: [طويل]

٣٨٨- إذا لَقِيَ الأعداءَ كانَ خَلاتَهُمْ وكَلْبٌ على الأَدْنَيْنَ والجارِ نابِحُ

٦٩/٢

كذلِكَ سَمِعْناهما من الشاعرينِ اللّذين(٤٣) قالاهما.

[تعقيب]:

١- وَاعْلَمْ أَنَّهُ ليسَ كُلُّ موضعٍ يجوزُ فيهِ التعظيمُ، ولا كُلُّ صِفَةٍ يَحْسُنُ أَنْ يُعظَّم بَها: لَوْ قُلْتَ: مَرَرْتُ بعبدِ الله أَخيكَ صاحبَ الثيابِ أو البَزّازَ، لَمْ يكنْ هذا مِمَّا يُعَظَّمُ بِهِ الرَّجُلُ عِنْدَ النَّاسِ ولا يُفَخَّمُ بِهِ. وَأَمَّا الموضِعُ الّذي لا يجوزُ(٤٤) فيهِ التعظيمُ فَأَنْ تذكُرَ(٤٥) رجلاً ليس بنبيهٍ عِنْدَ النّاسِ ولا معروفٍ بالتعظيم، ثُمَّ تُعَظِّمُهُ كما تُعَظِّمُ النَّبيه، وذلك قولُكَ: مَرَرْتُ بعبدِ

==

"ورفع (مجترئ) لأنّه حمله على (رزّام). وإنْ شئت جعلت رفعه على الابتداء".

٣٨٧- لم يعثر على قائله. انظر: أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٤٠.
قال الشنمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٢٥١):
"و (الضرغامة) من أسماء الأسد، شبّه به الرجل في جرأته إقدامه". في الأصل "إنْ تَمَّ".
الشاهد فيه: قوله (وضرغامةٌ) رفعه على الابتداء.

٣٨٨- لم يعثر على قائله. انظر: أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٣٧.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٢٥١ - ٢٥٢):
"وصف رجلاً بضعفه عن مقاومة أعدائِه؛ فيكون لهم كالخلاة إذا لقيهم، و (الخلاة) الرطبة من الحشيش، وهي واحدة الخلا، ويمنع الجار والأقارب وأذاهم؛ فجعله كالكلب النابح في بخله ومنعه وأذاته".
الشاهد فيه: قوله (وكلبٌ) رفعه على الابتداء.

(٤٣) م "الذين".

(٤٤) ب "لا يحسن".

(٤٥) الأصل "يذكر".

الله الصالحِ. فَإِنْ قُلْتَ: مَرَرْتُ بقومِكَ الكرامِ الصالحِينَ، ثُمَّ قُلْتَ[٤٦]: المُطعِمينَ في المَحْلِ، جازَ؛ لأَنَّهُ إذا وَصَفَهُمْ صارُوا بمنـزلـةِ مَنْ قد عَرَفَ منهم ذلكَ، وجاز لَهُ أَنْ يَجْعَلَهُمْ كأَنَّهُمْ قَدْ عُلِموا. فاسْتَحْسِنْ مِنْ هذا ما اسْتَحْسَنَ[٤٧] العَرَبُ، وأَجْرِهِ كما أَجْرَتْه[٤٨].

٢- وَلَيْسَ كُلُّ شيءٍ مِنَ الكلامِ يكونُ تعظيماً للهِ عَزَّ وَجَلَّ[٤٩] يكونُ تعظيماً[٥٠] لغيرِهِ من المخلوقِينَ(*):

لَوْ قُلْتَ: الحمدُ لزيدٍ، تُريدُ العظمةَ، لَمْ يَجُزْ، وكانَ عظيماً .وَقد يجوزُ أَنْ تَقُولَ[٥١]: مَرَرْتُ ٢/٧٠
بقومِكَ الكِرامَ، إذا جَعَلْتَ المُخَاطَبَ كأَنَّهُ قَدْ عَرَفَهُمْ كما قالَ: مَرَرْتُ برجلٍ زيدٌ، فَتُنْزِلُهُ مَنْزِلَةَ مَنْ قالَ لَكَ[٥٢]: (مَنْ هو؟) وَإِنْ لم[٥٣] يتكَلَّمْ بِهِ. فكذلك هذا تُنْزِلُهُ[٥٤] هذهِ المَنْزِلَةَ وَإِنْ كانَ لَمْ يَعْرِفْهُمْ.

---

(٤٦) م "غلب" وهو سهو.

(٤٧) ب "فاستحسنْ ما استحسنت".

(٤٨) الأصل "وأجره كما أجازته"؛ م، هـ "وأجزه كما أجازته". وما أثبتناه هو ما في (ب) بمقتضى السياق، ولحاظ أسلوب الكتاب.

(٤٩) في م "تعالى".

(٥٠) ب "تعظيماً" ساقطة.

(*) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٢/ ٥٢٣، ٥٢٤):
"يحتاج التعظيم إلى اجتماع معنيين في المُعَظَّم: (أحدهما) أنْ يكون الذي عُظِّمَ به فيه مدح وثناء ورفعة. و (الآخر) أنْ يكون المعظَّم قد عرفه المخاطب وشهر عنده بها عظّم به، أو يتقدم من كلام المتكلم ما يتقرّر به عند المخاطب حال مدح وثناء وتشريف في المذكور يصحّ أن يورد بعدها التعظيم. وهذا معنى ما ذكره سيبويه".

(٥١) ب " أن تقول ". وأوضح المراد بـ (عظيما) المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"أي: كان أمراً عظيماً غير مغتفر".

(٥٢) الأصل "له".

(٥٣) م "لم" ساقطة.

(٥٤) الأصل "ينـزله".

[الباب الثاني - ما ينْتَصِبُ على الشتم]

هذا بابُ[1] ما يَجْري مِنَ الشَتْم مَجْرى التعظيمِ وما أَشْبَهَهُ، وذلك قولك[2]: أَتاني زيدٌ الفاسقَ الخبيثَ، لم يُرِدْ أَنْ يُكَرِّرَهُ ولا يُعَرِّفُكَ شيئاً تُنكِرُهُ، ولكنَّهُ شَتَمَهُ بذلكَ.

[الأمثلة]:

١- وَبَلَغَنا أَنَّ، بَعْضَهُمْ[3] قَرَأَ هذا الحَرْفَ نَصْباً: ﴿ وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ۝٤ ﴾[4] لَمْ يَجْعَلْ (الحَمَّالَةَ) خبراً للمرأةِ، ولكنَّهُ كأَنَّهُ قالَ: (أذكُرُ حَمَّالةَ الحَطَبِ) شَتْماً لها، وَإِنْ كانَ فِعْلاً لا يُسْتَعْمَلُ إِظهارُهُ.

٢- وقال عُرْوةُ الصَّعاليكِ العبسي[5]: [وافر]

٣٨٩- سَقَوْني الخَمْرَ ثُمَّ تَكَنَّفوني ... عُداةَ اللهِ مِنْ كَذِبٍ وزُورِ

إِنَّما شَتَمَهُمْ بشيءٍ قَدْ استقرَّ عندَ المخاطبين.

---

(١) م "باب" ساقطة.

(٢) الأصل، م، هـ "تقول". وما أثبتناه هو ما في (ب) بلحاظ أسلوب الكتاب.

(٣) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"هو عاصم ووافقه ابن محيصن. إتحاف فضلاء البشر ٤٥٥".

(٤) سورة اللّهب ٤.
م زيادة "في جيدها حبل من مسد".

(٥) م "عروة الصعاليك بن الورد القيسي"؛ ب "العبسي" ساقطة.

٣٨٩- قال الشنتمري (شرح الشواهد-حاشية بولاق- ١/ ٢٥٢):
"وصف ما كان من فعل قوم بامرأته حين احتالوا عليه، وسقوه الخمر حتى أجابهم إلى مفاداتها وكانت سبيّة عنده...وواحد (العداة) عاد، وهو بمعنى العدو". ورد في النص (امرأته).
في الأصل "تكشفوني".
الشاهد فيه: قوله (عُداةَ) نَصَبَهُ على الشتم على تقدير (أذكر عُداةَ اللهِ) شتماً.

وقالَ النّابِغَةُ: [طويل]

٢/٧١ ٣٩٠- لَعَمْري وما عَمْري عليّ بِهَيِّـنٍ ... لَقَـدْ نَطَقتْ بُطْـلاً علـيَّ الأقارِعُ
أقارِعُ عَوْفٍ لا أُحاوِلُ غَيْرَها ... وُجُوهَ قُـرودٍ تَبْتَغـي مَـنْ تُجـادِعُ

وَزَعَمَ يونسُ أنَّكَ إنْ شِئْتَ رَفَعْتَ البيتينِ جميعاً على الابتداءِ، تُضْمِرُ في نَفْسِكَ شيئاً لو أَظْهَرْتَهُ لم يكنْ ما بعده إلاّ رفعاً.

وَمِثْلُ ذلِكَ: [طويل]

٣٩١- مَتى تَرَ عَيْنَيْ مالِـكٍ وَجِرانَــهُ ... وَجَنْبَيْـه تَعْلَـمْ أنَّـهُ غَيْـرُ ثائِـرِ
حِضَجْرٌ كأُمِّ التَّوْأَمَيْـنِ تَوَكّأَتْ ... عَلـى مِرْفَقَيْهـا مُسْتَهِلَّـةَ عاشِرِ

وَزَعَمُوا أَنَّ أبا عمرٍو كانَ يُنْشِدُ هذا البَيْتَ نَصْباً.

وهذا الشِّعْرُ لِرَجُلٍ معروفٍ مِنْ أَزْدِ السَّراةِ: [مجزوء الرجز]

٣٩٠- ديوان النّابغة الذبياني، ٥٣.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٢٥٢):
"هجا قوما من بني تميم من بني سعد بن زيد مناة، وكانوا قد وشوا به إلى النعمان حتى تغير له، وسمّاهم (الأقارع) لأنّ قريعا أبوها، سُمِّي بهذا الاسم، وهو تصغير أقرع على جهة الترخيم، والعربُ إذا نسبت الأبناء إلى الأباء فربّما سمَّتْهُمْ باسم الأب كما قالوا: المهالبة والمسامعة في بني المهلب وبني مسمع، و(عوف) هذا هو عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، ومعنى (أحاول) أعالج وأزاول، و(المجادعة) المشاتمة، وأصلها من الجدع، وهو قطع الأنف والأذن".
الشاهد فيه: قوله (وجوهَ قرودٍ) نصبه على الشتم.

٣٩١- لم يعثر على قائله. انظر: أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٣٩.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٢٥٣):
"وصف رجلاً بالتنعم والسكون إلى رفاهية العيش وترك طلب الثأر، و(الجران) باطن العنق، و(الحضجر) العظيـم البطن، ومنه قيل للضبع حضاجر لعظم بطنها، وجعله في عظم البطن كالحامل بتوأمين. إذا قـاربت ولادها، فتوكأت على مرفقيها لثقلها ورفعت صوتها للطلق وهي (المستهلّة)، وأراد (بالعاشر) الشهر العاشر من حملها، يريد أنها زادت على عدّتها، فكان ذلك أعظم لحملها، وهم يصفون طالب الثأر بضدّ هذا". في الأصل "وجيرانه" و"توطأت".
الشاهد فيه: قوله (حِضَجْرٌ) رفعه على الابتداء.

٣٩٢- قُبِّحَ مَنْ يَزْنـي بِعَوْفٍ مِـنْ ذَواتِ الخُمُـرْ ٧٢/٢
الآكِلَ الأَشْلاءِ لا يَحْفِلُ ضَوْءِ القَمَرْ

وَإِنْ شاءَ جَعَلَهُ صِفَةً، فَجَرَّه على الاسم.

وَزَعَمَ يونس أَنَّهُ سَمِعَ الفرزدقَ يُنْشِدُ: [كامل]

٣٩٣- كَمْ عَمَّةٍ لَكَ يا جَريرُ وخالَةٍ فَدْعاءَ قَدْ حلَبَتْ عليَّ عِشاري
شَغَّارَةً تَقِذُ الفَصيلَ بِرِجْلِها فطَّارةً لِقَوادِمِ الأَبْكارِ

٧٣/٢ جَعَلَهُ شَتْماً، وكأَنَّهُ حِينَ ذَكَرَ (الحَلْبَ) صارَ مَنْ يُخاطَبُ عِنْدَهُ عالماً بذلك. وَلَوْ ابْتَدَأَهُ وأَجراهُ على الأَوَّلِ كانَ ذلكَ جائِزاً عربيّاً.

وَقالَ(٦): [وافر]

٣٩٢- قال الشنتمري (شرح الشواهد –حاشية بولاق– ١/ ٢٥٣):
"هجا رجلاً فوصفه بالنهم والقعود من السفر، ودعا على من يرضاه من النساء بالقبوح، و(ذوات الخمر القمر) النساء المستترات المصونات، و(الأشلاء) الأعضاء بما عليها من اللحم، وقوله (لا يحفل ضوء القمر) أي لا يباليه؛ لأنّه ليس ممن يسري في سفر. ويروى: الأسلاء، وهوجمع سلى، أي: يأكل الأقذار، وما لا يحلّ له نهمه.".
في الأصل البيت الأوّل ساقط ؛ ب " الآكل الأسلاء... " والقافية ساكنة.
الشاهد فيه: قوله (الآكل الأشلاءِ) نصبه على الذّم، وجاز إجراؤه صفة على الاسم المجرور (بعوفٍ).

٣٩٣- ديوان الفرزدق، ٤٥١.
قال الشنتمري (شرح الشواهد –حاشية بولاق– ١/ ٢٥٣– ٢٥٤):
"وصف أنّ نساء جرير راعيات له يحلبن له عشاره، وهي النوق التي أتى عليها من حملها عشرة أشهر، ثم يبقى عليها الاسم بعد النتاج، واحدتها (عشراء)، و(الشغّارة) التي ترفع رجلها ضاربة للفصيل لتمنعه من الرضاع عند الحلب، ويقال: شغر الكلب إذا رفع رجله ليبول، و(الوقذ) أشد الضـرب، والموقوذة التي نهكت ضرباً حتى أشرفت على الهلاك، و(الفطارة) التي تحلب الفطر وهو القبض على الخلف بأطرف الأصابع لصغره، و(الضف) أن يقبض عليه بالكف لعظمه، و(الأبكار) التي نتجت أول بطن، واحدتها بكر، و(قوادمها) أخلافها، وهي أربعة قادمان وآخران، فسمّاها كلّها قوادم اتساعاً ومجازاً، وإنّما وصفها بهذا الضرب من الحلب؛ لأنّه أصعبه".
الشاهد فيه: قوله (شغّارةً) و(فطّارة) نصبه على الشتم، ولو رفع على الابتداء لجاز.

(٦) الأصل "قال"؛ م "ومثل ذلك".

٣٩٤- طَلِيقُ اللهِ لَمْ يَمْنُنْ عَلَيْهِ ... أَبُو داوُدَ وابنُ أبي كَثِيرِ
ولا الحجّاجُ عَيْنَي بِنْتِ ماءٍ ... تُقلِّبُ طَرْفَها حَذَرَ الصُّقُورِ

فهذا بمنزلةِ (وُجُوهَ قُرُودٍ).

٣- وأمّا قَوْلُ حَسّانِ بنِ ثابت: [بسيط]

٣٩٥- حارِ بنَ كَعْبٍ أَلا أَحلامَ تَزْجُرُكُمْ ... عَنّي وأنتُمْ مِنَ الجُوفِ الجماخِيرِ
لا بَأْسَ بالقومِ مِنْ طولٍ وَمِنْ عِظَمٍ ... جِسْمُ البغالِ وأحلامُ العصافيرِ ٢/٧٤

فَلَمْ[(٧)] يُرِدْ أَنْ يَجْعَلَهُ شَتْماً، ولكنَّهُ أرادَ أَنْ يُعَدِّدَ صفاتِهِم وَيُفَسِّرَها، فكأَنَّهُ قالَ: أَمَّا أَجْسَامُهُم فكذا، وَأَمَّا أَحلامُهُم فكذا. وقالَ الخليلُ رَحِمَهُ اللهُ[(٨)]: لو[(٩)] جَعَلَهُ شَتْماً، فَنَصَبَهُ على الفِعْلِ، كانَ جائِزاً.

٣٩٤- قال الدكتور رمضان عبد التواب (أسطورة الأبيات الخمسين، ٢١٩):
"كثير/ الصقورِ (وافر) ١/ ٢٥٤: هما لإمام بن أقرم النميري في (البيان) للجاحظ ١/ ٣٨٦، وفرحة الأديب ١١٠".
قال الشنتمري (شرح الشواهد –حاشية بولاق– ١/ ٢٥٤):
"وصف أنّه كان محبوساً فتحيل حتى استنقذ نفسه دون أنْ يمن عليه من حبسه فيطلقه، ووصف الحجاج بالجبن مع تسلق الجفنين: فجعل عينيه عند تقليبه لها حذراً كعيني بنت ماءٍ، وهي ما يصاد مِنْ طَيْرِ الماءِ كالغرنيق ونحوه، إذا نظرتْ إلى صقر فقلبتْ طرفها حذراً منه".
الأصل "أبي كبير"؛ م"غير بنت ما".
الشاهد فيه: قوله (عيني بنت ماءٍ) نصبه على الشتم بمنزلة (وجوهِ قرودٍ) في الشاهد (٣٩٠).

٣٩٥- ديوان حسّان بن ثابت، ٢١٣.
قال الشنتمري (شرح الشواهد –حاشية بولاق– ١/ ٢٥٤):
"وهجا بني الحارث بن كعب وهم رهط النجاشي، وكانتْ بينهم مهاجاة، و(الجوف) جمع أجوف، و(الجماخير) جمع جمخور، وهو الضعيفُ، وأفراد الجسم وهو يريد الجميع ضرورة".
في الأصل "حارِ بن عمر".
الشاهد فيه: قوله (جسمُ) و(أحلامُ) رفعها على الابتداء والتقدير (أجسامُهم جسمُ البغال) و(أحلامُهم أحلامُ العصافيرِ).

(٧) م "فإن".

(٨) م، ب "رحمه الله" ساقطة.

(٩) م "أو".

وَقَدْ يجوزُ أَنْ يَنْصِبَ ما كانَ صِفَةً على معنى الفِعْلِ، ولا يُرِيدُ[10] مَدْحاً ولا ذمّاً ولا شَتْماً[11] مِمَّا ذَكَرْتُ لَكَ(*)، وقالَ: [طويل]

٣٩٦- وما غَرَّني حَوْزُ الرِّزامِيِّ مِحْصَناً عَواشِيَهَا بالجَوِّ وهو خَصِيبُ

وَمِحْصَنٌ: اسمُ الرِّزامي، فَنَصبهُ على (أعني)، وهو فِعْلٌ يَظْهَرُ؛ لأنَّهُ لَمْ يُرِدْ أكثَرَ مِنْ أَنْ يُعَرِّفَهُ بِعَيْنِهِ، وَلَمْ يُرِدْ افتخاراً ولا ذمّاً ولا مَدْحاً[12]، وكذلكَ سُمِعَ هذا البيتُ مِنْ أفواهِ العَرَبِ، وَزَعَمُوا أَنَّ اسْمَهُ (مِحْصَنٌ).

[استطراد في الترحم]:

وَمِنْ هذا التَرَحُّمُ، والتَرَحُّمُ يكونُ بالمسكينِ والبائِسِ ونحوِهِ. ولا يكونُ بِكُلِّ صِفَةٍ ولا كُلِّ اسمٍ، ولكنْ تَرَحَّمْ بِما تَرَحَّمُ بِهِ العَرَبُ. ٢/٧٥

وَزَعَمَ الخليلُ (رح)[13] أَنَّهُ يقولُ: مَرَرْتُ بِهِ المسكينِ، على البدلِ، وفيه معنى الترحُّمِ، وَبَدَلُهُ كبدلِ: مَرَرْتُ بِهِ أَخيكَ، وقالَ[14]: [رجز]

٣٩٧- فَأَصْبَحَتْ بِقَرْقَرى كوانِساً فلا تَلُمْهُ أَنْ ينامَ البائِسا

---

(١٠) م "ولا تريد".

(١١) ب، هـ "ولا شيئاً".

(*) أي: في الأمثلة (١) و(٢).

٣٩٦- لم يعثر على قائله. انظر: أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٣٦.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٢٥٥):
"و (محصن) اسم الرجل الرزامي، و(رزام) حي من بني عمرو بن تميم، و(العواشي) المعتلفة من الإبل، واحدتها عاشية، ومنه المثل: (العاشية تهيج الآبية)، أي: إذا رأت التي تأبى الأكل التي تتعشّى هاجتها فأكلت، و(حوزها) جمعها للعلف. يقول: وجمعها للعلف ليمنع الضيف، و(هو خصيب) لأنها لا تحلب وهي تعلف". في الأصل "عواسيها".
الشاهد فيه: قوله (محصنا) نصبه على تقدير (أعني محصنا).

(١٢) ب، هـ "ولا مدحاً ولا ذمّاً".

(١٣) م، ب، هـ "رح" ساقطة.

(١٤) م زيادة "الشاعر".

٣٩٧- لم يعثر على قائله. انظر: الأبيات الخمسين، ٢٤٠.

==

وكانَ الخليلُ (رح)[١٥] يقُولُ:إنْ شِئْتَ رَفَعْتَهُ من وَجْهَيْنِ، فَقُلْتُ: مَرَرْتُ بِهِ البائِسُ، كأَنَّهُ لَمَّا قالَ: مَرَرْتُ بِهِ، قالَ: (المسكينُ هو)، كما يَقُولُ مُبْتَدِئاً: (المسكينُ هو) و(البائسُ أنتَ). [وإنْ شاءَ قالَ: مَرَرْتُ بِهِ المسكينُ هو، والبائسُ أَنتَ]، وَإِنْ شاءَ قالَ: مَرَرْتُ بِهِ المسكينَ[١٦]، كما قالَ:

٣٩٨- *بِنا تَمِيماً يُكْشَفُ الضَّبابْ*

٧٦/٢ وَفيهِ معنى التَرَحُّمِ كما كانَ في قَوْلِهِ: رَحْمَةُ الله عليه، معنى: (رَحِمَهُ الله). فما يُتَرَحَّمُ بِهِ يجوزُ فيهِ هذانِ الوجهانِ، وهو قولُ الخليلِ رَحِمَهُ الله[١٧].وقالَ أيضاً:يكونُ مَرَرْتُ بِهِ المَسَكينُ، على: (المسكينُ مَرَرْتُ بِهِ) [١٨]، وهذا بمنزلةِ: لَقِيتُهُ عبدُ الله، إذا أَرادَ: (عبدُ الله لَقِيتُهُ). وهذا في الشِّعْرِ كثيرٌ.

وأمَّا يونسُ فَيقُولُ: مَرَرْتُ بِهِ المسكينَ، على قَوْلِهِ: مَرَرْتُ بِهِ مِسْكِيناً. وهـذا لا يجوزُ؛ لأَنَّهُ لا يَنْبَغِي أَنْ يَجْعَلَهُ حالاً وَتَدخلُ[١٩] فيهِ الألفُ اللَّامُ.ولو جازَ هذا لجَازَ: مَرَرْتُ بعبدِ الله الظَّرِيـفَ، تُرِيدُ:ظريـفاً، ولكنَّـكَ إنْ شِئْتَ حَمَلْتَهُ على أَحْسَنَ مِنْ هذا، كَأَنَّهُ قالَ: لَقِيتُ المسكينَ؛

==

قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٢٥٥):

"وصف إبلاً بركت بعد الشبع، فنام راعيها لأنّه غير محتاج إلى رعيها، و(قرقرى) موضع مخصب باليمامة، وأصل (الكنوس) للظباء وبقر الوحش فاستعارة للإبل، و(البائس) الفقير المحتاج، ويستعمل لمعنى الترحم كما يستعمل المسكين".

الشاهد فيه: قوله (البائسا) نصبه بإضمار فعل على الترحم وهو فعل لا يظهر كما تقدم في المدح والذّم، ويصحّ رفعه على الابتداء على تقدير (البائسُ هو).

(١٥) م، ب، هـ "رح" ساقطة.

(١٦) ب " هو والبائس أنت ... المسكين" ساقطة.

٣٩٨- ديوان رؤبة، ١٦٩.

قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٢٥٥):

"وضرب (الضباب) مثلاً لغمّة الأمر وشدّته، أي: بنا تكشف الشدائد في الحرب وغيرها".

في م "تميم".

الشاهد فيه: قوله (تميماً) نصبه بإضمار فعل على معنى الاختصاص والفخر.

(١٧) الأصل، م، ب "رحمه الله" ساقطة.

(١٨) م زيادة "كأنه قال: الضعيف مررت به".

(١٩) ب، هـ "ويدخل".

لأَنَّهُ إذا قالَ: مَرَرْتُ بِعَبدِ الله، فهو عَمَـلٌ، كأَنَّهُ[٢٠]: أَضْمَرَ عملاً، وكأَنَّ الذينَ حَمَلُوهُ على هذا إنَّما حَمَلُوهُ عَلَيْهِ فِراراً مِنْ أَنْ يَصِفُوا المُضْمَرَ[٢١]، فكانَ[٢٢] حَمْلُهُمْ إيّاهُ على الفِعْلِ أَحْسَنَ.

[رأيٌ ورَدٌّ]:

وَزَعَمَ الخليلُ (رح)[٢٣] أَنَّهُ يَقُولُ: إِنَّهُ المسكينُ أَحْمَقُ، على الإِضمارِ الذي جازَ في (مَرَرْتُ)، كأَنَّهُ قالَ: إِنَّهُ هُو المسكينُ أَحمقُ، وهو ضعيفٌ. وجازَ هذا أَنْ يكونَ فَصْلاً بَيْنَ الاسمِ والخبرِ؛ لأَنَّ فيه معنى المنصوبِ الذي أَجْرَيْتَهُ مجْرى: إنَّا تميماً ذاهبونَ. فإذا قُلْتَ: بِيَ المسكينَ كانَ الأَمْرُ، أو: بِكَ المسكينَ مَرَرْتُ، فلا يَحْسُنُ البَدَلُ؛ لأَنَّكَ إذا عَنَيتَ المُخاطَبَ أو نَفْسَكَ، فلا يَجُوزُ أَنْ يكونَ لا يَدْري[٢٤]: مَنْ تَعْني؛ لأَنَّكَ لَسْتَ تُحَدِّثُ عَنْ غائِبٍ، ولكنَّكَ تَنْصِبُهُ على ٢/٧٧
قولِكَ: (بنا تميماً)[٢٥]، وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَهُ على ما رَفَعْتَ عَلَيْهِ ما قَبْلَهُ. فهذا المعنى يَجْري على هذينِ الوَجْهَيْنِ والمعنى واحدٌ، كما اختلفَ اللَّفظانِ في أَشياءَ كَثيرةٍ والمعنى واحِدٌ.

[رأيٌ ورَدٌّ]:

وَأَمّا يونسُ فزَعَمَ أَنَّهُ لَيْسَ يرفع شيئاً مِنَ التَرَحُّمِ على إضمارِ شيءٍ يَرْفَعُ، ولكنَّهُ إِنْ قالَ: (ضَرَبْتُهُ)، لَمْ يَقُلْ[٢٦] أبداً إلاَّ: (المسكينَ)، يَحْمِلُهُ[٢٧] على الفِعْلِ، وَإِنْ قالَ: (ضَرَباني)، قالَ: (المسكينانِ)، حَمَلَهُ أَيضاً على الفِعْلِ. وكذلكَ: مَرَرْتُ بِهِ المسكينِ، يَحْمِلُ الرَّفْعَ على الرَّفْعِ، والجَرِّ على الجَرِّ، والنَّصْبَ على النَّصْبِ، وَيَزْعُمُ: أَنَّ الرَّفْعَ الذي فَسَّرْنا خَطَأٌ، وهو قولُ الخليلِ (رح)[٢٨] وابنِ أَبي إِسحاقَ[٢٩].

---

(٢٠) م "فكأنه".

(٢١) م "المضمر" ساقطة.

(٢٢) ب "وكان".

(٢٣) م، ب "رح" ساقطة؛ هـ "رحمه الله".

(٢٤) ب " فلا يحسن البدل ..."؛ م "لا تدري".

(٢٥) انظر: الشاهد (٣٩٨).

(٢٦) الأصل "لم يقل".

(٢٧) م "بجعله".

(٢٨) هـ "رحمه الله"؛ م، ب "رح" ساقطة.

(٢٩) الأصل "وابن إسحاق".

المجرى الرابع
من
إسناد الاسم وأحوال إجرائه على ما قبله
[ما ينتصب على الحال لأنه وصف لمعرفة]

- أولا - ما ينتصب على الحال لمعرفة بنيت على مبتدأ
- ثانيا - ما ينتصب على الحال لمعرفة عطفت على نكرة
- ثالثا - ما يرتفع أو ينتصب على الحال لما عُرِّف بال المبنيّ على مبتدأ
- رابعا - ما ينتصب على الحال لمبتدأ بني عليه ظرف
- خامسا - ما ينتصب على الحال لما كان بمنزلة (الذي)

[أوّلاً – ما ينتصب على الحال لمعرفة بنيت على مبتدأ]

هذا بابُ ما يَنْتَصِبُ؛ لأَنَّهُ خبرٌ(*) للمعروف المبنيّ على ما [هُوَ] قَبْلَهُ من الأسماءِ المبهمة – والأسماءُ المبهمةُ(**): (هذا، وهذانِ، وهذِهِ، وهاتانِ، وهؤلاءِ، وذلكَ[1]، وذانِكَ[2]، ٧٨/٢
وتلك، وتانِكَ، وتِيكَ، وأُولئِكَ)، و (هو، وهي، وهُما، وهُمْ، وهُنَّ) وما أَشْبَهَ هذهِ الأسماءَ–، وما يَنْتَصِبُ لأَنَّهُ خبرٌ للمعروفِ المبنيِّ على الأسماءِ غيرِ المُبْهَمَةِ.

[المبتدأ اسم مبهم]:

[١– اسم إشارة]:

فأمّا[3] المبنيُّ على الأسماءِ المبهمةِ فقولُكَ: هذا عبدُ الله منطلقاً، وهؤلاءِ قومُكَ منطلقينَ، وذاك عبدُ الله ذاهباً، وهذا عبدُ الله معروفاً. (فهذا) اسمٌ مبتدأٌ يُبْنَى[4] عَلَيْهِ ما بَعْدَهُ وهو (عبدُ الله)، وَلَمْ يَكُنْ ليكونَ هذا كلاماً حتى يُبْنَى عليه أو يُبْنَى[5] على ما قَبْلَهُ.

فالمبتدأُ مُسْنَدٌ والمبنيّ عليه مُسْنَدٌ إليهِ؛ فَقَدْ عَمِلَ (هذا) فيما بَعْدَهُ كما يَعْمَلُ الجارُّ والفِعْلُ

(*) يعبّر سيبويه عن الحال بالخبر، لكونه وصفاً وخبراً عن صاحبه.

(**) استطراد في بيان المقصود بالأسماء المبهمة.
وقال السيرافي (شرح كتاب سيبويه – مخطوط – ٢/ ٥٣١، ٥٣٢):
"ترجم الباب بما ضمّنه من الأسماء المبهمة، وفصلها، ومثلها، ووصل بها ما ليس بمبهم من الأسماء المضمرة: (هو، وهي، وهما، وهم، وهنّ)، وإنّما خلطها بالمبهمة لقرب الشبه بينهما، ولأنّه بني عليها مسائل في الباب. وعلى أنّ أبا العباس المبرّد قال: علامات الإضمار كلّها مبهمة، والمبهم على ضربين: منه ما يقع مضمراً، ومنه ما يقع غير مضمر، وإنّما صارتْ كلّها مبهمة من قبل أنّ (هو وأخواتها) و (هذا وأخواتها) تقع على كلّ شيء، ولا تفصل شيئاً من شيء من الموات والحيوان وغيره".

(١) ب "وذاك".

(٢) الأصل "وذانك" ساقطة.

(٣) الأصل، م "وأمّا".

(٤) ب "ليبنى".

(٥) الأصل "أو مبني".

فيما بَعْدَهُ. والمعنى: أَنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تُنبِّهَهُ لَهُ (منطلقاً)، لا تُرِيدُ أَنْ تعرِّفَهَ (عبدَ الله) لأَنَّكَ ظَنَنْتَ أَنَّهُ يَجْهَلُهُ، فكأَنَّكَ قُلْتَ: انظُرْ إليهِ منطلقاً، فـ (منطلقٌ) حالٌ قَدْ صارَ فيها (عبدُ الله)، وحالَ بَيْنَ (منطلقٍ) و (هذا) كما حالَ بَيْنَ (راكِبٍ) و (الفِعْلِ) حِينَ قُلْتَ: جاءَ عبدُ الله راكباً، صارَ (جاءَ) لِـ[7] (عبدِ الله) وصارَ (الراكِبُ)[8] حالاً، فكذلك(هذا).و(ذاك) بمنـزلةِ (هذا) إلاّ أَنَّكَ[9] إذا قُلْتَ: (ذاكَ)[10] فأنت تُنبِّهُهُ لشيءٍ مُتَراخٍ، و (هؤلاءِ) بمنـزلة (هذا)، و (أولئك) بمنـزلةِ (ذاكَ)، و (تلكَ) بمنـزلةِ (ذاكَ). فكذلكَ هذهِ الأسماءُ المبهمةُ التي تُوصَفُ بالأسماءِ التي فيها الألفُ واللاَّمُ.

[٣- ضمير رفع]:

وأمّا (هو) فَعَلامةُ مُضْمَرٍ، وهو مبتدأ، وحالُ ما بَعْدَهُ كحالِهِ[11] بَعْدَ (هذا)، وذلكَ[12] قولُكَ: هو زيدٌ معروفاً، فَصَارَ (المعروفُ) حالاً؛ وذلكَ أَنَّكَ ذَكَرْتَ للمُخاطَبِ إنساناً كانَ يَجْهَلُهُ أو ظَنَنْتَ أَنَّهُ يَجْهَلُهُ، فكأَنَّكَ قُلْتَ: أثبتْهُ[13] أو الزَمْهُ معروفاً، فصارَ (المعروفُ) حالاً كما ٧٩/٢
كانَ (المنطلقُ) حالاً حِينَ قُلْتَ: هذا زيدٌ منطلقاً(*). والمعنى: أَنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ توضِّحَ أَنَّ المذكورَ (زيدٌ) حِينَ قُلْتَ (معروفاً). ولا يَجُوزُ أَنْ تَذْكُرَ في هذا الموضعِ إلاّ ما أَشْبَهَ (المعروفَ)؛

---

(٧) م "كـ".

(٨) م "راكبا".

(٩) م زيادة "إذا قلت ذلك فأنت تشبهه بشيء بخصوصه فـ".

(١٠) م "ذلك".

(١١) م "كحال".

(١٢) الأصل "وذاك" وكذلك اللفظ الذي بعده.

(١٣) م "انته"؛ ب "انتبه".

(*) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه – مخطوط – ٢/ ٥٣٤):
"واعلم أنّ النصب في: هذا زيد منطلقا، على غير وجه النصب في قولنا: هو زيد معروفا. وَيُبَيِّنُ ذلك لك أنّك لا تقول: هو زيد منطلقا، فعلمت أنّ النصب فيهما مختلف. أمّا النصب في هذا عبد الله... إلخ، فقد ذكرناه. وأمّا نصب: هو زيد معروفا، فعلى جهة التوكيد لما ذكرته وخبّرت به، وذلك أنّك إذا قلت: (هو زيد) فقد خبّرت بخبر يحتمل أنْ يكون حقّا وأنْ يكون باطلاً، وظاهر الأخبار يوجب أنّ المخبر يحقّق ما خُبِّرَ به، فإذا قال: هو زيدٌ معروفاً، فكأنّه قال: لا شكّ فيه وكأنّه قال:أحقّ ذلك، والعامل فيه (أحقّ) وما أشبهه".

لأَنَّهُ يُعرِّفُ ويؤَكِّدُ؛ فَلَو ذَكَرَ هنا (الانطلاقَ) كانَ غَيْرَ جائِزٍ[١٤]؛ لأَنَّ (الانطلاقَ) لا يوضِّحُ أَنَّهُ (زيدٌ)، ولا يؤَكِّدُهُ. ومعنى قولِهِ (معروفاً): (لا شَكَّ)، وليس ذا في (منطلقٍ).

وكذلكَ: هو الحقُّ بَيِّناً، ومعلوماً؛ لأَنَّ ذا[١٥] مِمَّا يُوضِّحُ ويُؤَكِّدُ بِهِ (الحقُّ).

وكذلك: هِيَ، وهُما، وهُمْ، وهُنَّ، وأنا، وأَنت[١٦]، وَإِنَّه[١٧]. قالَ ابنُ دارةَ[١٨]:

[بسيط]

٣٩٩- أنا ابنُ دارةَ معروفاً بِها نَسَبي ... وَهَـلْ بدارةَ يـا للنَّاسِ مِـنْ عـارِ

[تعليق]:

٢/٨٠ وَقَدْ يكونُ (هذا) وصواحبُهُ بمنـزلةِ (هو)، يُعَرَّفُ بِهِ، تَقُولُ هذا عبدُ الله فاعرِفْهُ، إلاّ أَنَّ (هذا) لَيْسَ علامةً للمُضْمَرِ، ولكنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ تُعرِّفَ شيئاً بحضرتِكَ.

وَقَدْ تَقُولُ[١٩]: هو عبدُ الله، وأَنا عبدُ الله، فاخِراً أو مُوعِداً، أي: (اعرِفْني) بِما[٢٠] كُنْتَ تَعرِفُ، وبما كانَ بَلَغَكَ عَنِّي[٢١]، ثُمَّ تُفسِّرُ[٢٢] الحالَ التي[٢٣] كانَ يَعْلَمُهُ[٢٤] عليها[٢٥]، أو

---

(١٤) أي قولك: هو زيد منطلقاً.

(١٥) الأصل "هذا".

(١٦) ب " وهم "، "وأنت" ساقطتان.

(١٧) الأصل "واية".

(١٨) م "قال الشاعر وهو ابن دارة".

٣٩٩- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"اسمه سالم بن دارة، ودارة أمة، سميت بذلك لجمالها تشبيهاً بدارة القمر، واسم أبيه مسافع، وهو من بني عبد الله بن غطفان بن قيس انظر: نوادر المخطوطات ١/ ٩٢، وجمهرة ابن حزم ٢٤٩، والخزانة ١/ ٢٨٩، والشعراء ٣٦٢".
الشاهد فيه: قوله (معروفاً) نصبه على الحال التي تفيد توكيداً.

(١٩) الأصل، م "يقال".

(٢٠) الأصل "كما".

(٢١) ب "وبما كان يبلغك عنّي".

(٢٢) م، ب، هـ "يفسرّ".

(٢٣) م "التي" ساقطة.

تَبْلُغُهُ فَتَقُولُ(٢٦): أَنا عبدُ الله كريماً جواداً(٢٧)، وهو عبدُ الله شجاعاً بطلاً.

وَتَقُولُ(٢٨): إِنِّي عُبَيْدُ الله(٢٩) - مُصَغِّراً نَفْسَهُ لِرَبِّهِ- ثُمَّ تُفَسِّرُ(٣٠) حالَ العُبَيْدِ، فتقولُ(٣١): (آكِلاً كما تَأْكُلُ العبيدُ) (٣٢).

[تعليق]:

وَإِذا ذَكَرْتَ شيئاً مِنْ هذهِ الأَسماءِ التي هي علامةٌ للمُضْمَرِ، فَإِنَّهُ مُحالٌ أَنْ يَظْهَـرَ بَعْدَها الاسمُ إِذا كُنْتَ تُخْبِرُ عَنْ عَمَلٍ أو صفةٍ غيرِ عَمَلٍ، ولا تُرِيدُ أَنْ تَعَرِّفَهُ بِأَنَّهُ زيدٌ أو عمرٌو. وكذلِكَ: إذا [لم توعِدْ، و] لَمْ تَفْخَرْ(٣٣)، أو تُصَغِّرْ نَفْسَكَ؛ لأَنَّكَ في هذهِ الأَحوالِ تُعَرِّفُ ما تَرَى أَنَّه قَدْ جُهِلَ، أو تُنْزِلُ المخاطَبَ مَنْزِلَةَ مَنْ يَجْهَلُ فخراً أو تَهَدُّداً أو وعيداً، فصارَ هذا كتعريفِكَ إِيّاهُ باسمِهِ(٣٤). وَإِنَّما ذَكَرَ الخليلُ (رح)(٣٥) هذا لَتَعْرِفَ(٣٦) ما يُحالُ مِنْهُ وما يَحْسُنُ، ٢/٨١ فَإِنَّ النحويينَ مِمّـا(٣٧) يَتَهاوَنونَ بالخَلْفِ إِذا عَرفوا الإِعرابَ، وذلكَ أَنَّ رجلاً مِنْ إِخوانِكَ

==

(٢٤) الأصل "تعلمه".

(٢٥) م "عليهما".

(٢٦) ب، هـ "فيقول".

(٢٧) الأصل "جوادا" ساقطة.

(٢٨) م "وقد يقال"؛ ب "ويقول".

(٢٩) الأصل، ب، هـ "عبد الله". وما أثبتناه هو ما في (م) لصوابه بدلالة النص على تصغيره.

(٣٠) ب "يفسّر".

(٣١) الأصل، ب "فيقول"؛ م "فتقول" ساقطة.

(٣٢) الأصل "أكل"؛ ب "آكلاً كما يأكل العبد، وشارباً كما يشرب العبد".

(٣٣) م "لم تفخره".

(٣٤) الأصل "اسمه".

(٣٥) هـ "رحمه الله"؛ م، ب "رح" ساقطة.

(٣٦) الأصل، م "ليعرف".

(٣٧) ب "مِمّا" ساقطة. و (مِمّا) بمعنى (ربّما).

أو[٣٨] مَعْرِفَتِكَ[٣٩] لو أَرادَ أَنْ يُخْبِرَكَ[٤٠] عَنْ نَفْسِهِ أَو عَنْ غيرِهِ بِأَمرٍ، فقالَ: أنا عبدُ الله منطلقاً، وهو زيدٌ منطلقاً، كانَ محالاً؛ لأَنَّهُ إِنَّما أَرَادَ أَنْ يُخْبِرَكَ بالانطلاقِ ولم يَقُلْ: (هو)، ولا (أنا) حَتَّى اسْتَغْنَيْتَ أَنتَ عَنْ التسميةِ؛ لأَنَّ (هو) و (أنا) علامتانِ للمُضْمِرَ، وَإِنَّما يُضْمِرُ إِذا عَلِمَ أَنَّكَ قَدْ عَرَفْتَ مَنْ يَعْني. إِلاّ أَنَّ رجلاً لو كانَ خلفَ حائِطٍ أو في موضع تَجْهَلُهُ فيهِ، فَقُلْتَ: مَنْ أَنتَ؟ فقالَ: أنا عبدُ الله[٤١] منطلقاً في حاجتِكَ، كانَ حَسَناً.

[المبتدأ غير مبهم]:

وَأَمَّا ما ينتصِبُ لأَنَّهُ خبرٌ مبنيٌّ[٤٢] على اسمٍ غيرِ مبهمٍ، فقولُكَ: أَخوكَ عبدُ الله معروفاً. هذا يَجوزُ فيهِ جميعُ ما جازَ في الاسمِ الّذي بَعْدَ (هو) وأَخواتِها.

(٣٨) ب، هـ "و".

(٣٩) م "معرفيك".

(٤٠) الأصل "يخبر".

(٤١) ب "زيد".

(٤٢) ب "لمبني".

[ثانياً – ما ينتصب على الحال لمعرفة عطفت على نكرة]

هذا بابُ ما غَلَبَتْ فيه المعرفةُ النّكرةَ، وذلك قولُكَ: هذان رجلانِ وعبدُ الله منطلِقينَ، وَإنَّما نَصَبْتَ (المنطِلقينَ) ؛ لأنَّهُ لا سَبيلَ إلى أَنْ يكونَ[1] صفةً لِـ (عبد الله)، ولا أنْ يكونَ[2] صِفةً للاثنينِ[3]. فلَمَّا كانَ ذلكَ محالاً جَعَلْتَهُ[4] حالاً صارُوا فيها، كأَنّكَ قُلْتَ: هذا عبدُ الله منطلقاً، وهذا شبيهٌ بقولِكَ[5]: (هذا رجلٌ مع امرأةٍ قائِمينِ)[6]. وَإنْ شِئْتَ قُلْتَ: هذانِ رجلان وعبدُ الله منطلقانِ؛ لأنَّ (المنطلقَينِ) في هذا الموضعِ من اسم (الرجلينِ) فَجَرَيا عليهِ.

٨٢/٢ وَتَقُولُ: هؤلاءِ ناسٌ وعبدُ الله منطلِقينَ، إذا خَلَطْتَهُمْ. وَمَنْ قالَ: هذانِ رجلانِ وعبدُ الله منطلقانِ، قالَ: هولاءِ ناسٌ وَعبدُ الله منطلقونَ؛ لأنَّهُ لم يُشْرِكْ بَيْنَ (عبد الله) وَبينَ (ناسٍ) في الانطلاق.

وَتَقُولُ: هذهِ ناقةٌ وَفَصيلُها راتِعَيْنِ، وَ[7] قَدْ يَقُولُ بَعْضُهم: هذهِ ناقَةٌ وفصيلُها راتعانِ. وهذا شبيهٌ بِقَولِ مَنْ قالَ: كلُّ شاةٍ وسَخَلَتِها بدرهم، إنّما يريد: كلُّ شاةٍ وسَخْلَةٍ لها بدرهمٍ. ومَنْ قالَ: كُلُّ شاةٍ وسَخْلَتُها، فَجَعَلَهُ بمنزلةِ[8]: كُلُّ رجلٍ وعبدُ الله [منطلقاً]، لم يَقُلْ في (الراتعينِ) إلاّ النّصْبَ[9] ؛ لأنَّهُ إنَّما يريدُ حينئذٍ المعرفَةَ، ولا يُريدُ أَنْ يُدْخِلَ (السَخْلَةَ) في

---

(١) الأصل "يكونوا".

(٢) الأصل "يكونوا".

(٣) يقصد "رجلان".

(٤) الأصل، م "جعلتهم".

(٥) ب "بقوله".

(٦) انظر: المجرى الثالث – خامساً.

(٧) م قبله زيادة "كأنّك قلت: هذه ناقة والفصيل راتعين".

(٨) م "بمنزلة" ساقطة.

(٩) ب "إلاّ بالنصب".

(كلّ)[١٠] ؛ لأَنَّ (كُلّ) لا يدخلُ في هذا الموضعِ إلاّ على النَّكرةِ. والوجهُ: كُلُّ شاةٍ وَسَخْلَتُها بدرهمٍ، وهذهِ ناقةٌ وفصيلُها راتِعَيْنِ؛ لأَنَّ هذا أَكثرُ في كلامِهِم، وهو القياسُ. والوجهُ الآخَرُ قد قالَهُ بعضُ العَرَبِ.

(١٠) الأصل، م، هـ "الكلّ". وما أثبتناه هو ما في (ب).

[باب استدراك]

[ما يجوز فيه الرفع ممّا ينتصب في المعرفة]

٢/٨٣ هذا بابُ ما يجوزُ فيهِ الرَّفْعُ مِمّا ينْتَصِبُ في المعرفةِ، وذلك قولُكَ: هذا عبدُ الله منطلِقٌ[١]، حَدَّثنا بذلكَ يونسُ وأبو الخطّابِ عَمَّنْ[٢] يُوثَقُ بِهِ مِنَ العَرَبِ. وَزَعَمَ الخليلُ (رح)[٣] أَنَّ رَفْعَهُ يكونُ على وَجْهَيْنِ:

١ - (فَوَجْهٌ): أَنَّكَ حِينَ قُلْتَ: هذا عبدُ الله، أَضْمَرْتَ (هذا) أو (هو)، كأَنَّكَ قُلْتَ: هذا منطلقٌ، أو هو منطلقٌ.

٢ - و (الوَجْهُ الآخَرُ): أَنْ تَجْعَلَهُما جميعاً خبراً لـ (هذا)، كقولِكَ: هذا حلْوٌ حامضٌ، لا تُريدُ أَنْ تَنقضَ الحلاوةَ، ولكنَّكَ تَزْعُمُ أَنَّهُ جَمَعَ الطَّعْمَيْنِ. وقالَ الله جَلَّ ثناؤُهُ[٤]: ﴿ كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ ۝١٥ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ۝١٦ ﴾[٥]، وَزَعَمُوا أَنَّها في قراءةِ ابنِ مسعودٍ[٦]: ﴿ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا ﴾[٧].

٢/٨٤ قالَ[٨]: سَمِعْنا مِمَّنْ يَرْوِي هذا الشِّعْرَ مِنَ العَرَبِ يرفَعُهُ[٩]: [رجز]

---

(١) انظر: المجرى الرابع - أولاً.

(٢) الأصل "عن من".

(٣) م، ب "رح" ساقطة؛ هـ "رحمه الله".

(٤) م "تعالى"؛ ب، هـ "عزَّ وجلَّ".

(٥) سورة المعارج ١٥، ١٦.

(٦) هـ "أبي عبد الله". قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"و (أبو عبد الله) كنية (عبد الله بن مسعود)".

(٧) سورة هود ٧٢. في م و هـ "﴿هذا بَعْلي شَيْخٌ﴾" بدون (واو).
قال المحقّق عبد السلام محمد هاون:
"والاستشهاد بآيات الكتاب مع إغفال نحو الواو والفاء جائز صحيح وقع في كتب العلماء.
انظر في: حواشي الحيوان ٤/ ٥٧".

(٨) ب "وقال الراجز".

٤٠٠- مَنْ يَكُ ذا بَتٍّ فهذا بَتِّي مُقَيِّظٌ مُصَيِّفٌ مُشَتِّى

[تعقيب]:

وأمّا قولُ الأخطلِ: [كامل]

٤٠١- وَلَقَدْ أَبِيتُ مِنَ الفتاةِ بِمَنْزِلٍ فَأَبِيتُ لا حَرَجٌ ولا مَحْرومُ

٨٥/٢ فزَعَمَ الخليلُ رَحِمَهُ الله أَنَّ هذا ليسَ على إضمارِ (أنا). ولو جازَ هذا على إضمارِ (أنا)، لجازَ: كانَ عبدُ الله لا مُسْلِمٌ ولا صالحٌ، على إضمارِ (هُوَ)، ولكنَّهُ فيما زَعَمَ الخليلُ(١٠): (فَأَبِيتُ بمنزلةِ الذي[١١] يُقالُ له: لا حَرَجٌ ولا محرومٌ)، وَيُقَوِّيهِ في ذلكَ قولُ الشاعرِ الأخطل[١٢]: [طويل]

٤٠٢- على حِينَ أَنْ كانَتْ عُقَيْلٌ وشائِظاً وكانَتْ كلابٌ خامِرِي أُمَّ عامِرِ

==

(٩) ب العبارة "سمعناه مِمّنْ... يرفَعُهُ" مذكورة بعد البيت.

٤٠٠- قال الدكتور رمضان عبد التواب (أسطورة الأبيات الخمسين، ٢١٤):
"بتّي – مشتّي (رجز)١/ ٢٥٨: البيتان لرؤبة بن العجاج في ملحق ديوانه ق١١٠/ ١-٢ ص١٨٩، والعيني على هامش الخزانة ١/ ٥٦١، والدرر اللّوامع ١/ ٧٨".
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ١/ ٢٥٩):
"والمعنى مقيظ فيه كما قالوا: نهارك صائم، والمعنى: يصام فيه، يريد: أنّه لا شيء له إلاّ كساؤه، فهو يستعمله في كلّ زمان".

٤٠١- ديوان الأخطل، ٨٤.
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ١/ ٢٥٩):
"وإذا نفى أن يكون في مكان مبيته حرج أو محرم، فهو غير حرج وغير محروم؛ لأنّه في ذلك المكان يقول: أبيت منها قريبا مكينا لا أتحرج من لذة ولا أحرم أرادة". الأصل "مع الفتاة".
الشاهد فيه: قوله (لا حرجٌ ولا محرومُ) وجه الكلام نصبهما على الحال، ورفعه على الحكاية، والتقدير (فأبيت بمنزلة الذي يقال له: لا حرجٌ ولا محرومُ).

(١٠) هـ زيادة "رحمه الله".

(١١) م "بمنزلة الذي" ساقطة.

(١٢) الأصل، هـ "قوله وهو الربيع الأسدي"؛ ب "ويقويه في ذلك قوله" وما أثبتناه هو ما في (م).

٤٠٢- قال الدكتور زهير غازي زاهد (كتاب شرح أبيات سيبويه لأبي جعفر النحاس، ١٥٩):
"الشاهد للأخطل. انظر ديوانه: ٦١٦".

==

فَإِنَّما أَرَادَ: (كانتْ كلابٌ التي يُقالُ لها: خامِرِي أُمَّ عامِرِ).

وَقَد زَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنْ رَفْعَهُ على (النفي)، كأَنَّهُ قالَ: (فَأَبِيتُ لا حَرَجٌ ولا محرومٌ بالمكانِ الذي أَنا بِهِ).

وقالَ[١٣] الخليلُ رَحِمَهُ اللهُ[١٤]: كأَنَّهُ[١٥] حكايةٌ لما كانَ يُتَكَلَّمُ بِهِ قَبْلَ ذلكَ، فكأَنَّهُ حكى ذلكَ اللَّفْظَ كما قالَ: [طويل]

٤٠٣- كَذَبْتُمْ وَبَيْتِ الله لا تَنْكِحُونَها ... بَني شـابَ قَرْناهـا تَصُـرُّ وَتَحْلُـبُ

٢/٨٦ أي: بَني[١٣] مَنْ يُقَالُ له ذلكَ.

والتفسيرُ الآخَرُ الّذي[١٤] على (النَّفي) كأَنَّهُ أَسْهَلُ.

==

قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٢٥٩):
"هجا قشير بن كعب بن ربيعة، وكلاب بن ربيعة بن عامر، فجعل قشيراً أدعياء ملصقين بالصميم كالوشائظ، وهي شظايا من عظام تلصق بعظام الذراع، فضربها مثلاً. وجعل كلابا كالضبع في الحمق، وكان كلاب بن ربيعة بن عامر ينسب إلى النوك، والضبع عند العرب من أحمق الدواب، يزعمون أنّ الرجل إذا أراد صيدها يقول لها: خامري أمَّ عامر، أي: ادخلي الخمر وهي ما تستتر فيه وتسكن به، فتدخل جحرها فتصاد". م "وكانت كلاب عامري أمّ عامر".
الشاهد فيه: قوله (خامري) والوجه أن يقول (مخامِرةً) وإنّما نقل ما يقال على الحكاية.

(١٣) ب "وقول".

(١٤) م، ب "رحمه الله" ساقطة.

(١٥) ب "كأنه" ساقطة.

٤٠٣- قال الدكتور رمضان عبد التواب (أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٠٩):
"وتحلب(الطويل)١/ ٢٥٩؛ ٢/ ٧؛ ٢/ ٦٥: نسب البيت في اللسان (قرن) ١٧/ ٢١١ إلى الأسدي".
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٢٥٩، ٢٦٠):
"والمعنى: بني التي يقال لها: شاب قرناها، أي: بني العجوز الراعية، ومعنى (تصرّ) تشدّ الضرع لتجتمع الدرة فتحلب، و (القرن) الفود من الشعر بجانب الرأس".
م "لا تنكرونها".
الشاهد فيه: قوله (بني شاب قرناها) حمله على الحكاية كالذي قبله.

(١٣) م "بني" ساقطة.

(١٤) الأصل "الذي" ساقطة.

٣- وَقَدْ[١٥] يكونُ رَفْعُهُ على أَنْ تَجْعَلَ[١٦] (عبدَ الله) معطوفاً على (هذا) الوَصَفِ[١٧]، كأَنَّهُ[١٨] قالَ: عبدُ الله مُنْطَلِقٌ.

٤- وَتَقُـولُ[١٩]: هذا زيدٌ رجلٌ منطلِقٌ، على (البدل) كما قالَ تعالى جدُّهُ[٢٠]: ﴿ بِٱلنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾ ﴾[٢١].

فهذِهِ أربعةُ أوجهٍ في الرّفع[٢٢].

(١٥) م "وكذا".

(١٦) م "يجعل".

(١٧) أي: عطف بيان.

(١٨) م، ب، هـ قبله زيادة "فيصير".

(١٩) م "تقول" ساقطة.

(٢٠) م "جده" ساقطة؛ ب " جلّ ذكره".

(٢١) سورة العلق ١٥، ١٦.

(٢٢) انظر: ما أشرنا إليه بالأرقام (١، ٢، ٣، ٤).

[ثالثاً – ما يرتفع، أو ينْتَصِبُ على الحال]

[لما عُرِّفَ بِال المبنيّ على مبتدأ]

هذا بابُ ما يَرْتَفِعُ فيهِ الخبرُ؛ لأَنَّهُ مبنيٌّ على مُبْتَدإٍ، أو[1] يَنْتَصِبُ فيه الخبرُ؛ لأَنَّهُ حالٌ لمعروفٍ مبنيٍّ على مبتدإٍ:

[حالة الرفع]:

فأمّا (الرفعُ) فقولُكَ: هذا الرجلُ منطلقٌ، فَـ (الرجلُ) صِفَةٌ لِـ (هذا)[2]، وهما بمنزلةِ اسمٍ واحدٍ، كأنَّك قُلْتَ: هذا منطلِقٌ، قالَ النَّابِغَةُ[3]: [طويل]

٤٠٤- تَوَهَّمْتُ آياتٍ لها فَعَرفْتُها ... لِسِتَّةِ أعوامٍ، وذا العامُ سابِعُ

كأَنَّهُ قالَ: وهذا سابعٌ.

[حالة النَّصب]:

وَأَمّا (النَّصْبُ) فقولُكَ[4]: هذا الرجلُ منطلقاً، جَعَلْتَ (الرّجلَ) مبنياً على (هذا)،

---

(١) الأصل، م "و".

(٢) أي: عطف بيان.

(٣) م "وقال الشاعر وهو النابغة الذبياني".

٤٠٤- ديوان النابغة، ٥٠.
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ١/ ٢٦٠):
"وصف خلاءَ ديارِ أَحِبَّتِهِ وتنكرها عليه لتغيرها بعده، وأنّه لم يعرفها إلاّ توهماً تَذَكُّراً بما عاين من آياتها وهي علاماتها كالأثافي والرَّمادِ ونحوهما، وقولِهِ (لِستة أعوام) أي بعد ستة أعوام كما تقول: كَتَبْتُ لِعَشْرٍ خَلَوْنَ، أي بعد عشرٍ".
الشاهد فيه:قوله (سابعُ)رفعه خبراً عن (ذا)؛ لأَنَّ (العام) صفة أي عطف بيان له، وهما معاً بمنزلة اسم واحد.

(٤) م "فهو قولك".

٨٧/٢ وَجَعَلْتَ الخبرَ حالاً لَهُ قَدْ صارَ فيها[٥]، فَصارَ كقولِكَ: هذا عبدُ الله منطلقاً[٦]. وَإِنَّما تُريدُ[٧] في هذا الموضعِ أَنْ تُذَكِّرَ(٨) المخاطَبَ برجلٍ قَدْ عَرَفَهُ قَبْلَ ذلكَ، وهو في الرَّفْعِ لا يُريدُ أَنْ[٩] يُذَكِّرَهُ بِأَحَدٍ، وَإِنَّما أَشارَ فقالَ: هذا مُنْطَلِقٌ، فَكَأَنَّ ما يَنْتَصِبُ مِنْ أَخْبارِ المعرفةِ يَنْتَصِبُ على أَنَّهُ حالٌ مفعولٌ فيها؛ لأَنَّ المبتدأَ يَعْمَلُ فيما بَعْدَهُ كَعَمَلِ الفِعْلِ فيما يكونُ بَعْدَهُ، ويكونُ فيه معنى التنبيهِ والتعريفِ، ويحولُ بَيْنَ الخَبَرِ والاسمِ المبتدأ كما يحولُ الفاعِلُ بَيْنَ الفِعْلِ والخَبَرِ، فَيَصِيرُ الخَبَرُ حالاً قَدْ ثَبَتَ فيها وصار[١٠] فيها كما كانَ الظرفُ موضعاً قد صِيرَ فيهِ بالنيَّةِ وإِنْ لم يذكُرْ[١١] فعلاً[١٢]، وذلكَ أَنَّكَ إذا قُلْتَ: (فيها[١٣] زيدٌ)، فكأَنَّكَ قُلْتَ:

(اسْتَقَرَّ فيها زيدٌ) وَإِنْ لَمْ تَذْكُرْ[١٤] فِعْلاً، وانْتَصَبَ بالّذي هو فيه كانتصابِ (الدرهمِ) بـ (العشرينَ)[١٥]؛ لأَنَّهُ ليس مِنْ صِفَتِهِ ولا محمولاً على ما حُمِلَ عليه، فأَشْبَهَ عِنْدَهُمْ (ضاربٌ زيداً)[١٦]، وكذلك (هذا) عَمِلَ فيما بَعْدَهُ عَمَلَ الفِعْلِ، وَصارَ (مُنْطَلِقٌ) حالاً، فانْتَصَبَ بهذا

---

(٥) م "فيهما".

(٦) الأصل "منطلق".

(٧) م "تريدان"؛ ب، هـ "يريد".

(٨) م، ب، هـ "يذكر".

(٩) الأصل "عن".

(١٠) ب "فصار".

(١١) م "تذكر".

(١٢) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه – مخطوط – ٢/ ٥٤١):
"يريد أَنَّ الحال في قولك: هذا الرجل منطلقا، وهذا عبد الله منطلقا، مفعول فيها؛ لأنّ المعنى انتبه له في هذه الحال. وقوله (لأنّ المبتدأ يعمل فيما بعده) معناه: يرفع ما بعده من الخبر... والظاهر من كلامه في هذا الموضع أنّ المبتدأ هو العامل، وقد يجوز أن يريد بالمبتدأ إذا كان إشارة عمل فيما بعده نحو (هذا) وما جرى مجراه".

(١٣) م "فيها" ساقطة.

(١٤) الأصل "يذكر" أراد نصب (منطلقاً).

(١٥) ب "بعشرين".

(١٦) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه – مخطوط – ٢/ ٥٤٢):
"شبّه نصب الظروف بنصب (عشرين) ما بعده من اسم النوع المميز. وَإِنَّما نصب (عشرون) اسم النوع؛ لأنّه ليس من صفته فيكون بمنـزلة: هذه عشرون جيادٌ، ورأيت عشرين جياداً، ومـررت
==

الكلامِ انتصابَ (راكبٍ) بِقَوْلِكَ: (مَرَّ زيدٌ راكباً).

[تعقيب]:

٨٨/ح وَأَمَّا قولُهُ عَزَّ وَجَلَّ(١٧): ﴿ هُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا ﴾(١٨) فَإِنَّ (الحَقَّ) لا يكونُ صِفَةً لِـ (هُوَ)؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّ (هُوَ) اسمٌ مُضْمَرٌ، والمُضْمَرُ لا يُوصَفُ بالمُظْهَرِ أبداً؛ لأَنَّهُ قَدْ(١٩) استغنى عَنِ الصِّفَةِ.

وَإِنَّما تُضْمِرُ الاسمَ حِينَ تَسْتَغْنِيَ(٢٠) بالمعرفةِ، فَمِنْ ثَمَّ(٢١) لَمْ يَكُنْ في هذا(٢٢) الرَّفعُ كما كانَ في (هذا الرَّجُلُ)؛ أَلا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ: مَرَرْتُ بِهُوَ الرَّجُلِ، لَمْ يَجُزْ ولم يَحْسُنْ، وَلَوْ قُلْتَ: مَرَرْتُ بهذا الرَّجلِ كانَ حَسَناً جميلاً.

==
بعشرين جيادٍ، ولا هو عطف عليه فيكون بمنـزلة: هذه عشرون ورجلٌ، ورأيت عشرين ورجلاً، ومررت بعشرين ورجلٍ، شَبَّهَ (عشرون رجلاً) بـ (ضاربٍ زيداً").

(١٧) في م "تعالى".

(١٨) سورة فاطر ٣١. هذا التعقيب يبيّن أنَّ هذه الآية لا يصح فيها الرفع.

(١٩) الأصل "قد" ساقطة.

(٢٠) هـ "يستغني".

(٢١) م زيادة "لو".

(٢٢) الأصل "هو".

[رابعاً – ما ينتصب على الحال لمبتدأ بني عليه ظرف]

هذا بابُ ما يَنْتَصِبُ فيهِ الخبرُ[1]؛ لأَنَّهُ خبرٌ لمعروفٍ يَرْتَفِعُ على الابتداءِ[2]، قَدَّمْتَهُ أَو أَخَّرْتَهُ، وذلك قولُكَ: فيها عبدُ الله قائِماً، وعبدُ الله فيها قائِماً.

[النَّصب (الظرف مستقرّ)]:

فـ(عبدُ الله) ارتفعَ بالابتداءِ[3]؛ لأَنَّ الّذي ذَكَرْتَ[4] قَبْلَهُ وَبَعْدَهُ ليس بِهِ، وإنَّما هو موضِعٌ لَهُ، ولكنَّهُ يَجْرِي مجرى[5] الاسمِ المبنيِّ على ما قَبْلَهُ؛ أَلاَ تَرى أَنَّكَ لو قُلْتَ: (فيها عبدُ الله) حَسُنَ السُّكوتُ، وكانَ كلاماً مستقيماً كما حَسُنَ واستُغني في قولِكَ: هذا عبدُ الله. وَتقولُ: (عبدُ الله فيها) فَيَصِيرُ كقولِكَ: عبدُ الله أخوكَ، إلاَّ أَنَّ (عبدَ الله) يَرْتَفِعُ مُقَدَّماً كانَ أو مُؤَخَّراً بالابتداءِ[6]، ويدلُّكَ على ذلكَ[7] أَنَّكَ تَقُولُ: إنَّ فيها زيداً، فَيَصِيرُ بِمَنْزِلَةِ قولِكَ: إنَّ زيداً فيها؛ لأَنَّ (فيها) لـمّا صارَتْ مُسْتَقَرّاً لِـ (زيدٍ) يَسْتَغْني بِهِ السُّكُوتُ وَقَعَ موقِعَ الأَسماءِ. ٢/٨٩
كما أَنَّ قولَكَ: عبدُ الله لَقِيتُهُ، يَصِيرُ (لَقِيتُهُ) فيهِ بِمَنْزِلَةِ الاسمِ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: عبدُ الله مُنْطَلِقٌ، فَصَارَ[8] قولُكَ: (فيها) كقولِكَ: (اسْتَقَرَّ عبدُ الله)، ثُمَّ أَرَدْتَ أَنْ تُخْبِرَ على أَيَّةِ[9] حالٍ اسْتَقَرَّ

---

(١) م "فيه الخبر" ساقطة.

(٢) م "يرتفع على خبر الابتداء".

(٣) ب "لابتداء".

(٤) ب "ذُكِرَ".

(٥) م "مجرى" ساقطة.

(٦) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه – مخطوط – ٢/ ٥٤٣):
"مذهب سيبويه أنّ الاسم يرتفع بالابتداء أخّرت الظرفَ أو قدَّمْتَهُ. وقال الكوفيون: إذا تقدّم الظّرف ارتفع الاسم بضمير له مرفوع في الظرف المتأخر. فكان من حجّة سيبويه في ذلك أنّا إذا أدخلنا (إنَّ) نصبنا الاسم وَإِنْ كان قبله ظرف كقولنا: إنَّ في الدارِ زيداً".

(٧) الأصل "ذلك".

(٨) م "وصار".

(٩) م "إنه".

فَقُلْتَ: (قائماً)، فـ (قائمٌ) حالٌ مُسْتَقَرٌّ فيها.

[جواز الرّفع (الظرف ملغى)]:

وَإِنْ شِئْتَ أَلْغَيْتَ (فيها)، فَقُلْتَ: فيها عبدُ الله قائمٌ قالَ النَّابِغَةُ: [طويل]

٤٠٥- فَبِتُّ كَأَنّـي ساوَرَتْني ضَئِيلَـةٌ مِنَ الرُّقْشِ في أَنيابِهـا السُّـمُّ ناقِـعُ

وَقَالَ(١٠) الهذليُّ(١١): [بسيط]

٤٠٦- لادَرَّ دَرِّي إِنْ أَطْعَمْتُ نازِلَكُمْ قِرْفَ الحَتيِّ وعنـدي البُـرُّ مكنـوزُ

كأَنَّكَ قُلْتَ: البُرُّ مكنوزٌ عندي، وعبدُ الله قائمٌ فيها. ٢/٩٠

[عامل النّصب]:

فَإِذا نَصَبْتَ (القائِمَ)(١٢) فـ (فيها) قَدْ حالَتْ بَيْنَ المبتدأ و (القائِم) واستُغْنِـيَ بِها، فَعَمِلَ

٤٠٥- ديوان النّابغة، ٥١.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٢٦١):
"وصف خوفه للنعمان بن المنذر، وأنّه يبيت هيبة له مبيت السليم، و (المساورة) المواثبة، والأفعى لا تلدغ إلاّ وثبا، و (الضئيلة) الدقيقة من الكبر وهو أشدّ لسمها، و (الرقش) المنقطة بسواد، و (الناقع) الخالص، ويقال: هو الثابت، والمستنقع من الماء: ما ثبت في القرارة من الأرض".
الشاهد فيه: قوله (ناقِعُ) رفعه خبراً للمبتدأ (السُّمُّ) على إلغاء المجرور.

(١٠) م زيادة "أيضا".

(١١) هو المتنخل الهذلي.

٤٠٦- ديوان الهذليين، ٢/ ١٥.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٢٦١):
"يقول: إن استأثرت على ضيفي بالبرّ وكنزته دونه وأَطعمته قرف الحتيّ فلا اتسع عيشي، وضرب مثلاً بالدر، وأصله في الضرع، و (الحتيّ) سويق ثمر المقل، وهو الدوم، و (قرفه): قشره، يريد: اللحمة التي على عجمه، وكلّ ما قشّرْتَهُ فقد قرفته، ومنه قيل لهذا التابل قرفة لأنّه قشر شجرةٍ".
الأصل "بازلكم"؛ م "فرق الحتيّ".
الشاهد فيه: قوله (مكنوزُ) رفعه خبراً للمبتدأ (البرّ) على إلغاء الظرف.

(١٢) أي: في جملة (عبدُ الله قائمٌ فيها).

المبتدأُ حِينَ لم يَكُنِ (القائِمُ) مبنيّاً عليه عَمَلَ (هذا زيد قائِماً). وَإنَّما تَجْعَلُ[١٣] (فيها) إذا رَفَعْتَ (القائِمَ) مُسْتَقَرّاً للقيامِ وموضعاً لَهُ، وكأَنَّكَ لو قُلْتَ: (فيها عبدُ الله) لم يَجُزْ عليه السُّكوتُ. وهذا يدلُّكَ على أَنَّ (فيها) لا يُحْدِثُ[١٤] الرَّفْعَ أَيضاً في (عبدُ الله)؛ لأنَّها لو كانتْ بمنـزلةِ (هذا) لم تَكُنْ لِتُلْغى. وَلَو كانَ (عبدُ الله) يَرْتَفِعُ بِـ(فيها) لارْتَفَعَ بِقَوْلِكَ: بِكَ عبدُ الله مأخوذٌ؛ لأَنَّ الذي يَرْفَعُ وَيَنْصِبُ ما يَسْتَغْني عليه[١٥] السُّكوتُ وما لا يَسْتَغْني بمنـزلَةٍ [واحـدةٍ]؛ ألا ترى أَنَّ (كانَ) تَعْمَلُ عَمَلَ (ضَرَبَ)[١٦]. وَلَو قُلْتَ: (كانَ عبدُ الله) لم يَكُنْ كلاماً، وَلَو قُلْتَ: (ضَرَبَ عبدُ الله) كانَ كلاماً.

[الأمثلة]:

١- وَمِمَّا جاءَ في الشِّعْرِ أَيضاً مرفوعاً قَوْلُهُ، لابنِ مقبلٍ[١٧]: [بسيط]

٤٠٧- لا سافِرُ النَّيِّ مدخولٌ ولا هَيِجٌ ... عاري العِظامِ عَلَيـهِ الـوَدْعُ منظـومُ

[تعليق]:

فجميعُ ما يكونُ ظرفاً تُلْغِيهِ إنْ شِئْتَ؛ لأنَّهُ لا يكونُ آخِراً إلاّ على ما كانَ[١٨] عَلَيْهِ أَوّلاً ٢/٩١

---

(١٣) م "فإنما يحصل".

(١٤) م "لا تحدث".

(١٥) م "منه".

(١٦) الأصل "ألا ترى أنّ كان بمنـزلة ضرب"؛ م "ألا ترى أنّ كان بمنزلة لتضرب".
وإنّما اثبتنا ما في ب و هـ بمقتضى السياق والكلام على العمل.

(١٧) ب "لابن مقبل" ساقطة.

٤٠٧- ديوان ابن مقبل، ٢٧٠.
قال الشنتمري (شرح الشواهد –حاشية بولاق– ١/ ٢٦٢):
"وصف امرأة شبّهها بغزالٍ هذه صفته، و(السافر) المنكشف الظاهر، و(النّي): الشحم، و(الهيج): المتورِّم، والتهيج: أنْ يُضربَ الكلبُ أو غيرُهُ بالعصا حتى يَتَوَرَّمَ جلدهُ، و(الودع): الخرز، يريد: أنّه مربّب محلّى، وأدخل قوله (مدخول وعاري العظام) في النفي كما قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿لا ذلولٌ تُثِيرُ الأرضَ﴾ أي: ليست بذلولٍ ولا مثيرةٍ". في م "لا يسافر". (هـ) "ولا هيجٌ".
الشاهد فيه: قوله (منظوم) رفعه خبراً للمبتدأ (الودع) على إلغاء المجرور.

(١٨) م، ب "يكون".

قَبْلَ الظَّرْفِ، وذلكَ قولك: فيها زيدٌ قائمٌ، فهذا بمنـزلةِ قولِكَ: زيـدٌ قائِمٌ فيها، إذا جَعَلْتَ كلامَكَ أوّلاً قَبْلَ الظَّرفِ[19]، ويكونُ مَوْضِعَ الخَبَرِ دونَ الاسمِ، فَجَرَى في أحدِ الوجهين مَجْرَى ما لا يَسْتَغْني عليه السُّكوتُ كقولِكَ: فِيكَ زيدٌ راغِبٌ، فَرَغْبَتُهُ[20] فيهِ[21].

٢- وَمِثْلُ قولِكَ (فيها عبدُ الله قائِماً): هو لَكَ خالِصاً، وَهُوَ لَكَ خالصٌ، كأَنَّ قولَكَ (هُوَ لَكَ) بمنـزلةِ (أَهِبهُ لَكَ)[22] ثُمَّ قُلْتَ (خالصاً). وَمَنْ قالَ (فيها عبدُ الله قـائِمٌ)، قالَ: هو لَكَ خالِصٌ، فَيَصِيرُ (خالِصٌ) مبنيّاً[23] على (هُوَ) كما كانَ (قائِـمٌ) مبنيّاً على (عبدُ الله)، و(فيها) لَغْوٌ[24] إلاّ أَنَّكَ ذَكَرْتَ (فيها) لِتُبَيِّنَ[25]: أينَ القيامُ؟ وكذلك (لَكَ) إِنَّما أَرَدْتَ أَنْ تُبَيِّنَ: لِمَنْ الخالِصُ؟.

٣- وَقَدْ قُرِئَ هذا الحرفُ على وَجْهَيْنِ: ﴿قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾[26] بالرَّفعِ والنَّصْبِ(*).

---

(١٩) الأصل، ب، هـ العبارة "وذلك قولك: فيها زيدٌ قائمٌ...إذا جعلت كلامك أوّلا قبل الظرّف" ساقطة. وإنّما أثبتنا ما في (م) لأنّ السياق يقتضيها، وتمام المعنى يتطلّبها، ثُمَّ إِنَّها موافقة لأسلوب صاحب الكتاب. وربّما حذفت لانتقال النَّظر.

(٢٠) الأصل "فرغبت".

(٢١) م زيادة "لا هو".

(٢٢) م "لك" ساقطة.

(٢٣) الأصل "مبني".

(٢٤) م "وصار فيها لغواً".

(٢٥) م "ليس".

(٢٦) سورة الأعراف ٣٢.

(*) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه –مخطوط- ٢/ ٥٤٧):
"(هي) عند سيبويه مبتدأ، و(للذين آمنوا) خبره، و(خالصة) منصوب على الحال، والعامل فيها (اللام) على تقدير (استقرّ) وما أشبه ذلك كقولنا: عبد الله في الدار قائِماً. فَإِنْ قالَ قائِلٌ: الحال مستصحبة، فكيف تكون خالصة في يوم القيامة والتي هي لهم الحياة الدنيا؟ قيل: الحال على كلّ حـال مستصحبة، وقد يكون الملفوظ به من الحال متأخراً بتقدير شيء مستصحب كقوله تعالى: {طِبْتُـمْ فـادخلوهـا خالِدِينَ}، وقدّر على أنّ الخلود إنّما هو إقامتهم فيها الدائمة، وليس ذلك في حال دخولهم، وتقديره: (ادخلوها مقدرين الخلود) أو(مستوجبين الخلود)...وَإِنّما يقع مثل هذا فيما علم ووثق به".

٤- وَبعضُ العَرَبِ يَقُولُ: هو لَكَ الجَمَّاءُ الغَفِيرُ، يَرْفَعُ كما يَرْفَعُ[٢٧] (الخالص)[٢٨]، والنَّصْبُ أكثرُ؛ لأَنَّ (الجَمَّاءَ الغفيرَ) بمنـزلةِ المصدرِ، فكَأَنَّهُ قالَ: (هو لَكَ خُلوصاً). فهذا تمثيلٌ ولا يُتَكَلَّمُ بِهِ. ٢/٩٢

٥- وَمِمَّا جاءَ في الشِّعر قد انْتَصَبَ خَبَرُهُ وهو مُقَدَّمٌ قَبْلَ الظَّرفِ قولُهُ: [كامل]

٤٠٨- إِنَّ لَكُمْ أَصْلَ البلادِ وَفَرْعَها   فالخيرُ فيكمْ ثابِتاً مَبْذولا

٦- وَسَمِعْنا بَعْضَ العَرَبِ الموثوقِ بِهِمْ يَقُولُ: أَتَكَلَّمُ[٢٩] بهذا وَأَنتَ ههنا قاعِداً[٣٠].

[استدراك على أمثلة الحال من المعرفة]:[*]

وَمِمَّا يَنْتَصِبُ لأَنَّهُ حالٌ وَقَعَ فيهِ أَمرٌ قولُ العَرَبِ: هُوَ رَجلُ صدقٍ معلوماً ذاكَ، وَهُوَ رَجلُ صدقٍ معروفاً ذاكَ، وَهُوَ رَجلُ صدقٍ بَيِّنا ذاكَ، كأَنَّهُ قالَ: هذا رجلُ صدقٍ معروفاً صلاحُهُ، فَصارَ حالاً وَقَعَ فيهِ أَمرٌ؛ لأَنَّكَ إِذا قُلْتَ: هو رجلُ صدقٍ، فَقَدَ أَخْبَرْتَ بِأَمرٍ واقعٍ، ثُمَّ جَعَلْتَ ذلكَ الوقوعَ[٣١] على هذهِ الحالِ. ولَوْ رَفَعْتَ كانَ جائِزاً على أَنْ تَجْعَلَهُ صِفَةً، كَأَنَّكَ قُلْتَ: هو رجلٌ معروفٌ صلاحُهُ. وَ[٣٢] مِثْلُ ذلكَ مَرَرْتُ بِرَجلٍ حَسَنَةٍ أُمُّهُ كريماً أَبوها، زَعَمَ[٣٣] الخليلُ أَنَّهُ أَخْبَرَ عن الحُسْنِ أَنَّهُ وَجَبَ لها في هذهِ الحالِ. وهو كقولِكَ: مَرَرْتُ برجلٍ

(٢٧) م "ترفع".

(٢٨) انظر: المثال (٢).

٤٠٨- لم يعثر على قائله.
انظر: أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٤٢.
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق- ١/ ٢٦٣):
"وأراد (بالخير) هنا: المعروف، وكنّى بالأصل والفرع عن جميع البلاد".
الشاهد فيه: قوله (ثابتاً مبذولاً) نصبه على الحال، والظرف مستقرّ.

(٢٩) م "أتكلمن".

(٣٠) الشاهد فيه: قوله (قاعداً) نصبه على الحال، و(ههنا) ظرف مستقرّ.

(*) انظر: المجرى الرابع – أوّلا، وفيه الحال لمعرفة، وههنا استدراك في الحال لنكرة مخصوصة.

(٣١) الأصل، م "المرفوع".

(٣٢) م "و" ساقطة.

(٣٣) الأصل، م "وزعم".

ذاهبةٍ فَرَسُهُ مكسوراً سَرْجُها. والأوّلُ[٣٤] كقولِكَ[٣٥]: هو رجلُ صدقٍ معروفاً صِدْقُهُ. وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: معروفٌ ذلكَ[٣٦]، ومعلومٌ ذلكَ، على قولِكَ: ذاكَ معروفٌ، وذاكَ[٣٧] معلومٌ. سَمِعْتُهُ مِنَ الخليلَ رَحِمَهُ اللهُ[٣٨].

---

(٣٤) أراد المثال الأوّل: هو رجلُ صدقٍ معلوماً ذاكَ.

(٣٥) الأصل "هو قولك".

(٣٦) ب "ذاك" وكذلك اللفظ الذي بعده.

(٣٧) م "وذلك".

(٣٨) م، ب، هـ "رحمه الله" ساقطة.

[باب استدراك في تسوية علم الجنس بالعلم]

[في أمثلة الحال من المعرفة[*]]

٩٣/٢ هذا بابٌ مِنَ المعرفةِ يكونُ فيهِ الاسمُ الخاصُّ[١] شائِعاً في الأُمَّةِ ليسَ واحدٌ مِنْها أَولى بِهِ مِنَ الآخَرِ، ولا يُتَوَهَّمُ بِهِ واحِدٌ دونَ آخَرَ لَهُ اسمٌ غيرُهُ، نحوُ قولِكَ لِلأَسَدِ: أَبو الحارِثِ، وأُسامةُ؛ ولِلثَّعْلَبِ: ثُعالةُ، وأَبو[٢] الحُصَيْنِ، وسَمْسَمٌ؛ ولِلذِّئبِ: دأْلانُ[٣]، و[٤] أَبو جَعْدَةَ؛ [٥] ولِلضَّبُعِ: أُمُّ عامرٍ، وحَضاجِرُ، وَجَعارِ، وَجَيْأَلُ، وَأُمُّ عَنْثَلٍ[٦]، وَقَثَامِ، ويُقالُ للضِبعانِ[٧]: قُثَمُ.وَمِنْ ذلكَ قولُهُمْ للغُرابِ: ابنُ بَرِيحٍ[٨].

فَكُلُّ هذا يَجْرِي خَبَرُهُ مَجْرى خَبَرِ (عبدِ الله) [٩]. ومعناهُ: إذا قُلْتَ: هذا أبو الحارِثِ،

(*) تناول (المجرى الرابع)، أمثلة الحال من المعرفة، فذكر منها العلم، والمعرّف بالألف واللام. وههنا استدرك في (علم الجنس).

(١) م "يكون الاسم خاصا فيه".

(٢) م "أبو" ساقطة.

(٣) م "دألان" ساقطة.

(٤) م "و" ساقطة.

(٥) م زيادة لفظ غير واضح.

(٦) م "وأمّ عقبل".

(٧) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"الضبعان – بالكسر – الذكر من الضباع".

(٨) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه – مخطوط – ٢/ ٥٥١):
"الأسماء التي ذكرها سيبويه معارف هي أعلام للأجناسِ التي ذكرها كزيدٍ وعمرو وهند ودعد، إلاّ أنّ اسم زيد وهند يختصّ شخصاً بعينه دون غيره، وأسماء الأجناس يختصّ كل اسم منها جنساً. كلُّ شخص مِنَ الجنس يقع عليه الاسمُ الواقع على الجنس".

(٩) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"يعني إذا قلت: فيها عبدُ الله قائماً، فتقولُ أيضاً: فيها أُسامةُ متحفزاً".

أو(١٠) هذا ثُعالَةُ، أنَّكَ تُرِيدُ: هذا الأَسَدُ، وهذا الثَّعْلَبُ. وليس معناهُ كمعنى (زيدٍ) وَإِنْ كانا(١١) معرفةً وكان خَبَرُهُما نَصْباً؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّكَ إذا قُلْتَ: هذا زيدٌ، فـ (زيدٌ) اسمٌ لمعنى قولِكَ: هذا الرَّجُلُ، إذا أَرَدْتَ شيئاً بعَيْنِهِ قَدْ عَرَفَهُ المُخَاطَبُ بِحِلْيَتِهِ أو بأمرٍ قَدْ بَلَغَهُ عَنْهُ قَدْ اختُصَّ بِهِ دونَ مَنْ يَعْرِفُ(١٢)، فَكَأَنَّكَ إذا قُلْتَ: هذا زيدٌ(١٣)، قُلْتَ: هذا الرَّجُلُ الذي مِنْ حِلْيَتِهِ وَمِنْ أَمْرِهِ كذا وكذا بِعَيْنِهِ، فاخْتُصَّ(١٤) هذا المعنى باسمِ عَلَمٍ يَلْزَمُ هذا المعنى(١٥)،
٢/٩٤ وَلْيُحْذَفَ الكلامُ وَلْيُخْرَجَ مِنَ الاسمِ الذي قد يكونُ نكرةً ويكونُ لغيرِ شيءٍ بِعَيْنِهِ؛ لأَنَّكَ إذا قُلْتَ: هذا الرجلُ، فقد يكونُ أَنْ تَعْني: كَمالَهُ، وَيَكُونُ أَنْ تَقُولَ: هذا الرَّجُلُ، وأَنْ تُرِيدَ كُلَّ ذَكَرٍ تَكَلَّمَ وَمَشَى على رِجْلَيْنِ فهو رَجُلٌ. فإذا أَرادَ أَنْ يُخْلِصَ لكَ(١٦) ذلك المعنى وَيَخْتَصَّهُ لِتَعْرِفَ(١٧) مَنْ يَعْني(١٨) بِعَيْنِهِ وَأَمرِهِ، قالَ: زيدٌ، ونحوُهُ. وَإِذا قُلْتَ: هذا أبو الحارِثِ، فَإِنَّما(١٩) تُرِيدُ: هذا الأَسَدُ، أي: هذا(٢٠) الذي سَمِعْتَ باسمِهِ، أو هذا الذي قَدْ عَرَفْتَ أَشْباهَهُ، ولا تُرِيدُ أَنْ تُشِيرَ إلى شيءٍ قَدْ عَرَفَهُ بِعَيْنِهِ قَبْلَ ذلكَ كَمَعْرِفَتِهِ زيداً، ولكنَّهُ أرادَ هذا الذي كُلُّ واحدٍ مِنْ أُمَّتِهِ لَهُ هذا الاسمُ، فاختُصَّ هذا المعنى باسمٍ كما اخْتُصَّ الّذي ذَكَرْنا(٢١) بزيدٍ؛ لأَنَّ الأسدَ يَتَصَرَّفُ تَصَرُّفَ الرَّجُلِ ويكونُ نكرةً، فأرادُوا اسماً(٢٢) لا يَكونُ(٢٣) إلاّ

(١٠) الأصل "و".

(١١) الأصل، م "كان".

(١٢) الأصل "وتعرف".

(١٣) الأصل "هذا زيد" ساقطة.

(١٤) م "واختص".

(١٥) م زيادة "فيه".

(١٦) م، ب، هـ "لك" ساقطة.

(١٧) م، ب، هـ "لِيُعْرَفَ".

(١٨) الأصل، ب "تعني"؛ هـ "يُعْنَى".

(١٩) م "فإذا"؛ هـ "فأنت".

(٢٠) الأصل "أي هذا" ساقطة.

(٢١) م "فاختص هذا المعنى الذي ذكرنا".

(٢٢) هـ "أسماءً".

(٢٣) الأصل، هـ "لا تكون".

مَعْرِفَةً وَيَلْزَمُ[٢٤] ذلك المعنى. وَإِنَّما مَنَعَ الأَسَدَ وما أَشْبَهَهُ أَنْ يكونَ لَهُ اسمٌ معناهُ معنى (زيدٍ) [٢٥] أَنَّ الأُسْدَ وما أَشْبَهَهَا لَيْسَتْ بأَشياءَ ثابتةٍ مُقيمَةٍ مَعَ النَّاسِ فَيَحْتَاجوا إلى أَسماءَ يَعْرِفُونَ بها بَعْضاً مِنْ بَعْضٍ، ولا تُحْفَظُ[٢٦] حُلاها كحِفْظِ ما يَثْبُتُ[٢٧] مَعَ النَّـاسِ وَيَقْتَنونَهُ وَيَتَّخِذُونَهُ، أَلاَ تَراهُمْ قَدْ اختصُّوا الخَيْلَ والإِبِلَ والغَنَمَ والكِلابَ وما يَثْبُتُ[٢٨] مَعَهُمْ واتَّخَذُوهُ بأَسماء كزيدٍ وَعَمْرٍو.

٩٥/٢ وَمِنْهُ: (أَبو جُخَادِب) وهو شيءٌ يُشْبِهُ الجُنْدُبَ غَيْرَ أَنَّهُ أَعْظَمُ[٢٩] مِنْهُ، وهو ضَرْبٌ مِنَ الجنادب كما أَنَّ (بَناتِ أَوْبَرَ) ضَرْبٌ مِنَ الكمْأَةِ، وهي مَعْرِفَةٌ. وَمِنْ ذلكَ: (ابنُ قِتْرَة) وهو[٣٠] ضَرْبٌ مِنَ الحيَّاتِ، فَكَأَنَّهُمْ إِذا قالُوا: هذا ابنُ قِتْرَةَ، فَقَدْ قالُوا: هذا الحَيَّةُ الذي مِنْ أَمْرِهِ كذا وكذا. وإِذا قالُوا: بناتِ أَوْبَرَ، فَكَأَنَّهُمْ قـالُوا: هذا الضَّرْبُ الذي مِنْ أَمْرِهِ كذا وكذا مِنَ الكَمْأَةِ، وإذا قالوا: أَبو جُخادِب، فكَأَنَّهُمْ قالُوا: هذا الضَّرْبُ الذي سَمِعْتَ به مِنَ الجنادبِ أَو رَأَيْتَهُ.

وَمِثْلُ ذلك: (ابنُ آوى)، كَأَنَّهُ قالَ: هذا الضَّرْبُ الذي سَمِعْتَهُ[٣١] أَو رَأَيْتَهُ[٣٢] من السباعِ، فهو ضَرْبٌ مِنَ السباعِ كما أَنَّ بناتِ[٣٣] أَوْبَرَ ضَرْبٌ مِنَ الكَمْأَةِ. وَيَدُلُّكَ على أَنَّهُ مَعْرِفَةٌ أَنَّ (آوى) غيرُ مصروفٍ وليسَ بصفةٍ.

---

(٢٤) هـ "وتلزم".

(٢٥) م زيادة "من قبل".

(٢٦) الأصل، م "ولا يحفظ"؛ ب "يعرفون بها بعضها من بعض ولا تحفظ".

(٢٧) م "ما ثبت".

(٢٨) ب "وما ثبت"؛ هـ "وما تثبت".

(٢٩) الأصل "وهو شيء يشبه الجندب غير أنه أعظم منه" ساقطة.

(٣٠) الأصل "هو" ساقطة.

(٣١) م "الذي سمعت به من السباع".

(٣٢) الأصل العبارة "ومثل ذلك: ابن آوى... هذا الضرب الذي سمعته أو رأيته" ساقطة؛ لانتقال النَّظر.

(٣٣) الأصل، م "ابن".

وَمِثْلُ ذلكَ: (ابنُ عِرْسٍ) و (أُمُّ حُبَيْنٍ) و (سامٌّ أَبْرَصَ). وبَعْضُ العَرَبِ يَقُولُ[٣٤]: أبو بُرَيصٍ، وحِمارُ قَبَّانَ، كأنَّهُ قَالَ: في كُلِّ واحِدٍ مِنَ هذا الضَّرْبِ[٣٥] الّذي يُعْرَفُ[٣٦] مِنْ أَجْناسِ(٣٧) الأَرضِ بصورةِ كذا[٣٨]، و[٣٩] كَأَنَّهُ قالَ في المؤَنَّثِ نَحْو: أُمُّ حُبَيْنٍ، هذهِ[٤٠] التي تُعَرفُ مِنْ أَجناسِ[٤١] الأرضِ بصورةِ كذا[٤٢][*].

واخْتَصَّتْ[٤٣] العَرَبُ لِكُلِّ ضَـرْبٍ مِنْ هذهِ الضُّروبِ اسماً على معنى الذي تَعْرِفُها بِهِ لا تَدْخلُهُ النَّكِرَةُ، كما أَنَّ الذي تَعْرِفُ[٤٤] لا تَدْخُلُهُ النَّكِرَةُ كما فَعَلُوا ذلكَ بزيدٍ والأَسَدِ، إلاَّ أَنَّ هذهِ الضُّروبَ[٤٥] ليْسَ لِكُلِ واحِدٍ مِنْها اسمٌ يَقَعُ على كُلِّ واحـدٍ مِنْ أُمَّتِهِ تَدْخُلُهُ[٤٦] المَعْرِفَةُ ٢/٩٦
والنَّكِرَةُ بِمَنْزِلَةِ الأَسَـدِ يَكُونُ مَعْرِفَةً وَنَكِرَةً، ثُمَّ اخْتُصَّ باسمٍ معروفٍ كما اختُصَّ الرَّجُلُ بزيدٍ وعمرٍو، وهو أَبو الحارثِ، ولكنَّها لَزِمَتْ اسماً معروفاً، وَتَرَكوا[٤٧] الاسمَ الذي تَدْخُلُهُ المعاني

---

(٣٤) م "تقول".

(٣٥) م زيادة "هذا".

(٣٦) م "تعرف".

(٣٧) ب، هـ "أحناش".

(٣٨) م زيادة "وكذا".

(٣٩) م "و" ساقطة.

(٤٠) م "هذا".

(٤١) ب، هـ "أحناش".

(٤٢) الأصل العبارة "وكأنّه قال في المؤنث... من أجناس الأرض بصورة كذا" ساقطة.

(*) قال السيرافي ما ملخصه (شرح كتاب سيبويه – مخطوط – ٢/ ٥٥٦): كأنَّ تلقيب هذه الأشياء وتسميتها بهذه الأسماءِ المعارف في مذهب سيبويه دلالة على الاسم وبعض صفاته وخواصه؛ ألا تراه قال: فكأنّهم إذا قالوا: هذا ابن قترة، فقد قالوا: هذا الحيّة الذي من أمره كذا وكذا...، وهذا مذهب حسن.

(٤٣) ب "فاختصت".

(٤٤) الأصل "يعرف"؛ ب " معرفة".

(٤٥) م العبارة "اسماً على معنى الذي تعرفها به... إلا أنّ هذه الضروب" ساقطة لانتقال النَّظر.

(٤٦) الأصل، هـ "يدخله".

(٤٧) م "فتركوا".

المعرفةُ والنَّكِرَةُ، وَيَدْخُلُهُ التَّعَجُّبُ، وَتُوصَفُ بِهِ الأَسماءُ المُبْهَمَةُ لِمَعْرِفَتِهِ[٤٨] بالأَلِفِ واللامِ نحو (الرجل). والتَعَجُّبُ كقولِكَ: هذا الرَّجُلُ، وَأَنْتَ تُرِيدُ أَنْ تَرْفَعَ شَأْنَهُ. ووصفُ الأَسماءِ المُبْهَمَةِ نحو قولِكَ[٤٩]: هذا الرَّجلُ قائِمٌ، فَكَأَنَّ (هذا) اسمٌ جامعٌ لِمَعَانٍ.

وابنُ عِرْسٍ يُرادُ بِهِ معنًى واحِدٌ كما أُرِيدَ بِأَبِي الحارِثِ، وَبِزَيْدٍ معنًى واحِدٌ واستُغْنِيَ بِهِ. وَمَثَلُ هذا في بابِهِ مَثَلُ رَجُلٍ كانَتْ كُنْيَتُهُ هي الاسمُ وهي الكُنْيَةُ. وَمَثَلُ الأَسدِ وأَبي الحارِثِ كَرَجُلٍ كانَتْ له كُنْيَةٌ واسمٌ.

وَيَدُلُّكَ على أَنَّ (ابنَ عِرْسٍ)، و (أُمَّ حُبَيْنٍ)، و (سامَّ أَبْرَصَ)، و (ابنَ مَطَرٍ) مَعْرِفَـةٌ، أَنَّكَ لا تُدْخِلُ في الذي أُضَفْنَ إِلَيْهِ الأَلِفَ واللامَ، فَصَارَ بِمَنْزِلَةِ زيدٍ وعمرٍو؛ أَلا تَرَى أَنَّكَ لا تَقُولُ: أبو الجُخادِبِ.وهو قولُ أَبي عمرٍو حَدَّثَنا بِهِ يونسُ عَنْ أَبي عَمْرٍو.

وَأَمَّا (ابنُ قِتْرَةَ)، و (حمارَ قَبَّانَ) وما أَشْبَهَهُما(٥٠) فَيَدُلُّكَ على مَعْرِفَتِهِنَّ تَرْكُ صَرْفِ ما أُضَفْنَ إِلَيْهِ.

٩٧/٢ وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ بَعْضَ العَرَبِ يَقُولُ: هذا ابنُ عِرْسٍ مُقْبِلٌ، فَرَفْعُهُ على وَجْهَيْنِ: فَوَجْهٌ مِثْلُ: هذا زيدٌ مُقْبِلٌ[*]، وَوَجْهٌ على أَنَّهُ جَعَلَ ما بَعْدَهُ نَكِرَةً، فصارَ مُضافاً إِلى نكِرَةٍ بِمَنْزِلَةِ قولِكَ: هذا رَجُلٌ مُنْطَلِقٌ[٥١].

وَنَظِيرُ ذلكَ: هذا قَيسُ قُفَّةٍ آخَرُ مُنْطَلِقٌ[٥٢]. و (قَيْسُ قُفَّةٍ) لَقَبٌ، والأَلقابُ والكُنى بِمَنْزِلَةِ الأَسماءِ نحو: زيدٍ وعَمرٍو، ولكنَّهُ أَرادَ في (قَيْسِ قُفَّةٍ) ما أَرادَ في قَوْلِهِ: هذا عثمـانٌ آخَرُ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُ بُدٌّ مِـنْ أَنْ يَجْعَلَ ما بَعْدَهُ نَكِرَةً حتَّى يَصِيرَ نَكِرَةً؛ لأَنَّهُ لا يكونُ الاسمُ نكِرَةً وهو مضافٌ إِلى مَعْرِفَةٍ.

---

(٤٨) م "فمعرفته"؛ ب، هـ "كمعرفته".

(٤٩) ب "والتعجّب هذا، وأنت ... نحو" ؛ " قولك" ساقطة.

(٥٠) الأصل، م "وما أشبهها".

(*) انظر: (باب استدراك فيما يجوز فيه الرفع).

(٥١) جعل (ابن عرس) نكرة، و (مقبل) نعتا له.

(٥٢) الأصل "ونظير ذلك: هذا قيس قفة آخر منطلق" ساقطة.

وعلى هذا الحدِّ تَقولُ(٥٣): هذا زيدٌ مُنْطَلِقٌ، كَأَنَّك قُلْتَ: هذا رَجُلٌ مُنْطَلِقٌ، فَإِنَّما دَخَلَتِ النَّكِرَةُ على هذا العَلَمِ الّذي إِنَّما وُضِعَ لِلْمَعْرِفَةِ ولها جِيءَ بِهِ، فالمعرِفَةُ هُنا الأَوْلى(٥٤) (*).

وَأَمَّا (ابنُ لبونٍ)، و (ابنُ مَخاضٍ) فَنكِرَةٌ؛ لأَنَّها تَدْخُلُها(٥٥) الأَلِفُ واللامُ، وكذلكَ ابنُ ماءٍ. قالَ جَريرٌ فيما دَخَلَ فيه الأَلِفُ واللامُ(٥٦): [بسيط]

٤٠٩- وابنُ اللَّبونِ إِذا ما لُزَّ في قَرَنٍ ... لم يستطِعْ صَوْلَةَ البُزْلِ القَناعِيسِ

٩٨/٢ وقالَ أَبو عطاءِ السِّنْدِيّ: [طويل]

٤١٠- مُقَدَّمَةً قَزّاً كَأَنَّ رِقابَها ... رِقابُ بناتِ الماءِ أَفْزَعَها الرَّعْدُ

---

(٥٣) ب "ولم يكن له بُدّ ... تقول"؛ الأصل "يقول".

(٥٤) الأصل "الأوّل"؛ م "الأولى" ساقطة.

(*) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٢/ ٥٥٩):
"يريد أنّ (ابن عرس) وإنْ كان موضوعاً للتعريف في الأصل فقد يجوز أنْ ينكر كما ينكّر زيد وعمرو، وإنْ كان موضوعهما معرفة. فإذا قلنا: هذا ابن عرس مقبلٌ، على ما ترفعه عليه لو قلت: هذا عبد الله مقبل، وقد مضت وجوه الرفع فيه. والوجه الآخر: أن تجعل (ابن عرس) نكرة، و (مقبل) نعت له".

(٥٥) م "لأنّها تدخلها".

(٥٦) ب "فيما دخل فيه الألف واللام" ساقطة.

٤٠٩- ديوان جرير، ٣٢٣.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٢٦٥):
"ضرب هذا مثلاً لنفسه ولمن أراد مقاومته في الشعر والفخر؛ لأنَّ ابن اللبون -وهو الفصيل الذي نتجت امّه غيره فصارت لبونا- إذا (لُزّ)، أي: شدّ في (قرن) وهو الحبل ببازل من الجمال قوي ولم يستطع صولته ولا يقاومه في سيره، و (القناعيس) الشداد واحدها قنعاس".
في الأصل "لم تستطع".
الشاهد فيه: قوله (ابن اللبون) أدخل فيه الألف واللام ليعرفَ الأوّل به؛ لأنّه اسم جنس نكرة.

٤١٠- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٢٦٥):
"وصف أباريق خمر مسدودة الرؤوس بالقز وهي المقدّمة، و (الفدام): ما يشدّ به، وشبّه رقابها في الإشراف والطول برقاب الغرانيق، وهي بنات الماء إذا فزعت للرعد فنصبت أعناقها، ويروى لابن الهندي، وقبله:
ستغنى أبا الهندي عن وطب سالمٍ ... أباريق لم يعلق بها وضر الزبد"
في الأصل "مقدمة".

==

وقالَ الفرزدقُ: [وافر]

٤١١- وَجَدْنا نَهْشَلاً فَضَلَتْ فُقَيْماً كفَضْلِ ابنِ المَخاضِ على الفَصِيلِ

فَإذا أَخْرَجْتَ الألِفَ واللامَ صارَ الاسمُ نَكِرَةً. قالَ ذو الرُّمّةِ(٥٧): [طويل] ٩٩/٢

٤١٢- وَرَدْتُ اعتِسافاً والثُّرَيا كَأَنَّها على قِمّةِ الرأسِ ابنُ ماءٍ مُحَلِّقُ

وكذلكَ (ابنُ أفْعَلُ) إذا كان (أفعل) ليس باسمٍ لشيءٍ. وقالَ ناسٌ: كُلُّ (ابنِ أفْعَلَ) مَعْرِفَةٌ؛ لأنَّهُ لا يَنْصَرِفُ، وهذا خَطَأٌ؛ لأنَّ أفْعَلَ) لا يَنْصَرِفُ وهو نَكِرَةٌ؛ أَلا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: هذا أَحْمَرُ قُمُدٌّ، فَتَرْفَعُهُ إذا جَعَلْتَهُ صِفةً لِلأَحْمَرِ، وَلَوْ كانَ مَعْرِفَةً كانَ نَصْباً، فالمُضافُ إِلَيْهِ بِمَنْزِلَتِهِ(*). قالَ ذو الرُّمّةِ: [طويل]

٤١٣- كَأَنّا على أَوْلادِ أَحْقَبَ لاحَها ورميُ السَّفا أنفاسَها بِسِهامِ

==

الشاهد فيه: قوله (بنات الماء)، والقول فيه كالذي قبله.

٤١١- ديوان الفرزدق ٦٥٢.

قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٢٦٦):

"هجا نهشلاً وفقيماً وهما حيّان من مضر فقيم بن جرير بن دارم من تميم، وفقيم من كنانة أيضا، ونهشل بن دارم من بني تميم، فجعل فضل أحدهما على الآخر كفضل ابن المخاض على الفصيل، وكلاهما لا فضل له ولا خير عنده، و (ابن المخاض) هو الذي حملت أمّه، و (الفصيل) ما كان في الحول وما اتصل به، وكلاهما صغير لا ينتفع به". في الأصل "فضلت ففيما".

الشاهد فيه: قوله (ابن المخاض)، والقول فيه كالذي قبله.

(٥٧) م "وقال الشاعر ذو الرّمة".

٤١٢- ديوان ذي الرمّة، ٦١٠.

قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٢٦٦):

"وصف أنّه ورد ماء في فلاة على غير قصد. و (الاعتساف) أن يركب رأسه على غير هداية في وقت من الليل قد كبدت فيه الثريا السماءَ، وصارت على قمة الرأس، فشبّهها في ارتفاعها وتقارب نجومها في رأي العين لتكبيدها السماء بابن ماءٍ قد حلّق في الهواءِ، أي: استوى طائراً فيه، و (الحالق) الهواءُ".

الشاهد فيه: قوله (محلّقٌ) جعله نعتا لـ (ابن ماء)؛ لأنّه نكرة مثله.

(*) قوله (كلُّ ابن أفعل معرفة؛ لأنَّهُ لا ينصرف، وهذا خطأ)؛ وذلك لأَنَّ (أفعل) لا ينصرف وهو نكرة (كابن أحقب) أو (أولاد أحقب) - وهو الحمار-؛ لصحة دخول الألف واللام عليه، تقول: مررت بابن الأحقب. وعليه الشاهد (٤١٢).

٤١٣- ديوان ذي الرمّة، ٦١٠.

==

٢/١٠ جنوبٌ ذَوَتْ عَنْها التَّناهي وأنزلَتْ بِها يومَ ذَبَّابِ السَّبِيبِ صِيامِ

كَأَنَّهُ قالَ: على أولادِ أحْقَبَ(٥٨) صيامٍ.

==

قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ١/ ٢٢٦):

"وصف رواحل ضامرة سريعة، فشبّهها بأولاد أحقب، وهي الحمر الوحشية، وأحقب من صفة الحمار لبياض في موضع الحقيبة منه وهو مؤخره، ومعنى (لاحها) ضمرها، و (السَّفا) شوك البهمى وهو كالسنبل، والحمر تكلف بالبهمى وهو ضرب من الحرشف، وإذا أسفى امتنعت منه وطلبت ليّن المرعى، فأضمرها ذلك لهيج النبات وعدم الرطب، وأراد بأنفاسها: أنوفها؛ لأنّها مخارج الأنفاس، وجعل شوك البهمى كالسهام، وقوله (ورميُ السَّفا) معطوف مقدّم على الجنوب، والتقدير: لاحها جنوب أذوت الغدران ورمى السفا أنفاسها، ومعنى (ذوت) جَفَّت، و (التناهي) الغدران، واحدتها تنهية، لأنّ السيل ينتهي إليها، ومعنى (أنزلت بها يوم ذباب)، أي: أنزلت الجنوب بالحمر يوم حرّ شديد لهبوبها في استقبال القيظ، و (السبيب) شعر أذنابها، أي: يهيج بها الذباب لشدّة الحرّ فتذبّ بأذنابها، و (الصيام) الممسكة عن الرعي. وإنّما وصف ضمرها وانطواء بطونها لتشبيهه الرواحل بها".

الشاهد فيه: قوله (صيام) جعله نعتاً لـ (أولاد أحقب)؛ لأنّه نكرة مثله.

(٥٨) م "أحقب" ساقطة.

[باب استدراك فيما كان بمنزلة العلم]

[في أمثلة الحال من المعرفة(*)]

هذا بابُ ما يكونُ فيه الشيءُ غالباً عليه اسمٌ يكونُ لِكُلِّ مَنْ كانَ مِنْ أُمَّتِهِ، أو كانَ في صِفَتِهِ مِنَ الأَسماءِ التي تُدْخُلُها[1] الألِفُ واللامُ، وتكونُ نكِرَتُهُ الجامِعَةَ لما ذَكَرْتُ [لَكَ] مِنَ المعاني، وذلك قولُكَ: فلانُ بنُ الصَّعِقِ[2]، والصَّعِقُ في الأَصلِ صِفَةٌ تَقَعُ[3] على كُلِّ مَنْ أَصابَهُ الصَّعَقُ، ولكنَّهُ غَلَبَ عَلَيْهِ حَتَّى صارَ عَلَماً بِمَنْزِلةِ زَيدٍ وعمرٍو[4]. وَقَوْلُهُمْ: النَّجمُ صارَ علماً لِلثُّرَيَّا. ٢/١٠١

وكابنِ الصَّعِقِ قولُهُم: (ابنُ رَأْلانَ)، و (ابنُ كُراعَ) صارَ علماً لإنسانٍ واحدٍ، [و] ليس كُلُّ مَنْ كانَ ابناً لِـ (رَألان) وابناً لـ (كُراع) غَلَبَ عَلَيْهِ هذا الاسمُ.

فَإِنْ أَخْرَجْتَ الأَلِفَ واللامَ مِنَ (النَّجم) و (الصَّعِقِ) لم يَكُنْ[5] مَعْرِفَةً؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّكَ[6] صَيَّرْتَهُ مَعْرِفَةً بالألِفِ واللام كما صارَ(ابنُ رَأْلانَ) معرفة برألانَ، فَلَو أَلْقَيْتَ (رَأْلانَ) لم يَكُنْ

(*) تناول (المجرى الرابع)، أمثلة الحال من المعرفة، فذكر العَلَم، والمعرّف بالألف واللام. وههنا استدراك فيما يغلب عليه الألف واللام بعد الاستدراك بالباب السابق في علم الجنس.

(١) ب، هـ "يدخلها".

(٢) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٢/ ٥٦٣):
"هو رجل من بني كلاب، وهو خويلد بن نفيل بن عمرو بن كلاب ذكروا أنّه كان يطعم الناس بتهامة، فهبّتْ ريح فسفت في جفانه التراب فشتمها؛ فرُمِيَ بصاعقة فقتلته... فعرف خويلد بـ (الصَّعْق) وغلب عليه وَشُهِرَ بِهِ..ثم عرِفَ بعض أولاده بابن الصَّعق، حتى إذا ذُكِرَ (ابن الصَّعق) لم يذهب الوهمُ إلى غيره إلاّ ببيانٍ".

(٣) الأصل "يقع".

(٤) الأصل "حتى صار بمنزلة زيدٍ وعمرٍو علماً"؛ م "حتى صار علما بمنزلة زيد وعمرو علماً".

(٥) ب "لم يصر".

(٦) م زيادة "إنّما".

معرفةً. وَلَيْسَ هذا بمنزلةِ زيدٍ وعمرٍو وَسَلْمٍ(٧) ؛ لأنَّها أعلامٌ جَمَعَتْ ما ذَكَرْنا مِنَ التطويلِ، وَحَذَفوا. وَزَعَمَ الخليلُ (رح)[٨] أنَّهُ إنَّما مَنَعَهُمْ أَنْ يُدْخِلوا في هذهِ الأسماءِ الأَلِفَ واللامَ[٩] أنَّهم لم يَجْعَلوا الرَّجُلَ الذي سُمِّي بزيدٍ مِنْ أُمَّةٍ، كُلُّ واحدٍ منها يلزمُهُ هذا الاسمُ، ولكنَّهم جَعَلُوهُ سُمِّيَ بِهِ خاصّاً. وَزَعَمَ الخليلُ (رح)[١٠] أَنَّ الذينَ قالُوا: الحارثُ، والحسنُ، والعبّاسُ، إنَّما أَرادُوا أَنْ يَجْعَلُوا الرَّجُلَ هو الشيءَ بِعَيْنِهِ، ولم يَجْعَلُوهُ[١١] سُمّي بِهِ، ولكنَّهُمْ جَعَلُوهُ كأنَّهُ وصفٌ لَهُ غَلَبَ عَلَيْهِ. وَمَنْ قالَ: حارثٌ، وعبّاسٌ، فهو يُجْرِيهِ مُجرى (زيدٍ). وَأَمَّا ما لَزِمَتْهُ[١٢] الأَلِفُ واللامُ، فَلَمْ يَسْقُطا مِنْهُ[١٣]، فَإِنَّما جُعِلَ الشيءَ الذي يَلْزَمُهُ ما يَلْزَمُ كُلَّ واحدٍ مِنْ أُمَّتِهِ.

٢/١٠٢ وَأَمَّا (الدَّبَرانَ) و (السِّماكَ) و (العَيُّوقَ) وهذا النحوُ[١٤]، فَإِنَّما يُلزَمُ[١٥] الأَلِفَ اللامَ؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّهُ عِنْدَهُمْ الشيءُ بِعَيْنِهِ. فَإِنْ قالَ قائِلٌ: أَيُقالُ لِكُلِّ شيءٍ صارَ خَلْفَ شيءٍ (دَبَرانٌ)، ولِكُلِّ شيءٍ عاقَ عن شيءٍ (عيُّوقٌ)، ولِكُلِّ شيءٍ سَمَكَ وارْتَفَعَ (سِماكٌ)، فإنَّك قائِلٌ لَهُ: لا، ولكنَّ هذا بمنزلةِ (العِدْل) و (العَدِيل). والعَدِيلُ[١٦]: ما عادَ لَكَ مِنَ النَّاسِ، والعِدْلُ:لا يَكُونُ إلاّ لِلْمَتاعِ(١٧)، ولكنَّهُمْ فرقُوا بَيْنَ البِناءَيْنِ لِيَفْصِلُوا بينَ المتاعِ وَغيرِهِ. وَمِثْلُ ذلكَ: (بِناءٌ حَصِينٌ) و (امرأَةٌ حَصَانٌ)، فرَقُوا بينَ البناءِ والمرأةِ، وَإِنَّما أرادوا أَنْ يُخْبِرُوا أَنَّ البِناءَ مُحْرِزٌ

---

(٧) م "وبكر"؛ ب " عمرو وزيد وسلم".

(٨) هـ "رحمه الله"؛ م، ب "رح" ساقطة.

(٩) م زيادة "من قبل".

(١٠) هـ "رحمه الله"؛ م، ب "رح" ساقطة.

(١١) م زيادة "بعينه".

(١٢) ب "لزمه".

(١٣) الأصل "منه" ساقطة.

(١٤) م "وما أشبه هذا النحو".

(١٥) الأصل زيادة "و".

(١٦) م، ب "فالعديل".

(١٧) م زيادة "والمعنى واللفظ واحد".

لِمَنْ لجَأَ إِلَيْهِ، وَأَنَّ المرأةَ مُحْرِزَةٌ لِفَرْجِها[١٨]. وَمِثْلُ ذلكَ: (الرَّزينُ) مِنَ الحجارَةِ والحديدِ، و (المرأةُ رَزانٌ)، فَرَقُوا[١٩] بَيْنَ ما يُحْمَلُ وَبَيْنَ ما ثَقُلَ في مجْلِسِهِ وَلَمْ[٢٠] يَخِفَّ. وهذا أكثرُ مِنْ أنْ أصِفَهُ لَكَ في كلامِ العرَبِ؛ فَقَدْ يكونُ الاسمانِ مُشْتَقَّيْنِ مِنْ شيءٍ والمعنى فيهما واحِدٌ، وَبناؤُهما مُخْتَلِفٌ، فَيَكُونُ أَحَدُ[٢١] البِناءَيْنِ مُخْتَصّاً بِهِ شيءٌ دونَ شيءٍ لِيُفَرِّقَ[٢٢] بَيْنَهُما، فكذلكَ هذهِ النُّجومُ[٢٣] اخْتُصَّتْ بِهذهِ الأَبْنِيَةِ. وَكُلُّ شيءٍ جاءَ قَدْ لَزِمَتْهُ[٢٤] الأَلِفُ واللامُ فهو بِهذهِ المنزلَةِ. فَإِنْ كانَ عَرَبِيّاً نَعْرِفُهُ ولا نَعْرِفُ الَّذي اشْتُقَّ مِنْهُ، فَإِنَّما[٢٥] ذلكَ[٢٦]؛ لأَنَّا جَهِلْنا ما عَلِمَ
١٠٣/٢ غَيْرُنا، أو يَكُونُ الآخِرُ لَمْ يَصِلْ إِلَيْهِ عِلْمٌ وَصَلَ إلى الأَوَّلِ المُسَمِّي. وَبِمَنْزِلَةِ هذهِ النُّجومِ: (الأَرْبَعاءُ) و (الثَّلاثاءُ)(*) إِنَّما يُرِيدُ[٢٧]: الرَّابِعَ والثالِثَ. وَكُلُّها أَخبارُها كَأَخبارِ زيدٍ وَعَمْرٍو[٢٨].

فَإِنْ قُلْتَ: هذانِ زيدانِ منطلقانِ، وهذانِ عَمْرَانِ مُنْطَلِقانِ[٢٩]، لم يَكُنْ هذا الكلامُ إلاّ نَكِرَةً[٣٠]؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّكَ جَعَلْتَهُ مِنْ أُمَّةٍ، كلُّ واحدٍ[٣١] منها[٣٢] (زيدٌ) [و (عمرٌو)، و] لَيْسَ

---

(١٨) ب، هـ "فانّما"؛ ب " والمرأةُ مُحرزةٌ لفرجها".

(١٩) م "وفرقوا".

(٢٠) ب، هـ "فلم".

(٢١) م "واحد".

(٢٢) ب "ليفرقوا".

(٢٣) يقصد (الدَّبران والسِّماك والعَيُّوق) التي تكلّم عليها في هذه الفقرة.

(٢٤) ب، هـ "لزمه".

(٢٥) م "فانّ".

(٢٦) ب، هـ "ذاك".

(*) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"(الأربعاء) مثلثة الباء مع فتح الهمزة. أمّا (الثلاثاء) فَتُقالُ بفتح الثاء وضمها، لغتان".

(٢٧) الأصل "تريد".

(٢٨) يريد أنّ هذه الأعلام التي غلب عليها الألف واللام تنصب ما بعدها حالاً بمنزلة: هذا زيد منطلقاً.

(٢٩) الأصل "وهذان عمران منطلقان" ساقطة.

(٣٠) أي: مما يَصحّ اقترانه بالألف واللام لتعريفه.

واحِدٌ مِنها أَولى بِهِ مِنَ الآخَرِ. وعلى هذا الحدِّ تَقُولُ: هذا زيدٌ مُنْطَلِقٌ (٣٣)؛ أَلا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: هذا زيدٌ مِنَ الزيدينَ، أي: هذا واحِدٌ مِنَ الزيدينَ، فَصارَ (٣٤) كقولِكَ: هذا رَجُلٌ مِنَ الرِّجالِ.

وَتَقُولُ: هؤلاءِ عَرَفاتٌ حَسَنَةٌ، وهذانِ أَبانانِ (٣٥) بَيِّنَيْنِ. وَإِنَّما فَرَقُوا بَيْنَ أَبانَيْنِ وَعَرَفاتٍ، وَبَيْنَ زَيْدَيْنِ وَزَيْدِيْنَ (*)؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّهُمْ لم يَجْعَلُوا التثنيةَ والجَمْعَ عَلَماً لِرَجُلَيْنِ وَلاَ لِرجالٍ بِأَعْيانِهِمْ، وَجَعَلُوا الاسمَ الواحِدَ عَلَماً لشيءٍ بِعَيْنِهِ، كَأَنَّهُمْ قالُوا: إذا قُلْتَ (ائتِ بِزَيْدٍ) إِنَّما تُرِيدُ: هاتِ هذا الشخصَ الذي نُشِيرُ [لَـكَ] إِلَيْهِ (٣٦). وَلَمْ يَقُولوا: إذا قُلْنا (جاءَ زيدانِ) فَإِنَّما نَعْنِي (٣٧) شَخْصَيْنِ بِأَعيانِهِما قَدْ عُرِفا (٣٨) قَبْلَ ذلكَ وأُثْبِتا، ولكنَّهم قالُوا: إذا قُلْنا (قد جاءَ زيدُ فلانٍ (٣٩)، وزيدُ بنُ فُلانٍ (٤٠))، فَإِنَّما نَعْنِي شَيْئَيْنِ بِأَعيانِهِما، [فهكذا تَقُولُ إذا أَرَدْتَ أَنْ تُخْبِرَ عَنْ معروفَيْنِ. وَإِذا قالُوا (هذانِ أَبانانِ) و (هؤلاءِ عَرَفاتٌ)، فَإِنَّما أَرادُوا شيئاً أو شَيْئَيْنِ ٢/١٠٤ بِأَعيانِهِما اللذينِ نُشِيرُ لَكَ إِليهما]، وَكَأَنَّهُمْ قالُوا: إذا قُلْنا (ائتِ أَبانَيْنِ)، فَإِنَّما نَعْنِي هذينِ الجَبَلَيْنِ بِأَعْيانِهِما اللذينِ نُشِيرُ [لَكَ] إِلَيْهِما؛ أَلاَ تَرَى أَنَّهُمْ لم يَقُولُوا: امرُرْ بِأَبانِ كذا وأَبانِ (٤١) كذا، لَمْ يفرقُوا بينهما؛ لأَنَّهم جَعَلُوا (أَبـانينِ) اسماً لَهُما يُعْرَفانِ بِهِ بِأَعيانِهِما (٤٢). وَلَيْسَ هذا في الأَناسِيِّ ولا في الدوابِّ. إِنَّما يَكُونُ هذا في الأماكِنِ والجبالِ وما أَشْبَهَ ذلكَ؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّ الأَماكِنَ

==

(٣١) ب، هـ "رجل".

(٣٢) الأصل، م "منهم".

(٣٣) كأنَّهُ نكرة بمنـزلةهذا رجل منطلق .

(٣٤) الأصل "فصار" ساقطة.

(٣٥) م غير واضحة. والأَبانانِ: جبلانِ معروفانِ.

(*) جعلوا تثنية الأناسيّ وجمعهم موجبة للتنكير، ولا يقع ذلك في غيرهم.

(٣٦) م "يشير"؛ ب "كأنهم قالوا: إذا قلنا: ائت بزيد، فقد قلنا: هات هذا الشخص الذي نشير اليه".

(٣٧) الأصل "تعني".

(٣٨) م زيادة "بأعيانهما".

(٣٩) الأصل "قد جاء زيد فلان" ساقطة؛ م "جاء زيدان".

(٤٠) الأصل "زيد بن فلان"؛ م "زيد بن فلان" ساقطة؛ ب " قد جاء زيد بن فلان، فزيد بن فلان".

(٤١) الأصل "وبأبان".

(٤٢) م زيادة "به".

والجبالَ أشياءُ[٤٣] لا تَزُولُ، فَيَصِيرُ كُلُّ واحدٍ مِنَ الجَبَلَيْنِ داخلاً عندهم في مِثْلِ ما دَخَلَ فِيهِ صاحِبُهُ مِنَ الحالِ[٤٤] في الثَّباتِ[٤٥] والخِصْبِ والقَحْطِ، ولا يُشَارُ إلى واحدٍ منهما بِتَعْرِيفِ دونَ الآخرِ، فصارا كالواحدِ الذي لا يُزايِلُهُ مِنْهُ شيءٌ حَيْثُ كانَ في الأَناسيِّ وفي الدَّوابِ[٤٦]. والإنسانانِ والدّابتانِ لا يَثْبتانِ أَبَداً [بِأَنَّهما] يَزُولانِ[٤٧] وَيَتَصَرَّفَانِ[٤٨]، وَيُشَارُ إلى أَحَدِهما والآخَرُ عَنْهُ غائبٌ.

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: (أُعْطِيكُمْ[٤٩] سُنَّةَ العُمَرَينِ(*)) فَإِنَّما أَدْخَلُوا[٥٠] الأَلِفَ واللامَ على (عُمَرَيْنِ) وهما نَكِرَةٌ[٥١]، فصارا مَعْرِفَةً بالأَلفِ واللامِ كما صارَ (الصَّعِقُ) معرفةً بِهما، واختُصَّا بِهِ كما اختُصَّ النَّجمُ بهذا الاسمِ، فكَأَنَّهما جُعِلا مِنْ أُمَّةٍ، كُلُّ واحدٍ مِنْهُمْ[٥٢] (عُمَرُ)، ثُمَّ عُرِّفا بالألفِ واللامِ، فصارا بمنزلةِ (الغَرِيَّيْنِ) المشهورينِ بالكوفةِ[٥٣]، وبمنزلةِ (النَّسْرَيْنِ) إذا كُنْتَ تَعْني النَّجْمَيْنِ. ١٠٥/٢

---

(٤٣) الأصل "والجبال أشياء" ساقطة.

(٤٤) م "داخلاً عندهم في مثل ما دخل فيه صاحبه من الحال" ساقطة.

(٤٥) الأصل، م "في النبات".

(٤٦) ب "حيث كان من الأناسي والدواب".

(٤٧) م "يزاولان"؛ الأصل زيادة "ويتفرقان".

(٤٨) م "فيتصرفان".

(٤٩) الأصل "أعظكم".

(*) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٢/ ٥٧١):
"أكثر الناس على أنَّ العُمَرينِ سُنَّةُ أبي بكر وعمر، واختاروا التثنية على لفظ (عمر)؛ لأنّه مفرد وهو أخفّ في اللّفظ من المضاف. ومنهم من يقول: اختير لفظ (عمر) لطول أيامه وكثرة فتوحه وشهرة آثاره، ويروى قيل لعثمان: نسألك سُنّة العُمَرَيْنِ".

(٥٠) ب، هـ "أدخلت".

(٥١) م "نكرتان".

(٥٢) الأصل "منهما"؛ ب " وكأنّهما... منهم ".

(٥٣) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"الغريّان: بناءان طويلان، يقال: هما قبر مالك وعقيل نديمي جذيمة الأبرش. قالوا: سُمِّيا (الغرِيَّيْنِ)؛ لأنّ النعمان كان يغريهما بدم من يقتله في يوم بؤسه".

[خامساً – ما ينتصب على الحال لما كان بمنزلة (الذي)]

هذا بابُ[٢] ما يكونُ الاسمُ فيه بمنـزلةِ (الّذي) في المَعْرِفَةِ، إذا بُنِيَ على ما قَبْلَهُ، وَبِمَنْزِلَتِهِ[٧] في الاحتياجِ إلى الحشوِ[٨]، ويكونُ[٩] نَكِرَةً بمنـزلةِ (رَجُلٍ)(*)، وذلكَ قولُكَ: هذا مَنْ أَعْرِفُ مُنْطَلِقاً، وهذا مَنْ لا[٣] أعرفُ منطلقاً، أي:هذا الّذي قد عَلِمْتُ أَنّي لا أَعْرِفُهُ مُنْطَلِقاً، وهذا ما عندي مَهِيناً[١٠]. و (أَعْرِفُ) و (لا أَعْرِفُ) و (عندي) حَشْوٌ لهما[١] يَتِمّانِ بِهِ، فَيَصِيرَانِ اسماً كما كانَ (الّذي) لا يَتِمُّ إلاّ بِحَشْوِهِ[٤].

[(مَنْ) و (ما) نكرتان]:

وقالَ الخليلُ (رح) [٥]: إنْ شِئْتَ جَعَلْتَ (مَنْ) بِمَنْزِلَةِ (إنسانٍ)، وَجَعَلْتَ (ما) بمنـزلةِ (شيءٍ) نَكِرَتَيْنِ، وَيَصِيرُ (مُنْطَلِقٌ) صِفَةً لِـ (مَنْ)، و (مَهِينٌ) صِفَةً لِـ (ما)[٢٦]، وَزَعَمَ أَنَّ هذا البيتَ عِنْدَهُ مِثْلُ ذلِكَ، وهو قَوْلُ الأَنصاريّ[٢٢]: [كامل]

---

(١) م "ما" ساقطة.

(٢) الأصل "و" ساقطة.

(٣) أي: صلة الموصول.

(٤) م "وتكون".

(*) أي: إذا كان نكرةً فهو بمنـزلة (رجل) وهي جملة اعتراضية، وسيوضّحها فيما بعد كلامه على ما كان بمنـزلة الذي في المعرفة، ويجري مجرى قوله: هذا عبد الله منطلقا.

(٥) الأصل "لا" ساقطة.

(٦) م زيادة "أي: هذا الذي عندي مهينا".

(٧) أي: (مَنْ) و (ما).

(٨) م "إلاّ بحشو".

(٩) م، ب "رح" ساقطة؛ هـ "رحمه الله".

(١٠) تقولهو: من أعرفُ منطلقٌ ، وهذا ما عندي مهينٌ.

(١١) م "وهو لرجل من الأنصار".

٤١٤- فَكَفى بِنا فَضْلاً على مَنْ غَيْرِنا حُبُّ النبيِّ محمدٍ إيّانا(*)

وَمِثْلُ ذلِكَ قولُ الفَرَزْدَقِ: [بسيط] ١٠٦/٢

٤١٥- إنّي وَإيّاكَ إذْ بأَرْحُلِنا كَمَنْ بِوادِيهِ بَعْدَ المَحْلِ مَمْطورِ

- وأَمّا ﴿ هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ﴾(٢٧) فَرَفْعُهُ على وَجْهَيْنِ: على (شيءٌ لَدَيَّ عَتِيدٌ)، وعلى ﴿ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا(٢٨) ﴾ -

وَقَدْ أَدْخَلُوا في قَوْلِ مَنْ قالَ: [إنّها] نَكِرَةٌ، فقالُوا: هَلْ رَأَيْتُمْ شيئاً يَكُونُ موصوفاً لا يُسْكَتُ عَلَيْهِ؟ فَقِيلَ لَهُمْ: نعم، يا أَيُّها الرَّجُلُ: [الرَّجُلُ] وَصْفٌ لقولِهِ (يا أَيُّها)(٢٩)، ولا يَجُوزُ أَنْ يُسْكَتَ على (يا أَيُّها). فَرُبَّ اسمٍ لا يَحْسُنُ عليه عندهم السكوتُ حَتَّى يَصِفُوهُ وَحَتَّى يَصِيرَ وَصْفُهُ عِنْدَهُمْ كَأَنَّهُ بِهِ يَتِمُّ الاسمُ؛ لأَنَّهُمْ إنّما جاؤوا بـ(يا أَيُّها) لِيَصِلُوا إلى نِداءِ الذي فِيهِ الأَلِفُ واللامُ؛ فَلِذَلِكَ جِيءَ بِهِ. وكذلك (مَنْ) و (مَا) إنَّما يُذْكَرانِ لِحشوِهِما وَلِوَصْفِهِما، وَلَمْ يُرَدْ بِهِما خِلْوَيْنِ شيءٌ، فَلَزِمَهُ الوَصْفُ كما لَزِمَهُ الحشوُ، وليس لهما بغيرِ حَشْوٍ ولا وصفٍ معنًى، فَمِنْ

٤١٤- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"هو: حسّان بن ثابت وليس في ديوانه، أو كعب بن مالك، أو عبد الله بن رواحة، وانظر: ابن الشجري ١٦٩/٢.. الخ".
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢٦٩/١):
"والمعنى: كفانا فضلاً على غيرنا حبّ النبي إيّانا وهجرته إلينا".
الشاهد فيه: قوله (غيرنا) حمل (غيرِ) على (مَنْ) نعتاً لها لأنّها نكرة مبهمة، والتقدير (على قومٍ غيرِنا).

(*) وردت في (م) زيادة على الشاهد (٤١٨)، وهذا موضعها، وهي: "أخبرنا أبو زيد الأنصاري أنّ هذا البيت: فكفى بنا فضلاً على من غيرنا، يقوله: بشر بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك".

٤١٥- ديوان الفرزدق، ٢٦٣.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢٦٩/١):
"وصف خيالاً طرقه وحلّ برحله ورحال أصحابه، فَسُرَّ بِهِ سرور المحتاج إلى الغيث إذا نزلَ بِهِ".
الشاهد فيه: قوله (ممطورٍ) حمله على (مَنْ) نعتاً؛ لأنّها نكرة مبهمة، والتقدير (كرجلٍ ممطورٍ).
والمعنى: كرجلٍ مُطِرَ وهو بواديه ومحله.

(١٢) سورة ق ٢٣.

(١٣) انظر: باب استدراك فيما يجوز فيه الرفع.

(١٤) م "وصف لأي".

١٠٧/٢ ثمّ كانَ الوصفُ والحشوُ واحداً، فالوصفُ كقولِكَ[٢٣]: مَرَرْتُ بِمَنْ صالحٍ، فـ (صالحٍ) وصفٌ[٢٠]. وَإِنْ أَرَدْتَ الحشْوَ قُلْتَ: مَرَرْتُ بِمَنْ صالحٌ[٢١]، فَيَصِيرُ (صـالحٌ) خبراً لشيءٍ مُضْمَرٍ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: مَرَرْتُ بِمَنْ هو صالِحٌ. والحَشْوُ لا يكونُ أَبداً لِـ (مَنْ) و (ما) إلاّ وهما معرفةٌ، وذلكَ مِنْ قِبَلِ أَنَّ الحَشْوَ إذا صارَ فيهما أَشْبَهَتا[٢٤] (الّذي)، فكما[٢٥] أَنَّ (الذي) لا يكونُ إلاّ معرفةً، لا يكونُ (مَنْ) و (ما) إذا كانَ الذي بعدهما حشواً وهو الصِلَةُ إلاّ مَعْرِفَةً.

[الأمثلة]:

١- وَتَقُولُ:هذا مَنْ أَعْرِفُ مُنْطَلِقٌ، فَتَجْعَلُ[٧٦] (أَعْرِفَ)[٧٢] صِفَةً[٧٧] وتَقُولُ: هذا مَنْ أَعْرِفُ مُنْطَلِقاً، تَجْعَلُ (أعرفُ) صِلَةً.وَقَدْ يَجُوزُ (مُنْطَلِقٌ) على قولِكَ: هذا عبدُ الله مُنْطَلِقٌ[٧٨]. وَمِثْلُ ذلكَ[٧٩]: الجَمَّاءُ الغَفيرُ، فالغَفيرُ[٧٣] وصفٌ لازمٌ وهو توكيدٌ[٧٠]؛ لأَنَّ (الجَمَّاءَ الغَفِيرَ) مَثَلٌ، فَلَزِمَ (الغفيرُ) كما لَزِمَ (ما) في قولِكَ: إِنَّكَ ما وَخيراً[٧١].

---

(١٥) م "قولك".

(١٦) م "مررت صلح وصالح وصف وصلح وصف".

(١٧) م "صلح".

(١٨) م "أشبها".

(١٩) الأصل "كما".

(٢٠) الأصل "فيجعل".

(٢١) أي: (مَنْ أعرف).

(٢٢) أي: عطف بيان.

(٢٣) أي: تجعله نكرة بمنـزلة: هذا الرجل منطلق. انظر: المجرى الرابع - ثانياً/ استدراك.

(٢٤) أي: تجعله صفة ملازمة نحو (مَنْ أعرف).

(٢٥) الأصل "فالغفير" ساقطة.

(٢٦) م زيادة "لازم".

(٢٧) قال الميداني (مجمع الأمثال ١/ ٥١):

"ما: زائدة، ونصب (خيراً) على تقدير: إنّك وخيراً مجموعان أو مقترنان. يضرب في موضع البشارة بالخير وقرب نيل المطلوب".

٢- واعْلَمْ أَنَّ (كفى بنا فَضْلاً على مَنْ غَيْرُنا)(٧٤) أجودُ، وفيه ضَعْفٌ إلاّ أَنْ يكـونَ مرفوعاً بـ (هو)(٧٥)؛ [لأَنَّ (هو) مِنْ بعضِ الصِلَةِ]، وهو نحوُ: مَرَرْتُ بِأَيُّهُمْ أَفْضَلُ، وكما قَرأَ بعضُ النَّاسِ هذهِ الآيةَ ﴿تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحۡسَنَ﴾(٨٦). ٢/١٠٨

٣- واعْلَمْ أَنَّهُ يَقْبُحُ(٨٢) أَنْ تَقُولَ: هذا مَنْ مُنْطَلِقٌ، إذا(٨٧) جعَلْتَ (المُنْطَلِقَ) حَشواً أو وصفاً(٣٣). فَإِنْ(٨٩) أَطَلتَ الكلامَ، فَقُلْتَ: مَنْ خَيْرٌ مِنْكَ، حَسُنَ في الوصفِ والحَشْوِ؛ زَعَمَ الخليلُ(٨٣) أَنَّهُ سَمِعَ مِنَ العَرَبِ رجلاً يَقُولُ: ما أنا بالذي قائِلٌ لك سوءاً، وما أنا بالذي قائِلٌ [لَكَ] قبيحاً(٨٠)، فالوَصْفُ(٨١) بِمَنْزِلَةِ الحَشْوِ [المَحْشُوّ]؛ لأَنَّهُ يَحْسُنُ بِما بَعْدَهُ كما أَنَّ الحَشْوَ [المحشوَّ] إِنَّما يَتِمُّ(٨٤) بِما بَعْدَهُ.

[استدراك](*):

وَيُقَوّي أَيضاً أَنَّ (مَنْ) نَكِرَةٌ قولُ عَمْرو بن قَمِيئَةَ: [سريع]

٤١٦- يا رُبَّ مَـنْ يُبْغِـضُ أذوادَنـا ... رُحنـا علـى بغضائِـه واغْتَـدَيْـنَ

---

(٢٨) انظر: الشاهد (٤١٣).

(٢٩) ب، هـ "إلاّ أنْ يكون فيه هو"؛ م "حتى تقول هو".

(٣٠) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"هي قراءة يحيى بن يعمر وابن أبي إسحاق والحسن والأعمش في الآية ١٥٤ من سورة الأنعام. تفسير أبي حيان ٤/ ٢٥٥، وإتحاف فضلاء البشر ٢٢٠".

(٣١) ب "قبيح".

(٣٢) م "إنْ".

(٣٣) أي: كما فعلت في المثال (١).

(٣٤) م "وان".

(٣٥) هـ زيادة "رحمه الله".

(٣٦) ذكر المثالين حجة على صحة الرفع صفة أو حشواً إذا طال الكلام، وموضع الشاهد فيهما (قائل).

(٣٧) م "والوصف".

(٣٨) م "يعد".

(*) تكلّم في صدر الباب على كون (ما) و (من) نكرتين، وههنا استدرك لبيان الحجّة.

وَ (رُبَّ) لا يكونُ ما[85] بعدها إلاّ نَكِرَةً. وقالَ أُمَيَّةُ بنُ أبي الصَّلت: [خفيف]

٢/١٠٩ ٤١٧- رُبَّ ما تَكْرَهُ النُّفوسُ مِنَ الأَمرِ (م) لَـهُ فَرْجَـةٌ كَحَـلِّ العِقـالِ

وَقالَ آخَر: [طويل]

٤١٨- أَلاَ رُبَّ مَنْ تَغْتَشُّهُ لَكَ ناصِـحٌ وَمُـؤْتَمَـنٍ بالغَيْـبِ غَيْرُ أَمِيـنِ

[وقال آخر: [طويل]

٤١٩- أَلاَ رُبَّ مَنْ قَلْبي لَهُ الله ناصِـحٌ وَمَنْ هُوَ عندي في الظِّبـاءِ السَّوانـحِ]

==

٤١٦- ملحقات ديوان عمرو بن قميئة، ٦٥.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"و (الأذواد): جمع ذَوْد -بالفتح-، وهو القطيع من الإبل ما بين الثلاث إلى الثلاثين، يعني أنّهم أعزاء لا يستطيع أحد صدّ إبلهم عن مرعى؛ مما لهم من قوة ومنعة".
في الأصل و م و هـ "رُحْنَ". وما أثبتناه هو ما في (ب)؛ ب القافية ساكنة.
الشاهد فيه: قوله (يا رُبَّ مَنْ...) وفيه دخول (رُبَّ) على (مَنْ). وهو حجة على قابليتها للتنكير؛ لأنّ (ربّ) لا تدخلُ إلاّ على نكرة، والجملة بعد (من) وصلتها صفة لها.

(٣٩) الأصل "ما" ساقطة.

٤١٧- ديوان أميّة، ٥٠. قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"(الفَرْجة) - بالفتح- الانفراج في الأمر، وبالضم: الشق فيما يرى ويحس، و (العقال) -بالكسر- حبل تشدّ به قوائم الإبل. يقول: إنّ بعد العسر يسرا، وبعد الضيق فرجا".
الشاهد فيه: قوله (رُبَّ ما...) وفيه ما سبق.

٤١٨- لم يعثر على قائله. انظر: أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٤٤.
ب، هـ"ناصحٍ، غيرِ" بالكسر وهو سهو. الشاهد فيه: قوله (رُبَّ مَنْ...) وفيه ما سبق.

٤١٩- ملحقات ديوان ذي الرّمّة، ٦٦٤.
قال ناشر طبعة بولاق:
"سقط هذا البيت من كثير من النسخ، ولهذا لم يشرحه صاحب الشواهد، ولم يذكره السيرافي في شرحه. والظاهر سقوطه لضعف الاستشهاد به أو عدم وجود الشاهد فيه، فتدبّر كتبه".
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"ابن يعيش: السانح من الظباء: ما أخذ عن يمين الرامي فلم يمكنه رميه حتى ينحرف له، فيتشاءَم به. ومن العرب من يتيمن به لأخذه في الميامن. وقد جعله ذو الرمة مشؤوما لمخالفة قلبها وهواها لقلبه وهواه. والمعنى: ألا ربّ من قلبي له بالله ناصح، أي: أحلف بالله، فحذف حرف الجرّ الذي هو الباء".
الشاهد فيه: قوله (رُبَّ مَنْ...) وفيه ما سبق.

المجرى الخامس
من
إسناد الاسم وأحوال إجرائه على ما قبله
[ما لا يصح أن يكون صفة أو موصوفا]

- أولا ـ ما كان نكرة لا توصف بمعرفة
- ثانيا ـ ما كان معرفة لا توصف ولا تكون وصفا
- ثالثا ـ ما يقبح أن يكون صفة لما قبله(التمييز)
- رابعا ـ ما كان مصدرا ليس من اسم ما قبله ولا ممّا أجري مجراه
- خامسا ـ ما يقبح أن يوصف بما بعده

[أَوّلاً- ما كان نكرة لا توصف بمعرفة]

٢/١١٠ هذا بابُ ما لا يَكونُ الاسمُ فيهِ إلاَّ نكرةً[٢]، وذلك قولُكَ: هذا أَوَّلُ فارسٍ مُقْبِلٌ، وهذا كُلُّ متاعٍ عندكَ موضوعٌ، وهذا خيرٌ منْكَ مُقْبِلٌ[٧].

وَمِمَّا يَدُلُّكَ على أَنَّهُنَّ نَكِرَةٌ أَنَّهُنَّ مُضافاتٌ إلى نَكِرَةٍ، وتوصَف بِهِنَّ النَّكِرَةُ، وذلك أَنَّكَ تَقُولُ فيما كانَ وَصْفاً: هذا رجلٌ خيرٌ مِنْكَ، وهذا فارسٌ أَوَّلُ فارسٍ، وهذا مالٌ كُلُّ مالٍ عندكَ[٨].

وَيُسْتَدَلُّ[٩] على أَنَّهُنَّ مضافاتٌ إلى نَكِرَةٍ أَنَّكَ تَصِفُ ما بَعْدَهُنَّ بِما توصَفُ بِهِ النَّكِرةُ، ولا تَصِفُهُ بما توصَفُ[٣] بِهِ المعرفةُ، وذلك قولُكَ: هذا أَوَّلُ فارسٍ شجاعٍ مُقْبِلٌ.

وَحَدَّثَنا الخليلُ أَنَّهُ سَمِعَ مِنَ العَرَبِ مَنْ يوثَقُ بعربيَّتِهِ يُنْشِدُ هذا البيتَ، وهو قولُ الشَّمَّاخِ: [طويل]

---

(١) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٢/ ٥٧٧-٥٧٨):
"قصد سيبويه في هذا الباب إلى آخره ذكر أسماء لا تدخل عليها الألف واللام، وأنّها مع امتناع دخول الألف واللام عليها منكورة، بدلائل التنكير عليها، وجعل دلائل التنكير فيها أنّها توصف بالأسماء النكرات، وتوصف بها الأسماء النكرات".

(٢) قال الرّماني (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - مجلد ٢/ ١٢٨):
"وكلّ مفرد وقع موقع الجميع فإنّه لا يكون إلاّ نكرة، ليدلّ بالاشتراك على معنى الجماعة، فيجوز: هذا كلّ رجل عندك، ولا يجوز هذا كلّ الرجل عندك؛ لما بيّنا. وتقول: هذا خيرٌ منك مقبل، عند الصفة، ولا يكون (خير منك وبابه) من (أفعل منك) إلاّ نكرة يمتنع عليه دخول الألف واللام؛ لأنّه تضمن معنى ما فيه الفائدة من تقدير يزيد فضله على فضلك، وما فيه الفائدة لا يكون إلاّ نكرة".

(٣) قال الرمّاني (المصدر نفسه، مجلد ٢/ ١٢٨):
"ويجوز: هذا رجلٌ خيرٌ منك، على الصفة، ولا يجوز: هذا زيدٌ خيرٌ منك، على الصفة؛ لأنّه لا توصف المعرفة بالنكرة".

(٤) م "وتستدل".

(٥) الأصل "يوصف".

٤٢٠- وَكُلُّ خليلٍ غيرُ هاضِمِ نَفْسِهِ   لِوَصْلِ خليلٍ صارِمٌ أو معارِزُ

فَجَعَلَهُ(٦) صفة(٧) لـ (كُلّ). وَحَدَّثني أبو الخَطّابِ أَنَّهُ سَمِعَ مَنْ يوثَقُ بِعَرَبِيَّتِهِ مِنَ العَرَبِ يُنْشِدُ هذا البيتَ: ٢/١١١

[هزج]

٤٢١- كأنّا يومَ قُرّى   إِنَّما نَقْتُلُ إِيّانا
قَتَلْنا منهم كلَّ   فتًى أبيضَ حُسّانا

فجعله وصفاً لـ (كُلّ).

[من أمثلة الباب]:

وَمِثْلُ ذلك: هذا أَيُّما رَجُلٍ مُنْطَلِقٌ(٨)، وهذا حَسْبُكَ من رجلٍ منطلقٌ. وَيَدُلُّكَ على أَنَّهُ نكِرَةٌ أَنَّكَ تَصِفُ بِهِ النَّكرةَ، فَتَقُولُ(٩): هذا رجلٌ حَسْبُكَ من رجلٍ، فهو بِمَنْزِلَةِ (مِثْلِكَ) و (ضارِبِكَ) إذا أَرَدْتَ النَّكِرَةَ.

٤٢٠- ديوان الشّماخ، ٤٣.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"(الهضم): الظلم، و (الصارم): القاطع، وهو في البيت خبر (كلّ)، و (المعارز): المنقبض.
يقول: كلّ خليل لا يهضم نفسه لخليله فهو قاطع لوصله، أو منقبض عنه". في الأصل "أو معاوز".
الشاهد فيه: قوله (غيرُ) أجراه نعتاً لـ (كلّ)؛ لأنّها مضافة إلى نكرة. ولو أجرى (غير) على المضاف إليه المجرور لكان حسناً.

(٦) أي: فجعل "غير".

(٧) الأصل، م "وصفاا".

٤٢١- قال المحقّق عبد السلام هارون:
"البيتان لذي الإصبع العدواني أو أبي بجيلة. انظر: الخصائص ٢/ ١٩٤، والأنصاف ٦٩٩، وابن الشجري ١/ ٣٩، وابن يعيش ٣/ ١٠١، ١٠٢، والخزانة ٢/ ٤٠٦. ونسبهما سيبويه في الموضع الذي سيأتي إلى بعض اللصوص".
انظر: أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٣٢.

(٨) الأصل، مهٰذا رجل أيماً رجل منطلق". وما أثبتناه هو ما في ب، هـ جريا على أمثلة الباب، ولم يرد أن يصف به. وكذلك المثال الذي يليه.

(٩) الأصل، م "تقول".

[استدراك في (كلّ) (*)]:

وَمما يُوصَفُ بِهِ (كُلُّ) قولُ ابنِ أَحْمَرَ(٢٦):

[كامل]

٤٢٢- وَلِهَتْ عَلَيْـهِ كُـلُّ مُعْصِفَـةٍ هوجـاءُ ليـسَ لِلُبِّهـا زَبْـرُ

سَمِعْناهُ مِمَّنْ يَرْويهِ مِنَ العَرَبِ. ١١٢/٢

[النَّصب في أمثلة الباب]:

وَمَنْ قالَ:هذا أَوَّلُ فارسٍ مُقْبلاً، مِنْ قِبَلِ أَنّه لا يَسْتَطيعُ أَنْ يَقُولَ: هذا أَوَّلُ الفارسِ، فَيُدْخِلَ عليه الأَلِفَ واللامَ، فَصارَ عِنْدَهُ بِمَنْزِلةِ المعرفَةِ فلا يَنْبَغي لَهُ أَنْ يَصِفَهُ بالنَّكِرَةِ، وَيَنْبَغي لَهُ أَنْ يَزْعُمَ أَنَّ (درهماً) في قولِكَ: (عشرون درهماً) مَعْرِفَةٌ، فَلَيْسَ هذا بشيءٍ(٢٢). وَإِنَّما أرادُوا(٢٧) (مِنَ الفرسانِ)(٢٨) فَحَذَفُوا الكلامَ استخفافاً، وَجعَلُوا هذا يُجْزِئُهُمْ مِنْ ذلكَ، وَقَدْ يَجُوزُ نَصْبُهُ على نَصْبِ: هذا رجلٌ منطلقاً، وهـو قَوْلُ عيسى. وَزَعَمَ الخليل (رح)(٢٩) أَنَّ هذا جائِزٌ، وَنَصْبُهُ كَنَصْبِهِ في المعرفةِ، جَعَلَهُ(٢٣) حالاً ولم يَجْعَلْهُ وصفاً.

وَمِثْلُ ذلكَ: مَرَرْتُ برجلٍ قائِماً، إذا جَعَلْتَ المَرورَ بِهِ في حال قِيامٍ. وَقَدْ يجوزُ على هذا:

(*) تكلّم على (كلّ) ووصفها بالنكرة في الشاهدين ٤١٩، ٤٢٠ وهاهنا يستدرك بشاهد آخر.

(١٠) م "قول الشاعر وهو عمرو بن أحمر".

٤٢٢- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٢٧٢):
"وصف منزلاً تردّدت عليه الرياح فعفت آثاره، وطمست رسومه. ومعنى (ولهت): حنّت، جعل هبوبها عليه كحنين الناقة على ولدها إذا فقدته، و (المعصفة) الشديدة الهبوب، يقال: عصفت الريح وأعصفت، و (الهوجاء) الحمقاء وصفها بذلك لاضطرابها وهبوبها من كلّ وجه، و (اللّب) العقل، و (زبره) أحكامه وقوّته، وأصل الزبر: أحكام طي البئر المطوية، فإذا لم تطو البئر انهارت، فضربت - مثلاً- لمن لا عقل له ولا رأي يرجع إليه".
الشاهد فيه: قوله (هوجاء) أجراه نعتاً لـ (كلّ) كالذي سبق.

(١١) أي: من قال: هذا أوّل فارس مقبلاً.

(١٢) م "وإنّما أراد هذه عشرون من الدراهم"، وهو سهو.

(١٣) م "من الفرسان" ساقطة. وقوله: (وإنّما أرادوا من الفرسان)، أي: هذا أوّل فارسٍ من الفرسان.

(١٤) م، ب، هـ "رح" ساقطة.

(١٥) م زيادة "له".

فيها رجلٌ قائِماً، وهو قول الخليل[٢٠].

وَمِثْلُ ذلك: عَلَيْهِ مائَةٌ بِيضاً، والرَّفْعُ الوَجْهُ، وَعَلَيْهِ مائَةٌ عَيْناً[٢١]، والرَّفْعُ الوَجْهُ.

وَزَعَمَ يونسُ أَنَّ ناساً مِنَ العَرَبِ يَقُولُونَ: مَرَرْتُ بماءٍ قِعْدَةَ رَجُلٍ، والجَرُّ الوَجْهُ. وَإِنَّما كانَ النَّصْبُ هنا[٢٤] بعيداً، مِنْ قِبَلِ أَنَّ هذا يكونُ مِنْ صِفَةِ[٢٥] الأَوَّلِ، فَكَرِهوا أَنْ يَجْعَلُوهُ حالاً كما كَرِهُوا أَنْ يَجْعَلُوا (الطَّويلَ) و (الأَخَ) حالاً حِينَ قالُوا: هذا زيدٌ الطَّويلُ، وهذا عمرٌو أَخوكَ. فأَلْزَمُوا[٧٦] صِفَةَ النَّكِرَةِ النَّكِرَةَ كما أَلْزَموا صِفَةَ المَعْرِفَةِ المَعْرِفَةَ، وأرادُوا أَنْ يَجْعَلُوا حالَ النَّكِرةِ فيما يكونُ من اسْمِهـا كحال المعرفَةِ فيما يكونُ مِنْ اسمِها؛ وَزَعَمَ مَنْ نَثِقُ بِهِ أَنَّهُ سَمِعَ رُؤْبَةَ يَقُولُ: (هذا غلامٌ لكَ مَقْبِلاً) جَعَلَهُ حالاً، ولم يَجْعَلْهُ مِن اسم الأَوَّلِ. ٢/١١٣

[تعليق]:

واعْلَمْ أَنَّ ما كانَ صِفةً للمعرفةِ لا يكونُ حالاً يَنْتَصِبُ انتصابَ النَّكَرَةِ، وذلك أَنَّهُ لا يَحْسُنُ لَكَ أَنْ تَقُولَ: هذا زيدٌ الطويلَ، ولا هذا زيدٌ أخاكَ؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّهُ مَنْ قالَ هذا، فَيَنْبَغي لَهُ أَنْ يَجْعَلَهُ صِفةً لِلْنَّكِرةِ، فَيَقُول[٧٢]: هذا رَجلٌ أَخوكَ.

مِثْلُ ذلكَ في القُبْحِ: هذا زيدٌ أَسودَ النَّاسِ، وهذا زيدٌ سَيِّدَ النَّاسِ. حَدَّثنا بذلك يونسُ عَنْ أَبي عَمْرٍو[٧٧]. وَلَوْ حَسُنَ أَنْ يكونَ هذا خبراً للمعرفةِ لَجَازَ أَنْ يكونَ خبراً للنكرةِ، فتقول: هذا رَجلٌ سَيِّدَ النَّاس؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّ نَصْبَ: هذا رجلٌ منطلقاً، كَنَصْبِ:هذا زيدٌ منطلقاً، فَيَنْبَغي لِما كانَ حالاً للمعرفةِ[٧٨] أَنْ يكونَ حالاً لَلْنَكِرَةِ، فَلَيْسَ[٧٩] هكذا، ولكنْ ما

---

(١٦) هـ "رحمه الله"؛ الأصل، م، ب "رح" ساقطة.

(١٧) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "العين: الدينار والذهب".

(١٨) م "ههنا".

(١٩) م "صف".

(٢٠) هـ "وألزموا".

(٢١) الأصل "فتقول".

(٢٢) م "عن أبي عمرو" ساقطة.

(٢٣) م زيادة "أن يجوز".

(٢٤) م "وليس".

كانَ صفةً للنَّكِرَةِ جازَ أَنْ يكونَ حالاً للنّكرةِ [كما جازَ حالاً للمعرفةِ]، ولا يجوزُ للمعرفةِ أَنْ ١١٤/٢
تكونَ حالاً كما تكونُ النَّكِرَةُ، فتَلْتبِسُ بالنَّكِرَةِ[٧٣]. وَلَوْ جازَ ذلكَ لقُلْتَ: هذا أَخوكَ عبدَ اللهِ، إذا كانَ (عبدُ اللهِ) اسمَهُ الذي يُعْرَفُ بِهِ، وهذا كلامٌ خبيثٌ موضوعٌ[٧٠] في غيرِ موضِعِهِ. إنَّما تكون المعرفةُ مبنيّاً عليها أو مبنيّةً على اسمٍ أو غَيْرِ اسمٍ، وتكونُ صفةً لمعروفٍ لِتُبَيِّنَهُ وَتُؤَكِّـدَهُ، أَو[٧١] تقطَعَهُ مِنْ غيرِهِ. فإِذا أَرَدْتَ الخَبَرَ الذي يكونُ حالاً وَقَعَ فيهِ الأَمْرُ فَلا تَضَعْ في مَوْضِعِهِ الاسْمَ الَّذي جُعِلَ لِيُوَضِّحَ المعرِفَةَ[٧٤] أَو تُبيَّنَ بِهِ.

فالنَّكِرَةُ تكونُ حالاً، وَلَيْسَتْ تكونُ[٧٥] شيئاً بِعَيْنِهِ قَدْ عَرَفَهُ المُخاطَبُ قَبْلَ ذلكَ.

فهذا أمرُ النكرةِ، وهذا أَمرُ المَعْرِفَةِ، فَأَجْرِهِ كما أَجْرَوهُ، وَضَعْ كُلَّ شيءٍ مَوْضِعَهُ.

---

(٢٥) م "فتلتبس بالنكرة" ساقطة؛ ب "فَيَلْتَبِسُ بالنكرة".

(٢٦) الأصل، م، هـ "يوضع".

(٢٧) م "و".

(٢٨) ب "لتوضح به المعرفة".

(٢٩) الأصل "تجوز".

[ثانياً - ما كان معرفة لا توصف ولا تكون وصفاً]

هذا بابُ ما يَنْتَصِبُ خَبَرُهُ(١)، لأنَّهُ مَعْرِفةٌ(٢) - وهي معرفةٌ لا تُوصَفُ ولا تكونُ وصفاً- وذلكَ قولُكَ: مَرَرْتُ بكلٍّ قائماً، وَمَرَرْتُ ببعضٍ قائِماً وببعضٍ جالساً(٣).

وإنَّما خروجُهما مِنْ أَنْ يكونا وصفاً(٤) أو موصوفينِ؛ لأنَّهُ لا يَحْسُنُ لَكَ أَنْ تقولَ: مَرَرْتُ بكلِّ الصالحينَ، ولا ببعضِ الصالحينَ. قَبُحَ الوصفُ حين حَذَفُوا ما أَضافُوا إليه؛ لأنَّهُ مخالفٌ
١١٥/٢ لما يُضافُ شاذٌّ منه، فلم يجرِ في الوصفِ مجراهُ. كما أَنَّهم حِينَ قالُوا: يا الله، فخالفوا ما فيه الألفَ واللامَ لم يَصِلوا أَلِفَهُ وأثبتوها.

وَصَارَ معرفةً، لأنَّهُ مضافٌ إلى معرفةٍ، كأنَّكَ قُلْتَ: مَرَرْتُ بكلّهم وببعضهم، ولكنَّكَ حَذَفْتَ ذلكَ المضافَ إليه، فجازَ ذلكَ كما جازَ: لاهِ أبوكَ، تُريدُ: للهِ أبوك، فَحَذَفُوا(٥) الألف واللاّمينِ(٦). وليس هذا طريقةَ الكلامِ، ولا سبيلَهُ(٧)؛ لأنَّهُ ليس من كلامِهِمْ أَنْ يُضمِرُوا الجارَّ.

ومثلُهُ في الحذفِ: لا عَلَيْكَ(٨)، فَحَذَفُوا الاسمَ، وقالَ: ما فيهم يفضلك في شيءٍ، يريد: ما فيهم أحدٌ يَفْضُلُكَ(٩) كما أَرادَ: لا بأسَ عليكَ أو نَحْوَهُ. والشواذُّ في كلامِهِمْ كثيرةٌ.

---

(١) أي: ما يخبر به عنه، ومنه (الحال) فإنّه خبر عن صاحبه.

(٢) الأصل تكرار "معرفة".

(٣) أراد بهذا الباب أنّ (كلاً) و (بعضاً) وما أجري مجراهما هي معارف بتقدير إضافتها إلى معرفة، وهذه المعارف لا توصف ولا تكون وصفاً، وإنّما ينتصب ما بعدها خبراً عنها، أي: حالاً.

(٤) ب، هـ "وصفين". انظر في عبارته فيما بعد:
"ولا يكونان وصفاً كما لم يكونا موصوفين".

(٥) ب، هـ "حذفوا".

(٦) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٢/ ٥٨٤):
"اللاّمان المحذوفان عند سيبويه لام الجرّ واللام التي بعدها. وقال محمد بن يزيد: لام الجرّ هي هذه المبقاة، وكانت أولى بالتبقية عنده لأنّها دخلت لمعنى. وفتحت لام الجرّ، لأنّ لام الجرّ في الأصل مفتوحة. والصواب عندنا ما قاله سيبويه".

(٧) ب "ولا سبيله" ساقطة.

(٨) م "كلّ لا عليك".

(٩) الأصل "يفضلك" ساقطة؛ ب "يريد: ما أحدٌ يفضلك".

[استطراد في (كلّ) و (بعض) وما أجري مجراهما]:

ولا يكونانِ وصفاً كما لم يكونا موصوفينِ، [وَ] إنَّما يوضعانِ في (الابتداءِ) أو (يُبْنيانِ على اسمٍ، أو غيرِ اسمٍ):

فالابتداءُ: نحوُ قولِهِ جَلَّ وعَزَّ[٢٦] ﴿ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ ﴾[٢٢]. فأمَّا (جميعُ) فَيَجْري مجرى (رجلٍ) ونحوِهِ في هذا الموضعِ، قالَ تباركَ وتعالى[٢٧]: ﴿ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾[٢٨]. ١١٦/٢
وقالَ: أَتيتُهُ والقومُ جميعٌ، وسَمِعْتُهُ من العَرَبِ، أي: مجتمعونَ.

وَزَعَمَ الخليلُ (رح) [٢٩] أَنَّهُ يَسْتَضْعِفُ أَنْ يكونَ (كُلُّهم) مبنيّاً على اسمٍ، أو على غير اسمٍ، و[٢٣] لكنَّهُ يكونُ مبتدأً، أو يكونُ (كُلُّهم) صفةً. فَقُلْتُ: وَلِمَ اسْتَضْعَفْتَ أنْ يكونَ مبنيّاً؟ فقال: لأَنَّ مَوْضِعَهُ في الكلامِ أَنْ يُعَمَّ بِهِ غيرُهُ من الأسماءِ بعدما يُذْكَرُ[٢٠]، فيكونُ كلّهم صفةً[٢١] أو مبتدأً، فالمُبتدأُ: قولُكَ: إنَّ قومَكَ كُلُّهم ذاهبٌ، أو ذُكِرَ (قومٌ)، فَقُلْتَ: كُلُّهم ذاهبٌ، فالمبتدأُ بمنـزلةِ الوصفِ؛ لأَنَّكَ إنَّما ابتَدأْتَ بعدما ذَكَرْتَ ولَمْ تَبْنِهِ على شيءٍ فَعَمَمْتَ بِهِ[٢٤]. وقالَ: أكَلْتُ شاةً كُلَّ شاةٍ، حَسَنٌ، وأكَلْتُ كَلَّ شاةٍ، ضعيفٌ[٢٥]، لأنَّهم لا يَعُمُّونَ

---

(١٠) م "جلّ وعزّ" ساقطة؛ ب، هـ "عَزَّ وجَلَّ".

(١١) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"الآية ٨٧ من سورة النمل. وهذه قراءة جمهور القراء. وقراءة حفص وحمزة وخلف ووافقهم الأعمش ﴿أتوه﴾ بقصر الهمزة وفتح التاء فعلاً ماضياً. إتحاف فضلاء البشر ٣٤٠".

(١٢) م "تعالى"؛ ب، هـ "الله عزَّ وجلَّ".

(١٣) سورة يس ٣٢.

(١٤) م، ب "رح" ساقطة؛ هـ "رحمه الله".

(١٥) م "و" ساقطة.

(١٦) م "تذكر".

(١٧) الأصل "فيكون صفة" وما أثبتناه هو ما في النسخ الباقية.

(١٨) م "به" ساقطة.

(١٩) قال القرطبي (شرح عيون كتاب سيبويه، ورقة ٢٩):
"وقال: (أكلت شاةً كلَّ شاةٍ، حسنٌ، وأكلتُ كلَّ شاةٍ، ضعيف) يعني: أنّ العرب تقول: أنت الرجلُ كُلُّ الرّجلِ، أي: أنت الرجل الكامل، وكذلك في النكرة يقولون: هذا رجلٌ كلُّ رجلٍ، أي: قد جمع
==

هكذا فيما زَعَمَ الخليلُ رَحِمَهُ الله، وذلكَ:أَنَّ (كلّهم) إذا وَقَعَ موقعاً يكون الاسمُ فيه مبنياً على غيره، شُبِّهَ بـ(أجمعينَ) و (أنْفُسِهم) و (نفسِهِ) فَأُلحِقَ بهذهِ الحروف، لأنّهما[٧٦] إنّما توصَفُ بها الأسماءُ ولا تُبْنى على شيءٍ، وذلك[٧٢]: أَنَّ موضِعَها[٧٧] مِنَ الكلام أَنْ يُعَمَّ ببعضِها[٧٨]، ويؤكّدَ ببعضِها[٧٩] بَعْدَما يُذْكَرُ الاسمُ، إلاّ أَنَّ (كُلُّهم) قد يجوزُ فيها أَنْ تُبْنى على ما قَبْلَها، وإِنْ كانَ فيها بعضُ الضَّعْفِ؛ لأَنَّهُ قد يُبْتَدَأُ بِهِ، فهو يُشْبِهُ الأسماءَ التي تُبْنى على غيرها.

و (كلاهما) و (كلتاهما) و (كُلُّهُنَّ) يَجْرِينَ مجرى (كُلِّهم). وأَمَّا (جميعُهـم) فقد يكونُ على وجهينِ: يُوصَفُ بِهِ المُضْمَرُ [والمُظْهَرُ] كما يُوصَفُ بـ (كلِّهم) وَيُجْرَى في الوصفِ مجراهُ، ويكونُ في سائِرِ ذلكَ بمنـزلِةِ (عامّتهم) و (جماعتهم) يُبْتَدَأُ ويُبْنى على غيرِهِ؛ لأَنَّهُ يكونُ نكرةً تدخلُهُ الألفُ[٧٣] واللامُ. وأَمَّا (كُلُّ شيءٍ) و (كُلُّ رجلٍ) فإِنّما يُبْنَيانِ على غيرهما؛ لأَنَّهُ لا يُوصَفُ بهما. والذي ذكَرْتُ لكَ قولُ الخليلِ (رح)[٧٠]، ورأينا العَرَبَ توافِقُهُ بعد ما سَمِعْناهُ مِنْه. ١١٧/٢

==

خصال الرجلِ الكامل، وكذلك أكلت شاةً كلَّ شاةٍ، وأكلت الشاةَ كلَّ الشاةِ، أي: أكلت شاةً قد جمعت خير خصال الشاة من الفتا والسمن. وحسن (كلّ) –ههنا– لأنّه صفة، وقبح: أكلت كُلَّ شاةٍ، لأنّه مفعول ولا يعمّون هكذا، وإنّما يعمّون بعد المبني على الفعل ونحوه".

وقال الرّماني (شرح كتاب سيبويه، مجلد ٢/ ١٣١):

"وتقول: أكلت شاةً كلَّ شاةٍ، فهذا حَسَنٌ، لأنّه قد جرى على التأكيد الذي يثبته أصله. ولا يحسن: أكلت كُلَّ شاةٍ؛ لتباعده عن أصله".

أراد بالأصل تأكيد ما قبله به.

انظر: مغني اللبيب، ١/ ١٩٤.

(٢٠) ب "فيما زعم الخليل: وذلك ..."؛ الأصل "لأنهما".

(٢١) ب، هـ "وذاك".

(٢٢) الأصل "موضعهما".

(٢٣) الأصل "ببعضهما".

(٢٤) الأصل "ببعضهما".

(٢٥) م "الألف" ساقطة.

(٢٦) م، ب، هـ "رح" ساقطة.

[ثالثاً – ما يقبح أن يكون صفة لما قبله(التمييز)]

هذا بابُ ما يَنْتَصِب؛ لأَنَّهُ قبيحٌ أن يكونَ صفةً[*]، وذلك قولُكَ[٢]: هذا راقودٌ خلاًّ، وعليهِ[٧] نِحْيٌ سَمْناً. وإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: راقودُ خَلٍّ، وراقودٌ من خَلٍّ[٨].

وإِنَّما فَرَرْتَ إلى النَّصْبِ في هذا البابِ كما فَرَرْتَ إلى الرَّفعِ في قولِكَ: بصحيفةٍ طينٌ خاتَمُها؛ لأَنَّ (الطينَ) اسمٌ وليس مِمَّا يُوصَفُ به، ولكنَّه جوهرٌ يضاف إليه ما كانَ مِنْهُ، فهكذا مجرى هذا وما أَشْبَهَهُ.

[استطراد في الكلام على باب سابق[**]]:

وَمَنْ قالَ: مَرَرْتُ بصحيفةٍ طينٍ خاتَمُها، قالَ: هذا راقودُ خَلٍّ، وهذه صُفَّةُ[٩] خَزٍّ[٣]. وهذا قبيحٌ أُجرِيَ على غيرِ وَجْهِهِ، ولكنّهُ حَسَنٌ[٠] أَنْ يُبْنى على (المبتدأ) ويكونَ (حالاً)، ٢/١١٨
فالحالُ قولُكَ: هذه جُبَّتُكَ خَزّاً[*]، والمبنيُّ على المبتدأ قولُكَ: جُبَّتُكَ خَزٌّ[١] – ولا يكونُ[٤]

(*) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه – مخطوط – ٢/ ٥٨٧):
"ولم يذكر سيبويه نصبه من أيّ وجه، إلاّ أنّ القياس يوجب ما ذكرته، ومثله: لي ملؤه –يعني: الإناءَ– عسلاً، وعندي رطلٌ من الزيت، وتقديره: لي ما يملأ الإناءَ من العسل، ولي ما يملأ الرطل من الزيت، وكذلك القول في: عشرين درهماً، كأنّك قلت: ما يقادر العشرين من الدراهم، إلاّ أنّهم اقتصروا، وردّوه من تعريف الجنسِ إلى واحد منه منكور للدلالة على الجنس فسمّوه (تمييزاً)".

(١) الأصل "قولك" ساقطة.

(٢) م "وعليك".

(٣) الأصل "وراقود من خل" ساقطة.

(**) انظر: المجرى الثالث – ثالثاً/ الباب الثالث.

(٤) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"الصُفّة: للسرج بمنـزلة الميثرة من الرحل، وهو وطاء محشو بقطن أو صوف يجعله الراكب تحته".

(٥) م "خز" ساقطة.

(٦) الأصل "حسن" ساقطة.

(*) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه – مخطوط – ٢/ ٥٨٨):

==

صِفَةً فَيُشْبِهَ الأَسماءَ التي أخذت من الفعل وما أشبهها[٥]، ولكنَّهم جَعَلُوهُ[٢٦] يلي ما يَنْصِبُ وَيرفَعُ وما يَجُرُّ، فأَجرِهِ كما أَجْرَوْهُ.

فَإِنَّمــا فَعَلُوا بِهِ ما يُفْعَلُ بالأَسماءِ، والحالُ مفعولٌ فيها[٢٢]، والمبنيُّ على المبتدأ بمنــزلةِ ما ارتَفَعَ بالفِعْلِ، والجارُّ بتلكَ المنــزلةِ يجري في الاسمِ مجرى الرّافعِ والنّاصِبِ.

==

"وجعل سيبويه: هذه جبّتك خزّاً حالاً؛ لأنّ الجبّة ليست بمقدار يقدّر به الخزّ، فيجري مجرى (راقود) و (نِحْي) و (الإناء) و (عشرين). وقال أبو العباس محمد بن يزيد: خطأ أنْ يكون حالاً؛ إنّما هو (تمييز")."

أقول: قوله (هذه جبّتك خزّاً) ليست من أمثلة التمييز، بـل هي من الأسماء التي وضعت موضع (ما يؤوّل بالصفة) وقد استطرد في الكلام عليها، لأنّها تشبه أمثلة هذا الباب في كونها أسمـاء جواهر أيضا، وليست مما يوصف بها، أمّا أمثلة هذا الباب فممّا تبيّن به المقادير؛ ولذلك فإنّ قول سيبويه: (هذه جبّتك خزّاً) حال، لا مانع منه؛ لأنّه مما يؤوّل بالصفة، وكأنّك تقول: هذه جبّتك ليّنةً، فهو ليس ممّا يبيّن به المقدار، ولا يصح أنْ يكون تمييزاً.

(٧) م "خز" ساقطة.

(٨) م "ولا تكون".

(٩) ب، هـ "وما أشبهها" ساقطة.

(١٠) م "جعلوها".

(١١) أي: حقّها النصب.

[رابعاً – ما كان مصدراً ليس من اسم ما قبله وما أُجري مجراه]

هذا بابُ ما ينتصِبُ؛ لأنَّه ليس من اسمِ ما قَبْلَهُ، ولا هو هو[*]، وذلك قولُكَ: هو ابن عَمِّي دِنْياً، وهو جاري بيتَ بيتَ. فهذِهِ أحوالٌ قَدْ وَقَعَ في كلِّ واحدٍ منها[٢] شيءٌ، وانْتَصَبَ؛ لأنَّ هذا الكلامَ قد عَمِلَ فيها كما عَمِلَ (الرّجلُ) في (العِلْمِ) حينَ قُلْتَ: أَنت الرجلُ عِلْماً. فـ (العِلْمُ) مُنْتَصِبٌ على ما فَسَّرْتُ لَكَ، وَعَمِلَ فيهِ ما قَبْلَهُ[٧] كما عَمِلَ (عشرونَ) في (الدرهم) حينَ[٨] قُلْتَ: عشرون درهماً؛ لأنَّ (الدرهَمَ) ليس من اسمِ (العشرين)، ولا هو هو[٩].

وَمِثْلُ ذلكَ: هذا درهمٌ وزناً[٣]، ومِثْلُ ذلك: هذا حَسِيبٌ جِدّاً[٠]، ومثلُ ذلكَ: هذا[١] عربيٌّ حَسْبَةُ[٤]. حَدَّثَنا بذلك أبو الخطّاب عَمَّنْ نَثِقُ[٥] بِهِ مِنَ العَرَبِ، جَعَلَهُ بمنـزلةِ (الدِّنْي) و (الوَزْنِ)[٢٦]، كَأَنَّهُ قالَ: هو عربيٌّ اكتفاءً. فهذا تمثيلٌ ولا يُتكَلَّمُ بِهِ، وَلَزِمَتْهُ[٢٢] الإِضافةُ كما لَزِمَتْ (جَهْدَهُ) و (طاقَتَهُ)[٢٧]. وما لَمْ يُضَفْ مِنْ هذا وَلَمْ تدخلْهُ الألفُ واللام، فهو بمنـزلةِ

(*) انظر: التعليق في نهاية الباب.

(١) الأصل، م "منهما".

(٢) م "ما فيه".

(٣) م "حيث".

(٤) ب، هـ "ولا هو هي".

(٥) الأصل "ومثل ذلك: هذا درهم وزنا" ساقطة.

(٦) م "حمداً".

(٧) م "ومثل ذلك: هذا" ساقطة.

(٨) م "حسبته".

(٩) م "يثق".

(١٠) م "الدين".

(١١) م "ولا لزمته".

(١٢) انظر: ١/ ٤٧٩.

٢/١١٩ ما لَمْ يُضَفْ فيها ذَكَرْنا مِنَ المصادرِ نحو: لقيتُهُ كِفاحاً، وأتيْتُهُ جِهاراً[٢٨].

ومِثْلُ ذلكَ: هذهِ عشرونَ مِراراً، وهذهِ عشرونَ أَضعافاً[٢٩]. وقَد زَعَمَ[٢٣] يونسُ أَنَّ قوماً يقولُونَ: هذهِ عشرونَ أضعافُها، وهذهِ عشرونَ أضعافٌ، أي: مضاعفةٌ، والنَّصْبُ أكثرُ.

وَمِثْلُ ذلكَ: هذا درهمٌ سواءً، كأنَّكَ قُلْتَ[٢٠]: هذا درهمٌ استواءً، فهذا تمثيلٌ وَإِنْ لم يُتكَلَّمْ بِهِ، قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ[٢١]: ﴿ فِيٓ أَرۡبَعَةِ أَيَّامٖ سَوَآءٗ لِّلسَّآئِلِينَ ﴾[٢٤]، وَقَـدْ قَرَأَها[٢٥] ناسٌ: ﴿ فِيٓ أَرۡبَعَةِ أَيَّامٖ سَوَآءٍ ﴾[٧٦]: قالَ الخليل (رح) [٧٢]: جَعَلَهُ بمنـزلةِ (أيامٍ مُسْتَوِياتٍ)[٧٧]. وتقولُ:هذا درهمٌ سواءٌ، كأنّكَ قُلتَ: هذا دِرْهَمٌ تامٌّ.

---

(١٣) انظر: ١/ ٥٠٤.

(١٤) ب "أَضعافَها"؛ م زيادة "نصب".

(١٥) ب، هـ "وزعم".

(١٦) ب، هـ "كأنّه قال".

(١٧) م "قال الله تعالى"؛ هـ "قال عزّ وجلّ".

(١٨) سورة فصلت ١٠.

(١٩) م، ب، هـ "قرأ".

(٢٠) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

"هذه قراءة الجمهور بالنصب على الحالية، وقرأ أبو جعفر ﴿ سواءٌ ﴾ بالرفع، أي: هو سواءٌ. وقرأ زيد والحسن وابن أبي إسحاق وعمرو بن عبيد وعيسى ويعقوب ﴿ سواءٍ ﴾ بالخفض نعتا لِـ ﴿ أربعة أيام ﴾. تفسير أبي حيان ٧/ ٤٨٦".

(٢١) م، ب، هـ "رح" ساقطة.

(٢٢) ب، هـ "أيام" ساقطة.

[ما أُجري مجرى المصادر]:

[و] هذا شيءٌ[*] يَنْتَصِبُ على أَنَّهُ ليسَ من اسمِ الأوّلِ ولا هو هو[٢]، وذلك قولُكَ:هذا عربيٌّ مَحْضاً، وهذا عربيٌّ قلباً، فصارَ بمنـزلةِ (دِنْياً) وما أَشْبَهَهُ مِنَ المصادرِ وغيرِها. ١٢٠/٢

والرَّفْعُ فيهِ وَجْهُ الكلامِ، وَزَعَمَ يونسُ ذلكَ، وذلكَ قولُكَ:هذا عَرَبيٌّ مَحْضٌ، وهذا عربيٌّ قَلْبٌ، كما قُلْتَ: هذا عربيٌّ قُحٌّ، ولا يكون (القُحُّ) إلا صِفَةً.

ومّا يَنْتَصِبُ على أَنه ليس من اسم الأوّلِ ولا هو هو قولُكَ: هذهِ مائةٌ وَزْنَ سَبْعَةٍ وَنَقْدَ النّاسِ[٧]، وهذهِ مائةٌ ضَرْبَ الأَميرِ، وهذا ثوبٌ نَسْجَ اليَمَنِ، كأَنَّهُ قالَ: [نَسْجاً] وَضَرْباً ووزناً. وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: وزنُ سَبْعَةٍ.

[تعقيب على ما يكون اسماً ومصدراً]:

قالَ الخليل (رح)[٨]: إذا جَعَلْتَ (وَزْنَ) مصدراً نَصَبْتَ، وَإِنْ جَعَلْتَهُ اسماً وَصَفْتَ [بِهِ]، وَشَبَّهَ ذلك بـ (الخَلْقِ)، قالَ: قد يكونُ (الخَلْقُ) المصدرَ، ويكونُ (الخَلْقُ) (المخلوقَ)، وقد يكونُ (الحَلَبُ) الفِعْلَ و (الحَلَبُ) (المحلوبَ)، فَكَأَنَّ (الوَزْنَ) - ههنا[٩] - اسمٌ، وكأَنَّ (الضَّرْبَ)[٣] اسمٌ كما تَقُولُ: رَجُلٌ رِضاً، وامرأةٌ عَدْلٌ، ويومٌ غَمٌّ، فَيَصِيرُ هذا الكلامُ صِفَةً.

وقالَ أَسْتَقْبِحُ[٠] أَنْ أقولَ: هذهِ مائةٌ ضَرْبُ الأَميرِ، فَأَجْعَلَ (الضَّرْبَ) صِفَةً فيكونَ نَكِرَةً

(*) في الأصل "هذا باب... ...". وليس صواباً، لأنّ ما ذكره أمثلة من الأسماء أجريت مجرى المصادر في هذا الباب نفسه، ويدلّ عليه قوله فيما بعد "فما انتصب في هذا الباب فهو (مصدر) و (غير مصدر قد جعل بمنـزلةِ المصدر) وانتصبا من وجه واحد".

(١) ويعبّر عنه أيضاً (الشيء الذي ليس به ولا من اسمه) وهو ثالث ثلاثة.

انظر: التعليق في خاتمة الباب.

(٢) م "الأمير".

(٣) م، ب "رح" ساقطة؛ هـ "رحمه الله".

(٤) الأصل "هنا". أراد في قوله (هذه مائةٌ وزنَ سبعةٍ).

(٥) أي: في قوله (هذه مائةٌ ضربَ الأميرِ).

(٦) الأصل "استفتح" وهو سهو.

١٢١/٢ وُصِفَتْ بِمَعْرِفَةٍ، ولكن أرفعُهُ على الابتداءِ، كأَنَّهُ قِيلَ لَهُ: ما هي؟ فقالَ ضَرْبُ الأميرِ. فإِنْ قالَ: ضَرْبُ أميرٍ، حَسُنَتِ الصِّفَةُ؛ لأَنَّ النَّكِرَةَ تُوصَفُ بالنَّكرةِ.

واعْلَمْ أَنَّ جميعَ ما يَنْتَصِبُ في هذا البابِ يَنْتَصِبُ على أَنَّهُ ليسَ من اسمِ الأَوَّلِ ولا هو هو؛ والدليلُ على ذلكَ أَنَّكَ لَوْ ابْتَدَأْتَ اسماً، لم(١) تَسْتَطِعْ(٤) أَنْ تَبْنِيَ(٥) عليهِ شيئاً مِمَّا انْتَصَبَ في هذا البابِ؛ لأَنَّهُ جرى في كلامِ العَرَبِ أَنَّهُ ليس مِنْهُ ولا هو هو. لَوْ قُلْتَ: ابنُ عمي(٢٦) دِنْيٌ، وَعَربيٌّ(٢٢) جِدٌّ، لم يَجُزْ ذلكَ. فإذا(٢٧) لَمْ يَجُزْ أَنْ يُبْنى(٢٨) على المبتدأ فهو مِنَ الصفةِ أَبْعَدُ؛ لأَنَّ هذهِ الأجناسَ التي يُضافُ إِليها ما هو مِنْها وَمِنْ جَوْهَرِها ولا تكونُ صِفَةً قَدْ تُبنى(٢٩) على المبتدأ كقولِكَ: خاتَمُكَ فُضَّةٌ، ولا تكونُ(٢٣) صفةً. فَمَا انتصبَ في هذا البابِ فهو مصدرٌ أو غيرُ مصدرٍ قَدْ جُعِلَ بمنـزلةِ المصدرِ، وانْتَصَبَ(٢٠) مِنْ وجهٍ واحدٍ.

[تعليق]:

واعْلَمْ أَنَّ الشيءَ يُوصَفُ **(بالشيء الذي هو هو وهو من اسمه)**، وذلكَ قولُكَ: هذا زيدٌ الطويلُ، ويكونُ **(هو هو وليس من اسمِه)** كقولِكَ: هذا زيدٌ ذاهباً، ويُوصَفُ **(بالشيء الذي ليس بِهِ(٢١) ولا مِنْ اسمِهِ)** كقولِكَ: هذا درهمٌ وزناً، ولا يكونُ إِلاّ نَصْباً.

---

(٧) الأصل "لم" ساقطة.

(٨) الأصل "يستطع".

(٩) الأصل "يبني".

(١٠) م "هذا ابن عمك".

(١١) م "والعربي".

(١٢) م "ولذا".

(١٣) م "يبنى".

(١٤) الأصل "يبنى".

(١٥) الأصل، م، ب "ولا يكون".

(١٦) م، ب "وانتصبا".

(١٧) أي: ليس هو هو.

[خامساً – ما يقبح أن يوصف بما بعده]

[الباب الأوّل – ما أفرد فيه المستقرّ أو الموضع]

هذا بابُ ما يَنْتَصِبُ؛ لأنّهُ يَقْبُحُ[٢] أَنْ يوصفَ بِما بَعْدَهُ وَيُبْنى على ما قَبْلَهُ، وذلكَ قولُكَ: هذا قائِماً رَجُلٌ، وفيها قائِماً رَجُلٌ. لمّا لَمْ يَجُزْ أَنْ تُوصَفَ[٧] الصِّفَةُ بالاسمِ، وَقَبُحَ أَنْ تَقُولَ: فيها قائِمٌ[٨]، فَتَضَعَ[٩] الصفةَ موضعَ الاسمِ كما قَبُحَ: مَرَرْتُ بقائِمٍ، وأتاني قائِمٌ، جَعَلْتَ (القائِمَ) حالاً، وكانَ المبنيُّ على الكلامِ الأوّلِ ما بَعْدَهُ[*]. وَلَوْ حَسُنَ أَنْ تَقُولَ: فيها قائِمٌ، لجازَ: (فيها قائِمٌ رجلٌ)، لا على الصِّفةِ ولكنَّهُ كأنَّهُ لمّا قالَ:فيها قائِمٌ، قِيلَ لَهُ: مَنْ هو؟ وما هو؟ فقالَ: (رجلٌ) أو (عبدُ الله)، وقد يجوزُ على ضَعْفِهِ. ١٢٣/٢

وَحُمِلَ هذا النَّصْبُ على جوازِ: فيها رجلٌ قائِماً، وصارَ حينَ أُخِّرَ وَجْهَ الكلامِ فراراً من القُبْحِ. قالَ ذو الرُّمَّةِ: [طويل]

٤٢٣- وَتَحْتَ العوالي في القَنا مُسْتَظِلَّةً ظِباءٌ أَعارَتْها العيونَ الجآذِرُ

---

(١) ب، هـ "قبيح".

(٢) الأصل "يوصف".

(٣) م "بالاسم وقبح أن تقول: فيها قائم" ساقطة.

(٤) م "توضع".

(*) أي: المبني على (هذا)، أو (فيها) هو (رجلٌ).

٤٢٣- ديوان ذي الرّمّة، ٢٥٤.

قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ١/ ٢٧٦):

"وصف نساء سبين، فَصِرْنَ تحت عوالي الرماح في قبضتها، و (عواليها) صدورها، وشبّههن بالظباء في طول الأعناق وانطواء الكشوح، وشبّه عيونهنّ بعيون الجآذر:وهي أولاد البقر الوحشية، واحدهما جؤذر وجوذر، و(القنا): الرماح. وقوله (في القنا) توكيد وحشو؛ لأنّ (العوالي) قد علم أنّها في القنا ومنها".

في الأصل "في القنا ستظله".

الشاهد فيه: قوله (في القنا مستظلّةً ظِباءٌ)، نصب (مستظلّة) على الحال مقدمة عليها، ولم يمكن أنْ تجري نعتا لما بعدها؛ لأنّ النعت لا يتقدّم المنعوت.

وقالَ آخر(٣): [طويل]

٤٢٤- وبالجِسْمِ مِنّي بَيِّنا لَـوْ عَلِمْتِـه ... شُحُوبٌ، وإنْ تَسْتَشْهِدي العَيْنَ تَشْهَـدِ

وقال كُثَيِّر(٠): [وافر]

٤٢٥- * لِمَيَّةَ موحِشاً طَلَلُ *

١٢٤/٢ وهذا كلامٌ أكثرُ ما يكونُ في الشِّعْرِ، وأَقَلُّ ما يكونُ في الكلامِ.

واعْلَمْ أَنَّهُ لا يُقالُ: قائِماً فيها رَجلٌ. فَإِنْ قالَ قائِلٌ: أَجْعَلُهُ بمنـزلةِ (راكباً جاءَ زيدٌ) (١) و (راكباً مَرَّ الرَّجُلُ) (٤)، قِيلَ لَهُ(٥): فَإِنَّهُ مِثْلُهُ في القياسِ؛ لأنَّ (فيها) بمنـزلـة (مَرَّ)، ولكنَّهم كَرِهُوا ذلكَ فيما لم يَكُنْ مِنَ الفِعْلِ(٢٦)؛ لأَنَّ (فيهـا) وأَخواتِها لا يَتَصَرَّفْنَ تَصرُّفَ الفِعْلِ، وليس بفعـلٍ، ولكنَّهُنَّ أُنْزِلْنَ مَنْزِلَةَ ما يَسْتَغْني بِهِ الاسمُ مِنَ الفِعْلِ، فأَجرِهِ كما أَجْرَتْهُ العَرَبُ، واسْتَحْسَنَتْ. وَمِنْ ثَمَّ صار: (مَرَرْتُ قائِماً برجلٍ) لا يجُوز، لأَنَّهُ صارَ قَبْلَ العاملِ في الاسمِ

---

(٥) ب، هـ "الآخر".

٤٢٤- لم يعثر على قائله. انظر: أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٣٨.
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق- ١/ ٢٧٦):
"يقول: شحوبي وتغيّر جسمي لما أقاسيه من الوجد بك بَيِّنٌ ظاهِرٌ. فَإِنْ نظرتِ إليّ، واستشهَدْتِ عينك على ما أدعيه عندك، تَبَيَّنْتِ ذَلِك تبيّن الحق بالشاهد".
الشاهد فيه: قوله (وبالجسم منّي بيِّناً شحوبٌ)، وفيه ما في الشاهد السابق.

(٦) م "وسمعنا هذين البيتين من العرب الموثوق بهم وقال كثير".

٤٢٥- ديوان كُثَيِّر ٢/ ٢١٠.
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق- ١/ ٢٧٦، ٢٧٧):
"ويروى لعزّة. وتمام البيت: *يلوحُ كأنّهُ خَلَلُ *
أي: تلوح آثاره وتَتَبَيَّنُ تبيّن الوشي في خلل السيوفِ، وهي أغشية الأغماد، واحدتها خلّة".
في الأصل "لمية موحشا طلل قديم"؛ ب "لعزّة".
الشاهد فيه: قوله (لمية موحشا طَلَلُ)، وفيه ما في البيت السابق.

(٧) ب، هـ "راكباً مَرَّ زيدٌ".

(٨) م "راكبا مرّ رجل الرجل".

(٩) م "له" ساقطة.

(١٠) م العبارة "لأنّ فيها بمنـزلة مرّ... من الفعل" ساقطة لانتقال النظر.

وليسَ بفعلٍ، والعامِلُ (الباءُ). وَلَوْ حَسُنَ هذا لَحَسُنَ (قائِماً هذا رَجُلٌ). فَإِنْ قالَ أقولُ: مَرَرْتُ بقائِماً رجـلٍ، فهذا أَخْبَثُ؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّهُ لا يُفْصلُ بَيْنَ الجارِ والمجرورِ، وَمِنْ ثَمَّ أُسْقِطَ: رُبَّ قائِماً رَجُلٍ، فهذا كلامٌ قَبيحٌ ضَعِيفٌ، فاعْرِفْ قُبْحَهُ فَإِنَّ إعرابَهُ يسيرٌ. وَلَو استحسنّاهُ لَقُلْنا هو بمنـزِلَةِ: (فيها قائِماً رَجُلٌ) ولكنَّ مَعْرِفَةَ قُبْحِهِ أَمْثَلُ مِنْ إِعرابِهِ.

وَأَمَّا (بِكَ مأخوذٌ زيدٌ) فَإِنَّهُ لا يكونُ إلاّ رفعاً؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّ (بِكَ) لا تكونُ مُسْتَقَرّاً لـ (رَجُلٍ)[٢٧]؛ ويدلُّكَ على ذلك أَنَّهُ لا يَسْتَغْني عليه السكوتُ. وَلَو نَصَبْتَ هذا لَنَصَبْتَ: اليومَ منطلقٌ زيدٌ، واليومَ قائِمٌ زيدٌ. وإنّما ارتَفَعَ هذا؛ لأَنَّهُ بمنـزِلَةِ[٢٨] (مأخوذٌ زيدٌ)، وتأخيرُ الخبرِ على الابتداءِ أقوى، لأَنَّهُ عامِلٌ [فيهِ].

وَمِثْلُ ذلكَ: عَلَيْكَ نازِلٌ زيدٌ؛ لأَنَّكَ لَوْ قُلْتَ: (عليك زيدٌ)، وأَنت تُرِيدُ النـزول لم يَكُنْ كلاماً.

وَتَقُولُ: عَلَيْكَ أَميراً زيدٌ؛ لأَنَّهُ لَوْ قالَ: (عليك زيدٌ) وهو يريدُ الإِمْرَةَ، كانَ حَسَناً. ٢/١٢٥

وهذا قليلٌ في الكلامِ كثيرٌ في الشِّعْرِ؛ لأَنَّهُ ليس بفعلٍ. وَكُلَّما تَقَدَّمَ كانَ أَضْعَفَ لَهُ وأَبْعَدَ؛ فَمِنْ ثَمَّ لم يقولوا: قائِماً فيها رَجلٌ، وَلَمْ يَحْسُنْ حُسْنَ: فيها قائِماً رَجُلٌ.

---

(١٢) ب "للرجل".

(١٣) م زيادة "قولك".

[الباب الثاني – ما يكرّر فيه المستقرّ توكيداً]

[المعرفة]:

هذا بابُ ما يُثَنَّى[٢] فيهِ المُسْتَقَرُّ[٧] توكيداً. وليستْ تثنيتُهُ بالتي تَمْنَعُ الرَّفْعَ حالَـهُ قَبْلَ التثنيةِ، ولا النَّصْبَ ما كانَ عليهِ قَبْلَ أَنْ يُثَنَّى[٨]، وذلك قولُكَ: فيها زيدٌ قائماً فيها. فَإِنَّما انْتَصَبَ (قائمٌ) باستغناءِ زيدٍ بـ (فيها). وَإِنْ زعمْتَ أَنَّه[٩] انْتَصَبَ بالآخر فكأَنَّكَ قُلْتَ: زيدٌ قائماً فيها. فَانَّما هذا كقولِكَ: قَدْ ثَبتَ زيدٌ أميراً قَـدْ ثَبتَ، فأَعَدْتَ (قَدْ ثبتَ) توكيداً وقد عَمِلَ الأَوَّل في (زيد) وفي (الأميرِ). وَمِثْلُهُ في التوكيدِ والتثنية: لَقِيْتُ عمراً عمراً.

فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تُلْغِيَ[٣] (فيها) قُلْتَ: فيها زيدٌ قائمٌ فيها، كأَنَّكَ قُلْتَ[١٠]: زيدٌ قائِمٌ فيها فيها، فَيَصيرُ بمنـزلةِ قولِكَ: فيكَ زيدٌ راغِبٌ فيكَ.

[النكرة]:

وَتقُولُ في النَّكِرَةِ: في دارِكَ رجلٌ قائِمٌ فيها، فتجري[١] (قائمٌ) على الصِّفة. وَإِنْ شِئْتَ ١٢٦/٢
قُلْتَ: [فيها] رَجُلٌ قائِماً فيها، على الجوازِ كما يجوزُ فيها رجلٌ قائماً. وَإِن شِئْتَ قُلْتَ: أخوكَ في الدارِ ساكنٌ فيها، فَتَجْعَلَ (فيها) صفةً للساكنِ.

---

(١) م "ما يبنى". أراد بالتثنية التكرار.

(٢) أي: الجار والمجرور.

(٣) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه – مخطوط – ٢/ ٦٠١):
"جعل سيبويه تثنية الظروف وهي تكريرها بمنزلة ما لم يقع فيه تكرير في حكم اللفظ، وجعل التكرير توكيداً للأوّل لا يغيّر شيئا من حكمه فيما يكون خبراً وما لا يكون خبراً".

(٤) الأصل "أنّه" ساقطة.

(٥) الأصل "يلغي".

(٦) ب، هـ "كأنّه قال".

(٧) ب "فيجري".

[تعقيب][*]:

ولو كانَتْ التثنيةُ تنصِبُ(٤) لَنَصبَتْ في قولِكَ: عليك زيدٌ حريصٌ عليك، ونحو هذا مما لا يُسْتَغْنَى بِهِ. فَإِنْ قُلتَ(٥) قد جاءَ: ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا ﴾(٢٦) فهو مِثْلُ ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ ءَاخِذِينَ ﴾(٢٢) وفي آيةٍ أُخرى ﴿ فَٰكِهِينَ ﴾(٢٧).

(*) نبّه في صدر الباب أنّ تثنية المستقرّ، أي: تكراره لا دخل لها في النصب أو الرفع، وأعاد الكلام عليها لردّ من توهم ذلك في بعض الآيات موضحاً أنّ النصب قد ورد فيها بغض النظر عن تثنية المستقرّ، فهي منصوبة في التثنية وفي غيرها. وقد ذكر السيرافي (شرح كتاب سيبويه – مخطوط – ٢/ ٦٠١): أنّ الكوفيين أوجبوا النَّصبَ في تكرار الظرف –ويسمّونه الظرف التام– محتجين بقوله تعالى ﴿ وأما الذين سعدوا ففي الجنّةِ خالِدينَ فيها ﴾.

(٨) الأصل العبارة "كما يجوز: فيها رجل قائماً... ولو كانت التثنية تنصب" ساقطة.

(٩) م "عليك" ساقطة؛ ب " ... وإنْ قلت ...".

(١٠) سورة هود ١٠٨.

(١١) سورة الذاريات ١٥، ١٦.

(١٢) سورة الطور ١٧، ١٨.

قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

"ويفهم من صنيع سيبويه أنّ الآية الأُولى في كلّ من النّصين هي: ﴿ إنَّ المُتَّقِينَ في جَنّات وعيون ﴾، وليس كذلك؛ فإنَّ الأولى في سورة الطور﴿ إنَّ المُتّقِينَ في جَنّاتٍ ونعيم ﴾ فهذا سهو منه رحمه الله كما سبق سهوه في ص ٤٧ الجزء الأوّل".

أقول: قول سيبويه "وفي آية أخرى" يعني أنّه قد علم قراءة الآية واختلافها في الموضعين، ولكنّه اختصر فحذف، وإنّما قصد إيراد موضع الاستشهاد".

المجرى السادس
من
إسناد الاسم وأحوال إجرائه على ما قبله
[بناء ما هو هو على المبتدأ وأحواله]

- أولا ـ بناء ما هو هو على المبتدأ
- ثانيا ـ تقديم الخبر
- ثالثا ـ حذف الخبر
- رابعا ـ حذف المبتدأ

[أوّلاً – بناء ما هو هو على المبتدأ[*]]

هذا بابُ الابتداءِ، فالمبتدأُ: كُلُّ اسمٍ ابْتُدِئَ لِيُبْنى عليهِ كلامٌ. و (المُبتدأُ) و (المبنيُّ عليه) [٢] رَفْعٌ؛ فالابتداءُ لا يكونُ إلاّ بالبناءِ عليه[٧]. فالمبتدأُ: الأوّلُ، والمَبْنيُّ: ما بَعْدَهُ عليه، فهو (مُسْنَدٌ) و (مُسْنَدٌ إليه) [٨].

[أنواع خبر المبتدأ]:

واعْلَمْ أَنَّ المبتدأَ لا بُدَّ لَهُ مِنْ أَنْ يكونَ المبنيُّ عَلَيْهِ شيئاً (هو هو)، أو يكونُ في (مكانٍ)، ٢/١٢٧
أو (زمانٍ) [٩]. وهذه الثلاثةُ يُذْكَرُ كُلُّ واحدٍ منْها بَعْدَ ما يُبْتَدَأُ.

[بناء ما هو هو]:

فَأمّا (الذي يُبْنى عليه شيء هو هو) فإنَّ المبنيَّ عَلَيْهِ يَرْتَفعُ بهِ كما ارتفَعَ هو بالابتداءِ، وذلكَ قولُكَ: عبدُ الله مُنْطَلِقٌ؛ ارتَفَعَ (عبدُ الله) ؛ لأنّه ذُكِرَ لِيُبْنى عليهِ (المنطلِقُ)، وارْتَفَعَ (المنطلِقُ) ؛ لأَنَّ المبنيَّ على المبتدإِ بمَنْزلَتِهِ.

(*) تقدّم في الباب الأوّل من هذا الجزء الكلام على بناء (الأماكن) و (الأوقات) على المبتدأ، وههنا استأنف الكلام على بناء (ما هو هو)، ليكتمل الكلام على المبتدأ والخبر.

(١) المبنيّ عليه، أي: الخبر.

(٢) ب، هـ "إلاّ بمبنيّ عليه".

(٣) شاع لدى المعربين تسمية المبتدأ (المسند إليه)، وتسمية الخبر (المسند)، والعكس هو الصحيح. انظر: ١٦٧.

(٤) أنواع الخبر في كتاب سيبويه:
أوّلاً– ما يكون مكانا، نحو: هو خَلْفَكَ.
ثانياً– ما يكون زمانا، نحو: الهلالُ الليلةَ.
ثالثاً– ما يكون هو هو، نحوعبد الله منطلقٌ .
ومن أمثلته، نحو: فيها زيدٌ.
ونحو: زيدٌ ضربته.

[تأخير المبتدأ] [*]:

وَزَعَمَ الخليلُ (رح) [٣] أَنَّهُ يَسْتَقْبِحُ أَنْ يَقُولَ: قائمٌ زيدٌ؛ وذاك إذا لَمْ تَجْعَلْ (قائِماً) مُقَدَّماً مَبْنِيّاً على المبتدإ كما تُؤَخِّرَ وَتُقَدِّمَ [٦]، فَتَقُولُ: ضَرَبَ زيداً عمرٌو، و(عمرٌو) على (ضَرَبَ) مُرْتفِعٌ. وكانَ الحدُّ أنْ يكونَ مُقَدَّماً ويكونَ (زيدٌ) مُؤَخّراً، وكذلك هذا: الحَدُّ فيه أنْ يكونَ الابتداءُ [فيه] مُقَدَّماً. وهذا عربيٌّ جَيِّدٌ، وذلك قولُكَ: تميميٌّ أنا، وَمَشْنوءٌ مَنْ يَشْنَؤُكَ، ورجلٌ عبدُ الله، وَخَزٌّ صُفَّتُكَ. فإذا لَمْ يُريدوا هذا المعنى، وأرادُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِعْلاً كقولِكَ [٧]: يقومُ زيدٌ، وقامَ زيدٌ، قَبُحَ؛ لأنَّه اسمٌ. وَإِنَّما حَسُنَ عِنْدَهُمْ أن يجريَ مجرى الفِعْلِ إذا كانَ صفةً جرى على موصوفٍ، أو جرى على اسم قد عَمِلَ فيهِ، كما أَنَّهُ لا يكونُ مفعولاً في (ضارِبٍ) حتى يكون محمولاً على غيرِهِ، فَتَقُولُ [٨]: هذا ضارِبٌ زيداً، وأنا ضارِبٌ زيداً، ولا يكون (ضاربٌ زيداً) على (ضَرَبْتُ زيداً) و (ضَرَبْتُ عمراً) [**]. فكما لَمْ يَجُزْ هذا كذلك اسْتَقْبَحُوا أَنْ يجريَ مجرى الفِعْلِ المُبْتدإ، وليكون بينَ الفِعْلِ والاسم فَصْلٌ [٩]، وَإنْ كانَ موافقاً لَهُ في مواضِعَ كثيرةٍ؛ فَقَدْ يوافِقُ الشيءُ الشيءَ ثُمَّ يخالِفُهُ؛ لأَنَّهُ ليس مِثْلَهُ. وَقد كَتَبْنا ذلكَ فيما مضى، وَسَتَراهُ فيما يُسْتَقْبَلُ [١٠] إنْ شاءَ الله عَزَّ وَجَلَّ [١١]. ٢/١٢٨

(*) عالج سيبويه أحوال المبتدأ والخبر من حيث التقديم والتأخير والحذف في هذا الباب وما بعده.

(٥) م، ب "رح" ساقطة؛ هـ "رحمه الله".

(٦) الأصل، م "كما يؤخر ويقدم".

(٧) ب، هـ "كقوله".

(٨) الأصل "فيقول".

(**) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه – مخطوط – ٢/ ٦٠٤، ٦٠٥):
"يريد: أنّ قولك (قائِمٌ زيدٌ) قبيح إنْ أردْتَ أن تجعل (قائم) المبتدأ، و (زيد) خبره أو فاعله. وليس بقبيح أنْ تجعل (قائم) خبرا مقدّما والنيّة فيه التأخير كما تقول: ضَرَبَ زيداً عمرٌو، والنيّة تأخيرُ (زيدٌ) الذي هو مفعولٌ، وتقديم (عمرو) الذي هو فاعل".

(٩) هـ "فصيل".

(١٠) ب "تستقبل".

(١١) م "تعالى"، ب، هـ "عزّ وجلّ" ساقطة.

[ثانياً – تقديم الخبر]

هذا بابُ ما يَقَعُ موقِعَ الاسم المبتدأ، ويسدّ مَسدَّهُ؛ لأَنَّهُ مُسْتقَرٌّ لما بَعْدَهُ ومَوْضِعٌ(٢). والذي عَمِلَ فيما بعده حتى رَفَعَهُ هو الذي عَمِلَ فيه حِينَ كانَ قَبْلَهُ(٧)، ولكنْ كلُّ واحدٍ منهما لا يُسْتَغْنَى به عن صاحِبِهِ. فلمّا جُمِعا استغنى عليهما(٨) السكوتُ حتّى صارا(٩) في الاستغناءِ كقولِكِ (هذا عبدُ الله)، وذلكَ قولُكَ: فيها عبدُ الله. وَمِثْلُهُ: ثَمَّ زيدٌ، وههنا عمرٌ، وَأينَ زيدٌ، وكيفَ عبدُ الله، وما أَشْبَهَ ذلك.

فمعنى (أيْنَ): في أيِّ مكانٍ، و (كيف): على أيّةِ حالةٍ. وهذا لا يكونُ إلاّ مبدوءاً بِهِ قَبْلَ الاسمِ؛ لأنّها من حروفِ الاستفهام، فَشُبِّهتْ بـ (هَلْ) و (ألف الاستفهامِ) ؛ لأَنَّهُنَّ يَسْتَغْنَيْنَ عن الألفِ، ولا يكنَّ كذلك إلاّ استفهاما.

---

(١) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه – مخطوط – ٢/ ٦٠٧):
"جملة هذا الباب أنّ المبتدأ الذي خبره ظرف من مكان أو زمان، فرفع الاسم على ما كان وهو متأخّر".

(٢) أيّ: أنّ عامل الرفع في (عبد الله) حين تقول: فيها عبد الله، هو عامله حين كان قبله، أي: إذا قلت: عبد الله فيها.

(٣) م "عنهما".

(٤) م "صار".

[ثالثاً – حذف الخبر]

٢/١٢٩ هذا بابٌ مِنَ الابتداءِ يُضْمَر فيه ما يُبْنى[٢] على الابتداءِ، وذلك[٧] قولُكَ: لولا عبدُ الله لكانَ كذا وكذا. أمّا (لكان[٨] كذا وكذا) فحديثٌ مُعَلَّقٌ بحديثِ (لولا). وأَمَّا (عبدُ الله) فإنَّهُ مِنْ حديثِ (لولا)، وارْتَفَعَ بالابتداءِ كما يَرْتَفِعُ بالابتداءِ بَعْد (ألفِ الاستفهام) كقولِكَ: أَزيدٌ أخوكَ؟. إنَّما رَفَعْتَهُ على ما رَفَعْتَ عليه[٩] (زيدٌ أخوكَ) غيرَ أنّ ذلك استخبارٌ وهذا خبرٌ. وكأنَّ المبنيَّ عليه الذي في الإضمارِ كانَ في مكانِ (كذا وكذا)[٣]، فكأنَّه قالَ: لولا عبدُ الله كانَ بذلك المكانِ، ولولا القتالُ كانَ في زمانِ كذا وكذا، ولكنَّ هذا حُذِفَ حين كثُرَ استعمالهم إيّاهُ في الكلامِ كما حُذِفَ الكلامُ مِنْ (إمَّا لا). زَعَمَ الخليلُ (رح)[٠] أنَّهم أرادُوا: (إِنْ كُنْتَ لا تَفْعَلُ غَيْرَهُ فافْعَلْ كذا)، وكذا (إمّا لا)[١]، ولكنَّهم حَذَفُوهُ لِكَثْرَتِهِ في الكلامِ.

---

(١) ب "ما بُني".

(٢) م زيادة "نحو".

(٣) م "المكان".

(٤) الأصل "عليه" ساقطة؛ م زيادة "قولُك".

(٥) م زيادة "في زمان كذا وكذا".

(٦) م، ب "رح" ساقطة؛ هـ "رحمه الله".

(٧) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه – مخطوط – ٤/ ٣):
"معنى هذا الكلام: أنّ رجلاً لزمته أشياء يفعلها فامتنع منها، فرضي منه صاحبه ببعضها، فقال: افعل هذا إمّا لا، أي: افعل هذا إنْ لا تفعل جميع ما يلزمك. وزاد (ما) على (إنْ)، وحذف الفعل وما يتصل به".

[استطراد](*):

وَمِثْلُ ذلك (حينئذٍ الآنَ) إنّما تُرِيدُ (واسمَعِ الآنَ)[٤]، و (ما أَغْفَلَهُ عَنْكَ، شيئاً) أي: (دعِ الشَكَّ عَنْكَ)[٥] ؛ فَحُذِفَ لكثرةِ استعمالِهِمْ.

وَما حُذِفَ في الكلامِ لكثرةِ استعمالِهِمْ كثيرٌ، وَمِنْ ذلكَ: هَلْ مِنْ طعامٍ ؟ أي، هل من ١٣٠/٢
طعام في زمـانٍ أو مكانٍ، وإنَّما يُريد[٢٦] هل طعامٌ؛ فـ (مِنْ طعامٍ) في موضعِ (طعامٌ) كما كانَ: (ما أَتاني مِنْ رَجُلٍ) في موضعِ (ما أتاني رَجُلٌ)، وَمِثْلُهُ جوابُهُ: (ما مِنْ طعامٍ).

(*) استطرد في موضوع الحذف مطلقاً بسبب كثرة الاستعمال.

(٨) قال السيرافي (المصدر نفسه، ٣/ ٤):
"أي: كان الشيء الذي ذكر حينئذٍ واسْمَعِ الآنَ".

(٩) قال السيرافي (المصدر نفسه، ٣/ ٤):
"هذا الحرف ما فسّره من مضى إلى أن مات المبّرد. وفسّره أبو إسحاقِ الزجاج بعد ذلك، فقال: معناه على كلام قد تقدّم، كأنّ قائلاً قال: زيد ليس بغافلٍ عني. فقال المجيب: (بلى، ما أغفله، انظر شيئاً) أي: تفقّدْ أمْرَكَ، فاحتجّ به على الحذف، يريد: حذفَ (انظر) الناصب (شيئاً")".

(١٠) م، ب "تريد".

[رابعاً – حذف المبتدأ]

هذا بابٌ يكونُ المبتدأُ فيه مُضْمَراً ويكونُ المبنيُّ عَلَيْهِ مُظْهَراً، وذلكَ أَنَّكَ رَأَيْتَ صورةَ شخصٍ، فصارَ آيةً لَكَ على معرفةِ الشخص، فَقُلْتَ: عبدُ الله وربِّي، كأَنَّكَ قُلْتَ: ذاكَ عبدُ الله، أو[٢] هذا عبدُ الله. أو سَمِعْتَ صوتاً، فَعَرَفْتَ صاحِبَ الصوتِ، فصارَ آيةً لَكَ على مَعْرِفَتِهِ، فَقُلْتَ: زيدٌ وربّي. أو مَسَسْتَ جَسَداً، أو شَمِمْتَ[٧] رِيحاً فَقُلْتَ: (زيدٌ) أو (المِسْكُ). أو ذُقْتَ طعاماً، فَقُلْتَ: (العسلُ). وَلَوْ[٨] حُدِّثْتَ عَنْ شمائِلِ رَجُلٍ، فصارَ آيةً لَكَ على مَعْرِفَتِهِ لَقُلْتَ: (عبدُ الله)، كأنَّ رجلاً قالَ: مَرَرْتُ برجلٍ راحمٍ للمساكينِ[٩] بارٍّ بوالدَيْهِ، فَقُلْتَ: فلانٌ والله.

أ. علاء الدين شوقي
www.lisanarb.com

(١) الأصل "و".

(٢) م "أو سمعت".

(٣) م "ولقد".

(٤) ب "راحمِ المساكينَ".

الفهرست التفصيلي للجزء الثاني من الكتاب

إسناد الاسم وأحوال إجرائه على ما قبله

المجرى الأوّل: بناء الأماكن والأوقات على المبتدأ ١١
أوّلاً - بناء الأماكن غير المختصة على المبتدأ ١٣
ثانياً - بناء الأماكن المختصّة على المبتدأ ٢٤
استدراك في بناء الأوقات على المبتدأ ٢٩
المجرى الثاني: جَرّ الاسم بالإضافة إلى ما قبله ٣٣
باب الجَرّ ٣٥
المجرى الثالث: اتباع الاسم ما قبله ٣٩
أوّلاً - إتباع الاسم ما قبله إذا كان نكرة ٤١
الباب الأوّل - نعت النكرة ٤١
الباب الثاني - العطف على النكرة ٦٠
الباب الثالث - البدل من النكرة ٦٢
ثانياً - إتباع الاسم ما قبله إذا كان معرفةً ٦٥
الباب الأوّل - نعت المعرفة ٦٥
[تمهيد في أنواع المعرفة ٦٥
الباب الثاني - البدل المعرفة ٧٧
ثالثاً - إتباع الوصف ما قبله إذا كان صفة للآخر ٨١
الباب الأوّل - النعت السببيّ باسم الفاعل واسم المفعول ٨١
الباب الثاني - النعت السببيّ بالصفة المشبّهة ٨٦
الباب الثالث - النعت السببيّ بالأسماء التي تُؤوّل بالصفة ٨٧
الباب الرابع - النَّعت السببيّ بالأسماء المركبة ٨٩
الباب الخامس - النَّعت السببيّ من الأسماء المفردة التي لا تؤوّل بالصفة ٩٣
باب استطراد في إجراء الصفة مجرى الفعل مع فاعله ١٠٢
رابعاً - ما يجوز فيه الإتباع من الصفات ١١٦
خامساً - ما يمتنع فيه الإتباع من الصفات ١٢٦

الباب الأوّل – ما لا ينصب على الصِّفة ١٢٦
الباب الثاني – ما ينصب على الحال ١٣١
سادساً – صفات المدح والذَّمّ ١٣٣
الباب الأوّل – ما ينتصب على التعظيم والمدح ١٣٣
الباب الثاني– ما يَنْتَصِبُ على الشتم ١٤١
المجرى الرابع: ما ينتصب على الحال لأنَّه وصف لمعرفة........................ ١٤٩
أوّلاً – ما ينتصب على الحال لمعرفة بنيت على مبتدأ ١٥١
ثانياً – ما ينتصب على الحال لمعرفة عطفت على نكرة ١٥٦
ثالثاً – ما يرتفع، أو يَنْتَصِبُ على الحال ١٦٢
رابعاً – ما ينتصب على الحال لمبتدأ بني عليه ظرف ١٦٥
باب استدراك في تسوية علم الجنس بالعلم ١٧١
خامساً – ما ينتصب على الحال لما كان بمنزلة (الذي) ١٨٤
المجرى الخامس: ما لا يصحّ أَنْ يكون صفة أو موصوفا ١٨٩
أوّلاً– ما كان نكرة لا توصف بمعرفة ١٩١
ثانياً – ما كان معرفة لا توصف ولا تكون وصفاً ١٩٦
ثالثاً – ما يقبح أن يكون صفة لما قبله(التمييز) ١٩٩
رابعاً – ما كان مصدراً ليس من اسم ما قبله وما أُجري مجراه ٢٠١
خامساً – ما يقبح أن يوصف بما بعده ٢٠٥
الباب الأوّل – ما أفرد فيه المستقرّ أو الموضع ٢٠٥
لباب الثاني – ما يكرّر فيه المستقرّ توكيداً........................ ٢٠٨
المجرى السادس: بناء ما هو هو على المبتدأ وأحواله ٢١١
أوّلاً – بناء ما هو هو على المبتدأ ٢١٣
ثانياً– تقديم الخبر........................ ٢١٥
ثالثاً– حذف الخبر ٢١٦
رابعاً – حذف المبتدأ ٢١٨

تم بحمد الله الجزء الثاني وهو في

(إسناد الاسم)

ويليه

الجزء الثالث وهو في

(الإسناد الذي بمنزلة الفعل)